



من كتب لفقيه سليمان بن أحمد المؤذن  
في جامع المحققين شتمنا  
عنهم

هذه الرسالة

فرائد القلائد على احاديث شرح العقائد



٤٤٤



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله العلي الاعلى وسلام على عباده الذين اصطفى  
فيقول افرع عباد الله الباري على بن سلطان  
محمد الهروي القاري قد سألني بعض اخوان من جنس الخاران  
عن حديث من الاحاديث المذكورة في شرح العقائد للحبر العلامة  
والبحر الفراهاني زبدة المحققين وعمدة المدققين مؤلفه السيد  
الملة والدين وذكر لي انه سأل عن بعض من ينتمى الى علم  
الحديث ويدعي ان له قدما من اسنخا في التقيص والتحديث  
فاجاب له بانه غير صحيح بل غير ثابت صريح فرأيت ان ذلك  
الحديث اخرجه مسلم في صحيحه ولا يصح لمسلم ان يطعن  
في صحيحه فاحببت تخرج احاديث الكتاب بكمالاتها  
ليكون للطالب اطلاع في الجملة بخاطرها وسميتها فرأيت  
القلادة على احاديث شرح العقائد رجاء ان اذكر

في الدنيا بالدعوة الخالصة من المخلصين وان احشر  
في العقبي مع العلماء العاملين فها انا اشع في المقصود  
بعون الملك المعبود واقول صلى الله عليه وسلم  
البيته للمدعي واليمين على من انكر اخرجه الشافعي  
في الامم بهذا اللفظ من حديث ابن عباس رضي الله عنهما  
ودواه الترمذي والدارقطني من حديث عمرو بن  
شعيب عن ابيه عن جده وقال النووي حديث حسن  
رواه البيهقي وغيره هكنا وبعضه في الصحيحين يعني  
اليمين على المدعي عليه صلى الله عليه وسلم الحنطة  
بالحنطة مثلا بمثل نقل بالمعنى والاختصار من حديث  
رواه مسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه بلفظ  
الذهب بالذهب والفضة بالفضة والبر بالبر والشعير  
بالشعير والتمر بالتمر والميل بالميل مثلا بمثل يدا بيد



فَمَنْ زَادَ أَوْ اسْتَزَادَ فَقَدَارُنِي لِأَخْذِ وَالْمُعْطَى فِيهِ سَوَاءٌ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللَّهِ تَعَالَى غَيْرُ  
مُخْلُوقٍ وَمَنْ قَالَ إِنَّهُ مُخْلُوقٌ فَهُوَ كَافِرٌ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ  
أَخْرَجَهُ ابْنُ عَدَى فِي الْكَامِلِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ  
اللَّهُ عَنْهُ وَأُورِدَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي الْمَوْضُوعَاتِ وَرَوَاهُ  
الدُّبَلِيُّ قَالَ الصَّفَّارِيُّ هُوَ مَوْضُوعٌ وَقَالَ السَّخَاوِيُّ  
هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ جَمِيعِ طَرَفِهِ بَاطِلٌ نَقَلَهُ ابْنُ الدَّبِيعِ فِي  
التَّمْيِيزِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْتُمْ سَتَرُونَ رَبَّكُمْ  
كَأَنْتُمْ الْقَمَرُ لَيْلَةَ الْبَدْرِ الْفَاطِمَةُ هَذَا الْحَدِيثُ  
وَصُرْقُهُ كَثِيرٌ أَخْرَجَهُ الشَّيْخَانُ وَاحِدٌ وَابْنُ مَاجَةَ  
وَالْحَاكِمُ وَغَيْرُهُمْ اخْتَلَفَ الصَّحَابَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ  
فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلْ رَأَى رَبَّهُ لَيْلَةَ  
الْمَعْرَاجِ أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَالْحَاكِمُ وَغَيْرُهُمْ

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَسَانِدُهُ وَخَرَجَ مُسْلِمٌ عَنْ عَائِشَةَ خِلَافَهُ  
الْأَحَادِيثُ الْوَارِدَةُ فِي أَنَّ بَعْضَ الطَّاعَاتِ  
يَزِيدُ فِي الْعُمْرِ مِنْهَا صَلَوةُ الرَّحْمَنِ فَقَعْنُ الشَّيْخُ قَالَ قَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَبْسُطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ  
وَيُنَالَه فِي آثَرِهِ فَلْيَصِلْ رَحْمَةً رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ  
وَمِنْهَا الْبِرُّ فَقَعْنُ تَوْبَانٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَرُدُّ الْقَضَاءُ إِلَّا الدَّعَاءَ وَلَا يَزِيدُ  
فِي الْعُمْرِ إِلَّا الْبِرُّ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ وَ  
ابْنُ حِبَّانٍ وَالْحَاكِمُ فِي صَحِيحَيْهِمَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ  
سَلَّمَ اللَّهُمَّ اهْدِ قَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ أَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ  
بِهَذَا اللَّفْظِ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمِيدٍ  
وَسُؤَالُ مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ وَهُمَا مَلَكَانِ يَدْخُلَانِ الْقَبْرَ  
فَيَسْأَلَانِ الْعَبْدَ عَنْ رَبِّهِ وَعَنْ دِينِهِ وَعَنْ نَبِيِّهِ وَرَدَ



مِنْ طَرَفٍ كَثِيرَةٍ بِالْفَاظِ عَدِيدَةٍ بِحَيْثُ تَوَاتَرَتْ مَعْنَاهُ  
كَمَا ذَكَرَهُ السُّيُوطِيُّ فِي كِتَابِهِ شَرْحُ الصُّدُورِ فِي أَحْوَالِ  
الْقُبُورِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَنْزَهُوا  
مَنْ الْبَوْلُ فَإِنَّ عَامَّةَ عَنَابِ الْقُبُورِ مِنْهُ أَخْرَجَهُ  
لِلْحَاكِمِ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَصَحَّحَهُ وَأَخْرَجَهُ الْإِسْلَامُ  
قُطْنِي مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ بِلَقْظِ تَنْزَهُوا صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَثْبِتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ  
تَزَكَّتْ فِي عَنَابِ الْقُبُورِ إِذَا قِيلَ لَهُ مَنْ رَبُّكَ وَمَا دِينُكَ  
وَمَنْ نَبِيِّكَ فَيَقُولُ رَبِّي اللَّهُ وَدِينِي الْإِسْلَامُ  
وَنَبِيِّي مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَخْرَجَهُ  
الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَالْبَزَارُ وَالْبَيْهَقِيُّ بِسَنَدِهِ صَحِيحٍ مِنْ حَدِيثِ  
أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ وَأَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ  
حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ فِي الصَّحِيحِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ

صلى

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قُبِرَ الْمَيِّتُ أَتَاهُ مَلَكَانِ  
أَسْوَدَانِ يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا مُنْكَرٌ وَلِلْآخَرِ نَكِيرٌ الْحَدِيثُ  
أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَحَسَنَهُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقَبْرُ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ  
الْجَنَّةِ أَوْ حُفْرَةٌ مِنْ حُفْرِ النَّارِ أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ  
وَحَسَنَهُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ وَرَدَّ  
فِي الْحَدِيثِ أَهْلُ الْجَنَّةِ جُرْدٌ مُرْدٌ أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ  
أَحْمَدُ وَالطَّبْرَانِيُّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ بِسَنَدٍ حَسَنٍ  
وَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَحَسَنَهُ مِنْ حَدِيثِ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ  
فِي الْحَدِيثِ أَنَّ الْجَهَنَّمَ ضَرْبُ شَاةٍ مِثْلُ أَحَدِ أَخْرَجَهُ  
مُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ وَرَدَّ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ  
كُتُبَ الْأَعْمَالِ هِيَ الَّتِي تُؤَدَّنُ هُوَ حَدِيثُ الْبُطَّانَةِ أَخْرَجَهُ  
الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَحَسَنَهُ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَالْحَاكِمُ



وَصَحَّحَهُ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَمْرٍو صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
أَنَّ اللَّهَ يَدْنِي الْمُؤْمِنَ فَيَضَعُ كِفِّهَ عَلَيْهِ وَلَيْسَ أَرَهُ  
فَيَقُولُ اتَّعَرَفَ ذَنْبُكَ كَذَا اتَّعَرَفَ ذَنْبُكَ كَذَا فَيَقُولُ  
نَعَمْ أَيْ رَبِّ حَتَّى قَرَّرَهُ بِذُنُوبِهِ وَرَأَى فِي نَفْسِهِ  
أَنَّهُ قَدْ هَلَكَ قَالَ لَسْتُ رَتَّهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا وَأَنَا  
أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ فَيُعْطَى كِتَابَ حَسَنَاتِهِ وَأَنَّ  
الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقُونَ فَيُنَادِيهِمْ عَلَى زُرُوسِ لَا تُشْرِكُوا  
هُؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ إِلَّا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى  
الظَّالِمِينَ أَخْرَجَهُ الشَّيْخَانُ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَمْرٍو  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَوْضِي مَسِيرَةَ شَهْرٍ  
وَرَوَايَاهُ سَوَادٌ وَمَأْوُهُ أَبْيَضٌ مِنَ اللَّيْلِ وَرِيحُهُ  
أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ وَكِبْرَانُهُ أَكْثَرُ مِنْ خُجُومِ السَّمَاءِ  
مَنْ لَيْسَ بِمِثْلِهِ فَلَا يَطْمَئِنُّ أَبَدًا أَخْرَجَهُ الشَّيْخَانُ

بِهَذَا اللَّفْظِ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَمْرٍو وَالضَّرَاطِحُ وَهُوَ  
جَسْرٌ مَمْدُودٌ عَلَى مَائِنٍ جَهَنَّمِ أَدَقُّ مِنَ الشَّعْرِ وَاحِدٌ مِنَ  
السَّيْفِ يُعْبَرُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ وَيَزَلُّ بِهِ أَقْدَامُ أَهْلِ النَّارِ  
حَتَّى أَنْ مَنَّهُمْ مِنْ يَحْوِزُهُ كَالْبَرْقِ الْخَاطِفِ وَمَنَّهُمْ كَالرَّيحِ  
وَمَنَّهُمْ كَالْجَوَادِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ فَمَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ أَيْ  
الَّذِي أَخْرَجَهُ الشَّيْخَانُ وَغَيْرُهُمَا مِنْ طُرُقٍ كَثِيرَةٍ  
رَوَى ابْنُ عَمْرٍو صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا أَنَّ الْكِبَارَ تُرْسَعَةُ الشَّرِّ  
بِاللَّهِ وَقَتْلُ النَّفْسِ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ وَالزَّوْنِ  
وَالْفِرَارُ مِنَ الرَّحْفِ وَالسُّخْرِ وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ وَعُقُوقُ  
الْوَالِدَيْنِ وَالْإِلْحَادُ فِي الْحَرَمِ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ  
الْمُفْرَدِ وَابْنُ جَرِيرٍ فِي تَفْسِيرِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ وَهُوَ مُوقُوفٌ  
وَفِيهِ بَدَلُ الزَّوْنِ أَكْلُ الرِّبَا وَأَخْرَجَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ مَرْفُوعًا  
وَزَادَ عَلَى كَرَمِ اللَّهِ وَجْهَهُ السَّرِقَةُ وَشَرْبُ الْخَمْرِ



أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ الْمَقْرَدِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ مِنْ حَدِيثِ  
 عُمَرَ بْنِ حُصَيْنٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَزْنِي  
 الزَّانِي حِينَ وَهُوَ مُؤْمِنٌ أَخْرَجَهُ الشَّيْخَانِ مِنْ حَدِيثِ  
 أَبِي هُرَيْرَةَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ  
 لَهُ أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ مِنْ حَدِيثِ عِبَادَةَ بْنِ  
 الصَّامِتِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَزْنِي وَإِنْ  
 زَنَى وَإِنْ سَرَقَ عَلَى رِجْلَيْهِ زَنْجِيْنٌ قَالَ أَبُو ذَرٍّ  
 عِنْدَ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ  
 دَخَلَ الْجَنَّةَ وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ رَوَاهُ الشَّيْخَانِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ مُتَعَمِّدًا  
 فَقَدْ كَفَرَ أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ بِهَذَا اللَّفْظِ فِي الْأَوْسَطِ  
 مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ بِسَنَدٍ حَسَنٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 شَفَاعَتِي لِأَهْلِ الْكِبَارِ مِنْ أُمَّتِي حَدِيثٌ مَشْهُورٌ

أَخْرَجَهُ

أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي الشُّعَبِ  
 وَصَحَّحَهُ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ مِنْ حَدِيثِ جَابِرِ  
 وَالتَّبْرَانِيُّ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَابْنِ عُمَرَ وَابْنِ أَبِي شَيْبَةَ  
 فِي الْبَيْعَةِ مِنْ حَدِيثِ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ أَنْ تَوْمَنَ بِاللَّهِ أَيْ وَمَلَكَتِهِ وَكُتِبَتْهُ وَدُسِّلَتْهُ  
 وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَتَوْمَنَ بِالْقَدْرِ خَيْرُهُ وَشَرُّهُ أَخْرَجَهُ  
 مُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ أَخْرَجَهُ  
 الْأَمَامُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ سَلَّمَ أَنْ يَسْأَلَ  
 اللَّهَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَكْثُرُ فِي دُعَائِهِ أَنْ يَقُولَ  
 اللَّهُمَّ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَسَامَةَ حِينَ قُتِلَ مِنْ قَالِ  
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ هَلَا شَقَّقَتْ عَنْ قَلْبِهِ أَخْرَجَهُ الشَّيْخَانِ



مِنْ حَدِيثِ شَامَةٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَسْلَامُ  
أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ  
وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ وَتَصُومَ رَمَضَانَ وَ  
تَحْجَّ الْبَيْتَ إِنْ سَطَعَتْ لَيْهَ سَبِيلًا أَخْرَجَهُ الشَّيْخَانُ  
مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُثْمَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِقَوْمٍ  
وَقَدُوا عَلَيْهِ أَنْدَرُونَ مَا الْإِيمَانُ بِاللَّهِ وَحْدَهُ قَالُوا  
اللَّهُ وَدَسُؤُهُ أَعْلَمَ قَالَ شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ  
أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ  
وَصَامَ رَمَضَانَ وَأَنْ تَعُصُوا مِنَ الْمَغْنَمِ الْخَمْسَ أَخْرَجَهُ  
الشَّيْخَانُ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْإِيمَانُ بِضَعِّ وَتَبَعِ  
شُعْبَةٍ أَعْلَاهَا قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَدْنَاهَا مِثْلُ  
الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ أَخْرَجَهُ الشَّيْخَانُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي

هَرِيرَةَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السَّعِيدُ مِنْ سَعِيدِ  
أَوْ بَطْنِ مَمَّةَ وَالشَّقِيُّ مِنْ شَقِيٍّ فِي بَطْنِ مَمَّةَ أَخْرَجَهُ  
الْبُزَارِيُّ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هَرِيرَةَ أَمَّا ثَبَوَّةُ  
أَدَمَ فَبِالْكِتَابِ وَكِتَابِ السُّنَّةِ أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ  
وَأَبْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ عَنْ أَبِي إِسْمَاعِيلَ أَنَّ رَجُلًا قَالَ يَا رَسُولَ  
اللَّهِ إِنِّي كُنْتُ أَدَمَ قَالَ نَعَمْ فِي الْحَدِيثِ تَزُولُ عَيْسَى  
عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْأَرْضِ أَخْرَجَهُ الشَّيْخَانُ وَغَيْرُهُمَا  
رَوَى أَنَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ عَنْ عَدَدِ الْإِنْيَا  
فَقَالَ مِائَةُ أَلْفٍ وَأَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا أَخْرَجَهُ ابْنُ  
حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ وَفِي رِوَايَةٍ  
مِائَةُ أَلْفٍ وَأَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا قَالَ الْحَافِظُ  
لِلْجَلَالِيِّ لَمْ أَقِفْ عَلَيْهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا  
سَيِّدُ وَلَدِ أَدَمَ وَلَا خَلْقُ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ



أَبِي هُرَيْرَةَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بَعْضُ الشُّرُوفِ أَفْضَلُ كَمَا  
وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ  
وَأَبْنُ مَاجَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ بْنِ الْمَعْلِيِّ مَرْفُوعًا عَظِيمُ سُورَةٍ  
مِنَ الْقُرْآنِ هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ وَرَوَى  
مُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ مِنْ حَدِيثِ أَبِي بَنْ كَعْبٍ مَرْفُوعًا آيَةٌ  
الْكُرْسِيِّ هِيَ عَظِيمُ آيَةٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَفِي رِوَايَةِ التِّرْمِذِيِّ  
وَأَبْنِ حِبَّانَ وَالْحَاكِمِ هِيَ سَيِّدَةُ آيِ الْقُرْآنِ رَوَى  
عَنْ مُعَاوِيَةَ أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْمِعْرَاجِ فَقَالَ كَانَ رُؤْيَا  
صَالِحَةٍ أَخْرَجَهُ ابْنُ اسْحَقَ وَابْنُ جُرَيْرٍ وَرَوَى  
عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ مَا فَقَدَ جَسَدُ  
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْرَجَهُ ابْنُ اسْحَقَ  
وَابْنُ جُرَيْرٍ وَالطَّبْرِيُّ بَلْفُظًا مَا فَقَدَتْ وَأَنَّكَ كَانَتْ  
التَّفَاصِيلُ أَحَادًا رَوَاهُ أَنَّهُ كَانَ بَيْنَ يَدَيْ سُلَيْمَانَ

وَأَبِي

وَأَبِي الدَّرْدَاءِ قَضَعَهُ فَسَبَحَتْ وَسَمِعَا السَّبِيحَ أَخَاهُ  
الْبَيْهَقِيَّ وَأَبُو نَعِيمٍ كَلَاهُمَا فِي دَلَالَةِ النُّبُوَّةِ عَنْ قَلْبٍ  
وَحَدِيثُ بَيْنَمَا رَجُلٌ يَسُوقُ بَقَرَةً أَذْ تَكَلَّمَتْ أَخْرَجَهُ  
السَّيْحَانُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ وَالطَّبْرَانُ فِي الْهَوَى  
كَمَا نَقَلَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَوَاهُ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ  
التِّرْمِذِيُّ وَالْحَاكِمُ وَفِي اسْتِنَادِهِ ضَعْفٌ لَكِنْ لَهُ شَاهِدٌ  
مِنْ حَدِيثِ عَلِيِّ عِنْدَ أَبِي سَعْدٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ رَأَيْتُ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يَطِيرُ مَعَ  
الْمَلَائِكَةِ وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ بِمَعْنَاهُ  
لَكِنَّهُ إِنَّمَا سَمِيَ الطَّيَّارَ لِإِخْبَارِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ طَيْرَانِهِ  
إِلَى الْجَنَّةِ عَقِيبَ اسْتِشْرَاحِهِ بِمَوْتِهِ فَلَا يَصِلُ أَنْ يُعَدَّ  
مِنَ الْكَرَامَاتِ الدِّيُونِيَّةِ الَّتِي هِيَ حُلُّ التَّرَاقُ مِثْلُ  
رُؤْيَا عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَلِيشَهُ بِهَا وَنَدَّ حَتَّى قَالَ



لَا مِرْحَبِيَّةَ يَأْسَارِيَّةَ الْجَبَلِ الْجَبَلِ وَشَمَاعَ سَارِيَّةَ كَلَامِهِ  
 مَعَ بَعْدِ الْمُسَافَةِ وَكَثَرِ بْنِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ الْكَشَمِ  
 مِنْ غَيْرِ تَضَرُّدٍ وَكَانَ قَدْ وَجَّهَ فِي يَدِ عَبْدِ الْمَسِيحِ  
 فِي فَتُوحِ الْجَرَّةِ وَالْقَصَّةِ طَوِيلَةً أَخْرَجَ ذَلِكَ أَبُو يَعْلَى  
 وَالْبَيْهَقِيُّ وَأَبُو نَعِيمٍ فِي الدَّلَائِلِ وَكُتُبِ الْفَيْلِ كِتَابِ  
 عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى نِيلِ مِصْرٍ وَالْقَصَّةُ شَهَادَةُ أَخْرَجَهَا  
 أَبُو الشَّيْخِ بْنُ جَبَّانٍ فِي كِتَابِ الْعِظَةِ بِسَنَدٍ فِيهِ ثَبَاتٌ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعُثْمَانَ لَوْ كَانَ عِنْدَكَ ثَالِثَةٌ  
 لَزَوَّجْتُهَا أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ مِنْ حَدِيثِ  
 عَصَمَةَ بْنِ مَالِكٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْخَلِيفَةِ  
 بَعْدِي ثَلَاثُونَ سَنَةً ثُمَّ تَكُونُ مَلَكًا عَضُوضًا أَخْرَجَهُ  
 أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَحَسَنَهُ وَالنَّسَائِيُّ وَالْحَاكِمُ  
 مِنْ حَدِيثِ سُقَيْنَةَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَاتَ

وَمِنْهُ

وَلَمْ يَعْرِفْ أَمَامَ زَمَانِهِ مَاتَ مَيْتَةً جَاهِلِيَّةً أَخْرَجَهُ  
 مُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُثْمَرَ بَلْفُظٍ مِنْ مَاتَ بَعْدَ أَمَامٍ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَمَّةُ مِنْ قُرَيْشٍ أَخْرَجَهُ الْأَمَامُ  
 أَحْمَدُ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ بَرْدَةَ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي سُنَنِهِ مِنْ حَدِيثِ  
 النَّسِ وَقَدْ أَفْرَدَهُ بِتَأْلِيفِ شَيْخٍ مَشَايخُنَا جَلَالُ الدِّينِ  
 الْكُسَيْطِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلُّوا خَلْفَ  
 كُلِّ بَرٍّ وَفَاجِرٍ أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ بِسَنَدٍ وَاهٍ  
 مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُثْمَرَ بَلْفُظٍ صَلُّوا خَلْفَ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ  
 إِلَّا اللَّهُ وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بَلْفُظٍ صَلُّوا  
 خَلْفَ كُلِّ بَرٍّ وَفَاجِرٍ وَصَلُّوا عَلَى كُلِّ بَرٍّ وَفَاجِرٍ وَجَاهِدُوا  
 مَعَ كُلِّ بَرٍّ وَفَاجِرٍ ذَكَرَهُ الْكُسَيْطِيُّ فِي الْجَامِعِ الصَّغِيرِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَدْعُوا الصَّلَاةَ عَلَى  
 مَنْ مَاتَ مِنْ أَهْلِ الْقَبِيلَةِ أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ



أَيْضًا مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُثْمَانَ بِسَنَدٍ وَاهٍ بِلَفْظِ صَلُّوا عَلَى مَنْ  
 قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَقَدْ تَقَدَّمَ مَعْنَاهُ مِنْ رِوَايَةِ  
 أَبِي بَكْرٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تُسَبِّحُوا أَصْحَابِي  
 قُلُوبًا تَفُوقُ أَحَدَكُمْ مِثْلَ أَحَدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مَدَّ أَحَدِهِمْ  
 وَلَا نَصِيفَهُ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ  
 الْحَذْرِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْرَمُوا أَصْحَابِي  
 فَإِنَّهُمْ خِيَارُكُمْ وَرَدَّ مَعْنَاهُ فِي عِدَّةٍ أَحَادِيثَ  
 وَهُوَ مَقْرُومٌ الْحَدِيثُ السَّابِقُ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُ اللَّهُ فِي أَصْحَابِي لَا تُتَخَذُوا هُمْ غَرْصًا  
 مِنْ بَعْدِي فَمَنْ أَحَبَّهُمْ فَبِحُبِّي أَحَبَّهُمْ وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ  
 فَبِبُغْضِي أَبْغَضَهُمْ وَمَنْ آذَاهُمْ فَقَدْ آذَانِي وَمَنْ  
 آذَانِي فَقَدْ آذَى اللَّهَ وَمَنْ آذَى اللَّهَ فَيُوشِكُ  
 أَنْ يَأْخُذَهُ أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

مَعْقِلٌ

مَعْقِلٌ نَحَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ لَعْنِ  
 الْمُصَلِّينَ وَرَدَّ هَذَا الْمَعْنَى فِي عِدَّةٍ أَحَادِيثَ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ وَعُمَرُ فِي الْجَنَّةِ  
 وَعُثْمَانُ فِي الْجَنَّةِ وَعَلِيٌّ فِي الْجَنَّةِ وَطَلْحَةُ فِي الْجَنَّةِ  
 وَالزُّبَيْرُ فِي الْجَنَّةِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فِي الْجَنَّةِ  
 وَسَعْدُ بْنُ وَقَّاصٍ فِي الْجَنَّةِ وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ فِي الْجَنَّةِ  
 وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ فِي الْجَنَّةِ أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَ  
 التِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ وَالشَّيْخَانِ وَابْنُ مَاجَةَ مِنْ حَدِيثِ  
 سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ فَاطِمَةَ  
 سَيِّدَةَ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ مِنْ حَدِيثِ  
 أَبِي سَعِيدٍ الْحَذْرِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ الْحَسَنَ  
 وَالْحُسَيْنَ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ  
 مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ وَخَذَّ يَفَهُ سُئِلَ عَلَى بْنِ أَبِي



طَالِبٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ الْمُسْحِ عَلَى الْحَقَّيْنِ فَقَالَ جَعَلَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَلَيَالِيَهُنَّ  
لِلْمُسَافِرِ وَيَوْمًا وَلَيْلَةً لِلْمَقِيمِ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ وَابْنُ  
مَاجَةَ وَالشَّيْخَانِ وَرَوَى أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَخَّصَ لِلْمُسَافِرِ ثَلَاثَةَ  
أَيَّامٍ وَلَيَالِيَهُنَّ وَلِلْمَقِيمِ يَوْمًا وَلَيْلَةً إِذَا تَطَهَّرَ  
وَلَبَسَ خِفْيَهُ أَنْ يَمْسَحَ عَلَيْهِمَا أَخْرَجَهُ ابْنُ خَزِيمَةَ  
فِي صَحِيحِهِ ثُمَّ لَسَخَ أَيُّ حُكْمٍ تَحْتَمُّ تَبِيدَ الْجُرَاحُ حَيْثُ  
مُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ بَرِيدَةَ كَمَا لَسَخَ لِحْرَمِ الْإِنْتِبَازِ فِي  
الدِّبَازِ وَالْحَنْتَمِ وَالْمَزْفَتِ وَالنَّقِيرِ فِي حَدِيثِ وَفَدِ  
عَبْدِ الْقَيْسِ ثُمَّ وَرَدَ أَنْ تَبْدُوَ فِي كُلِّ نَاءٍ فَإِنَّ الظُّرُفَ  
لَا تَحْرُمُ شَيْئًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَحْبَبَ اللَّهُ  
عَبْدًا لَمْ يَضُرَّهُ ذَنْبٌ وَرَدَّ فِي مَعْنَاهُ مَا رَوَاهُ الْأَمَامُ الْحَدَّثُ

وَابْنُ

وَابْنُ حَبِيبٍ أَنَّ عُرَيْنَةَ سَعِيدَ مَرْفُوعًا إِنَّ اللَّهَ إِذَا رَضِيَ الْعَبْدَ  
أَتَى عَلَيْهِ بِسَبْعَةِ أَصْنَافٍ مِنَ الْخَيْرِ لَمْ يَعْمَلْهُ وَإِذَا سَخَطَ  
عَلَى الْعَبْدِ أَتَى عَلَيْهِ بِسَبْعَةِ أَصْنَافٍ مِنَ الشَّرِّ لَمْ يَعْمَلْهُ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَتَى كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا  
يَقُولُ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أَنْزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ  
وَصَحَّحَهُ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ وَلَهُ حُكْمُ الرَّفْعِ وَرَوَى أَحْمَدُ  
وَأَصْحَابُ الشُّرُكِ الْأَرْبَعَةُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مَرْفُوعًا  
مَنْ أَتَى كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ أَوْ أَتَى امْرَأَةً  
حَائِضًا أَوْ أَتَى امْرَأَةً فِي دُبُرِهَا فَقَدْ بَرِئَ بِمَا  
أَنْزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مَرَّ بِتِ  
يُصَلِّي عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَبَايَعُونَ مِائَةَ كُلِّهُمْ  
لِيُشْفَقُوا لَهُ إِلَّا شَفَعُوا فِيهِ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ مِنْ  
حَدِيثِ ثَابِتٍ وَعَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ أَنَّهُ قَالَ



يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ أَمَّ سَعْدٌ مَاتَتْ فَأَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ  
قَالَ الْمَاءُ مُحَضَّرًا وَقَالَ هَذِهِ لَأَمِّ سَعْدٍ أَخْرَجَهُ  
أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدَّعَاءُ  
يَرُدُّ الْبَلَاءَ وَالصَّدَقَةُ تَطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ أَخْرَجَهُ  
أَبُو الشَّيْخِ وَابْنُ حَبَّانٍ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ بِهَذَا  
اللَّفْظِ وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ مِنْ حَدِيثِ ثَوْبَانَ بِلَفْظِ الدَّعَاءِ  
يَرُدُّ الْقَضَاءَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ أَلْعَلَّكَ  
الْمَتَعَلِّمُ إِذَا مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ الْعَنَابَ  
عَنْ مَقْبَرَةِ تِلْكَ الْقَرْيَةِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا قَالَ الْحَافِظُ الْجَلِيلُ  
لَا أَصْلَ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُسْتَجَابُ لِلْعَبْدِ  
مَا لَمْ يَدْعُ بِأَتَمِّ أَوْ قَطَعَ رَحْمَ مَا لَمْ يَسْتَعِجَلْ أَخْرَجَهُ الْأَمَامُ  
الْحَكَمُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ قَالَ الْحَافِظُ  
قَوْلُهُ مَا لَمْ يَسْتَعِجَلْ قِطْعَةً مِنْ حَدِيثِ أَخِي لَفْظُهُ يُسْتَجَابُ

لَا حَكَمَ

لَا حَكَمَ مَا لَمْ يَعْجَلْ أَخْرَجَهُ الشَّيْخَانِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ رَتَبْتُمْ غَنَى كَرِيمٍ لَيْسَتْ تَحِي  
مِنْ عَبْدٍ إِذَا رَفَعَ يَدَيْهِ أَنْ يَرُدَّ هُمَا صَغِيرًا أَخْرَجَهُ أَبُو  
دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَحَسَنَهُ وَابْنُ مَاجَةَ مِنْ حَدِيثِ  
سَلْمَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ادْعُوا اللَّهَ وَأَنْتُمْ  
مُوقِنُونَ بِالْإِجَابَةِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يُسْتَجِيبُ  
الدَّعَاءَ مِنْ قَلْبٍ غَافِلٍ لِأَنَّهُ أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَالْحَاكِمُ  
مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ وَإِنْ كَانَ كَافِرًا يُسْتَجَابُ أَخْرَجَهُ  
الْأَمَامُ أَحْمَدُ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ قَالَ قَدِيفَةُ بْنُ سَيِّدِ الْغَفَّاءِ  
أَطْلَعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْنَا وَخَنَّا نَتَذَكَّرُ  
فَقَالَ مَا تَذَكَّرُونَ قُلْنَا نَذَكُرُ السَّاعَةَ فَقَالَ إِنَّهَا  
لَنْ تَقُومَ حَتَّى تَرَوْا قُبُلَهَا عَشْرًا يَا تَذَكَّرُ صَلَّى اللَّهُ



عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدَّخَانُ وَالِدَجَالُ وَالذَّابَّةُ وَطُلُوعُ الشَّمْسِ  
 مِنْ مَغْرِبِهَا وَنَزُولُ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ وَيَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ وَ  
 ثَلَاثَةُ خُسُوفٍ خُسُوفٌ بِالْمَشْرِقِ وَخُسُوفٌ بِالْمَغْرِبِ وَخُسُوفٌ  
 بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ وَآخِرُ ذَلِكَ نَارٌ تَخْرُجُ مِنَ الْيَمَنِ تَطْرُدُ  
 النَّاسَ إِلَى مُحْشَرِهِمْ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ وَالْأَرْبَعَةُ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ أَصَبْتُ فَلَكَ عَشْرُ حَسَنَاتٍ  
 وَأَنْ أَخْطَأْتُ فَلَكَ حَسَنَةٌ أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ  
 عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ رَجُلَيْنِ اخْتَصَمَا إِلَى النَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لِعَمْرٍو اقْضِ بَيْنَهُمَا  
 قَالَ اقْضِ وَأَنْتَ حَاضِرٌ قَالَ نَعَمْ عَلَى أَنْكَ أَنْ أَصَبْتُ  
 فَلَكَ عَشْرُ أَجُودٍ وَأَنْ أَجْهَدْتُ فَاخْطَأْتُ فَلَكَ أَجْرٌ  
 وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ جَعَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْمُصِيبِ  
 أَجْرَيْنِ وَالْمُخْطِئِ أَجْرًا وَاحِدًا أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَهَذَا

ابن

ابْنُ عَمْرٍو بَلْفِظْ إِذَا اجْتَهَدَ الْحَاكِمُ فَأَصَابَ فَلَهُ لَجْرَانِ  
 وَإِذَا اجْتَهَدَ فَاخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ وَاحِدٌ وَعَنْ ابْنِ  
 مَسْعُودٍ أَنْ أَصَبْتُ مِنْ اللَّهِ وَالْآلِ فَنِي أَوْ مِنَ الشَّيْطَانِ  
 أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ وَاحِدٌ وَالْحَاكِمُ  
 وَصَحَّحَهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ قَدَّمَ عَلَى يَدِ الْعَبْدِ الضَّعِيفِ  
 سُلَيْمَانَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يُونُسَ الْمُؤَدِّنَ فِي جَامِعِ الْحَوْمِ  
 رُسُومًا بِأَيْتَانِ غَفَرْتُ ذُنُوبَهُمْ وَسُدَّتْ  
 عُيُوبَهُمْ مَعَ ذُنُوبِ الْمُؤْمِنِينَ  
 أَجْمَعِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ  
 الْعَالَمِينَ

في جامع  
 شيخه  
 شيخه  
 شيخه







بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لِحَمْدِ اللَّهِ الَّذِي أَقَامَ أَمْرَ الدِّينِ بِإِقَامَةِ الصَّلَاةِ وَ  
 إِدَامَتِهَا وَأَمَرَ بِالْمَحَافِظَةِ عَلَيْهَا وَالْقِيَامِ بِشُرُوطِهَا  
 وَأَرْكَانِهَا وَأَوَاجِبَاتِهَا وَوَعَدَ بِالْإِثَابَةِ عَلَى تَحْسِينِهَا  
 بَيِّنَاتٍ سُنَنَهَا وَمُسْتَحَبَّاتِهَا وَأَوْعَدَ عَلَى تَقْصِيرِهَا  
 بِإِتْكَابِ مُفْسِدَاتِهَا وَمَحْرَمَاتِهَا وَمَكْرُوهَاتِهَا وَالصَّلَاةِ  
 وَالسَّلَامِ عَلَى مَنْ جَعَلَ قُرْآنَ عَيْنِهِ فِي الصَّلَاةِ عَلَى كُلِّ حَالٍ  
 كَانَ يَقُولُ رُضَا يَابِلَاؤُ أَيُّهَا الصَّلَاةُ عَنْ سَائِرِ الْأَشْغَالِ  
 فَأَنْزَلَهَا مِعْرَاجَ الْمُؤْمِنِ وَمُنَاجَاةَ الْبَلِغِ مِنَ قِبَالِهَا مَسْجِدَ  
 مَنْ قَامَ بِهَا وَبَالِهَا مَشَقَّاقَ مَنْ أَعْرَضَ عَنْهَا وَرَضِيَ اللَّهُ  
 عَنْ آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَاتَّبَاعِهِ وَأَحْبَابِهِ أَرْيَابِ الْمَعْرِفَةِ  
 وَالشُّهُودِ وَأَصْحَابِ الْقِيَامِ بِالرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ **أَمَّا بَعْدُ**

فَيَقُولُ الْمُحْتَاجُ إِلَى كَرَمِ رَبِّهِ الْبَارِي عَلَى بَنِي سُلْطَانٍ  
 مُحَمَّدٍ الْقَارِي لَمَّا رَأَيْتُ غَاثَةَ النَّاسِ مِنَ الْجَهْلَاءِ  
 بَلْ أَكْثَرَ الْعُلَمَاءِ وَالْفُضَلَاءِ بَلْ مِنْ بَدْعِي الْمَشِيخَةِ وَبِرَّعِهِ  
 أَنَّهُ مِنَ الْأَوْلِيَاءِ وَالْأَصْفِيَاءِ أَهْمَلُوا أَمْرَ عِبَادَةِ  
 الصَّلَاةِ عَلَى مَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ أَعْمَالُهَا وَتَبَعِينَ لَهَا  
 لَا سِيمَا رُكْنَ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ وَمَا يَتَّبِعُهُمَا مِنَ الْقَوْمَةِ  
 وَالْجَلْسَةِ وَالْقُعُودِ وَمَصَارَتِ الْقَضِيَّةِ مِنْ عُمُومِ الْبُلُوغِ  
 لِهَذَا الْبَلَدِ فِي كُلِّ مَكَانٍ وَزَمَانٍ مِنَ الْخَلَاءِ وَالْمَلَأِ وَجَرَتْ  
 الْعِبَادَةُ جَرَى الْعَادَةِ مِنْ لَهْفِ الْفُطَانَةِ وَالْبِلَادَةِ وَ  
 أَقْدَى بِالْخَاصَّةِ وَالْغَاثَةِ وَلَمْ يَدْرُوا الْجَهْلُ الْظَامَّةَ  
 أَنْ لَا يَجُوزَ الْإِقْدَاءُ بِأَفْعَالِ عُلَمَاءِ هَذَا الزَّمَانِ بَلْ يَحْسُنُ  
 الْإِهْتِدَاءُ بِأَقْوَالِهِمْ بِنَاءً عَلَى الضَّرُورَةِ فِي هَذَا الشَّانِ  
 فَفَسَادُ الْعَالَمِ مَرْتَبٌ عَلَى فسادِ الْعَالَمِ مِنْ بَنِي آدَمَ فَضَلُّوا



عَنْ طَرِيقِ الْأَقْوَمِ إِلَّا الْقَلِيلَ وَاضْلُوا كَثِيرًا عَنْ سَوَاءِ  
السَّبِيلِ حَيْثُ تَرَكُوا طَرِيقَ سَلَفِ الصَّالِحِينَ مِنْ لَاحِظِيَّةٍ  
فِي أَمْرِ الْعِبَادَاتِ وَحَقَّ عَلَيْهِمْ مَا بَدَتْ فِي الْآيَاتِ فَخَلَفَ  
مِنْ بَعْدِهِمْ خَلَفٌ أَصَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ  
إِلَّا مِنْ تَابَ وَأَمَّنْ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ  
سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ لَمْ يَلْحَظْ فِي الْخَاطِرِ الْفَاسِدِ وَلَمْ يَلْحَظْ فِي الْبَالِ  
الْقَاصِرِ إِنَّهُ أَخْوَانُ الزَّمَانِ وَأَقْرَانُ الْأَوَانِ بِنَاءً عَلَى أَنْ  
الَّذِينَ هُوَ النَّصِيحَةُ النَّاشِئَةُ مِنَ الْإِيمَانِ وَكَمَالِ الْإِحْسَانِ  
وَقَامِ الْإِتْقَانِ وَلَكِنْ يَتَنَبَّهُ هُوَ أَيْضًا مِنْ نَوْمِ الْغَفْلَةِ  
إِلَى بَقِيَّةِ الْحُضْرَةِ وَيَتَرَفَّى مِنْ مَقَامِ التَّوْبَةِ إِلَى مَرْتَبَةِ  
الْأَوْتَابَةِ فِيهَا أَنَا أَشْرَعُ هُنَا فِي ذِكْرٍ مَا يَحْصُلُ بِهِ الْهِنَا  
وَيَزُولُ الْعَنَاءُ وَيَدُومُ الْغِنَى فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ بَلَّغْنَا  
اللَّهُ الْمَقَامَ الْأَسْنَى وَالْمَرْتَبَةَ الْحُسْنَى وَزِيَادَةَ النَّظَرِ

إِلَى لِقَاءِ الْمَوْلَى عَلَى الْوَجْهِ الْأَعْلَى فَأَقُولُ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقِ  
وَبِيَدِهِ عِثَانُ الْحَقِيقِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَيْثُ ذَكَرَ الصَّلَاةَ  
فِي كِتَابِهِ عَبَّرَ عَنْهَا بِالْإِقَامَةِ وَالْمَحَافَظَةِ وَنَحْوِهَا الْآفِي مَوْجِعِ  
أُرِيدَ ذَلِكَ الْقَائِمِينَ بِهَا لِأَنَّهُمْ كَانُوا غَافِلِينَ غَيْرَ مُتَفَتِّينَ  
إِلَى مَرَاعَاتِهَا فَتَحَسَّنَ هَيْئَتُهَا حَيْثُ قَالَ فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ  
الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ أَيْ مُعْضُونَ عَنْهَا بِالْكُلِّيَّةِ  
أَوْ غَافِلُونَ عَنْ مَرَاعَاتِ حَقَائِقِهَا الْجَزْئِيَّةِ وَلِذَا لَمْ يَقُلْ  
فِي صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ مَأْخُذٌ مِنَ النَّسْيَانِ  
فَسُبْحَانَ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى مِنْ لَاسِهِ وَوَلَا يَنْسِي وَقَدْ وَرَدَ  
فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ مَا يُدَلُّ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى بِالصَّريحِ كَمَا يُشِيرُ  
قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِ رُفِعَ عَنْ مَتْنِ الْخَطَاءِ وَ  
النَّسْيَانِ وَمَا اسْتَكْرَهُوا عَلَيْهِ ثُمَّ أَقَامَ الصَّلَاةَ تَعَدُّلِ  
أَرْكَانِهَا وَحِفْظِهَا مِنْ أَنْ يَقَعَ زَيْغٌ فِي أَعْمَالِهَا وَشَايَئِهَا



عَلَى مَا قَالَهُ الْكَشَّافُ وَمُصَاحِبُ الْمَذَاهِبِ وَالْقَاضِي وَغَيْرُهُمْ  
مَنِ الْمُسْتَرِينَ وَالْعُلَمَاءَ الْمُعْتَبَرِينَ فَإِنْ قُلْتَ هَذَا مَا يَدُلُّ  
عَلَى الْفُرْضِيَّةِ قُلْتَ هُوَ كَذَلِكَ عَنْ جَمْعٍ مِنْ عُلَمَاءِ الْأُمَّةِ  
لَكِنْ الْمُحَقِّقِينَ مِنَ الْفُقَهَاءِ حَيْثُ قَالُوا الْفُرْضُ مَا ثَبَتَ بِدَلِيلٍ  
قَطْعِيٍّ وَالْوَجِبُ مَا ثَبَتَ بِدَلِيلٍ ظَنِّي وَقَدْ فَسَّرَ الْأَقَامَةُ  
أَيْضًا بِنَحْوِ الْمَحَافِظَةِ وَالْمُدَافَعَةِ فَلَا يَكُونُ الْآيَةُ قَطْعِيَّةً  
فَإِنْ قِيلَ لَا يَصِحُّ الْأُسْتِدْلَالُ مَعَ وُجُودِ الْإِحْتِمَالِ قُلْنَا  
قَدْ يَكُونُ حُجَّةً بِالرَّجْحِ عَلَى الْقَوْلِ الصَّحِيحِ فَالْأَكْثَرُ  
عَلَى الْقَوْلِ الْأَوَّلِ فَيَكُونُ هُوَ الْمَعْوَلُ وَهُوَ فِي الْمَعْنَى  
أَظْهَرَ فَالْمَذَاهِبُ عَلَيْهِ أَكْثَرُ وَهُوَ إِلَى الْحَقِيقَةِ أَقْرَبُ  
فَالْإِعْتِمَادُ عَلَيْهِ السَّبُّ بَلْ قَالَ صَاحِبُ الْكَشْفَاتِ  
الْأَقَامَةُ فِي مَعْنَى تَعْدِيلِ الْأَرْكَانِ هِيَ الْحَقِيقَةُ وَتَنْعُفُ  
سَائِرُ الْمَعْنَى الْمَجَازِيَّةِ الْخَارِجَةِ عَنِ الطَّرِيقَةِ ثُمَّ هُوَ

مُؤَيَّدٌ بِالْأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ وَمُؤَكَّدٌ بِالْأَدَلَّةِ الشَّرْعِيَّةِ  
وَمَنْعُولٌ عَنْ كَابِرِ الْمَلَّةِ الْخَنَفِيَّةِ وَأَعَاطِمِ أُمَّةِ الْخَنَفِيَّةِ  
فَلَنُقَدِّمُ مَا حَقَّقَهُ التَّقْدِيمُ مِمَّا ثَبَتَ عَنِ الرَّسُولِ الْكَرِيمِ  
ثُمَّ نَتَّبِعُهُ نَقْلَ الْعُلَمَاءِ وَبِدَايَةِ الْفُقَهَاءِ مِنْهَا مَا  
رَوَى أَصْحَابُ السُّنَنِ الْأَمَّا لَكَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ الْمَسْجِدَ  
فَدَخَلَ جُلُ فُصْلٍ ثُمَّ جَاءَهُ وَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ فَرَدَّهُ وَقَالَ ارْجِعْ فُصْلَ فَإِنَّكَ لَمْ تَصِلْ فَرَجِعْ  
فُصْلًا كَمَا صَلَّيْتُ ثُمَّ جَاءَهُ وَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ فَرَدَّهُ وَقَالَ ارْجِعْ فُصْلَ فَإِنَّكَ لَمْ تَصِلْ تَالِثًا فَقَالَ  
وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا أَحْسَنَ غَيْرَهُ فَعَلِمَنِي فَقَالَ  
إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلَاةِ فَكَبِّرْ ثُمَّ اقْرَأْ مَا تَيَسَّرَ مَعَكَ  
مِنَ الْقُرْآنِ ثُمَّ ارْكَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ رَاكِعًا ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَقُولَ



قَائِمًا ثُمَّ السُّجْدَ حَتَّى تَطْمَأَنَّ سَاجِدًا ثُمَّ أَرْفَعُ حَتَّى تَطْمَأَنَّ  
جَالِسًا وَأَفْعَلُ ذَلِكَ فِي صَلَاتِكَ كُلِّهَا وَقَدْ شَرَحْنَا الْحَدِيثَ  
مَفَصَّلًا فِي الْمَرْقَاةِ فِي شَرْحِ الْمَشْكُوتَةِ لَكِنْ هُنَا نَقْتَصِرُ  
عَلَى الْمَوْزُودِ الدَّالِّ عَلَى الْمَقْصُودِ عِنْدَ الْمُخَالَفِ وَالْمُوَاقِفِ  
فَقَدْ قَالَ الشَّيْخُ أَكْمَلُ الدِّينِ فِي شَرْحِ الْمَشَارِقِ قَوْلُهُ  
ثُمَّ أَرْفَعُ حَتَّى تَعْتَدِلَ يَدُكَ عَلَى أَنَّ تَعْدِيلَ الْأَرْكَانِ فِيهَا  
وَاجِبٌ أَنْتَهَى وَفِي كَلَامِهِ دَلَالَةٌ عَلَى شُمُولِ تَعْدِيلِ الْأَرْكَانِ  
الظَّاهِرِينَ الْقَوْمَةَ عَلَى مَا صَرَّحَ بِهِ الْمَغْرِبُ وَأَخْتَارَهُ  
صَاحِبُ الْأَخْيَارِ وَمِنْهَا مَا رَوَى الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ عَنْ النَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ أَمَّا الرَّكْعُ  
وَالسُّجُودُ وَالْإِتْمَامُ أَمَّا يَكُونُ بِالظَّاهِرِينَ فَيَدُلُّ عَلَى  
وُجُوبِهَا وَمِنْهَا مَا رَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ وَابُو يَعْقَلٍ  
وَأَبْنُ حَزِيمَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ وَخَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ وَشَرِيفُ

بَنِ حَسَنَةَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ سَأَلَ اللَّهَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ رَأَى رَجُلًا لَا يَتِمُّ رُكُوعَهُ وَيُنْقِرُ فِي سُجُودِهِ وَهُوَ  
يُصَلِّي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ مَاتَ  
هَذَا عَلَى خَالِهِ مَاتَ عَلَى غَيْرِ مِلَّةِ مُحَمَّدٍ وَهَذَا تَهْدِيدٌ  
شَدِيدٌ وَوَعِيدٌ يَكِيدُ بِخَافٍ مِنْهُ سُوءَ الْخَاتِمَةِ فَتَسْأَلُ  
اللَّهُ الْعَافِيَةَ مِنْ دُخُولِ الْهَاطِيَةِ وَمِنْهَا مَا رَوَى الْبُخَارِيُّ  
عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ أَنَّهُ حَدَّثَنِي رَأَى رَجُلًا لَا يَتِمُّ رُكُوعَهُ  
وَلَا سُجُودَهُ فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ دَعَاهُ فَقَالَ لَهُ حَدِّثْنِي مَا  
صَلَّيْتَ قَالَ أَوْحَسِيهِ قَالَ وَلَوْ مِتُّ مِتُّ عَلَى غَيْرِ سُنَّةِ  
وَفِي رَوَايَةٍ وَلَوْ مِتُّ مِتُّ عَلَى غَيْرِ الْفِطْرَةِ الَّتِي فَطَّرَ اللَّهُ  
مُحَمَّدًا عَلَيْهَا وَمِنْهَا مَا رَوَاهُ مَالِكٌ فِي الْمَوْطَأِ عَنْ النُّعْمَانِ  
قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا تَرَوْنَ  
فِي الشَّارِبِ وَالزَّانِي وَالسَّارِقِ وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ



فيهم الحدود قالوا الله ورسوله أعلم قال هي فواحش  
وفيهن عقوبة وأسوأ السرقة الذي يسرق صلواته  
قالوا وكيف يسرق صلواته يا رسول الله قال لا يتم  
ركوعها ولا سجودها ومنها ما رواه أبو داود والنسائي  
عن عبد الرحمن بن شبل قال نهى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم عن نقرة الغراب وافتراش السبع وأن يوطن  
الرجل المكان في المسجد كما يوطن البعير ومنها ما رواه  
الأمام أحمد وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان عن علي بن  
شيبان قال خرجنا حتى قدمنا على رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فبايعناه وصليتنا خلفه فلم يؤخر عيئه  
رجلا لا يقيم صلواته فلما قضى النبي صلى الله عليه  
وسلم قال يا معشر المسلمين لا صلوة لمن لا يقيم  
صلبه في الركوع والسجود أي لا يسوي ظهره في عقب الر

الركوع والسجود فهذا الحديث يدل على وجوب القومة و  
الجلسه ومنها ما رواه أبو يعلى والاصمغاني عن علي كرم  
الله وجهه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أن أقرأ وأنا راكع فقال يا علي مثل الذي لا يقيم صلبيه  
في صلواته كمثل جلي حلت فلما دنا نفاسها سقطت  
فلا هي ذات حمل ولا هي ذات ولد ومنها ما رواه الإمام  
أحمد عن طلق بن علي قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لا ينظر الله تعالى إلى صلوة عبد لا يقيم  
فيها صلبيه بين ركوعها وسجودها ومنها ما رواه مسلم  
وأبو داود عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يفتي الصلوة بالتكبير و  
القراءة الحمد لله رب العالمين وكان إذا ركع لم يشخص  
رأسه ولم يصوبه ولكن باين ذلك وكان إذا رفع رأسه



مِنْ الرُّكُوعِ لَمْ يَسْجُدْ حَتَّى لَيْسَتْ يَدَايَا رَأْسِهِ  
رَأْسُهُ مِنَ السَّجْدَةِ لَمْ يَسْجُدْ حَتَّى لَيْسَتْ يَدَا رَأْسِهِ  
الْحَدِيثُ يَدٌ عَلَى الْمَوَاطِئَةِ فَيَكُونُ الْقُومَةُ وَالْجُلُوسَةُ  
فِي الْأَفْعَالِ الْوَاجِبَةِ وَمِنْهَا مَا رَوَاهُ الْأَصْبَهَانِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرْفُوعًا أَنَّ الرَّجُلَ يَصِلُ سِتِّينَ سَنَةً وَمَا تَقْبَلُ  
لَهُ صَلَاةٌ إِلَّا لَيْتَمَ الرُّكُوعَ وَلَا يَتَمَّ السُّجُودَ أَوْ يَتَمَّ السُّجُودَ  
وَلَا يَتَمَّ الرُّكُوعَ وَمِنْهَا مَا رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ  
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا لِأَصْحَابِهِ وَأَنَا حَاضِرٌ لَوْ كَانَ لِأَحَدِكُمْ هَذِهِ  
الشَّاةُ فَكَّرَهُ أَنْ يَخْدَعُ كَيْفَ بَعْدَ أَحَدِكُمْ فَيَخْدَعُ صَلَاتَهُ  
الَّتِي هِيَ لِلَّهِ تَعَالَى فَأَتَمَّ صَلَاتَكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَقْبَلُ  
الْأَتَامًا وَمِنْهَا مَا رَوَاهُ الْأَصْبَهَانِيُّ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ مَرْفُوعًا مَا مِنْ مُصَلٍّ إِلَّا وَلَكَ عَنْ يَمِينِهِ وَمَلَأَ غُرَّتَهُ

فَإِنْ أَتَمَّهَا عَرَجَ بِهَا وَإِنْ لَا يَتَمَّهَا صَرَبَ بِهَا وَجْهَهُ وَمِنْهَا  
مَا رَوَاهُ ابْنُ خَرِيمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ صَلَّى  
بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الظُّهْرَ فَلَمَّا سَلَّمَ  
نَادَى رَجُلًا كَانَ فِي آخِرِ الصَّفُوفِ فَقَالَ يَا فُلَانُ لَا تَتَّقِ  
اللَّهَ إِلَّا تَنْظُرَ كَيْفَ تَصَلِّي أَنْ أَحَدَكُمْ إِذَا قَامَ يُصَلِّي أَتَمًّا  
يَقُومُ يُنَاجِي رَبَّهُ فَلْيَنْظُرْ كَيْفَ يُنَاجِيهِ وَمِنْهَا مَا رَوَاهُ  
الترمذِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرْفُوعًا أَنَّ أَوَّلَ  
مَا يَحْسِبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ مِنْ عَمَلِهِ صَلَاتُهُ فَإِنْ  
صَلَّتْ فَقَدْ أَفْلَحَ وَأَنْجَحَ وَإِنْ فَسَدَتْ فَقَدْ خَابَ وَخَسِرَ  
وَمِنْهَا مَا رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
قُرْظٍ مَرْفُوعًا أَوَّلَ مَا يَحْسِبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ  
الصَّلَاةُ فَإِنْ صَلَّتْ صَلَحَ سَائِرُ عَمَلِهِ وَإِنْ فَسَدَتْ  
فَسَدَ سَائِرُ عَمَلِهِ فَثَبَّتْ بِهِذِهِ الْأَحَادِيثُ وَإِنْ كَانَتْ



ظنية لكنها مرجحة المجموع كادت ان تكون قطعية  
ان تعدل الاركان في الركوع والسجود والقومة بينهما  
والقعدة بين السجدين فرض وهو مذهب جمهور  
العلماء كما لك والشافعي واحمد وابي يوسف وذهب  
جماعة من امتنا الى الوجوب وهو مختار المحققين  
ومذهب جمع انه من البشأن المؤكدة القريبة الى الوجوب  
فها انا ابين لك ما اطلعت عليه من اقوال العلماء  
ودوايات الفقهاء ففي شرح مجمع البحرين لمصنفه قال  
ابو يوسف تعدل اركان الصلوة وهو الظاهر في الركوع  
والسجود وكذا اتمام القيام بينهما وتمام القعود  
بين السجدين فرض تبطل الصلوة بتركه وبه قال  
الشافعي وعبارة صمد الشريعة حيث قال في شرح  
قول تاج الشريعة عند وجبات الصلوة وتعدّل الاركان

الاركان خلافا لابي يوسف والشافعي فانه فرض  
عندهما وهو الاطمينان في الركوع وكذا في السجود  
وقدر بمقدار تسبيحة وكذا الاطمينان بين الركوع  
والسجود وبين السجدين وقوله قدر بمقدار تسبيحة  
تقدير ادناه فقد صرح به الزليعي حيث قال وادناه  
مقدار تسبيحة ثم اعلم ان التعديل سنة على خريج  
المرجاني وواجب على خريج الكرخي وكذا في الهداية  
وفي التاتارخانية وفي صلوة الاثر عن هشام ع محمد  
مسئلة تدل على ان قول محمد مثل قول ابي يوسف  
وقال المحقق ابن الهمام سئل محمد عن ترك الاعتدال  
في الركوع والسجود فقال اني اخاف ان لا يجوز صلواته  
وكذا في الخلاصة وكذا روى عن ابي حنيفة ذكره  
في شرح المنية وفي الظهيرية قال الامام صمد



الاستلام أبو اليسر أن من ترك الاعتدال في الركوع  
والسجود يلزمه الإعادة وإذا أعاد يكون الفرض الثاني  
أي لكمال دون الأول أي لنقصانه وذكر الشيخ  
الإمام شمس الأئمة السرخسي أنه يلزم الإعادة  
ولم يتعزز أن الفرض هو الثاني أو الأول بناء على القول  
المعول المنقول عن بعض السلف أن مرم إلى الله سبحانه  
وفي شرح المينة للحلي عن السرخسي من ترك الاعتدال  
يلزمه الاعتدال أي يلزمه أن يعيد الصلوة بالاعتدال  
وحرر المشايخ من قال يلزمه ويكون الفرض هو الثاني  
يعني عادة الصلوة بالاعتدال والمختار هو الأول  
يعني الصلوة بغير الاعتدال والثاني جبر للخلل  
الواقع فيه بترك الواجب وكذا كل صلوة أدت  
مع الكراهة التحريمية يجب أعادتها والفرض هو

الأول أي مع كراهتها والثاني جائز قاله ابن الهمام  
في شرح الهداية انتهى وقال ابن الهمام ولا اشكال  
في وجوب الإعادة إذ هو الحكم في كل صلوة أدت مع  
كراهة التحريم ويكون جائزا للأولى لأن الفرض لا يتكرر  
وجعله الثاني يقتضي عدم سقوطه بالأول وهو  
لازم ترك الركن لا الواجب إلا أن يقال إن ذلك امتنا  
من الله تعالى إذ يحسب الكامل وإن تأخر عن الفرض لما  
علم سبحانه أنه سيوقع له انتهى والظاهر عن عبارة  
الإعادة في كلام السادة أنه ينوي الصلوة الثانية  
بالفرض لا للنفل كما قاله بعض علماءنا لأنه لا يصدق  
عليه الإعادة حينئذ وكذا لا يتصور عنده القول بأن  
الفرض هو الثاني دون الأول فتأمل نعم إذا صلى منفردا  
ثم لحق جماعة فيقتدي متفلا كما في من التقاية قال



البرجندى قوله مستقلاً اخترنا عن أحد قولي الشافعى  
وهو أن الفرض أحدهما لا بعينه انتهى ومفهومه أن  
الفرض عندنا هو الأول بلا خلاف وإنما الخلاف في المعنا  
ولهذا ينوى الشافعى في هذه الصورة إعادة أيضاً  
ونحن نقوى النقل لأن إعادة مكروهة إلا إذا وجبت  
الاعادة والله سبحانه أعلم ثم أعلم أنه لا يجوز الاعادة  
الواجبة في الأوقات للمكروهة لما صرحوا أن من صلى  
الصبح أو العصر منفرداً لا يصلح جماعة إذا أدرك الإمام  
ثم تكلم الجماعة مكروهة عندنا ومالك والشافعى  
في الأصح خلافاً لأحمد وما فعله بعض الناس الاقتداء  
بالشافعى في الصبح أولاً ثم أعادته مع الحنفى معللاً  
بان صلاة الشافعى أول صلاة أقيمت فيصلّى معه ويعيد  
لأنها وقعت مكروهة فنجيب ونجيب لأن الشروع في الصلاة

مع احتمال الفساد وتحقيق الكراهة فبيع لما فيه من تعريض  
العمل على البطلان أو النقصان فتعين الاحتراز عنه كما  
لا يخفى على الأعيان ثم أعلم أن ههنا ستة أشياء أحدها  
الركوع والسجود ولا خلاف ولا شبهة في ركنيتهما  
وثانيهما تعديلهما أي تسكين الجوارح حتى يطمئن الفاعل  
فيهما وقد ذكرناه يستبينة وهو ركن عند الجمهور  
المجتهدين وواجب عند المحققين وسنة مؤكدة في قول  
بعض المتأخرين وثالثها الانتقال منها وهو ركن أيضاً  
وإن كان مقصوداً غيره أذ لا يتحقق ما بعدهما إلا بركن  
الأيدي ودايعها رفع الرأس منها ففي التاتارخانية  
اختلفت الروايات عن أبي حنيفة ففي بعضها أن رفع الرأس  
من الركوع والسجود فرض فأما عوده إلى القيام عند  
رفع الرأس من الركوع والجلوس بين السجدين ليسا



بِقُضٍّ وَهُوَ قَوْلُ مُحَمَّدٍ تَكَلَّمُوا فِي مَقْدَارِ الرَّفْعِ  
مِنَ السُّجُودِ وَالْأَصَحُّ أَنَّهُ إِذَا كَانَ إِلَى السُّجُودِ أَقْرَبُ  
لَا يَجُوزُ لَانَّهُ بَعْدَ سَاجِدًا وَإِنْ كَانَ إِلَى الْجُلُوسِ أَقْرَبُ جَازٍ  
لَانَّهُ بَعْدَ جَالِسًا يَتَحَقَّقُ السُّجُودُ الثَّانِيَةَ كَذَا فِي الْهَدَايَةِ  
وَأَمَّا الرُّكُوعُ فَإِنَّهُ لَا يُنْقَلُ مِنْهُ إِلَى السُّجُودِ مِمَّنْ مِنْ غَيْرِ  
رَفْعٍ أَصْلًا فَلَا يَجْعَلُ رَفْعُ الرَّاسِ عَنْهُ رُكْنًا وَفِي الْحَاوِ  
إِذَا رَكَعَ الْمُصَلِّي فَلَمْ يَرْفَعْ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ حَتَّى خَرَّ سَاجِدًا  
وَهُوَ سَاهٍ يَحْكِي عَنْ عُمْدَةٍ فَرَّاصِحًا بِنَا أَنَّهُ يَجِبُ عَلَيْهِ  
سُجُودًا السُّهُوَّ وَخَامِسُهَا الْقُومَةُ وَالْجُلُوسَةُ وَسَادِسُهَا  
الطَّمَانِينَةُ فِيهِمَا قَالَ الزُّبَيْعِيُّ ثُمَّ الْجُلُوسَةُ وَالطَّمَانِينَةُ  
فِيهَا وَالْقُومَةُ وَالطَّمَانِينَةُ فِيهَا سُنَّةٌ عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ  
وَمُحَمَّدٍ وَفِي الْقُنْيَةِ وَقَدْ شَدَّدَ الْقَاضِي الصَّدْرُ  
فِي شَرْحِهِ فِي تَعْدِيلِ الْأَرْكَانِ جَمِيعًا شَدِيدًا بَلِيغًا

فَقَالَ

فَقَالَ وَكَامَالُ كُلِّ رُكْنٍ وَاجِبٌ عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ وَمُحَمَّدٍ  
وَعِنْدَ أَبِي يُوسُفَ وَالشَّافِعِيِّ فَرَضَ فِيمَا كُنْتُ فِي الرُّكُوعِ  
وَالسُّجُودِ وَفِي الْقُومَةِ وَالْجُلُوسَةِ بَيْنَهُمَا حَتَّى يَطْمَأَنَّ كُلُّ  
عُضْوٍ مِنْهُ وَهَذَا هُوَ الْوَاجِبُ عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ وَمُحَمَّدٍ  
حَتَّى لَوْ تَرَكَ شَيْئًا مِنْهَا سَاهيًا يَلْزِمُهُ وَلَوْ تَرَكَهَا عَمْدًا  
يَكْرَهُ أَشَدَّ الْكَرَاهَةِ وَيُلْزِمُهُ أَنْ يُعِيدَ الصَّلَاةَ وَفِي شَرْحِ  
الطَّحَاوِيِّ وَلَوْ تَرَكَ الْقُومَةَ جَازَتْ صَلَاتُهُ وَلَكِنْ يَكْرَهُ  
أَشَدَّ الْكَرَاهَةِ وَفِي الظَّهَرِيَّةِ وَعِنْدَ أَصْحَابِ بَابِ أَثَرِ  
بِتَرْكِ قُومَةِ الرُّكُوعِ وَقَالَ الْأَمَامُ ابْنُ الْهَمَامِ فِي شَرْحِ  
قَوْلِ صَاحِبِ الْهَدَايَةِ ثُمَّ الْقُومَةُ وَالْجُلُوسَةُ سُنَّةٌ  
عِنْدَهُمَا أَيْ بِاتِّفَاقِ الْمَشَائِخِ بخلاف الطَّمَانِينَةِ عَلَى مَا بَيَّنَّاهُ  
فِي الْخِلَافِ وَعِنْدَ أَبِي يُوسُفَ هَذِهِ فَرَائِضٌ لِلْمُؤَظَّفَةِ الْوَاقِعَةُ  
بَيَانًا وَإِنْ عَلِمْتَ خَالَ الطَّمَانِينَةَ فَيَكْتَفِي أَنْ يَكُونَ الْقُومَةُ



وَالْجُلُوسَةُ وَاجِبَتَيْنِ لِلْمُوَظَّيَةِ وَمَا رَوَى أَصْحَابُ السُّنَنِ  
الْأَرْبَعَةُ وَالذَّارِقُطِيُّ وَالْبَيْهَقِيُّ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ  
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لَا جُزْيَ صَلَاةٍ  
لَا يُقِيمُ الرَّجُلُ فِيهَا ظَهْرَهُ فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ قَالَ  
الترمذِيُّ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَلَعَلَّهُ كَذَلِكَ عِنْدَهُمَا  
وَيَدُلُّ عَلَيْهِ إِيحَابُ السُّجُودِ فِيهِ لِمَا ذَكَرَ فِي فَاوِي قَاضِي خَانَ  
فِي فَصْلِ مَا يُوجِبُ السُّجُودَ الْمُصَلِّي إِذَا رَكَعَ وَلَمْ يَسْرُفْ  
رَأْسَهُ فِي الرُّكُوعِ حَتَّى يَخْرُجَ سَاجِدًا سَاهِيًا جَوْزَ صَلَاتِهِ  
فِي قَوْلِ أَبِي حَنِيفَةَ وَمُحَمَّدٍ وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَحُمِلَ قَوْلُ  
أَبِي يُوسُفَ أَنَّهَا فَرَاغٌ عَلَى الْفَرَائِضِ الْعَمَلِيَّةِ وَهِيَ الْوَاجِبَةُ  
فَيَرْتَفِعُ الْخِلَافُ ثُمَّ قَالَ وَأَنْ عَلِمْتَ أَنْ مَقْصِدَ الدَّلِيلِ  
فِي كُلِّ الظَّاهِرَاتِ وَالْقَوْمَةِ وَالْجُلُوسَةِ الْوُجُوبُ ثُمَّ قَالَ  
وَأَعْتَقَادِي أَنَّهُ إِذَا لَمْ يَسُوِّضْ لِبِهِ فِي الْجُلُوسَةِ وَالْقَوْمَةِ فَهُوَ

يَأْتِي لِمَا تَقَدَّمَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَخُلَاصَةُ الْكَلَامِ وَزِيَادَةُ الْمُرَامِ فِي  
هَذَا الْمَقَامِ أَنَّ مَذْهَبَ الْأَمَامِ أَحْمَدَ وَكَذَا مَذْهَبُ مَالِكٍ عَلَى  
الرِّوَايَةِ الصَّحِيحَةِ كَمَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ وَأَبِي يُوسُفَ  
فِي رُكْنِيَّةِ الْأُمُورِ السُّنَّةِ السَّابِقَةِ وَفَرْضِيَّتِهَا فَلَا خِلَافَ  
فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ إِنَّهُمَا رُكْنَانِ وَفَرْضَانِ وَأَمَّا الْخِلَافُ  
فِي الْأَرْبَعَةِ الْبَاقِيَةِ فَعَنْ أَبِي حَنِيفَةَ وَمُحَمَّدٍ ثَلَاثُ رَوَايَاتٍ  
أَصَحُّهَا الْوُجُوبُ وَذَوْنُهَا الْكُسُفِيَّةُ وَأَضْعَفُهَا  
احْتِمَالُ الرُّكْنِيَّةِ ثُمَّ أَعْلَمَ أَنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ تَرَكُوا الْقَوْمَةَ وَ  
الْجُلُوسَةَ فَضَلَّ عَنْ الظَّاهِرَاتِ فَإِنَّهَا صَارَتْ كَالشَّرْعِيَّةِ  
الْمَنْسُوخَةِ حَتَّى يُسَمَّى الْعَامَّةُ فَأَعْلَاهَا رَأْيُ أَبِي الرَّبِيعِ  
وَالسَّمْعَاءِ وَلَوْ تَرَكَ سُنَّةَ مُخْتَلَفًا فِيهَا كَوَضْعِ الْيَدِ  
لِبَادِرُوفِيهِ إِلَى الطَّعْنِ بِالرِّفْضِ وَالْبِدْعَةِ مَعَ أَنْ تَرَكَ  
التَّعْدِيلَ فَإِنَّ كَثِيرَةً فِي الدُّنْيَا قَبْلَ الْعُقُوبَةِ فِي الْعُقُوبِ



مِنْهَا أَيْرَاتُ الْفَقْرِ فَإِنَّ تَعْدِيلَ رُكَّانِ الصَّلَاةِ وَتَعْظِيمَهَا  
مِنْ قُوَى الْأَسْبَابِ الْجَالِبَةِ لِلزُّرْقِ الْحَلَالِ وَتَرْكُهَا مِنَ الْأُمُورِ  
الَّتِي تَالِيَةٌ لَهَا عَلَى وَجْهِ الْكَمَالِ كَمَا ذَكَرَهُ فِي تَعْلِيمِ الْمُتَعَلِّمِ وَمِنْهَا  
أَيْرَاتُ الْبُغْضِ لِمَنْ يَرَى مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْفُضَلَاءِ لَا يَسْتَمَاعُ الْمَشَايِخِ  
وَمَنْ يَدَّعِي أَنَّهُ مِنَ الصُّلَحَاءِ وَشَقُوطُ حُرْمَتِهِ عِنْدَهُمْ حَيْثُ  
لَا يُبْقَى لَهُ اعْتِمَادٌ عَلَى قَوْلِهِمْ وَأَفْعَالِهِمْ فَقَدْ خَالَى زَابَابَ زَيْدِ  
الْبُسْطَاهِ قَدَسَ اللَّهُ سِرَّهُ السَّامِي سَمِعَ أَنْ يَخْصَا يَدَّعِي  
أَنَّهُ مِنَ الْأَوْلِيَاءِ وَالْعُلَمَاءِ وَالْأَصْفِيَاءِ فَقَصْدُهُ لِيَسْتَفِيدَ  
مِنْ قُوَاهُ فِي مَقَامِ حُضُورِهِ قَرَاهُ فَرَجِيدٌ بَعِيدٌ عَنْ رِثَةِ الْقُرْبَةِ  
لَا أَنَّهُ بَرَزَ إِلَى جِهَةِ الْقَبِيلَةِ فَرَجَعَ وَقَالَ هَذَا خَيْرٌ مِمَّا مُونُ  
عَلَى هَذَا الْأَدَبِ فَيَسْبَعُ أَنْ يَكُونَ فِرَارُ بَابِ قُرْبِ الرَّبِّ وَمِنْهَا  
أَهَانَةُ نَفْسِهِ وَأَضَاعَةُ حَقِّ غَيْرِهِ بِسُقُوطِ شَهَادَتِهِ  
فَإِنْ مِنْ أَعْدَادٍ تَرَكَ الْقَوْمَةَ وَالْجُلُوسَةَ أَوِ الطَّمَامَانِيَّةَ فِي

فِي أَحَدِهِمَا صَارَ مُصَرًّا عَلَى الْمَعْصِيَةِ فَلَا يَقْبَلُ لَهُ الشَّهَادَةُ  
وَمِنْهَا إِيْقَاعُ النَّاسِ فِي الْمَعْصِيَةِ فَإِنَّهُ يَجِبُ أَنْ يَكُنَّ عَلَى كُلِّ  
قَارِرٍ يَرَى مُتَكَرِّفًا فَإِذَا لَمْ يَنْكَرْ صَارَ سَبَبًا لِلْمَعْصِيَةِ الْغَيْرِ وَمِنْهَا  
إِظْهَارُ الْمَعْصِيَةِ لِلنَّاسِ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ مَرَّاتٍ كَثِيرَةٍ وَهُوَ  
أَبْعَدُ مِنَ الْمَغْفِرَةِ لِأَنَّهُمَا مَعْصِيَةٌ وَإِظْهَارُهَا مَعْصِيَةٌ أُخْرَى  
بِخِلَافِ الْمَعْصِيَةِ الْخَفِيَّةِ فَإِنَّهَا لِلْمَغْفِرَةِ أُخْرَى فَقَدْ جَاءَ  
فِي حَدِيثٍ قَدْسِي أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ لِبَعْضِ عِبَادِهِ عِنْدَ  
عَرْضِ ذُنُوبِهِ سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ أَسْتُرُهَا  
عَلَيْكَ وَآيَتُهُ الْإِشَارَةُ بِقَوْلِهِ سُبْحَانَ مَا كُنْتُمْ تَسْتَدْرُونَ  
أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ الْآيَةُ وَمِنْهَا وَجُوبُ  
الْإِعَادَةِ أَوْ فَرْضِيَّتِهَا عَلَى خِلَافِ تَقَدُّمِهَا فَإِذَا لَمْ يُعْدَمْهَا  
تَعَدَّتْ الْمَعْصِيَةُ وَكَثُرَتِ الْمُصِيبَةُ وَآيَتُهُ الْإِشَارَةُ بِقَوْلِهِ  
تَعَالَى كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ثُمَّ أَعْلَمَ



ان من صلى النوافل وترك تعديل الاركان بها يكون عاصيا  
مستحقا للعقاب في العقبي ويجب عليه قضاؤها  
في الدنيا فلم يقض يكون معصية اخرى مثل الاولى  
ولو سلمنا انها سنة مؤكدة كان مستحقا للعتاب  
وحرمان الشفاعة وفقدان الثواب ولو لم يصل النوافل  
ليخلص من ذلك كله فتركها فعالة خير من اعماله وهو مع  
خيرا لخيرين اعمالا الذين يحسبون انهم يحسنون صنعا  
وقد قال الله تعالى وبداهم من الله ما لم يكونوا يحسبون  
ومنهم اضر اقداء العالم به على ظن انه العالم بحكمه فلو لا  
انه جاز تركه لما اضر عليه مثله فيكون ضالا مضلا  
وكان ينبغي له ان يكون كاملا مكمل فقد روى مسلم  
وغیره عن جرير مرفوعا من سنن في الاسلام سنة  
سنة كان عليه وزره ووزر من عمل بها غير ان ينقص

من اوزار هو شئ ومنها ان العجلة من الشيطان والسوذة  
من الرحمن وبيانه في هذا الشأن انه يلزم من الاستعجال  
مسايقته للامام في الافعال وهي حرام بالاجماع بل  
مبطل للصلاة عند ابن عمر والسلف وعند زفر الخلف  
فالحد الحذر من التلف ومنها انه سبيل بيان الاذكار  
المشروعة في الانتقالات بعد تمام الانتقال وهو مكروه  
كما صرح به في التاتارخانية بل قال في الميعة في كراهية  
تركها عن موضعها وايتانها في غير محلها وتوضيحه انه مثلا  
اذا ترك القومة او الطائفة فيرايق التسميع والحمد  
او هما معا حين الانخفاض بل قد يقع التكبير بعد السجود  
والسنة ان يقع التسميع حين رفع الرأس والحمد حين  
الطائفة والتكبير حين الانخفاض ومنها انه باعيت  
للحن في الاذكار وهو حرام بدخلاف كما صرح به البراني



وَبَيَانُهُ أَنْ لَا سِرَاعَ يُوجِبُ تَرْكَ الْحَرَكَةِ أَوْ تَحْرِيكَ  
السُّكُونِ بِلَا مَهْلَةٍ بَلْ قَدْ يَقْتَضِي تَرْكَ الْحَرْفِ غَايَةَ  
السَّرْعَةِ وَهُوَ أَنْ كَانَ مُغَيَّرًا لِلْمَعْنَى فَمُبْطَلٌ وَالْأَفْكَارُ  
وَفِعْلٌ مُضِلٌّ إِذَا عُرِفَتْ هَذَا فَاَعْلَمْ جَمَلًا وَقِسْ عَلَيْهِ  
مُقَصِّدًا إِنَّكَ إِذَا اقْتَصَرْتَ فِي يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ عَلَى الْفَرَائِضِ  
الْمَكْتُوبَةِ وَالْوَاجِبِ وَالسُّنَنِ الْمُؤَكَّدَةِ يَكُونُ عَدَدُ  
رَكَعَاتِكَ ثِنْتَيْنِ وَثَلَاثِينَ رَكْعَةً وَفِي كُلِّ رَكْعَةٍ قَوْمَةٌ  
وَجُلُوسَةٌ فَلَوْ تَرَكْتَ طَائِفَتَيْنِ كُلُّهُمَا تَصِيرُ أَرْبَعَةٌ  
وَسِتِّينَ مَعْصِيَةٍ وَلَوْ تَرَكْتَ نَفْسَهُمَا أَيْضًا يَبْلُغُ مِائَةً  
وَتَمَانِينَ وَعِشْرِينَ سَيِّئَةً وَإِذَا ضَمَّ إِلَيْهِ مَعْصِيَةٌ  
الْأُظْهَارِ صَارَ مِائَتَيْنِ وَسِتَّةً وَخَمْسِينَ وَإِذَا ضَمَّ إِلَيْهِ  
الْهُوَى مِنَ الرُّكُوعِ إِلَى السُّجُودِ الْأُولَى وَمِنْهَا إِلَى الثَّانِيَةِ  
قَبْلَ الْإِمَامِ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ مَعَ أَظْهَارِهَا صَارَ الْجَمُوعُ ثَلَاثَ

ثَلَاثِينَ وَأَرْبَعَةً وَتَمَانِينَ وَإِذَا ضَمَّ إِلَيْهِ عَدَمُ اعَادَةِ  
الْوَاجِبَةِ صَارَ الْجَمُوعُ ثَلَاثِينَ وَخَمْسَةً وَسِتِّينَ  
وَإِذَا تَرَكَ الْقَوْمَةَ صَارَ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ أَرْبَعُ مَكْرُوهَاتٍ  
أَوَّلُهَا تَرْكَ التَّسْمِيعِ عَنْ مَحَلِّهِ وَهُوَ رَفْعُ الرَّأْسِ إِلَى الْقَوْمِ  
وَتَانِيهَا إِيْتَانُهُ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ وَهُوَ الْهُوَى إِلَى السُّجُودِ  
وَتَالِثُهَا تَرْكَ التَّحْمِيدِ عَنْ مَحَلِّهِ وَهُوَ طَائِفَتُهُ الْقَوْمَةَ  
وَرَابِعُهَا إِيْتَانُهُ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ وَهُوَ الْهُوَى إِلَى السُّجُودِ  
وَإِذَا اشْتَغَلَ بِالنَّوَافِلِ كَالْتِهَادِ وَالضَّحَى وَنَحْوِ  
ذَلِكَ فَيَزِيدُ أَدَاةَ الذُّنُوبِ وَالْمَكْرُوهَاتِ هُنَاكَ وَلَوْ  
نَزَلْنَا إِلَى السُّنَنِ الْقَوْمَةَ وَالْجُلُوسَةَ وَالطَّائِفَتَيْنِ  
صَارَ تَارِكًا مِثْلًا كَذَا فِي السُّنَنِ الْمُؤَكَّدَةِ فِي كُلِّ يَوْمٍ  
وَلَيْلَةٍ فَعَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَتَذَكَّرَ أَحْوَالَ بَقِيَّةِ عَشْرِهِ  
فِي تَحْصِيلِ كَمَالِ عَمَلِهِ وَعَمَلِهِ وَيَصْرِفُ زِيَادَةَ أَوْقَاتِهِ



مَنْ فَرَّضَ عَلَيْهِ وَوَجِبَ عَلَيْهِ وَسُنَّ مُؤَكَّدَاتِهِ إِلَى قَضَائِهَا صَلَوَاتِهِ  
فِي أَيَّامِ حَيَاتِهِ لِئَلَّا يَكُونَ غَاصِيًا حِينَ مَمَاتِهِ نَعُوذُ  
بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ وَنَسْتَغِيثُ بِهِ عَلَى الْمَهَالِكِ **فصل**  
وَمِنْ الْمَسَائِلِ الْمُرْتَمَّةِ وَالْفَضَائِلِ الْمُتَمَّةِ مَعْرِفَةُ وَجُوبِ  
الْمُتَابَعَةِ مِنَ الْكِتَابِ قَوْلُهُ تَعَالَى قُلْ إِن كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ  
فَاتَّبِعُونِي وَخِالِ الْأَحَادِيثَ الشَّرِيفَةَ مَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ  
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا جُعِلَ الْإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ فَلَا تَخْتَلَفُوا عَلَيْهِ  
فَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا وَإِذَا قَالَ سَمِعَ اللَّهُ مِنْكُمْ فَقُولُوا  
رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ فَإِذَا سَجَدَ فَاسْجُدُوا وَمِنْهَا مَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ  
عَنْهُ أَيْضًا مَرْفُوعًا إِنَّمَا جُعِلَ الْإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ فَإِذَا كَبَّرَ  
فَكَبِّرُوا وَلَا تَكْبُرُوا حَتَّى يُكَبِّرَ وَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا وَلَا تَرْكَعُوا  
حَتَّى يَرْكَعَ وَإِذَا قَالَ سَمِعَ اللَّهُ مِنْكُمْ فَقُولُوا اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ

٢٩  
لِلْحَمْدِ وَفِي رَوَايَةٍ وَلَكَ الْحَمْدُ وَإِذَا سَجَدَ فَاسْجُدُوا وَلَا  
تَسْجُدُوا حَتَّى يَسْجُدَ وَمِنْهَا مَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَالنَّسَائِيُّ  
عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ فَلَمَّا قَضَى الصَّلَاةَ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ  
فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي أَمَّاكُمْ فَلَا تَسْبِقُونِي بِالرُّكُوعِ وَ  
لَا بِالْقِيَامِ وَلَا بِالْإِضْرَافِ قَالَ النَّوَوِيُّ فِيهِ تَحْرِيرُ هَذِهِ  
الْأُمُورِ وَمَا فِي مَعْنَاهَا وَالْمُرَادُ بِالْإِضْرَافِ السَّلَامُ عَنْهَا  
وَمِنْهَا مَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْلَمُنَا يَقُولُ لَا تَبَادَرُوا  
الْإِمَامَ إِذَا كَبَّرَ فَكَبِّرُوا وَإِذَا قَالَ وَلَا الضَّالِّينَ فَقُولُوا  
أَمِينَ وَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا وَإِذَا قَالَ سَمِعَ اللَّهُ مِنْكُمْ فَقُولُوا  
اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ زَادَ فِي رَوَايَةٍ وَلَا تَرْفَعُوا أَقْبَالَكُمْ  
قَالَ النَّوَوِيُّ وَفِيهِ وَجُوبُ مُتَابَعَةِ الْمَأْمُومِ لِإِمَامِهِ



في التكبير والقيام والقعود والركوع والسجود وإنه  
يفعلها بعد الإمام لتكون صلواته على وجه الامتثال  
ومنها ما رواه مالك في الموطأ عن أبي هريرة رضي الله  
عنه مرفوعا قال الذي يرفع رأسه وتحفيضه قبل  
الإمام فإمنا نصيته بيد شيطان ومنها ما رواه  
البيهقي في البصائر عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال أما يخشى أو لا يخشى  
أحدكم إذا رفع رأسه من ركوع أو سجود قبل الإمام  
أن يجعل الله رأسه رأس حمار ويجعل صورته صورة  
حمار قال الشيخ أكمل الدين في المشارق ونिकास  
عليه المسابقة في الحفيض إلى الركوع والسجود بجامع  
المخالفة قال النور في هذا كله بيان لفظ تحريم  
ذلك وقال هذا وعيد شديد وذلك أن المسخ عقوق

عقوبة لا يشبه العقوبات فضرر المثل ليقضي هذا الصنيع  
ويحذر كل الحذر وكان ابن عمر لا يرى صلوة لمن فعل  
ذلك وأما أكثر العلماء فإنهم لم يروا عليه عادة الصلوة  
مع سدة الكراهة والتغليظ فيه وقالوا كان عليه  
أن يعود إلى الركوع والسجود حتى يرفع الإمام ومنها  
ما رواه الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة رضي الله  
عنه مرفوعا أيأمن أحدكم إذا رفع رأسه قبل الإمام  
أن يحول الله رأسه رأس كلب ومنها ما رواه الشيخان  
عن البراء قال كنا نضلي خلف النبي صلى الله عليه وسلم  
فإذا قال سمع الله لمن حمده لم يحسن أحد منا ظهره حتى يصنع  
النبي صلى الله عليه وسلم جبهته على الأرض ومنها  
ما رواه مسلم عن عمرو بن حريث قال صليت خلف  
رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر فسمعت يقرأ



فَلَا أُقِيمُ بِالْجُنُشِ الْجَوَارِ الْكُنُشِ فَكَانَ لَا يَجْنِي رَجُلٌ مَتْنًا  
حَتَّى يَسْبِقِيهِ سَاجِدًا وَمِنْ قَوْلِ الْفَقَهَاءِ مَا فِي الْمَنَارِ  
خَاتِيَةً لَوْ رَفَعَ الْمُقْتَدِي رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ  
قَبْلَ الْإِمَامِ يَحِبُّ عَلَيْهِ أَنْ يَعُودَ حَتَّى يَرْكَعَ وَيُسْجِدَ  
وَفِي مَوْضِعٍ آخَرَ إِذَا سَجَدَ قَبْلَ الْإِمَامِ وَقَادَرَ كَرَامَةُ الْإِمَامِ  
فِيهَا جَازِعٌ عِنْدَ عَلَمَانَا الثَّلَاثَةِ وَلَكِنْ يُكْرَهُ لِلْمُقْتَدِي  
أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ وَقَالَ زُفَرٌ لَا يَجُوزُ وَفِي الْكَافِي رُكْعٌ  
مُقْتَدٍ فَلَحَقَهُ إِمَامُهُ صَحِيحٌ وَكُرِهَ وَقَدْ عُرِفَتْ فِيمَا سَبَقَ  
أَنَّ الصَّلَاةَ لِلْمَكْرُوهَةِ يَحِبُّ إِعَادَتَهَا وَقَدْ قَالَ صَاحِبُ  
الْهُدَايَةِ وَيُعَادُ لِيَقَعَ الْإِدَاءُ عَلَى غَيْرِ وَجْهِ مَكْرُوهٍ وَهُوَ  
لِلْحُكْمِ فِي كُلِّ صَلَاةٍ أَدَّتْ مَعَ الْكَرَاهَةِ وَقَالَ ابْنُ الْهَلَامِ  
وَقَدْ صَرَّحَ بِلَفْظِ الْوُجُوبِ الشَّيْخُ قَوْلَهُ الدِّينُ الشَّكَاكِيُّ  
فِي شَرْحِ الْمَنَارِ وَلَفْظُ الْحَبْرِ الْمَشْهُورِ يُفِيدُهُ أَيْضًا

عَلَى مَعْرِفَةٍ وَفِي الْكُشْفِ عَادَةُ الصَّلَاةِ بِالْجَنَابَةِ  
وَاجِبَةٌ كَوُجُوبِ عَادَةِ الصَّلَاةِ الَّتِي أَدَّتْ مَعَ الْكَرَاهَةِ  
عَلَى وَجْهِ غَيْرِ مَكْرُوهٍ وَفِي الْمَهْمَاتِ مَعْرِفَةُ الْأَقْدَاءِ  
بِالْإِمَامِ حَالِ الرُّكُوعِ فَإِنَّهُ أَنْ كَبَّرَ وَسَبَقَهُ الْإِمَامُ  
إِلَى الرُّكُوعِ وَرُكْعِ الْمُقْتَدِي بَعْدَهُ وَلَحَقَهُ فِي السُّجُودِ  
صَحِيحٌ أَقْدَاؤُهُ وَتِلْكَ الرُّكْعَةُ مُحْسُوبَةٌ وَأَنْ كَبَّرَ  
فَرَفَعَ الْإِمَامُ رَأْسَهُ قَبْلَ أَنْ يَرْكَعَ الْمُقْتَدِي فَلَا أَقْدَاءَ  
صَحِيحٌ وَالرُّكْعَةُ غَيْرُ مُحْسُوبَةٍ لَكِنْ هَذَا إِذَا كَبَّرَ وَهُوَ  
قَائِمٌ وَأَمَّا لَوْ كَبَّرَ مُخْنِيًا كَمَا يَفْعَلُهُ الْعَامَّةُ وَالْجُهْلَةُ  
فَرُجِحَةُ الْعَمَلَةِ فَلَا تَنْعَقِدُ صَلَاتُهُ إِذَا الْقِيَامُ شَرْطٌ  
فِي تَكْبِيرِ التَّحِيَّةِ لِلْقَادِرِ عَلَيْهِ كَيْفَ وَبَعْضُهُمْ يَكْبُرُونَ  
حَالِ الرُّكُوعِ وَحِينَئِذٍ لَا يَكُونُ مُحْسُوبًا أَبَدًا نِعْمَانُ  
كَبَرُ تَكْبِيرَةِ التَّحِيَّةِ قَائِمًا تَمَّ كَبَرُ تَكْبِيرَةِ الرُّكُوعِ



في الركوع أو تركها صحت صلوته مع الكراهة والنقل  
في هذه المسائل مشهورة وفي الكتب المذهب  
مسطورة وإنما أردنا تنبيه الغافلين ولو كانوا  
فراغ العلماء الغاملين أو المشايخ الكاملين  
والمهمات أيضا معرفة أداب السجود فإنه لا بد  
في صحته من وجدان حجم الأرض عند وضع الجبهة  
فلو سجد على حائل ولم يطمئن في السجود بحيث  
لم يجد حجمها لا يصح صلوته اتفاقا وهذا يقع  
كثيرا ممن يستعجل في صلوته ويضع منديلا  
فوق سجادة ويخط رأسه من غير تكاء واعتماد  
فيقع في حرج عظيم وذنب جسيم حيث بطلت  
صلوته وضاعت حياته وأما إذا سجد على كور  
عمامة أو طرف ثوبه حركته أو زيله ولو وجد

٢٢  
حجمها فإنه يكره صلوته ويحيا عادته لما تقدم  
ولا يصح صلوته عند الأمام الشافعي وغيره فالحذر  
كل الحذر فقد روي أبو داود والنسائي والترمذي  
أنه عليه السلام كان إذا سجد مكن جبهته ونحو  
يديه عن جنبه ووضع كفه حذو منكبيه  
والمهمات معرفة متابعة الأمام حتى في السلام  
لما سبق حديث في ضمن الكلام ثم فيه تفصيل حسن  
وتقييد مستحسن وكره الأمام ابن الهمام حيث قال  
ولا يقوم المسبوق قبل السلام بعد قدر الشاهد  
إلا في مواضع إذا خاف وهو ناسي انقضاء تمام  
المدة لو انتظر سلام الأمام أو خاف المسبوق في الجمعة  
والعیدین والفجر أو المَعْدُورُ خروج الوقت أو خاف  
أن يبتدئ الحادث أو أن يمر الناس بين يديه ولو قام



فَغَيْرَهَا بَعْدَ قَدْرِ الشَّهَادَةِ وَكَرِهَ تَجَرُّمًا لَا تَكُ  
الْمُتَابَعَةُ وَاجِبَةً بِالْبَيْتِ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّمَا جُعِلَ  
الْأَمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ فَلَا تَخْتَلَعُوا عَلَيْهِ وَهَذِهِ مُحَالَفَةٌ  
لَهُ فِي غَيْرِ ذَلِكَ حَدِيثُ الْمُقَيَّدَةِ لِلْوُجُوبِ وَكَوْنُ  
قَامَ قَبْلَهُ قَالَ فِي التَّوَازُلِ أَنْ قَرَأَ بَعْدَ فَرَغِ الْأَمَامِ  
عَنِ الشَّهَادَةِ بَعْدَ مَا يَحْزُرُ بِهِ الصَّلَاةُ جَازٍ وَلَا فَتْلًا  
هَذَا فِي الْمُسَبُّوقِ بِرُكْعَةٍ أَوْ رُكْعَتَيْنِ فَإِنْ كَانَ يَتَلَدَّى  
وَأَنْ وَجَدَ مِنْهُ قِيَامَ بَعْدَ شَهَادَةِ الْأَمَامِ جَازٍ وَإِنْ لَمْ يَقْرَأْ  
لَا نَهَ سَقَرَاءُ فِي الْبَاقِيَتَيْنِ وَالْقِرَاءَةُ قَوْصُ فِي رُكْعَتَيْنِ  
وَلَوْ قَامَ حَيْثُ يَصُحُّ وَفَرَّغَ قَبْلَ سَلَامِ الْأَمَامِ وَتَابَعَهُ  
فِي السَّلَامِ قِيلَ تَفْسُدُ وَالْفَتْوَى عَلَى أَنْ لَا تَفْسُدَ  
وَأَنْ كَانَ اقْتِنَاؤُهُ بَعْدَ الْمَفَارِقَةِ مُفْسِدًا لِأَنَّ هَذَا  
مُفْسِدٌ بَعْدَ الْفَرَغِ فَهُوَ كَقَدِّمِ الْحَدِيثِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ

فَضْلٌ

وَعَنِ الْمَرْمَاتِ أَنْ لَا يُحْسِنَ ظَاهِرُهُ بِإِصْلَاحِ ظَاهِرِهِ  
وَيُجَنَّبُ بِإِطْنِهِ بِمَرَاتِ مَرَاتِهِ بَلْ يَخْلُصُ أَعْمَالُهُ بِتَحْسِينِ  
نِيَّاتِهِ وَتَزْيِينِ طَوَائِيهِ كَمَا بَيَّنَّا هَذَا فِي رِسَالَةٍ عَلَى حَدِيثٍ وَ  
قَدْ قَالَ تَعَالَى مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا  
صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا قَالَ الْقَاضِي بَابُ زِيَارَتِهِ  
أَوْ يُطْلَبُ مِنْهُ أَجْرًا وَقَالَ الزُّنْزُورِيُّ الْمُرَادُ بِالْهَيْئَةِ الْإِشْرَاقُ  
بِالْعِبَادَةِ أَنْ لَا يَرَى بَعْضُهَا وَأَنْ لَا يَنْتَفِي بِهِ الْوَجْهَ رَبِّهِ خَالِصًا  
لَا يَخْلُطُ بِهِ غَيْرُهُ وَقَدْ قَالَ تَعَالَى قَوْلُ الْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ  
عُرْضُوتُهُمْ سَاهُونَ الَّذِينَ هُمْ يُرَآؤْنَ رُؤْيَا أَنْ عَرَوْهُ رَضَى اللَّهُ  
عَنْهُ رَأَى بِدَوِّيًّا يُصَلِّي وَيُسِيئُ فِي صَلَاتِهِ فَحَمَلُ عَلَيْهِ الدَّوْرَةَ  
فَقَالَ عَلِيُّ حَتَّى لَا أتركُ مِنْهُ الدَّوْرَةَ فَأَمَرَ أَنْ يُصَلِّيَ بِتَمَامِ  
الْأَرْكَانِ وَتَحْصِيلِ الْأَصْمِينِ وَأَنْوَاعِ الْأَحْسَانِ ثُمَّ قَالَ لَهُ  
أَعَدَّ صَلَاتَكَ وَزِدْ حَيَاتَكَ فَصَلَّاهَا كَمَا عَلَّمَهَا فَصَلَّاهَا لَهُ



هذه اخرى والاخرى فقال الاولى اولى لانها كانت  
الله وهذه مخوف الذرة فتبسم عمر رضى الله عنه  
وتعجب منه وقد قال تعالى من كان يريد الحياة الدنيا  
وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا ينجسون  
اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار وحيط  
ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون قال صاحب  
الكشاف لم يكن لهم ثواب لانهم لم يريدوا به ثواب  
الآخرة وانما ارادوا به الدنيا وقد وفي اليهم  
ما ارادوا وباطل ما كانوا يعملون اى كان عملهم  
في نفسه باطلا لانه لم يعمل لوجه صحيح والعمل الباطل  
لا ثواب له وقال الامام الرازى في تفسير الكبير اعلم  
ان العقل يدل عليه قطعا وذلك لان غرضه بالاعمال  
الصالحة لاجل طلب البقاء ولاجل الدنيا فذلك لا

لاجل انه غلب على قلبه حب الدنيا ولم يحصل في قلبه حب  
الآخرة اذ لو عرف حقيقة الآخرة وما فيها من السعادات  
لا يصنع ان ياتى بالحيزات لاجل الدنيا فتبت ان الابرار  
بأعمال البر لاجل الدنيا لا بد وان يكون عظيم الرغبة  
في الدنيا عديم الطلب للآخرة واذا كان كذلك اذا مات  
فاته جميع منافع الدنيا ويبقى عاجزا عن وجدها غير قادر  
على تحصيلها ومن احب شيئا ثم حيل بينه وبين المطلوب  
فانه لا بد وان يشتغل قلبه بالحسرات فتبت بهذا البرهان  
العقل ان الابرار يعملون الأعمال لطلب الاحوال الدنيوية  
فانه يجد تلك المنفعة الدنيوية الدقيقة بذلك العمل  
ثم اذا مات فانه لا يحصل له منه الا النار ويصير ذلك  
العمل في الدار الآخرة محبطا باطلا عديم الاثر انتهي  
وتوضيحه قوله تعالى من كان يريد حرث الآخرة نزد له



في حربه ومن كان يريد حرب الدنيا نوبه منها وماله  
في الآخرة من نصيب وقال تعالى من كان يريد العاجلة  
عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم  
يصليها مذموما مدحورا ومن أراد الآخرة وسعى لها  
سعيها وهو مؤمن فأولئك كان سعيهم مشكورا  
قال القاضي فائدة اللام في لها اعتبار النية والاختلاف  
فيها وقال الزمخشري اشترط تلك شرائط في كون  
السعي مشكورا ان اادة الآخرة بان يعقد بها همه ويحامي  
عن دار العرود والسعي فيما كلفه الفعل والترك والايما  
الصحيح الثابت وقال ابو الليث بين الله تعالى في هذه  
الآية ان من عمل لغير وجه الله تعالى فلا ثواب له في الآخرة  
وما ويه جهنم ومن عمل لوجه الله تعالى فعمله مقبول  
وسعيه مشكور ثم الأحاديث في هذا الباب كثيرة

شبهة ومنها ما رواه البزار والبيهقي عن الضحاك بن قيس  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول  
انا خير شريك فمن اشرك معي شريكا فهو شريكي يا ايها  
الناس اخلصوا اعمالكم فان الله تبارك وتعالى لا يقبل  
من الاعمال الا ما خصل له ولا تقولوا هذا لله وللرحم  
فانها للرحم وليس لله شيء ولا تقولوا هذا لله ولوجوهكم  
فانها لوجوهكم وليس لله فيها شيء ومنها ما رواه ابو داود  
والنسائي بإسناد جيد عن ابي امامة رضي الله عنه قال جاء  
رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رايت رجلا  
غزى يلتمس الاجر والذكر ما له فقال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لا شيء له فاعادها ثلث مرات ويقول صلى الله عليه  
وسلم لا شيء له ثم قال ان الله لا يقبل من العمل الا ما كان  
خالصا وابتغى وجهه لله سبحانه ومنها ما رواه الطبراني



عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الدُّنْيَا  
مَلْعُونَةٌ وَمَلْعُونٌ مَا فِيهَا إِلَّا مَا ابْتَغَى وَجْهَ اللَّهِ تَعَالَى وَمِنْهَا  
مَا رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ تَزَيَّنَ  
بِعَمَلِ الْآخِرَةِ وَهُوَ لَا يَرِيدُهَا لِنَفْسِهِ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمِنْهَا  
مَا رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ عَنِ الْجَاوِدِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَلِبَ الدُّنْيَا بَعَثَ الْآخِرَةَ طَمَسَ وَجْهَهُ  
وَمَحُو ذِكْرَهُ وَابْتَسَتْ أَسْمُهُ فِي النَّارِ وَمِنْهَا مَا رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ عَنْ  
أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ يَقْوُذُ وَابِلًا لِلَّهِ مُرْجَبُ الْحَزْنِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الْحَبُّ  
لِلْحَزْنِ قَالَ وَادٍ فِي جَهَنَّمَ يَقْوُذُ مِنْهُ جَهَنَّمَ كُلُّ يَوْمٍ أَرْبَعَةَ  
مَرَّاتٍ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ يَدْخُلُهُ قَالَ أَعَدَّ لِلْقَرَاءِ الْمُرَائِينَ  
بِأَعْمَالِهِمْ فَإِنْ أَبْغَضَ الْقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى الَّذِينَ يَزُورُونَ لَا

الْأَمْرَاءَ وَمِنْهَا مَا رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا  
وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي دَانَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ قَالَ إِنِّي أَخُوفُ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ الشِّرْكَ الْأَصْغَرَ قَالَ  
وَمَا الشِّرْكَ الْأَصْغَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الرِّيَاءُ يَقُولُ اللَّهُ  
عَزَّ وَجَلَّ إِذَا جِئَ النَّاسُ بِأَعْمَالِهِمْ أَذْهَبُوا إِلَى الَّذِينَ كُنْتُمْ  
تُرَآؤُونَ فِي الدُّنْيَا فَاَنْظُرُوا أَهْلَ تَجَدُّونَ عِنْدَهُمْ جَنَاءٌ  
وَمِنْهَا مَا رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ وَابْنُ خَرِيمَةَ فِي صَحِيحِهِمَا وَابْنُ أَبِي  
عُرَيْبٍ هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ قَالَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنَا أَغْنِي الشِّرْكَاءَ عَنِ الشِّرْكَ  
فَمَنْ عَمِلَ لِي عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ غَيْرِي فَإِنِّي مِنْهُ بَرِيءٌ وَهُوَ أَلَدُّ  
أَشْرَكَ وَمِنْهَا مَا رَوَاهُ ابْنُ جَرِيرٍ الطَّبْرَانِيُّ مُرْسَلًا عَنِ الْعَاسِمِ  
بْنِ مَخِيْمَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ  
عَمَلًا فِيهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ خَرْدَلٍ مِنْ رِيَاءٍ وَمِنْهَا مَا رَوَاهُ



البشرى عن علي الدرداء رضي الله عنه عن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال ان الانشاء على العمل اشد من العمل  
فان الرجل ليعمل العمل فيكتب عمل صالح معول به في السر  
يضاعف أجره سبعين ضعفا فلا يزال به الشيطان  
حتى يذكره للناس ويعلمه فيكتب عبادته ويمحي تضعيف  
أجره كله ثم لا يزال الشيطان به حتى يذكره للناس  
ثانياً ويحيي تذكره ويحمد عليه فيمحي من العبادنة  
ويكتب رياءاً فليستق الله امره فان دينه وان الرياء  
شرك وأما ما روي من ان جندب بن زهير قال  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم اني لأعمل العمل  
لله تعالى فاذا اطلع عليه سررت في رواية قال  
عليه السلام لا يقبل ما شورك فيه وفي رواية  
انه عليه السلام قال لك اجران لجر السر واجر العمل

٢٧  
العبادنة فذلك اذا قصد ان يقتدي به والله اعلم  
ومنها ما أخرجه الترمذي عن ابن عمر رضي الله  
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من تعلم علماً لم يغير الله فليدبوا مقعده من النار  
ومنها ما أخرجه ابو داود وعنه في هزرة رضي الله عنه  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعلم علماً  
ثم ايتى به وجه الله تعالى لا يتعلمه الا ليصيب به  
غرض اخر الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيمة يعني  
ريحها ومنها ما رواه احمد والطبراني عن علي بن رجل  
من بني كاهل وقد وثقه ابن حبان قال خطبنا ابو موسى  
الاشعري فقال يا ايها الناس اتقوا هذا الشرك  
فانه اخفى من دبيب النمل فقام اليه عبد الله بن حزن  
وقبليس بن المضارب فقالا والله ليخرجن مما قلت

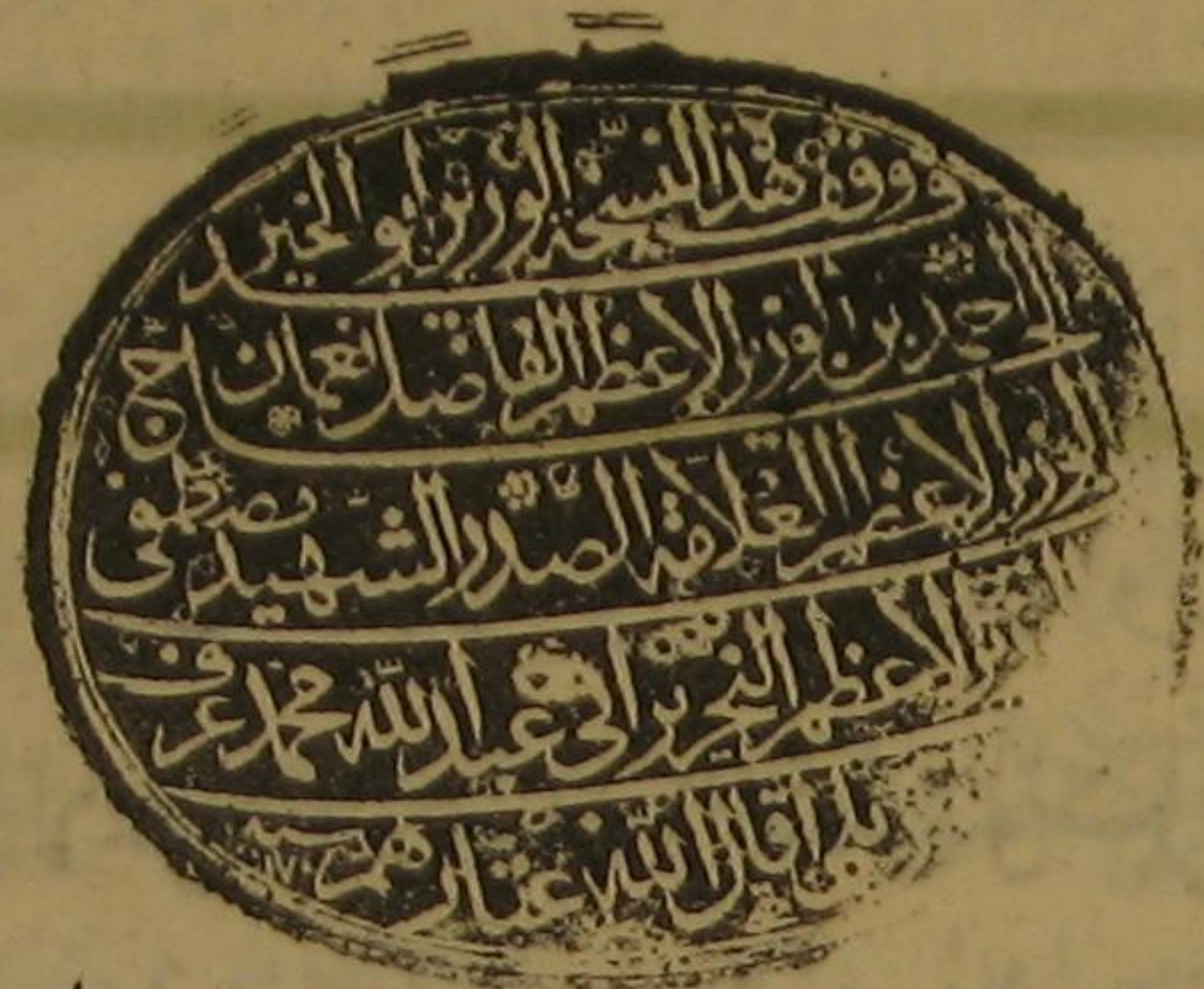


أَوْلَانَا بَيْنَ عَسَرٍ مَادُونَنَا لَنَا أَوْغِيرٌ مَادُون فَكَأَنَّ  
أَخْرَجُ مَّا قُلْتُ خَطْبِنَا رَسُولًا لِّلَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا هَذَا الشِّرْكَ  
فَإِنَّهُ أَخْفَىٰ مِنْ دَيْبِ النَّمْلِ فَقَالَ لَهُ فَرُشَاءُ اللَّهِ أَنْ يَقُولَ لَهُ  
وَكَيْفَ نَتَّقِيهِ وَهُوَ أَخْفَىٰ مِنْ دَيْبِ النَّمْلِ يَا رَسُولَ اللَّهِ  
قَالَ قُولُوا اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ أَنْ تُشْرِكَ بِكَ شَيْئًا  
نَعْلَمُهُ وَنَسْتَغْفِرُكَ لِمَا لَا نَعْلَمُهُ وَرَوَاهُ أَبُو يَعْنَىٰ بِحَوْ  
فَرَحَدَيْتِ حَدِيثُهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ فِيهِ يَقُولُ كُلُّ يَوْمٍ  
ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَأَقْصَرْنَا عَلَى الدُّعَاءِ الَّذِي هُوَ سَبَبُ  
الْخَلَادِ مِنْ الرِّيَاءِ الَّذِي هُوَ فِي غَايَةِ الْخَفَاءِ كَدَيْبِ  
النَّمْلَةِ عَلَى الصَّخْرَةِ السُّودَاءِ فِي اللَّيْلَةِ الظُّلُمَاءِ  
وَحَاصِلُ الْكَلَامِ وَجَمَلُ الْمُرَامِ فِي هَذَا الْمَقَامِ أَنْ يُخْلَفَ  
كُلُّهُمْ هَلَكًا إِلَّا الْعَامِلُونَ وَالْعَامِلُونَ كُلُّهُمْ هَلَكًا

إِلَّا

٢٨  
إِلَّا الْعَامِلُونَ وَالْعَامِلُونَ كُلُّهُمْ هَلَكًا إِلَّا الْمُخْلِصُونَ  
وَالْمُخْلِصُونَ عَلَى حِطِّ عَظِيمٍ رَزَقَنَا اللَّهُ الْعِلْمَ النَّافِعَ  
لِلْعَمَالِ الصَّالِحِ وَجَعَلَنَا مِنَ الْمُخْلِصِينَ وَرَفَعَنَا إِلَىٰ مَرْتَبَةِ  
الْمُخْلِصِينَ وَخَتَمَ لَنَا بِالْحُسْنَىٰ وَبَلَّغَنَا الْمَقَامَ الْأَسْنَىٰ  
مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ  
وَالشَّهِدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا  
سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ  
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ تَمَّتِ الرِّسَالَةُ الشَّرِيفَةُ بِعَوْنِ  
اللَّهِ تَعَالَىٰ وَحُسْنِ تَوْفِيقِهِ عَلَىٰ بَدَا ضَعْفِ عِبَادِ اللَّهِ  
عَزَّ وَجَلَّ سُلَيْمَانَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يُونُسَ الْحَنْفِيِّ الْمَوْدُونِ فِي  
جَامِعِ الْمَرْحُومِ رُسْتَمٍ بِإِشَارَةِ غُفْرَانَ اللَّهِ دُنُوهُمْ وَسَتَرِ  
عُيُوبِهِمْ سَاءَ النَّعْمِ





فيما يتعلق ليلة النصف من شعبان  
على وجه بيان ليلة القدر الغالب كونها  
في رمضان ليكون نوراً على نور  
وسروراً على سرور



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي قدر الأرزاق والأجال ودبر الأمور  
العباد من الأحوال والأفعال والصلوة والسلام على منزل  
عليه القرآن في ليلة مباركتها قدر وشان فرجته لأنما  
وعلى آله وأصحابه نقله كتابه وحمله علومه وادابيه  
فيقول أفقر عبدا لله الغني الباري على بن سلطان محمد  
القاري أن بعض أخوان الصفا وخلد في الوفا التمس مني  
أن أكتب بعض ما يتعلق بليلة النصف من شعبان على وجه  
يقيد ببيان ليلة القدر الغالب كونها في رمضان ليكون  
نورا على نور وسرورا على سرور فاجبته واستعنت  
في التحقيق بالله وفي التوفيق وبدأت بفاتحة سورة  
الدخان المتعلقة بليلة النصف من شعبان وختمت بسورة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
تَعَالَى بَعْدَ قَوْلِهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَفِي حَاتِهِ  
وَأَتَتْ مَعْرِفَةً مِنَ الْفَتْحِ وَالْإِمَالَةِ وَبَيْنَ بَيْنٍ وَالْمُخْتَارِ لِلْسَّلَفِ  
وَجَمْعٍ مِنَ الْخَلْفِ أَنْ مَقْطَعَاتِ أَثَلِ الشُّرُوفِ فَرَجَلَهُ الْمُتَشَابِهَاتِ  
وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمُرَادِهِ فِي إِزَادَةِ تِلْكَ الْكَلِمَاتِ وَنَقَلَ الشَّدِيدُ عَنْ ابْنِ  
عَبَّاسٍ أَنَّ نَحْمَ اسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ وَلَعَلَّهُ ارَادَ مَا بَيْنَهُ عَطَاءُ  
الْحُرِّ سَانِي بِأَنْ لَحَاءَ افْتِخَاحِ اسْمَائِهِ حَلِيمٌ حَمِيدٌ حَقٌّ حَكِيمٌ حَيٌّ  
حَنَّانٌ وَالمِيمُ ابْتِدَاءُ صِفَاتِهِ مَلِكٌ مُجِيدٌ مَنَّانٌ وَقَالَ الضَّحَّاكُ  
وَالْكِسَائِيُّ قَضَى مَا هُوَ كَانَ وَكَانَ أَشَارَ إِلَى أَنْ مَعْنَاهُ حَسَمَ  
الْأَمْرَ وَقَضَى الْقَدْرَ وَمَا أَحْسَنَ تَصْدِيرَ هَذِهِ السُّورَةِ بِمَجْزُوعِهَا  
إِلَى هَذِهِ الْإِشَارَةِ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ أَيْ الْقُرْآنِ الْجَامِعِ  
الَّذِي مَعَ الظَّاهِرِ فِي كَوْنِهِ مُعْجَزَةٌ وَالْمُظْهَرِ لِلْأُمُورِ الثَّابِتَةِ  
وَالذَّاخِرَةِ ثُمَّ أَلْوَاؤُ الْقِسْمِ وَجَوَابُهُ قَوْلُهُ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ



٢١  
أَيُّ الْكِتَابِ الْمُبِينِ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ أَي كَثِيرَةِ الْخَيْرِ وَكَثِيرَةِ  
الْقَدْرِ قَالَ الْجُمْهُورُ هِيَ لَيْلَةُ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ وَقَالَ قَتَادَةُ  
هِيَ لَيْلَةُ الْقَدْرِ إِذَا نَزَلَ اللَّهُ الْقُرْآنُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ مِنْ أَمِّ الْكِتَابِ  
فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا ثُمَّ نَزَلَ بِهِ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَوْفًا فِي عِشْرِينَ سَنَةً كُنَّا فِي الْمَعَالِمِ وَذَكَرَ بَخْوَ  
السَّيُوطِيُّ فِي الْمَذَرِ الْمَشْهُورِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ  
وَالنَّخَعِيِّ وَقَالَ الْبَيْضاوِيُّ أَيُّ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ أَوِ الْبَرَاءَةِ  
أَبْتَدَى فِيهَا أَنْزَالُهُ وَبَرَكَتُهَا لِذَلِكَ فَإِنْ نَزَلَ الْقُرْآنُ سَبَبٌ  
لِلنَّافِعِ الدِّينِيَّةِ وَالْدُنْيَوِيَّةِ أَوْ لِمَا فِيهَا مِنْ نَزُولِ الْمَلَائِكَةِ وَالرَّحْمَةِ  
وَاجَابَةِ الدَّعْوَةِ وَقَسَمِ النِّعْمَةِ وَفَصَلَ الْعَصِيَّةَ وَقَالَ صَاحِبُ  
الْكَشَافِ لَيْلَةُ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ لَهَا أَرْبَعَةُ أَسْمَاءَ اللَّيْلَةُ  
الْمُبَارَكَةُ وَلَيْلَةُ الْبَرَاءَةِ وَلَيْلَةُ الصَّلَاةِ وَلَيْلَةُ الرَّحْمَةِ وَقِيلَ  
فِي تَسْمِيَّتِهَا بِلَيْلَةِ الْبَرَاءَةِ وَالصَّلَاةِ أَنَّ الْبُنْدَارَ وَهُوَ بَضْعُ الْمَوَاقِفِ

الْمَوْحِدَةِ وَتُسَكُّونَ النُّونَ مِنْ فِي يَدِهِ أَصْلُ الْحَرَجِ وَهُوَ الْقَانُونُ  
إِذَا اسْتَوَى فِي الْحَرَجِ مِنْ أَهْلِهِ كَتَبَ لَهُمُ الْبَرَاءَةَ كَذَلِكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ  
يَكْتُبُ لِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ الْبَرَاءَةَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَقِيلَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ  
لَيْلَةِ الْقَدْرِ أَرْبَعُونَ لَيْلَةً وَقِيلَ هِيَ مَخْتَصَةٌ بِخَمْسِ خَصَالٍ  
تَفْرِيقُ كُلِّ امْرِئٍ بِحَكِيمٍ وَفَضِيلَةُ الْعِبَادِ وَنَزُولُ الرَّحْمَةِ وَسَكِينَاتُ  
تَفْصِيلُ هَذِهِ الْأُمُورِ جَمِيعُهَا وَتَمَامُ الشَّفَاعَةِ وَذَلِكَ أَنَّهُ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلَ لَيْلَةَ الثَّلَاثِ عَشَرَ مِنْ شَعْبَانَ فِي أُمَّتِهِ  
فَاعْطَى الثَّلَاثَ مِنْهَا ثُمَّ سَأَلَ لَيْلَةَ الرَّابِعِ عَشَرَ فَاعْطَى الثَّلَاثَيْنِ  
ثُمَّ سَأَلَ لَيْلَةَ الْخَامِسِ عَشَرَ فَاعْطَى الْجَمِيعَ إِلَّا مَنْ شَرَّدَ عَلَى اللَّهِ شَرًّا  
الْبَعِيرِ وَخُرْعَادَةَ اللَّهِ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ أَنْ يُزِيدَ فِيهَا مَاءً زَمْزَرَ  
زِيَادَةً ظَاهِرَةً قُلْتُ فَيُؤْخَذُ مِنْهُ أَنَّهُ يُتَبَغَى شَرِبُهُ فِيهَا شَرِبُهُ  
بَاهِرَةً أَنَا كُنَّا مِنْ ذَلِكَ بَيْنَ اسْتِيفَانٍ بَيْنَ الْمُقْتَضَى  
لِلْإِنْزَالِ وَخَصَّ الْأَنْتَارَ لِكُونِهِ أَهَمُّ فِي أَوَّلِ الْأَحْوَالِ



أَوْ هُوَ ذَابَ لَا كَيْفَاءً بِإِضْدَادِ الْأَشْيَاءِ عَلَى طَرِيقِ سَبِيلٍ  
تَقِيكُمْ الْحَرَّ أَيْ وَالْبَرْدَ فَالْمَعْنَى مُحَوِّفِينَ لِلْكَفَّارِ وَالْفَجَّارِ  
بِعَذَابِ النَّارِ وَمُبَشِّرِينَ لِلْمُطِيعِينَ بِالْجَنَّةِ دَارِ الْقَرَارِ  
فِيهَا يُفْرَقُ أَيْ يُفْصَلُ وَيَبَيَّنُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ  
أَيْ مُحْكَمٍ أَوْ مُلْتَبَسٍ بِالْحِكْمَةِ وَالظَّاهِرُ أَنَّ الْجُمْلَةَ صِفَةٌ  
لِكَلِمَةِ مُبَارَكَةٍ وَمَا بَيْنَهُمَا جُمْلَةٌ مُعْتَرِضَةٌ وَهُوَ بَدَلُ كَمَا قَالَ  
الْبَيْضاوِيُّ عَلَى أَنَّ اللَّيْلَةَ لَيْلَةُ الْقَدْرِ لِأَنَّهُ مَذْكُورُهُوَيْنِ  
صِفَتَهَا لِقَوْلِهِ نَزَلَ الْمَلَكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ  
خُرُجُ كُلِّ أَمْرٍ وَفِي الْمَعَالِمِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَكْتُبُ فِي أَمِّ الْكِتَابِ  
بِعَنَى اللَّوْحِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ مَا هُوَ كَأَنَّ فِي السَّنَةِ مِنَ الْجَنَرِ  
وَالشَّرِّ وَالْأَرْزَاقِ وَالْأَجَالِ حَتَّى لِحَاجٍ يُقَالُ حَجَّ فُلَانٌ  
وَحَجَّ فُلَانٌ وَقَالَ الْحَسَنُ وَالْمُجَاهِدُ وَقَادَةُ يُبْرَمُ  
فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ كُلِّ أَجَلٍ وَعَمَلٍ خَلَقَ وَذُقَ

وَمَا يَكُونُ فِي تِلْكَ السَّنَةِ وَقَالَ عِكْرِمَةُ هِيَ لَيْلَةُ النِّصْفِ  
مِنْ شَعْبَانَ يُبْرَمُ فِيهَا أَمْرُ السَّنَةِ وَفِعْلُ الْأَحْيَاءِ وَالْأَمْوَاتِ  
فَلَا يَزَادُ فِيهِمْ أَحَدٌ وَلَا يَنْقُصُ مِنْهُمْ أَحَدٌ ثُمَّ اسْتَدَّ الْبَغَوِيُّ  
إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لِقَطْعِ الْأَجَالِ  
مِنْ شَعْبَانَ إِلَى شَعْبَانَ حَتَّى أَنْ الرَّجُلَ لَيَنْكَحَ وَيُولِدُ لَهُ  
وَقَدْ أَخْرَجَ اسْمُهُ فِي الْمَوْتِ قَالَ الْكِسِيُّ طَيِّبٌ وَأَخْرَجَهُ ابْنُ  
زُجَيْوِيهِ وَالْدَّيْلَمِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَقُولُ  
وَلَعَدَّ وَجْهَهُ لَجَمْعِ بَيْنِ الْقَوْلَيْنِ مَا رَوَى أَبُو الضَّحَى عَنْ ابْنِ  
عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ اللَّهَ يَقْضِي الْأَقْصِيَّةَ فِي لَيْلَةِ  
النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ وَيُسَلِّمُهَا إِلَى أَرْبَابِهَا فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ  
وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَسَمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عِنْدَ قَوْلِهِ  
تَعَالَى فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ قَالَ أَمْرُ السَّنَةِ إِلَى السَّنَةِ  
إِلَّا الشَّقَاوَةَ وَالسَّعَادَةَ فَإِنَّهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ لَا يُبَدَّلُ



وَلَا يَغَيِّرُ وَسَيَأْتِي الْكَلَامُ عَلَيْهِ أَقْرَأُ أَيُّ أَنْزَلْنَا أَمْراً حَاصِلاً  
فَرَعْنَدْنَا وَعَلَى مَقْتَضَى حُكْمِنَا وَهُوَ زَيْدٌ تَحِيَّيْمٌ لِلْأَمْرِ  
وَزِيَادَةُ تَعْظِيمٍ لِسَيِّئِهِ بِمَزِيدِ الْقَدَرِ وَالْقَدِيرُ أَنْزَلْنَا أَمْرًا  
فَقَوْلُهُ إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ حَمْدُكَ فَزَيَّاكَ اسْتَيْنَا  
بَيَانٌ مَتَّضٌ مِنْ تَعْلِيلٍ وَبُرْهَانٍ وَقَالَ الْبَيْضَاوِيُّ هُوَ يُدَلُّ  
فَرَأَيْنَا كُنَّا مُنْذِرِينَ أَيُّ إِنَّا أَنْزَلْنَا الْقُرْآنَ لِأَنَّ فَرْعَادَ تَنَا  
أَرْسَالَ الرُّسُلِ بِالْكِتَابِ إِلَى الْعِبَادِ لِأَجْلِ الرَّحْمَةِ عَلَيْهِمْ أَنْتَهَى  
فَتَبَيَّنَ أَنَّ الْمَفْعُولَ مُحْذَوْفٌ وَرَحْمَةٌ مُنْصَوِّبٌ عَلَى الْعِلَّةِ وَبِحُجُوزِ  
أَنْ يَكُونَ رَحْمَةً مَفْعُولًا بِهِ أَيُّ يُفْصَلُ فِيهَا كُلُّ مَنْ فَرَعْنَدْنَا  
لَأَنَّ مِنْ شَأْنِنَا أَنْ تُرْسِلَ رَحْمَتُهُ فَإِنْ فَصَلَ كُلُّ مَنْ مِنْ قِسْمِهِ  
الْأَرْزَاقَ وَغَيْرَهَا وَصُدُّوا الْأُمُورَ الْإِلَهِيَّةَ فَرَأَيْنَا بِالرَّحْمَةِ  
وَقَالَ الْبَغَوِيُّ إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ حَمْدًا أَصْلَى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ وَفَرَّقِيْلَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ رَحْمَةُكَ فَزَيَّاكَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ

۲۶  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَيُّ رَأْفَةً فَرَجَلَتْ وَنَعْمَةً عَلَيْهِمْ سَبَقَتْ وَقَالَ  
الزَّجَّاجُ أَنْزَلْنَا فِي لَيْلَةٍ مَبَارَكَةٍ لِلرَّحْمَةِ أَنْزَلْنَا السَّمْعَ  
الْعَلِيمَ أَيُّ سَمِعَ أَقْوَالَ الْعِبَادِ وَيَعْلَمُ أحوالَهُمْ  
فِي الْمَعَاشِ وَالْمَعَادِ أَوْ يَسْمَعُ مُنَاجَاتَهُمْ وَيَعْلَمُ حَاجَاتَهُمْ  
هَذَا وَفِي الدَّرَجَةِ الْمُنَوَّرَةِ فِي التَّفْسِيرِ الْمَأْنُورِ لِلْحَافِظِ جَلَّالِ  
السُّبُوطِيِّ أَخْرَجَ الْحَظِيْبُ وَأَبْنُ الْجَارِغَانِ شَرَحَتْ قَالَتْ كَانَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصُومُ شَعْبَانَ كُلَّهُ حَتَّى  
يَصِلَ بِرَمَضَانَ وَلَمْ يَكُنْ يَصُومُ لَشَهْرًا تَامًا إِلَّا شَعْبَانَ  
فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ شَعْبَانَ لِمِنْ أَحَبِّ الشُّهُورِ إِلَيْكَ  
أَنْ تَصُومَهُ فَقَالَ نَعَمْ يَا عَائِشَةُ إِنَّهُ لَيْسَ نَفْسُ تَمُوتُ فِي سَنَةٍ  
إِلَّا كَتَبَ أَجْلُهَا فِي شَعْبَانَ فَاحْتَبِ عَلَى أَنْ يَكْتَبَ أَجْلِي وَأَنَا  
فِي عِبَادَةِ رَبِّي وَعَمَلٍ صَالِحٍ فَهَذَا الْحَدِيثُ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ  
الْكِتَابَةَ مَدَسْتَوْعِبٌ فِي جَمِيعِ أَيَّامِ شَعْبَانَ وَالْأَخْبَارُ



وَالْأَثَارُ الْوَارِدَةُ ظَاهِرَةٌ فِي أَنَّهُ مُخْتَصَرٌ بِلَيْلَةِ النَّصِيفِ  
وَكُلُّهَا زَمَانُ كِتَابَةِ الْأَكْثَرِ ثُمَّ صِيَامُ النَّهَارِ مُوَرِّثُ الْبَرَكَةِ  
فِي اللَّيْلَةِ وَسَيَأْتِي هَذَا مَرْبِيَةً وَأَخْرَجَ ابْنُ مَاجَةَ وَالْبَيْهَقِيُّ  
فِي شُعْبِ الْإِيمَانِ عَنْ عَلِيٍّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا كَانَ لَيْلَةُ النَّصِيفِ مِنْ شُعْبَانَ  
فَقُومُوا لَيْلَتَهَا وَصُومُوا يَوْمَهَا فَإِنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِيهَا  
لِغُرُوبِ الشَّمْسِ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا فَيَقُولُ لَا مُسْتَغْفِرَ  
فَاغْفِرْ لَهُ إِلَّا مُسْتَرْزِقًا وَارْزُقْهُ إِلَّا مُبْتَلًى فَاغْفِرْ لَهُ  
إِلَّا سَائِلًا فَاغْفِرْ لَهُ إِلَّا كَذَّابًا حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ وَأَخْرَجَ ابْنُ  
بَابِ شَيْبَةَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ عَائِشَةَ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ فَقَدْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
ذَاتَ لَيْلَةٍ فَخَرَجْتُ أَلْبِسُهُ فَإِذَا هُوَ بِالْبَقِيعِ زَانِعًا رَأْسَهُ  
إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ يَا عَائِشَةُ أَكُنْتِ خَافِينَ أَنْ يُخَيِّفَ اللَّهُ

عَلَيْكَ وَرَسُولُهُ قُلْتُ وَمَا بِي مِنْ ذَلِكَ وَلَكِنِّي ظَنَنْتُ  
أَنَّكَ آتَيْتَ بَعْضَ نِسَائِكَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَنْزِلُ  
لَيْلَةَ النَّصِيفِ مِنْ شُعْبَانَ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا فَيَغْفِرُ لَأَكْثَرِ  
مَنْ عَدَدِ شَعْرِ غَنَمٍ كُلِّبَ وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ  
مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ أَبِيهِ أَوْ عَنْ عَمِّهِ عَنْ جَدِّهِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِّيقِ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَنْزِلُ  
اللَّهُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا لَيْلَةَ النَّصِيفِ مِنْ شُعْبَانَ فَيَغْفِرُ  
لِكُلِّ شَيْءٍ إِلَّا رَجُلًا مُشْرِكًا أَوْ مِنْ قَلْبِهِ شَحْنَاءٌ أَعْلَمَ أَنَّ  
نَزُولَ الرَّبِّ سُبْحَانَهُ مِنَ الْمُتَشَابِهَاتِ وَمَذْهَبُ الْمُشْكُفِ  
الْتِزِيمُ وَالتَّقْوِيضُ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ وَمَذْهَبُ  
الْخُلَفَاءِ زِيَادَةٌ عَلَى ذَلِكَ تَجْوِيزُ التَّأْوِيلِ بِأَنَّ الْمُرَادَ نَزُولَ  
الرَّحْمَةِ كَمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَلَيْسَ بِشَيْءٍ  
إِلَّا نَفْسُ الْحَدِيثِ لِأَنَّ الْعَطِيَّاتِ الْمَذْكُورَةَ كُلَّهَا مِنْ أَثَرِ



الرَّحْمَةُ الْمَسْطُورَةُ أَوَّلُهُ سُبْحًا وَتَعَالَى أَنْ تَنْزِلَ مَعْنَوِي  
أَوْ تَجَلَّ صُورِي كَمَا يَلِيقُ بِذَاتِهِ وَتُنْفِخِي صِفَاتِهِ مِنْهَا  
عَنْ صِفَاتِ الْمُحَدَّثَاتِ وَسَمَاتِ الْمَخْلُوقَاتِ فَلَا حُلُولَ  
وَلَا نُزُولَ وَلَا لِحَادَ وَلَا اتِّحَادَ تَعَالَى شَانُهُ وَتَعَالَى  
بِرَّهَانُهُ وَقَدْ يُقَالُ الْمُرَادُ بِالنُّزُولِ نُزُولُ مَلَائِكَتِهِ  
الْمُقَرَّبِينَ لَا نِزَالَ الرَّحْمَةِ أَوْ لِنَدَاءِ أَهْلِ الْقُرْبَةِ كَمَا يَدُلُّ  
عَلَيْهِ مَا أَخْرَجَهُ أَبُو بَكْرٍ عَنْ عُمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا كَانَ لَيْلَةَ  
النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ نَادَى مُنَادٍ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأَعْفُو لَهُ  
هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَأَعْطِيهِ فَلَا يَسْأَلُ أَحَدٌ إِلَّا أُعْطِيَ إِلَّا أَنَّهُ  
يُفَرِّجُهَا أَوْ مُشْرَكَ أَوَ الْمُرَادُ بِالنُّزُولِ إِطْلَاعُ خَاصٍّ بِعَيْنٍ  
عَنْهُ بِالْقُرْبِ إِلَى اللَّهِ لِعَبِيدِهِ إِلَّا أَرْبَابَ الْمَلَائِكَةِ وَأَصْحَابَ  
الْمَنَاهِ كَمَا أَخْرَجَ أَبُو بَكْرٍ عَنْ عَمْرٍاءَ بْنِ جَبَلٍ وَابْنِ مَاجَةَ عَنْ

مُوسَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يُطْلَعُ اللَّهُ فِي لَيْلَةِ  
النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ فَيَغْفِرُ لِمَنْ خَلَقَهُ إِلَّا لِلْمُشْرِكِ أَوْ مُشْرِكِ  
وَأَخْرَجَ أَبُو بَكْرٍ عَنْ زَيْنِ بْنِ تَعْلَبَةَ الْحَضْرِيِّ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا كَانَ لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ أَطْلَعَ اللَّهُ  
لِلْخَلْقِ فَيَغْفِرُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَيُعَذِّبُ لِلْكَافِرِينَ وَيَدْعُ أَهْلَ  
الْحَقِّ بِحَقِّهِمْ حَتَّى يَدْعُوهُ وَأَخْرَجَ أَبُو بَكْرٍ عَنْ عَائِشَةَ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ فِي اللَّيْلِ يُصَلِّيُ فَأَطَالَ السُّجُودَ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ  
قَدْ قَبِضَ فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ قُمْتُ حَتَّى حَرَكْتُ إِبْرَاهِمَةَ فَحَرَكَتُ  
فَرَجَعْتُ فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السُّجُودِ وَفَرَّغَ مِنْ صَلَاتِهِ  
قَالَ يَا عَائِشَةُ أَوْحَيْتُ لِي أَنِ ابْذَنْتُكَ النَّبِيُّ قَدْ خَاسَ  
بِكَ أَيْ غَدَرَ قُلْتُ لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلَكِنِّي  
ظَنَنْتُ أَنَّكَ قَبِضْتَ لِطَوْلِ سُجُودِكَ فَقَالَ ابْذَنْتُ



أَيُّ لَيْلَةٍ هَذِهِ قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ هَذِهِ لَيْلَةُ  
النُّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ إِنْ أَلَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَطْلُعَ عَلَى عَبْدِهِ فِي لَيْلَةِ  
النُّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ فَيَغْفِرُ لِلْمُسْتَغْفِرِينَ وَيَرْحَمُ الْمُسْتَرحِمِينَ  
وَيُؤَخِّرُ أَهْلَ الْحَقْدِ كَمَا هُمْ وَأَخْرَجَ الْبَيْهَاقِيَّ وَضَعَفَهُ عَنْ  
عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَضَعَ عَنْهُ ثَوْبِيهِ ثُمَّ لَمْ يَسْتَمِ  
إِنْ قَامَ فَلَبِسَهُمَا فَأَخَذَنِي غَيْرَ شَدِيدَةٍ ظَنَنْتُ أَنَّهُ يَأْتِي  
بَعْضَ صَوَحِّيَاتِي فَخَرَجْتُ أَتْبَعُهُ فَأَدْرَكَنِي بِالْبَقِيعِ بَقِيعِ  
الْفَرَقِ قَدْ لَبِسْتُ غُفْرًا لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالشَّهَدَاءِ فَقُلْتُ  
يَا بِي أَنْتَ وَهِيَ أَنْتَ فِي حَاجَةِ رَبِّكَ وَأَنَا فِي حَاجَةِ الدُّنْيَا  
فَانصَرَفْتُ فَدَخَلْتُ حَرَجِي وَلِي نَفْسٌ عَالٍ فَلَحَقَنِي رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَا هَذَا النَّفْسُ يَا عَائِشَةُ فَقُلْتُ  
يَا بِي أَنْتَ وَهِيَ أَنْتَ أَيْتَنِي فَوَضَعْتُ عَنْكَ ثَوْبِيكَ ثُمَّ لَمْ يَسْتَمِ

أَنْ قَمْتُ فَلَبِسْتُهُمَا فَأَخَذَنِي غَيْرَ شَدِيدَةٍ ظَنَنْتُ أَنَّكَ يَأْتِي  
بَعْضَ صَوَحِّيَاتِي حَتَّى رَأَيْتُكَ بِالْبَقِيعِ تَصْنَعُ مَا تَصْنَعُ فَقَالَ  
يَا عَائِشَةُ أَكُنْتُ تَخَافِينَ أَنْ يَحِيفَاكَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَرَسُولُهُ  
بَلْ أَتَانِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ هَذِهِ اللَّيْلَةُ لَيْلَةُ  
النُّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ وَلِلَّهِ فِيهَا عِتْقَاءٌ مِنَ النَّارِ بَعْدَ دُشْعُورٍ  
غَنَمُ كَلْبٍ لَا يَنْظُرُ اللَّهُ فِيهَا إِلَى مُشْرِكٍ وَلَا إِلَى مُشَاحِنٍ وَلَا  
إِلَى قَاطِعِ رَحْمٍ وَلَا إِلَى مُسْبِلٍ وَلَا إِلَى عَاقٍ لَوَالِدِيهِ وَلَا  
إِلَى مُدْمَنٍ خَمْرٍ قَالَتْ ثُمَّ وَضَعَ عَنْهُ ثَوْبِيهِ فَقَالَ يَا عَائِشَةُ  
تَأْذِينَ لِي فِي الْقِيَامِ هَذِهِ اللَّيْلَةُ فَقُلْتُ نَعَمْ يَا بِي وَهِيَ فَقَامَ  
فَسَجَدَ لَيْلًا طَوِيلًا حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ قَدْ قَبِضَ فَمَمْتُ التَّمَسُّهُ  
وَوَضَعْتُ يَدِي عَلَى بَاطِنِ قَدَمَيْهِ فَحَرَكَ فَمَحَرَّتْ وَسَمِعْتُهُ  
يَقُولُ فِي سَجُودِهِ أَعُوذُ بِعَفْوِكَ مِنْ عِقَابِكَ وَأَعُوذُ بِرِضَاكَ  
مِنْ سَخَطِكَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ جَلَّ وَجْهُكَ لَا أَحْصِي ثَنَاءً



عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَتَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ فَلَمَّا أَصْبَحَ ذَكَرْتُهُنَّ لَهُ  
فَقَالَ يَا عَائِشَةُ تَعْلَمْتُهُنَّ فَقُلْتُ نَعَمْ فَقَالَ تَعْلَمْتُهُنَّ عَلِمْتُهُنَّ  
فَأَنْجَبَ بِلِ عَلَيْهِ السَّلَامَ عَمِيدَهُنَّ وَأَمَرَنِي أَنْ أَرُدَّهُنَّ فِي الْجَوْ  
فَفِي الْحَدِيثِ دَلَالَةٌ عَلَى اسْتِحْبَابِ زِيَارَةِ الْقُبُورِ فِي لَيْلَةِ  
النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ وَالِاسْتِغْفَارِ لِلْأَقْرَابِ وَالْأَحْوَانِ  
وَالْأَقْرَانِ وَعَمُومِ أَهْلِ الْإِيمَانِ وَعَلَى إِيْتَانِ الصَّلَاةِ النَّافِلَةِ  
وَالطَّالَةِ السَّجُودِ فِيهَا وَقِرَاءَةِ الدُّعَاءِ الْمَذْكُورِ وَكَذَا  
الْمُسْطُورِ فِي الْحَدِيثِ الْأَثَرِ فِي حَالِ السَّجُودِ وَعَلَى التَّوْبَةِ  
فِي الذُّنُوبِ وَعَلَى الصَّلَاحِ مَعَ مَنْ يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ شَحْنَاءُ  
وَتَقَدَّمَ مَا يَدُلُّ عَلَى اسْتِحْبَابِ الْخِيَاءِ تِلْكَ اللَّيْلَةِ وَصِيَامِ  
نَهَارِهَا وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ  
كَانَتْ لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ لَيْلَتِي وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدِي فَلَمَّا كَانَ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ

فَقَدُّهُ فَأَخَذَنِي مَا يَأْخُذُ النِّسَاءَ مِنَ الْغَيْرَةِ فَتَلَقَّعْتُ بِمِطْلٍ  
فَطَلَبْتُهُ فِي حُجَّةِ نِسَائِهِ فَلَمْ أَجِدْهُ فَأَنْصَرَفْتُ فَإِذَا أَنَا بِهِ  
كَالْتَوْبِ السَّاقِطِ وَهُوَ يَقُولُ فِي سَجُودِهِ سَجْدًا لَكَ حَيًّا  
وَسَوَادِي وَأَمِنْ بِكَ فَوَادِي فَمِنْهُ يَدَايَ وَمَا جَنَيْتُ بِهَا  
عَلَى نَفْسِي يَا عَظِيمُ يَرْجِي لِكُلِّ عَظِيمٍ يَا عَظِيمُ اعْفِرِ الذَّنْبَ  
الْعَظِيمَ سَجْدًا وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقْتَهُ وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ  
ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ ثُمَّ عَادَ سَاجِدًا فَقَالَ أَعُوذُ بِرِضَاكَ  
مِنْ سَخَطِكَ وَأَعُوذُ بِعَفْوِكَ مِنْ غَضَابِكَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ  
أَنْتَ كَمَا أَتَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ أَقُولُ كَمَا قَالَ أَخِي دَاوُدُ  
أَعْقِرْ وَجْهِي فِي الْكُرْبِ لِسَيِّدِي وَحَقَّ لَهُ أَنْ يَسْجُدَ الْوَجْهَ  
وَالْأَيْدِي ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي قَلْبًا تَقِيًّا  
مِنْ الشَّدِيدَةِ نَقِيًّا لَا خَافِيَا وَلَا شَقِيًّا ثُمَّ أَنْصَرَفَ فَدَخَلَ مَعَ  
فِي الْجِيَاءِ وَلِي نَفْسٍ عَالٍ فَقَالَ مَا هَذَا النَّفْسُ يَا حَمِيرَاءُ



فَأَخْبَرْتُهُ فَطَفِقَ مَسِيحٌ بِيَدَيْهِ عَلَى رُكْبَتِي وَيَقُولُ وَلَيْسَ  
هَاتَيْنِ الرُّكْبَتَيْنِ مَا لَقِينَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ لَيْلَةُ النِّصْفِ  
مُرْسَعَانِ يَنْزِلُ اللَّهُ فِيهَا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيَغْفِرُ لِعِبَادِهِ  
إِلَّا لِلْمُشْرِكِ أَوْ مُشَاحِنٍ وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ عَلِيٍّ كَرَّمَ اللَّهُ  
وَجْهَهُ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ  
النِّصْفِ مُرْسَعَانِ قَامَ فَصَلَّى أَرْبَعَ عَشْرَةَ رَكْعَةً ثُمَّ  
جَلَسَ بَعْدَ الْفَرَاغِ فَقَرَأَ بِأَمِّ الْقُرْآنِ أَرْبَعَ عَشْرَةَ مَرَّةً  
وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ أَرْبَعَ عَشْرَةَ مَرَّةً وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ  
أَرْبَعَ عَشْرَةَ مَرَّةً وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ أَرْبَعَ عَشْرَةَ  
مَرَّةً وَآيَةَ الْكُرْسِيِّ مَرَّةً وَلَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ  
الْآيَةُ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ سَأَلَتْ عَمَّا رَأَيْتُهُ مِنْ صَبِيئِهِ  
قَالَ مَنْ صَنَعَ مِثْلَ الَّذِي رَأَيْتَ كَانَ لَهُ عِشْرِينَ حُجَّةً  
مَبْرُورَةً وَصِيَامَ عِشْرِينَ سَنَةً مَقْبُولَةً فَإِذَا أَصْبَحَ فِي ذَلِكَ

فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ صَائِمًا كَانَ لَهُ كَهَيِّامِ سِتِّينَ سَنَةً ماضية  
وَسَنَةً مُسْتَقْبَلَةً قَالَ الْبَيْهَقِيُّ يَشْبَهُ أَنْ يَكُونَ هَذَا  
الْحَدِيثُ مَوْضُوعًا وَهُوَ مُنْكَرٌ وَفِي رِوَايَتِهِ مُجْهُولُونَ  
قُلْتُ جِهَالُهُ بَعْضُ الرِّوَاةِ لَا يَقْتَضِي كَوْنُ الْحَدِيثِ  
مَوْضُوعًا وَكَذَا نَكَارَةُ الْأَلْفَاظِ فَيَدْبِغِي أَنْ يُحْكَمَ عَلَيْهِ  
بِأَنَّهُ ضَعِيفٌ ثُمَّ يَعْمَلُ بِالضَّعِيفِ فِي ضَعَائِلِ الْأَعْمَالِ  
اتِّفَاقًا مَعَ أَنْ نَفْسَ الصَّلَاةِ النَّافِلَةِ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ  
ثَابِتَةٌ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِطَرُقٍ صَحِيحَةٍ فَلَا يُضَرُّ  
ضَعْفُ بَيَانِ الْكَمِّيَّةِ وَالْكِفِيَّةِ فَإِنَّ الصَّلَاةَ خَيْرٌ  
مَوْضُوعٌ وَأَحْسَنُ مُشْرُوعٌ عِنْدَ كُلِّ قَبُولٍ وَمُطْبُوعٌ  
وَبِهَذَا تَبَيَّنَ جَوَازُ مَا يَفْعَلُهُ النَّاسُ فِي بِلَادِ مَا وَرَأَى  
النَّهْرَ وَخُرَاسَانَ وَالرُّومَ وَالْقُدُسَ وَالْهِنْدَ وَغَيْرَهَا  
مِنْ أَلَةِ رَكْعَةٍ كُلِّ رَكْعَةٍ فِيهَا سُورَةُ الْأَخْلَافِ عَشْرَ مَرَّاتٍ



عَلَى مَا ذَكَرَهُ صَاحِبُ الْقُوَّةِ وَالْأَمَامُ الْفَرَزْدَكِيُّ فِي الْأَحْيَاءِ  
وغيرهما فإنه وإن لم يصح ورودُه عنه عليه السلام  
لكن لما نفع منفعله ولو على وجه الدوام نعم اعتقاد  
كونه سنة غير صحيح عند العلماء وكذا إذا وُجِدَ جماعة  
مكررة عند بعض الفقهاء ثم لعل النكتة في اختيار  
عنده الأربعة عشر في الركعات والقراءات رعاية ما  
سبق من الليالي لما أخذ منها رُزْظَه المسمى به صلى الله  
عليه وسلم في مقام الأسنى وطهور نور الأسنى ثم  
الأولى أن يصلى أيضا في تلك الليلة صلوة التسبيح  
لأنها ثابتة بلامرية وقال السيد معين الدين القنوي  
في تفسيره عند قوله تعالى يَحْمِلُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَثَبِتَ  
عن ابن عباس رضي الله عنهما وغيرهم يَحْمِلُونَ مَا يَشَاءُ إِلَّا  
الشقاوة والسعادة والحياة والموت وعن كثير من السلف

كعمر بن الخطاب وابن مسعود وغيرهما أنهم يدعون به هذا  
الدعاء اللهم إني كنت كُتِبْتُنا شقياء فاحمنا واكُتِبْنَا  
سعداء وإن كنت كُتِبْنَا سعداء فاثبتنا فإنك تحوما  
نشاء وثبتت وعندك أم الكتاب وهذا الدعاء قد نقل  
في الحديث قراءة في ليلة النصف من شعبان لكن الحديث ليس  
بقوى قلت يجوز العمل بالحديث الضعيف لاسيما وقد ثبتت  
روايته عن كبار الصحابة مطلقا فلا وجه لمنع المقتديا بها  
ثم التحقيق أن الحوالات ثباتنا متعلقان بالأمور المتعلقة  
كما ذكره المحققون في قوله تعالى وما يُعْمِرُكُمْ إِلَّا يَوْمَ  
في حديث البرزخ في العمر والدعاء يدفع البلاء وسيجي زيادة  
بيان في هذا المعنى وما يستحب أن يقرأ تلك الليلة سورة  
الدخان فإنه أخرج الترمذي في جامعهِ والبيهقي في شعب الإيمان  
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم



مَنْ قَرَأَ حَمْدَ الدُّخَانِ فِي لَيْلَةٍ أَصْبَحَ يَسْتَغْفِرُ لَهُ سَبْعُونَ  
أَلْفَ مَلَكٍ وَفِي رَوَايَةٍ الْحَسَنُ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ  
ثُمَّ سُورَةُ الدُّخَانِ مَكِّيَّةٌ وَأَمَّا سُورَةُ الْقَدْرِ فَمَدَنِيَّةٌ  
خِلَافِيَّةٌ لِسِرِّ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِنَّا أَيْ بَعْظَمَةُ  
قَدَرْنَا أَنْزَلْنَا كَاهُ أَيْ الْقُرْآنَ الْحَبِيلَ الْقَدْرَ وَيُعرفُ  
بِهِمَا قَدْرُ الْمَنْزِلِ عَلَيْهِ بَدَلُ الْمَنْزِلِ إِلَيْهِمْ أَيْضًا وَهُوَ كُنَايَةٌ  
عَنْ غَيْرِ تَذْكِيرٍ فِي الْبَيَانِ لِأَنَّهُ لِيُظْهِرَ الشَّانَ عَنِّي  
عَنْ الْبَيَانِ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ أَيْ أَنْزَلَهُ جُمْلَةً وَاحِدَةً  
مِنَ اللَّوْحِ الْمُحْفُوظِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَوَضَعَهُ فِي بَيْتِ  
الْعِزَّةِ ثُمَّ كَانَ يُنْزَلُ بِهِ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَحْوًا فِي عَشْرِينَ  
سَنَةً وَإِنَّمَا سَمِيَتْ لَيْلَةُ الْقَدْرِ لِأَنَّهَا لَيْلَةُ تَقْدِيرِ  
الْأُمُورِ وَالْأَحْكَامِ يَقْدُرُ اللَّهُ فِيهَا أَمْرَ السَّنَةِ فِي عِبَادِهِ  
وَبِلَادِهِ إِلَى السَّنَةِ الْمُقْبِلَةِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ

كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ وَهُوَ مُصَدَّرٌ قَوْلُهُمْ قَدَرَ اللَّهُ بِالشَّيْءِ خَفَافًا  
قَدْرًا وَقَدَرًا كَالنَّهْرِ وَالنَّهْرِ وَالشَّعْرَ وَالشَّعْرَ وَقَدَرَهُ  
بِالْتَّشْدِيدِ تَقْدِيرًا بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَعَنْ حُجَّاجِهَا أَنَّهَا لَيْلَةُ  
الْحُكْمِ أَيْ لِكثْرَةِ الْأَحْكَامِ الْأَلْهِيَّةِ فِيهَا أَوَّلُ الْحُكْمِ الْخَاصِّ  
الْمُتَعَلِّقِ بِهَا مِنْ زِيَادَةِ فَضِيلَةِ الْعِبَادِ وَاخْتِصَاصِهَا بِهَذِهِ  
الْأُمَّةِ كَمَا صَرَّحَ بِهِ بَعْضُ أَرْبَابِ الرِّوَايَةِ وَالذَّرَايَةِ ثُمَّ  
رَأَيْتُ أَخْرَجَ الدَّيْلَمِيُّ عَزَائِسُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنْ أَرَادَ اللَّهُ وَهَبَ لِمَنْ لَيْلَةَ الْقَدْرِ لَمْ يُعْطَهَا  
مَنْ كَانَ قَبْلَهُمْ قِيلَ لِلْحُسَيْنِ بْنِ الْفَضْلِ أَمَا قَدَرَ اللَّهُ الْمَقَادِيرَ  
قَبْلَ خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قَالَ نَعَمْ قِيلَ فَمَا مَعْنَى لَيْلَةِ  
الْقَدْرِ قَالَ سَوَقُ الْمَقَادِيرِ إِلَى الْمَوَاقِيتِ وَتَنْفِيزُ الْقَضَاءِ  
الْمُقَدَّرِ أَقُولُ وَالتَّحْقِيقُ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ قَدَرَ الْمَقْدُورَاتِ  
قَبْلَ خَلْقِ الْمَوْجُودَاتِ عَلَى وَفْقِ مَا تَعَلَّقَ عَلَيْهِ مِنَ الْكَوْنَاتِ



وَيُعْبَرُ عَنْ عِلْمِهِ سُبْحَانَهُ بِأَمِّ الْكِتَابِ الَّذِي لَا يَتَغَيَّرُ وَلَا يَتَبَدَّلُ  
فِي كُلِّ بَابٍ ثُمَّ خَلَقَ اللَّوْحَ الْمُحْفُوظَ وَالْقَلَمَ الْمَحْظُوظَ وَأَمَرَ الْقَلَمَ  
بِأَنْ يَكْتُبَ مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ فَرَقَطَ طَائِسُ النُّورِ فِي ذَوَاتِ النُّونِ فَكُتِبَ  
كُلُّ أَمْرٍ أَطْلَعَهُ آيَاهُ ثُمَّ جَفَّ الْقَلَمُ بِمَا هُوَ كَائِنٌ عَلَى وَفْقِ عِلْمِ اللَّهِ وَغَايَتُهُ  
أَنَّهُ كُتِبَ فِيهِ بَعْضُ الْأَشْيَاءِ مُجْمَلًا وَبَعْضُهَا مُفَصَّلًا وَبَعْضُهَا  
مُطْلَقًا وَبَعْضُهَا مُعْلَقًا فَبِهَذَا الْأَعْتِبَارِ يَجُوزُ الزِّيَادَةُ وَالْمَحْوُ  
بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْمَنْقُوشِ فِي اللَّوْحِ وَلِذَا قَالَ تَعَالَى يَمْحُوا اللَّهُ مَا  
يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ثُمَّ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ بِأَمْرِ يَكْتُبُ بِهِ  
نَسْخَةً سَنَوِيَّةً مُطَابِقَةً لِمَا فِي اللَّوْحِ الْمُحْفُوظِ ثُمَّ أُجِدَّتْ فِي السَّنَةِ  
فِرَاقُهَا إِلَى آخِرِهَا فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ كَمَا أَنَّهُ يَكْتُبُ عِنْدَ نَفْخِ الرُّوحِ  
فِي كُلِّ وَلَدٍ مِنْ أَوْلَادِ بَنِي آدَمَ مِنْ رِزْقِهِ وَاجَلِهِ وَعَمَلِهِ وَشَقِيٍّ وَ  
سَعِيدٍ فَبِهَذَا كُلِّهِ جُزْئِيَّاتٌ مِمَّا فِي اللَّوْحِ الْمُحْفُوظِ كَمَا أَنَّهُ جُزْئِيٌّ  
مِنْ عِلْمِ اللَّهِ الْمُحِيطِ بِالْكُلِّيَّاتِ وَالْجُزْئِيَّاتِ وَالْمَوْجُودَاتِ وَالْمَعْدُومَاتِ

ثُمَّ يَكْتُبُ الْكَرَامَ الْكَاتِبُونَ أَعْمَالُ الْعِبَادِ لِحُزْنِ يَوْمِ الْمَعَادِ فَتُقَابِلُ  
كِتَابَتَهُمْ بِمَا فِي اللَّوْحِ الْمُحْفُوظِ فَلَا زِيَادَةَ وَلَا نَقْصَانٍ فَسُبْحَانَ  
مَرْبِّ أَمْرِ الْعِبَادِ عَلَى وَفْقِ مَا أَرَادَ وَهَذَا مِنْ حِجَلَةِ أَسْرَارِ الْقَدْرِ  
وَالْقَضَاءِ ثُمَّ اضْطَلَّ وَعُيِيَ فِيهَا الْجَهْلَاءُ وَتَحَيَّرَ فِيهَا الْعُقَلَاءُ وَتَخَلَّصَ  
عَنْهُ الْعُلَمَاءُ إِلَّا بِقَوْلِهِ لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ هَذَا  
وَقَالَ الْأَرْمَرِيُّ مَعْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْعِظَةِ وَالشَّرَفِ فَرَقُولُ النَّاسِ  
لِفُلَانٍ عِنْدَ الْأَمِيرِ قَدْ بَدَأَ أَيُّ جَاءَ وَسُئِلَهُ وَفُتِيَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى  
وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ أَيُّ مَا عَظَّمُوهُ حَقَّ عَظِيمِهِ وَقِيلَ  
لَا أَنَّ الْعَمَلَ الصَّالِحَ يَكُونُ فِيهِ ذَا قَدَرٍ عِنْدَ اللَّهِ لَكُنْهُ مَقْبُولًا  
كَأَسْيَاقِي بَيَانِهِ وَدَلِيلُهُ وَبُرْهَانُهُ وَقَالَ سَهْلُ بْنُ لَيْثٍ قَدَّرَتْ  
فِيهِ الرَّحْمَةُ عَلَى الْعِبَادِ أَيُّهَا عَلَى الْمَصْرِ عَلَى الْعِبَادِ وَالْفَسَادُ  
وَقِيلَ الْمَعْنَى أَنْزَلْنَا الْقُرْآنَ فِي فَضْلِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ قَالَ الْبَيْهَقِيُّ  
الضَّمِيرُ لِلْقُرْآنِ فَحَمْدُهُ بِأَضْمَارِهِ مِنْ غَيْرِ ذِكْرِ شَهَادَةٍ لَهُ بِالنِّسْبَةِ



المُغْنِيَّةُ عَنِ التَّصْرِيحِ كَمَا عَظَّمَهُ بِأَنَّا سَنَدَ إِلَيْهِ أَنْزَالَهُ وَعَظَّمَ الْوَقْتَ  
أَنْزَلَ فِيهِ يَقُولُهُ وَمَا أَدْرِيكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ وَقَالَ  
الْبَغَوِيُّ عَجَبْتُ بِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ وَمَا أَدْرِيكَ مَا  
لَيْلَةُ الْقَدْرِ وَتَحْقِيقُهُ مَا ذَكَرَهُ الْقَاضِي فِي سُورَةِ الْحَاقَّةِ  
أَيُّ وَآيَ شَيْءٍ أَعْلَمَكَ مَا هِيَ أَيْ أَنَّكَ لَا تَعْلَمُ كَثَرَتِهَا فَانْهَاطَ الْعَظَمُ  
مَنْ أَنْ يُلَاحِظَ رَأْيَهُ أَحَدٌ وَمَا مَبْتَدَأٌ وَأَدْرِيكَ خَبْرُهُ لَيْلَةُ  
الْقَدْرِ خَيْرُ الْفِ شَهْرِ قَالَ عَطَاءٌ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ  
أَنَّهُ حَمَلَ السِّلَاحَ عَلَى عَانِقِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الْفِ شَهْرَ فَعَجَبَ رَسُولُ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَمَنَّى ذَلِكَ لِأُمَّتِهِ فَقَالَ يَا رَبِّ  
جَعَلْتَ أُمَّتِي أَقْصَرَ الْأُمَمِ أَعْمَارًا وَأَقَلَّهَا أَعْمَالًا فَأَعْطَاهُ اللَّهُ  
لَيْلَةَ الْقَدْرِ فَقَالَ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرُ الْفِ شَهْرِ الَّتِي حَمَلَ فِيهَا  
الْإِسْرَءِيلِيُّ السِّلَاحَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَكَ وَلِأُمَّتِكَ الْيَوْمَ الْقِيَمَةُ

قَالَ الْمُفَسِّرُونَ مَعْنَاهُ عَلَّامٌ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ خَيْرُ عَمَلٍ أَلْفِ  
شَهْرٍ لَيْسَ فِيهَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ أَلْفِ شَهْرٍ وَفِي الدَّرَجَةِ خَيْرُ الْخَطِيبِ فِي  
تَارِيخِهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَنِي أُمِّيَّةٍ عَلَى مَنبَرٍ فَنَادَاهُ ذَلِكَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنَّ  
هَذَا مَلَكٌ يُصِيبُونَهُ فَتَزَلَّتْ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ قُلْتُ  
السَّبَبُ قَدْ تَعَدَّدَ فَلَا اشْتِكَالَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالْحَالِ وَقَدْ أَخْرَجَ  
مَا لَكَ فِي الْمَوْطَأِ وَالْبَيْهَقِيِّ فِي شُعْبِ الْإِيمَانِ عَنْهُ أَنَّهُ  
يَاغِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرَى أَعْمَارَ  
النَّاسِ قَبْلَهُ أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ فَكَانَ تَقَارُّ  
أَعْمَارِ أُمَّتِهِ أَنْ لَا يَبْلُغُوا حِمْلَ الْعَمَلِ مِثْلَ مَا يَبْلُغُ غَيْرُهُمْ  
فِي طَوْلِ الْعُمْرِ فَأَعْطَاهُ اللَّهُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ خَيْرَ مِثْلِ الْفِ  
شَهْرٍ قُلْتُ فِيهِ إِشَارَةٌ لِي أَنَا الْمَدَارُ عَلَى بَرَكَةِ الْعُمْرِ  
فَكَمْ مِنْ طَوِيلِ الْعُمْرِ ضَاعَ أَوْقَاتُهُ وَبَطَلَ سَاعَاتُهُ وَكَمْ



فَرَضَ بِرِ الْغُرَبَاءِ لَهُ فِيهِ خَالِعُ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ وَالْمَعْرِفَةِ وَالْأَدَبِ  
مَا تَحْيَرُ فِيهِ أُولُو الْأَلْبَابِ بِسَبِيلِ مَدَارِ رَبِّ الْأَرْبَابِ ثُمَّ فِيهِ  
تَنْبِيْهِ بَيْنَهُ عَلَى أَنَّ اللَّهَ أَنْ يُفَضِّلَ بَعْضَ الْأَزْمَنَةِ عَلَى بَعْضِهَا  
مُرَافِقَةَ الْقَدْرِ وَسَاعَةِ الْجَمْعَةِ كَمَا أَنَّ لَهُ أَنْ يُفَضِّلَ بَعْضَ  
الْأَمْنَةِ كَارِضِ الْحَرِّ وَخُصُوصِ الْمَسْجِدِ وَالْكَعْبَةِ فَكُنَّا لِلَّهِ  
أَنْ يُفَضِّلَ بَعْضَ عِبَادِهِ بِمَحْضِ فَضْلِهِ كَمَا فَضَّلَ نَبِيَّنَا صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى سَائِرِ الْخَلْقِ وَكَمَا فَضَّلَ هَذِهِ الْأُمَّةَ عَلَى بَقِيَّةِ  
الْأُمَمِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ قَالَ الْبَغَوِيُّ أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ الْكَرِيمِ  
هُوَ أَرْزَنْ الْقُشَيْرِيُّ أَمْلَأَ يَعْنِي صَاحِبُ الرِّسَالَةِ بِسَنَدِهِ  
الْمُتَّصِلِ إِلَى أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
قَالَ مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيْمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ  
مِنْ ذَنْبِهِ قُلْتُ وَكَذَا أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ  
وَأَبْنُ مَاجَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَدِّ بْنِ شَرِيدٍ الْمَغْرِبِيُّ

53  
وَالْعِشَاءَ فِي جَمَاعَةٍ فَقَدْ أَخَذَ بِحُظِّهِ مُرَافِقَةَ الْقَدْرِ  
وَصَحَّ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ وَافَيْتُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ فَمَا أَقُولُ قَالَ  
قُولِي اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوفٌ تُحِبُّ الْعُفُوفَ فَاعْفُ عَنِّي  
تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ أَيْ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ  
السَّلَامُ مَعَهُمْ فِيهَا أَيْ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ بِإِذْنِ  
رَبِّهِمْ أَيْ بِإِذْنِ اللَّهِ لَا تَنْهَى لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ  
وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ قَالَ الْبَيْضاوِيُّ وَالْجَمَلَةُ بَيَانُ  
لِمَا لَهُ فَضْلٌ عَلَى الْفَشْرِ وَتَنْزِيلُهُمْ إِلَى الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ  
الدُّنْيَا أَوْ بِقُرْبِهِمْ إِلَى الْمُؤْمِنِينَ قُلْتُ لِأَخِيهِ هُوَ الصَّحِيحُ  
لِمَا سَيَأْتِي مَعَهُ أَنَّهُ لَا مَانِعَ مِنَ الْجَمْعِ عَلَى وَجْهِ التَّوْزِيْعِ  
فَرَضَ كُلُّ امْرَأَةٍ أَنْ تَجْلِسَ كُلَّ امْرَأَةٍ فِي تِلْكَ السَّنَةِ  
وَقَالَ الْبَغَوِيُّ أَيْ بِكُلِّ امْرَأَةٍ مِنَ الْخَيْرِ وَالْبَرَّةِ كَقَوْلِهِ



تَعَالَى حِفْظُوهُ فَرَأَى اللَّهُ أَيْ بِأَمْرِ اللَّهِ أَنْتَهَى وَالْمَقْصُودُ  
أَنْ مِنْ تَعْلِيلِيَّةٍ بِمَعْنَى الْبَاءِ السَّبَبِيَّةِ سَلَامُهُ  
أَيْ مَا هِيَ إِلَّا سَلَامُهُ فَالْمَعْنَى لَا يَقْدُرُ اللَّهُ تَعَالَى فِيهَا  
إِلَّا السَّلَامَةُ وَيَقْضَى فِي غَيْرِهَا السَّلَامَةُ وَالْبَلَاءُ وَ  
هُوَ قَوْلُهُ الضَّحَّاكُ وَيُوضِّحُهُ قَوْلُ جَاهِدٍ يَعْنِي أَنَّ لَيْلَةَ  
الْقَدْرِ سَائِلَةٌ لَا يَسْتَطِيعُ الشَّيْطَانُ أَنْ يَعْمَلَ فِيهَا بِسُوءٍ  
أَوْ لَا أَنْ يَحْدُثَ فِيهَا أَذًى وَمَا هِيَ إِلَّا سَلَامٌ لِكثَرَةِ مَا يَسْلُمُونَ  
فِيهَا عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَهُوَ قَوْلُ الْجُمْهُورِ قَالَ عَطَاءٌ يُرِيدُ سَلَامًا  
عَلَى أَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَأَهْلِ طَاعَتِهِ وَقَالَ الْحَسَنُ كَمَا أَخْرَجَهُ  
ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ سَلَامٌ إِذَا كَانَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ تَنَزَّلُ  
الْمَلَائِكَةُ تَخْفِقُ بِأَجْنِحَتِهَا بِالسَّلَامِ مِنَ اللَّهِ وَالرَّحْمَةِ مِنْ لَدُنْ  
صَلَاةِ الْمَغْرِبِ إِلَى طُلُوعِ الْفَجْرِ وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ وَابْنُ مَرْدُودٍ  
عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ يَصْغَدُ

مَرَدَّةُ الشَّيَاطِينِ وَنَقَلَ عَفَارِيتُ الْحَرِّ وَنَفِثَ فِيهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ  
كَلَمًا وَيَقْبَلُ اللَّهُ التَّوْبَةَ فِيهَا كَلَّمَا تَأَيَّبَ فَلَذَا قَالَ سَلَامٌ هُوَ  
حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ وَقَالَ الشَّعْبِيُّ هُوَ سَلَامُ الْمَلَائِكَةِ  
لَيْلَةَ الْقَدْرِ عَلَى أَهْلِ الْمَسَاجِدِ مِنْ جِبْرِائِيلَ الشَّمْسِ أَنْ يَطْلُعَ  
الْفَجْرُ وَقَالَ الْكَلْبِيُّ الْمَلَائِكَةُ يَنْزِلُونَ فِيهَا كَلَمًا الْقَوْمُ مُؤْمِنًا  
أَوْ مُؤْمِنَةً سَلَمُوا عَلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ وَقَالَ بَعْضُهُمْ  
تَمَّ الْكَلَامُ عَلَى سَلَامٍ ثُمَّ قَوْلُهُ هِيَ أَيْ لَيْلَةُ الْقَدْرِ مُسْتَمَرَّةٌ  
حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ أَيْ إِلَى طُلُوعِ الْفَجْرِ وَالْجُمْهُورُ عَلَى فَتْحِ اللَّامِ  
عَلَى أَنَّهُ مُصَدَّرٌ بِمَعْنَى الطَّلُوعِ قَالَ الْبَغَوِيُّ وَهُوَ لَا اخْتِيَارَ  
وَقَرَأَ الْكِسَائِيُّ بِكَسْرِ اللَّامِ وَهُوَ مَوْضِعُ الطَّلُوعِ قُلْتُ  
الْفَتْحُ أَيْضًا يَحْتَمِلُ الْمَصْدَرُ وَالزَّمَانُ وَلَذَا فَسَّرَ الْبَيْضاوِيُّ  
لِقَوْلِهِ وَقْتُ مَطْلَعِهِ أَوْ طُلُوعِهِ وَأَمَّا الْكَسْرُ فَمُصَدَّرٌ شَذَّ  
كَالْمَرْجِعِ أَوْ اسْمُ زَمَانٍ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ كَالْمَشْرِقِ هَذَا وَقَالَ



صَاحِبُ الْعَالَمِ اخْتَلَعُوا فِي وَقْتِهَا فَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّهَا كَانَتْ  
عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ رَفَعَتْ وَعَامَّةُ  
الْصَّحَابَةِ وَالْعُلَمَاءِ عَلَى أَنَّهَا بَاقِيَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ وَرَوَى  
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُبَيْنٍ مَوْلَى مُعَاوِيَةَ قَالَ قُلْتُ لِابْنِ بَكْرٍ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ زَعَمُوا أَنَّ لَيْلَةَ الْقَدْرِ قَدْ رَفِعَتْ قَالَ كَذِبٌ  
فَقَالَ ذَلِكَ قُلْتُ هِيَ فِي كُلِّ شَهْرِ رَمَضَانَ اسْتَقْبَلَهُ قَالَ  
نَعَمْ وَأَخْرَجَ مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَدِّبِ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ لَيْلَةِ  
الْقَدْرِ أَيْ شَيْءٌ كَانَ فَذَهَبَ أَمْ هِيَ فِي كُلِّ عَامٍ فَقَالَ بَلْ هِيَ  
لَأُمَّةٍ مُحَمَّدٌ مَا بَقِيَ مِنْهُمْ اثْنَانِ قُلْتُ وَكَوْنُ بَقِيَ مِنْهُمْ وَاحِدٌ وَ  
أَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ وَالتَّبَرَانِيُّ عَنْ ابْنِ عَسَمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا  
قَالَ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا أَسْمَعُ  
عَنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ قَالَ هِيَ فِي كُلِّ رَمَضَانَ وَقَالَ بَعْضُهُمْ وَمِنْهُمْ  
الْإِمَامُ الْأَعْظَمُ هِيَ فَرُكِبًا إِلَى الشَّيْءِ حَتَّى لَوْ عَلِقَ عِلَاقُ

55  
أَمْرَاتِهِ أَوْ عَتَقَ عَبْدَهُ بِلَيْلَةِ الْقَدْرِ لَا يَقَعُ مَا لَمْ تَمُضِ  
سَنَةٌ مِنْ حِينَ خَلَفَ وَيُرْوَى ذَلِكَ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ  
اللَّهُ عَنْهُ قَالَ مَنْ يَقِمُ الْحَوْلَ يُصِيبُهَا فَيَبْلُغُ ذَلِكَ عَبْدُ اللَّهِ  
عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ يَرْحَمُ اللَّهُ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَمَا  
عِلْمُ أَمْرِنَا فِي شَهْرِ رَمَضَانَ وَلَكِنْ زَادَ أَنْ لَا يَنْكَلِ السَّائِرُ  
وَالظَّاهِرُ أَنْ كُونَهَا فِي رَمَضَانَ أَمْ غَالِبِي وَكُونَهَا فِي لَيْلَةِ  
السَّنَةِ كُلِّهَا اخْتِمَالِي لِأَبْرَهَامَ اللَّهِ أَيَا هَا وَتِلْكَ حَادِثَتِ الْمُتَعَارِضَةِ  
فِي تَعْيِينِهَا وَاخْتَارَهُ الْإِمَامُ أَبُو حَنِيفَةَ لِأَجْلِ التَّيَقُّنِ فِي تَعْلِيلِ  
الْمُسْئَلَتَيْنِ مَعَ أَنَّهُ وَاصِحَابُهُ ذَهَبُوا مَعَ جُمْهُورِ الْعُلَمَاءِ  
عَلَى أَنَّ لَيْلَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ وَمَا يُؤَيِّدُ الْقَوْلَ بِأَنَّهَا فِي جَمِيعِ  
السَّنَةِ دَائِرَةٌ أَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُودٍ وَابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
قَالَ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ  
فَقَالَ كُنْتُ عَلِمْتُهَا ثُمَّ اخْتَلَسْتُ مِنْهُ وَارَى أَنَّهَا فِي رَمَضَانَ



فَأُطْلِبُوهَا فِي سَبْعِ بَيَّاتِينَ أَوْ سَبْعِ بَيَّاتِينَ  
وَأَيَّةُ ذَلِكَ أَنَّ الشَّمْسَ تَطْلُعُ لَيْسَ لَهَا شُعَاعٌ وَمَنْ قَامَ  
السَّنَةَ سَقَطَ عَلَيْهَا يَغْنَى الْبَيْتَةُ قَالَ الْبَغَوِيُّ وَالْجَمْهُورُ  
مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّهَا فِي شَهْرِ رَمَضَانَ قُلْتُ وَمَنْ أَبُو يُوسُفَ  
وَمُحَمَّدٌ وَيَدُلُّ عَلَيْهِ مَا رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ عَنْ الشَّرَفِ فَوْعَا  
أَنَّ هَذَا الشَّهْرُ قَدْ حَضَرَكَمْ وَفِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنَ الْفِئَةِ  
مَنْ حَرَمَ مَا قَدْ حَرَّمَ الْخَيْرُ كُلَّهُ وَلَا يَحْرُمُ خَيْرُهَا إِلَّا مَحْرُومٌ  
وَاخْتَلَفُوا فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ فَقَالَ أَبُو زَيْدٍ الْعُقَيْلِيُّ  
هِيَ أَوَّلُ لَيْلَةِ فَرَشَةِ رَمَضَانَ وَيُؤْتِيهِ مَا أَخْرَجَ ابْنُ  
مَرْدَوَيْهِ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ قَالَ أَلَيْسَ بِاللَّيْلَةِ الْقَدْرُ فِي أَوَّلِ لَيْلَةِ فَرَشَةِ رَمَضَانَ  
أَوْ فِي سَبْعَةٍ أَوْ فِي أَحَدِ عَشْرَةٍ وَهِيَ اللَّيْلَةُ الَّتِي كَانَتْ  
صَبِيحَتُهَا وَقَعَهُ بَدَلٌ وَهُوَ الْمُنَاسِبُ لِمَا وَرَدَ فِي سَبَبِ نَزُولِهَا

كَمَا تَقَدَّمَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَيُؤْتِيهِ مَا أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ ابْنِ  
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ قَالَ لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ سَبْعِ  
عَشْرَةِ لَيْلَةِ جُمُعَةٍ وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ عَمْرِو بْنِ جَرِيثٍ قَالَ  
أَنَا أَرَى أَنَّ لَيْلَةَ الْقَدْرِ لِسَبْعِ عَشْرَةِ لَيْلَةِ الْفُرْقَانِ وَأَخْرَجَ  
مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرٍ وَالتَّطَبُّرِيُّ عَنْ خَارِجَةَ بْنِ زَيْدٍ بَنَاتِ عَزَابِ بْنِ  
أَنَّهُ كَانَ يَحْيَى لَيْلَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ مِنْ فَرَشَةِ رَمَضَانَ وَلَيْلَةَ  
سَبْعِ وَعِشْرِينَ وَلَاءُ كَأَحْيَاءِ سَبْعِ عَشْرَةِ فَقِيلَ لَهُ كَيْفَ يَحْيَى  
لَيْلَةَ سَبْعِ عَشْرَةٍ قَالَ إِنَّ فِيهَا نَزَلَ الْقُرْآنُ وَفِي صَبِيحَتِهَا  
فُرْقَانُ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ مَسْنَعٍ  
وَالْبُخَارِيُّ فِي تَارِيخِهِ وَالتَّطَبُّرِيُّ وَابْنُ الشَّيْخِ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ  
عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ فَقَالَ لَيْلَةُ  
سَبْعِ عَشْرَةٍ مَا شَكَّ وَلَا نَسْتَشْنِي وَقَالَ لَيْلَةُ نَزَلَ  
الْقُرْآنُ وَيَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقِي الْجَعَانِ وَأَخْرَجَ



الْحَارِثُ بْنُ أَسَامَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ  
هِيَ اللَّيْلَةُ الَّتِي لَقِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي يَوْمِهَا  
أَهْلَ بَدْرَ بِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَمَا أُنْزِلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ  
يَوْمَ التَّقِي لِلْجَعَانِ وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ  
وَمُحَمَّدُ بْنُ نَصْرٍ وَالتَّيْبَرَانِيُّ وَابْنُ مَرْوَةَ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ  
اللَّهُ عَنْهُ قَالَ التَّمَسُّوا لَيْلَةَ الْقَدْرِ سَبْعَ عَشْرَةَ خَلَّتْ فَرَمَضَانُ  
فَأَتَاهَا صَبِيحَةُ يَوْمِ بَدْرٍ الَّتِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا أُنْزِلْنَا عَلَى عَبْدِنَا  
يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقِي لِلْجَعَانِ وَالصَّحِيحُ الَّذِي عَلَيْهِ الْأَكْثَرُونَ  
أَنَّهَا فِي الْعُشْرِ الْأَوَّلِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ لَمَّا رَوَى التِّرْمِذِيُّ  
عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجَاوِرُ فِي الْعُشْرِ الْأَوَّلِ مِنْ رَمَضَانَ وَيَقُولُ حَرُّوا  
لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْعُشْرِ الْأَوَّلِ مِنْ رَمَضَانَ وَلَمَّا أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي  
شَيْبَةَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التَّمَسُّوا لَيْلَةَ الْقَدْرِ  
فِي الْعُشْرِ الْأَوَّلِ مِنْ رَمَضَانَ وَلَمَّا ثَبَتَ عَنْهَا أَيْضًا قَالَتْ  
كَانَ يَجْتَرِدُ فِي الْعُشْرِ الْأَوَّلِ مَا لَا يَجْتَرِدُ وَلَمَّا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ  
عَنْهَا أَيْضًا قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
إِذَا دَخَلَ الْعُشْرُ شَدَّ مِزْرَهُ وَأَجَى لَيْلَةَ وَأَبْقَى أَهْلَهُ  
ثُمَّ اخْتَلَفُوا أَمَّا فِي أَيِّ لَيْلَةٍ مِنَ الْعُشْرِ فَرَوَى الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ  
وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَاحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا  
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ حَرُّوا لَيْلَةَ الْقَدْرِ  
فِي الْيَوْمِ مِنَ الْعُشْرِ الْأَوَّلِ مِنْ رَمَضَانَ وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ  
وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمِيدٍ وَابْنُ جُرَيْجٍ فِي تَهْذِيبِهِ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ مُلْتَمِسًا  
لَيْلَةَ الْقَدْرِ فَلَيْلَتُمُسِرًا فِي الْعُشْرِ الْأَوَّلِ وَثَبَتَ عَنْ ابْنِ  
بَكْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ مَا أَنَا بِطَالِمِهَا بَعْدَ شَيْءٍ



سَمِعْتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَثَرُ الْعَشْرَ  
الْأَوَّلَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ  
الْمَسْئُومُ فِي الْعَشْرِ الْأَوَّلِ مِنْ تِسْعِ بَيِّقِينَ أَوْ سَبْعِ  
بَيِّقِينَ أَوْ خَمْسِ بَيِّقِينَ أَوْ ثَلَاثِ بَيِّقِينَ أَوْ أَحَدٍ لَيْلَةٍ  
وَرَوَى الْبُخَارِيُّ عَنْ عَبْدِ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
قَالَ خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُخْبِرَنَا بِلَيْلَةِ الْقَدْرِ  
فَلَمْ يَخْرُجْ رَجُلًا مِنْ الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ خَرَجْتُ لِأَخْبِرَكُمْ بِلَيْلَةِ  
الْقَدْرِ فَلَمْ يَخْرُجْ فُلَانٌ وَفُلَانٌ فَرَفَعْتُ وَعَسَى أَنْ يَكُونَ خَيْرًا  
لَكُمْ فَالْمَسْئُومُ فِي التَّاسِعَةِ وَالسَّابِعَةِ وَالْخَامِسَةِ وَ  
لَا يَتَمَسَّكُ بِهَذَا الْحَدِيثِ فِي رَفْعِهَا فَإِنَّ الْمُرَادَ رَفْعُ تَعْدِيلِهَا  
لَا رَفْعُ نَفْسِهَا كَمَا يُدَّعَى عَلَيْهِ قَوْلُهُ فَالْمَسْئُومُ فِيهِ  
دَلَالَةٌ ظَاهِرَةٌ عَلَى أَنَّ الْقُلُوبَ الظَّاهِرَةَ تَنَاقُزُ بِالسَّرْعَةِ  
لِاجْتِسَاسِ الْأُمُورِ الْمُنَافِرَةِ وَلَوْ عَلَى الطَّرِيقِ الشَّادِرَةِ

فَكَيْفَ إِذَا رَفَعْتُ عَلَى سَبِيلِ الْمُتَكَاتِرَةِ وَرَوَى مَا لَكَ عَنْ  
نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عَسْرَانَ رَجُلًا آخِرَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرُوهُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْمَنَامِ فِي السَّبْعِ الْأَوَّلِ  
فَرَمَضَانَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا رَأَى  
رُؤْيَاكُمْ فِدَنَاطَاتٍ فِي السَّبْعِ الْأَوَّلِ مِنْ كَانَ مُحَرَّرَتِهَا  
فَلْيَتَحَرَّهَا فِي السَّبْعِ الْأَوَّلِ وَرَوَى عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَيْلَةَ أُخْرَى وَعِشْرِينَ وَسَيِّئَاتِي مَا يُؤَدِّهِ  
وَقَالَ بَعْضُهُمْ هِيَ لَيْلَةُ ثَلَاثِ وَعِشْرِينَ وَيُؤَدِّهِ مَا ثَبَتَ  
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ تَذَكَّرْنَا لَيْلَةَ الْقَدْرِ  
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَضَى مِنَ الشَّهْرِ  
فَقُلْنَا اثْنَانِ وَعِشْرُونَ وَبَقِيَ ثَمَانٌ فَقَالَ مَضَى اثْنَانِ  
وَعِشْرُونَ وَبَقِيَ سَبْعٌ فَطَابَ بُؤْهَا لَيْلَةُ الشَّعْرِ سَبْعٌ  
وَعِشْرُونَ وَقَالَ قَوْمٌ هِيَ لَيْلَةُ سَبْعِ وَعِشْرِينَ وَهُوَ قَوْلُ



عَلَى وَابِي وَعَائِشَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَقَدْ ثَلَّثَتْ  
 بِرَوَايَةِ أَحْمَدَ وَمُسْلِمٍ وَابْنِ أَبِي شَيْبَةَ وَالتِّرْمِذِيَّ وَالشَّافِعِيَّ وَ  
 الطَّحَاوِيَّ وَغَيْرَهُمْ غَرِيبٌ عَنْ زُرَّاقٍ قُلْتُ لِأَنِّي بِنُكُوبِ  
 أَبِي الْمُنْذِرِ أَخْبَرَنَا عَنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ فَإِنْ أَبْنَامُ عَبْدٍ يَقُولُ  
 مَنْ يَقُولُ لِحَوْلٍ يُصِيبُهَا فَقَالَ رَحِمَ اللَّهُ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَمَا  
 أَنَّهُ قَدْ عَلِمَ أَنَّهَا فِي رَمَضَانَ وَلَكِنْ كَرِهَ أَنْ يُخْبِرَكُمْ فَتَكَلَّمُوا  
 هِيَ وَالَّذِي أَنْزَلَ الْقُرْآنَ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 لَيْلَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ فَقُلْتُ يَا أَبَا الْمُنْذِرِ إِنِّي عَلِمْتُ  
 هَذَا قَالَ بِالْآيَةِ الَّتِي أَخْبَرَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ فَحَفَظْنَا وَعَدَدْنَا هِيَ وَاللَّهُ لَا يَسْتَنِي قَالَ  
 قُلْنَا لَزُومًا الْآيَةُ قَالَ تَطْلُعُ الشَّمْسُ كَأَنَّهَا طَائِسٌ  
 وَفِي رَوَايَةِ الْبُخَارِيِّ وَغَيْرِهِ طَسَتْ لَيْسَ لَهَا شُعَاعٌ  
 وَخَرَقَ لَمَتَّهَا مَا رَوَى الْحَسَنُ رَفَعَهَا أَنَّهَا لَيْلَةُ مُلْجَةٍ

أَي

أَيْ مُشْرِقَةً سَمْحَةً لَأَحَارَّةً وَلَا بَارِدَةً تَطْلُعُ الشَّمْسُ صَبِيحَتَهَا  
 لَا شُعَاعَ لَهَا وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ وَابْنُ زُجَيْوَيْهِ وَمُحَمَّدُ بْنُ نَصْرٍ  
 وَابْنُ مَرْزُوقٍ وَالْبَيْهَقِيُّ غَرِيبًا عَنْ بَنِي الصَّامِتِ أَنَّهُ سُئِلَ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ فَقَالَ  
 فِي رَمَضَانَ فَالْتَمِسُوهَا فِي الْعِشْرِ الْأَوَّلِ وَخَرَقَ لَمَتَّهَا فِي وَتْرِ  
 لَيْلَةِ أَحَدَى وَعِشْرِينَ أَوْ ثَلَاثَ وَعِشْرِينَ أَوْ خَمْسَ وَعِشْرِينَ  
 أَوْ سَبْعَ وَعِشْرِينَ أَوْ سَبْعَ وَعِشْرِينَ أَوْ خَرَقَ لَيْلَةَ فَرَمَضَانَ  
 خَرَقَ لَمَتَّهَا أَحْسَبًا بِمَا غَفَلَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْهُ وَمِنْ مَارَاتِهَا  
 أَنَّهَا لَيْلَةُ يُلْجَةُ صَافِيَةٍ سَاكِنَةٍ سَاحِيَةٍ أَيْ سَاكِنَةٍ لَأَحَارَّةً  
 وَلَا بَارِدَةً كَأَنَّ فِيهَا قَمَرًا سَاطِعًا وَلَا يَحِلُّ لِنَجْمٍ أَنْ يَرَى بِهِ فِي  
 تِلْكَ اللَّيْلَةِ حَتَّى الصَّبَاحِ وَأَنْ خَرَقَ لَمَتَّهَا أَنَّ الشَّمْسَ تَطْلُعُ  
 صَبِيحَتَهَا مَشْوُوبَةً لَا شُعَاعَ لَهَا كَأَنَّهَا الْقَمَرُ لَيْلَةُ الْبَدْرِ  
 حَرَّمَ اللَّهُ عَلَى الشَّيْطَانِ أَنْ يُخْرِجَ مَعَهَا يَوْمَئِذٍ وَرَوَى



الطبراني عن واثلة مرفوعا ليلة القدر ليلة ليلة لأحار  
ولا باردة ولا سحاب فيها ولا مطر ولا ريح ولا يرمى  
فيها بنجم وخرامة يومها تطلع الشمس لا شعاع لها  
وفي رواية الطيالسي عن ابن عباس يصبح الشمس  
صبيحها ضيفة حمراء وروى الطبراني أنها ليلة  
ريح ومطر ورعد والجمع بأنها تارة كذا وتارة كذا  
أو أول ليلة بصيفة وأخرها بأخرى والله أعلم قال  
البعوي في الجملة أجمع الله تعالى هذه الليلة على هذه  
الأمّة ليجتهدوا في العبادة كمالا إلى شهر رمضان طمعا  
في أدراكها كما أخفى ساعة الأجابة في يوم الجمعة  
وأخفى الصلوة الوسطى في الصلوات الحسن وأسمه  
الأعظم في الأسماء ورضاه في الطاعات ليرغبوا في جميعها  
وسخطه في المعاصي لينتهوا عن جميعها وأخفى قيام

الساعة ليجتهدوا في الطاعات حذرا من قيامها قلت  
وفرمات فقد قامت قياضه والموت أن لم يكن نعته  
فقد مات لا يكون إلا فجأة وأخرج أحمد عن أبي هريرة  
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة  
القدر أنها آخر ليلة وأخرج محمد بن نصر عن معاوية  
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
التسوية ليلة القدر آخر ليلة فريضان وأخرج عبد  
الرزاق وابن أبي شيبة عن أبي قلادة قال ليلة القدر  
تنقل في العشر الأواخر في كل وتر وأخرج ابن جرير  
في تهذيبه عن أبي قلادة قال ليلة القدر تحول في ليالي  
العشر كلها قلت وهذا الجمع بين الأحاديث والأقوال وينزل  
الاستنباه والأشكال وأجمع منه من قال أنها تتحول  
في ليالي رمضان كلها ثم أجمع من الجميع فذكر أنها تدور



في كياسة السنة كلها يحصل بركتها إلى سائرها وليذكرها  
الامة المرحومة غالبها فقد اخرج البيهقي عن ابن مالك  
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من صلى المغرب والعشاء حتى ينقصر شهر رمضان فقد  
فقد صابغ ليلة القدر بحضه وافيه واخرج الخطيب  
رضي الله عنه مرفوعا من صلى ليلة القدر العشاء والفجر  
في جماعة فقد اخذ ليلة القدر بالنصيب الفاضل  
واخرج ابن خزيمة والبيهقي عن علي بن هريرة رضي الله  
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من صلى العشاء الاخرة في جماعة في رمضان فقد  
ادرك ليلة القدر واخرج البيهقي عن علي رضي  
الله عنه قال من صلى العشاء كل ليلة في شهر  
رمضان حتى فقد قامه ومما يدل على اطلاق الليالي

وكونه في غير رمضان ما اخرجته مالك وابن ابي شيبة  
وابن زنجويه والبيهقي عن سعيد بن المسيب قال  
فرشهد العشاء ليلة القدر في جماعة فقد اخذ  
بحظه منها ثم هذا لا ينافي وقوعها في اعتبار الاعلية  
في احدى ليالي رمضان كله او في اوله او في سبع  
عشرة او احدى وعشرين او ثلاث وعشرين او سبع  
وعشرين او تسع وعشرين او في اخر ليلة مع ان الادلة  
على كونها سبعا وعشرين اكثر وعليه جمهور الصحابة  
وعامة العلماء ومما يؤيده ما اخرج ابن ابي شيبة  
وابن سعد عن ابن بكب رضي الله عنه قال ليلة  
القدر سبع وعشرين واخرج ابن ابي شيبة عن زرر  
انه سئل عن ليلة القدر فقال كان عشر وحذيفة  
وناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يشكوا



أَتَمَّتْ سَبْعَ وَعِشْرِينَ وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ  
لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ سَبْعَ وَعِشْرِينَ وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ عَنْ ابْنِ  
عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ اتَّسَوْا لَيْلَةَ الْقَدْرِ لَيْلَةُ سَبْعَ وَعِشْرِينَ وَأَخْرَجَ  
ابْنُ نَصْرٍ وَابْنُ جُرَيْرٍ فِي تَهْذِيبِهِ وَالْبَزَارِيُّ وَالطَّبْرَانِيُّ عَنْ عُمَرَ ابْنِ  
لَبَّ سَفْيَانَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَسَلَّمَ قَالَ لَيْلَةُ الْقَدْرِ  
لَيْلَةُ سَبْعَ وَعِشْرِينَ وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ وَالطَّبْرَانِيُّ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ  
اللَّهُ عَنْهُمَا مَرْفُوعًا تَحَرُّوا لَيْلَةَ الْقَدْرِ مَنْ كَانَ مَحَرَّمًا فَلْيَتَحَرَّهَا  
لَيْلَةُ لَيْلَةُ سَبْعَ وَعِشْرِينَ وَأَخْرَجَ مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرٍ عَنْ زَيْنِ  
نَدْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي  
عَنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ أَشَيْءٌ يَكُونُ فِي زَمَانِ الْأَنْبِيَاءِ يَنْزِلُ عَلَيْهِمْ  
فِيهَا الْوَحْيُ فَإِذَا قَبِضُوا رُفِعَتْ أَمْ هِيَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ قَالَ  
بَلْ هِيَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ حَدِّثْنِي أَيَّ

الشَّهْرِ هِيَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ لَوَازِنٌ لِي أَنَا أَخْبِرُكُمْ بِهَا لَا أَخْبِرُكُمْ  
فَالْتَسَوْهَا فِي الْعَشْرِ الْأَوَّلِ مِنْ رَمَضَانَ فِي أَحَدِ السَّبْعِينَ  
ثُمَّ لَا تَسْأَلْنِي بَعْدَ مَرَّتِكَ هَذِهِ ثُمَّ أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى النَّاسِ يَحْدِثُهُمْ فَلَمَّا رَأَيْتُهُ قَدِ اسْتَنْطَوَيْتُهُ  
الْحَدِيثَ قُلْنَا اقْسَمْتُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَتُخْبِرُنِي بِهَا  
فِي أَيِّ السَّبْعِينَ هِيَ فَغَضِبَ عَلَيَّ غَضَبًا لَمْ يَغْضِبْ عَلَيَّ قَبْلَهَا  
وَلَا بَعْدَهَا وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ لَوَازِنٌ لِي أَنَا أَخْبِرُكُمْ لَا أَخْبِرُكُمْ  
لَا أَسْنُ أَنْ تَكُونَ فِي السَّبْعِ الْأَوَّلِ قِيلَ لَبَّ عُمَرُ أَرَأَيْتَ  
قَوْلَهُ أَطْلُبُوا هِيَ فِي أَحَدِ السَّبْعِينَ قَالَ يَعْنِي لَيْلَتَهُ لَا  
وَعِشْرِينَ وَلَيْلَةَ سَبْعَ وَعِشْرِينَ قُلْتُ وَكَانَ نَظَرُ  
لِي إِلَى أَوَّلِ السَّبْعِ وَآخِرِهِ وَالْأَظْهَرُ أَنَّ أَحَدَ السَّبْعِينَ سَبْعَ  
عَشْرَةَ وَالْآخِرَ السَّبْعِ وَالْعَشْرُونَ ثُمَّ قَوْلُ السَّبْعِ الْآخِرِ  
يُرَادُّ بِهِ السَّبْعُ وَالْعَشْرُونَ نَعَمْ فَمَا يَدُلُّ عَلَى كَوْنِهَا لَيْلَةَ



ثَلَاثَ وَعِشْرِينَ مَا أَخْرَجَهُ مَا لَكَ وَأَبْنُ سَعْدٍ وَأَبْنُ أَبِي شَيْبَةَ  
وَأَحْمَدُ وَمُسْلِمٌ وَالطَّبْرَانِيُّ وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَسٍ  
أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ فَقَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ التَّسْوِهَا اللَّيْلَةُ وَتِلْكَ اللَّيْلَةُ  
لَيْلَةُ ثَلَاثَ وَعِشْرِينَ وَأَخْرَجَ مَا لَكَ وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ أَبِي نَصْرٍ  
مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَسٍ الْجَرَسِيُّ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ  
لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ حُلٍّ  
شَاسِعٍ لَدَارِ أَيْ بَعِيدٍ هَاءَ الْمَدِينَةِ فَرُبَّ لَيْلَةٍ أَنْزَلَ لَهَا  
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْزَلَ لَيْلَةَ ثَلَاثَ  
وَعِشْرِينَ مِنْ مَضَانٍ قُلْتُ وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّا حَيَاءُ لَيْلَةِ  
الْقَدْرِ يُبَغَى أَنْ يَكُونَ فِي مَكَانٍ ذِي قَدَرٍ لِيَجُوزَ الْعِبَادَةُ  
زِيَادَةَ التَّوْبَةِ بِاعْتِبَارِ فَضِيلَتِ الزَّمَانِ وَلَمْ يَكُنْ فِي تِلْكَ الْحَالَةِ  
لَكِنْ أَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ الزَّهْرِيِّ قَالَ قُلْتُ لَصَفَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

أَنَسٍ مَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِيكَ فِي لَيْلَةِ  
الْقَدْرِ قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ كَانَ صَاحِبُ بَادِيَةِ قَالَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ  
مُرْنِي بِلَيْلَةِ أَنْزَلَ فِيهَا قَالَ أَنْزَلَ لَيْلَةَ ثَلَاثَ وَعِشْرِينَ  
قَالَ فَلَمَّا تَوَلَّى قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَطْلُبُوهَا  
فِي الْعِشْرِ الْأَوَّلِ وَخَرَفَ هَذَا يَدُلُّ عَلَى اخْتِصَامِ السَّائِلِ بِهِ إِمَّا  
لِكُونِهَا فِي تِلْكَ السَّنَةِ بِمُخْصَصِ تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَوْ إِنْ أَنْزَلَ  
لَيْلَةَ ثَلَاثَ وَعِشْرِينَ إِلَى آخِرِ الشَّهْرِ وَمَا يَدُلُّ عَلَى نَزَائِلِهَا  
يَكُونُ فِي غَيْرِ الْأَوَّلِ مَا أَخْرَجَهُ الطَّيَالِسِيُّ عَنْ سَعِيدِ  
الْحَذَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ قَالَ لَيْلَةُ الْقَدْرِ أَرْبَعٌ وَعِشْرِينَ وَأَخْرَجَ مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرٍ  
عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ التَّسْوِهَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ فِي أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ  
وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ وَمُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَالْبَيْهَقِيُّ وَمُطَرِّقُ بْنُ نَصْرٍ



عَنْ سَعِيدِ الْحَذَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التَّسْوُوحُ فِي الْعَشْرِ الْأَوَّلِ مِنْ مِثْنِ  
وَالْتَّسْوُوحُ فِي التَّاسِعَةِ وَالسَّابِعَةِ وَالْخَامِسَةِ قُلْتُ يَا أَبَا  
سَعْدٍ إِنَّكُمْ أَعْلَمُ بِالْعِدَدِ مِنَّا قَالَ أَجَلٌ قُلْتُ مَا التَّاسِعَةُ وَالسَّابِعَةُ  
وَالْخَامِسَةُ قَالَ إِذَا مَضَتْ وَاحِدَةٌ وَعِشْرُونَ فَالَّتِي تَلِيهَا  
التَّاسِعَةُ وَالْعِشْرُونَ فَالَّتِي تَلِيهَا السَّابِعَةُ فَإِذَا مَضَتْ عِشْرُونَ  
فَالَّتِي تَلِيهَا الْخَامِسَةُ وَأَخْرَجَ الطَّيَالِسِيُّ وَابْنَ زُجُويَةَ وَابْنَ  
حَبَّانَ وَابْنَهُ عَنِ عَزْبِ بْنِ ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ صُمْنَا مَعَ  
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يَقُمْ بِشَيْءٍ  
مِنَ الشَّهْرِ حَتَّى إِذَا كَانَتْ لَيْلَةُ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ السَّابِعِ  
مَّا يَبْقَى صَلَّى بِنَا حَتَّى كَادَ أَنْ يَذْهَبَ ثَلَاثُ اللَّيْلِ فَلَمَّا  
كَانَتْ لَيْلَةُ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ لَمْ يُصَلِّ بِنَا فَلَمَّا كَانَتْ لَيْلَةُ  
سِتٍّ وَعِشْرِينَ الْخَامِسَةِ مَّا يَبْقَى صَلَّى بِنَا حَتَّى كَادَ أَنْ

أَنْ يَذْهَبَ شَطْرَ اللَّيْلِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ نَفَلْتَنَا بَقِيَّةَ لَيْلَتِنَا  
فَقَالَ لَا إِنْ الرَّجُلَ إِذَا صَلَّى مَعَ الْإِمَامِ حَتَّى يُصْرِفَ كَتَبَ لَهُ  
قِيَامُ لَيْلَةٍ فَلَمَّا كَانَتْ لَيْلَةُ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ لَمْ يُصَلِّ بِنَا فَلَمَّا  
كَانَتْ لَيْلَةُ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ أَهْلَهُ وَاجْتَمَعَ لَهُ النَّاسُ فَصَلَّى بِنَا حَتَّى كَادَ أَنْ يَقُوتَنَا  
الْفَلَاحُ ثُمَّ لَمْ يُصَلِّ بِنَا شَيْئًا مِنَ الشَّهْرِ وَالْفَلَاحُ السَّحُورُ قُلْتُ وَهَذَا  
يَتَّبِعِينَ مَعْنَى رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَابْنُ جَرِيرٍ وَابْنُ أَبِي  
عَيْنَانَ وَابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
قَالَ التَّسْوُوحُ فِي الْعَشْرِ الْأَوَّلِ مِنْ مِثْنِ وَفِي تَاسِعَةٍ يَبْقَى  
وَفِي سَابِعَةٍ يَبْقَى وَفِي خَامِسَةٍ لَكِنْ يَعَارِضُهُ مَا أَخْرَجَهُ مُحَمَّدُ بْنُ  
نُصْرٍ وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ عَمْرُو بْنُ النُّعْمَانِ بْنُ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
قَالَ قُتَيْبَةُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رَمَضَانَ  
لَيْلَةُ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ لَمْ يَلِ ثَلَاثَ اللَّيْلِ ثُمَّ قُتِيَ مَعَهُ لَيْلَةُ



سَبْعَ وَعِشْرِينَ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَا لَا أَذُرُّكَ الْفَلَاحَ وَكَتَبْنَا  
سَمِيحًا الْفَلَاحَ وَأَنْتُمْ تَسْمُونَ السَّحُورَ وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ  
لَيْلَةَ سَابِعَةٍ ثَلَاثَ وَعِشْرُونَ وَنَحْنُ نَقُولُ لَيْلَةَ سَابِعَةٍ  
سَبْعَ وَعِشْرُونَ أَفَنَحْنُ أَصَوَّبُ أَمْ أَنْتُمْ قُلْتُمْ فَكَانَ  
لِلخِلَافِ وَقَعَ بَيْنَ الصَّحَابَةِ فِي سَابِعَةٍ بَتَّى وَهَذَا الْحَدِيثُ  
يُرْجَحُ أَنَّهُ فِي السَّبْعِ وَالْعِشْرُونَ وَيَصِحُّ أَنَّهُ أَقْوَى أَحَدِ  
السَّبْعَيْنِ عَلَى مَا سَبَقَ ذِكْرُهُمَا فِي الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ فَتَأَمَّلْ  
وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي تَارِيخِهِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا  
وَسَأَلَ أَصْحَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ  
فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ السَّبْعَ وَلَقَدْ  
أَتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَنَانِ وَأَخْرَجَ مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرٍ وَابْنُ جَرِيرٍ  
وَالطَّبْرَانِيُّ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَجُلًا  
أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنِّي شَيْخٌ

كَبِيرٌ يَشُقُّ عَلَى الْقِيَامِ فَمُرْنِي بِلَيْلَةٍ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُوفِّقَنِي فِيهَا  
لَيْلَةَ الْقَدْرِ قَالَ عَلَيْكَ بِالسَّابِعَةِ وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ  
وَالْأَوْزَاعِيُّ عَنْ عُبَيْدَةَ بْنِ أَبِي لَيْلَةَ قَالَ زَفَّتْ مَاءُ الْبَحْرِ لَيْلَةَ سَبْعَ  
وَعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ فَإِذَا هُوَ عَذِبٌ قُلْتُ وَصَلِحْتَ لَيْلَةَ  
الْقَدْرِ أَيْضًا لَهَا زِيَادَةٌ فَصَلِحْتَ عَلَى سَائِرِ الْأَزْمَنَةِ كَمَا يَدُلُّ  
عَلَيْهِ مَا أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي شُعْبِ الْإِيمَانِ عَنْ أَبِي جَحْظٍ  
مُرَّةً قَالَ طَفَّتْ لَيْلَةَ السَّابِعَةِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ  
رَمَضَانَ فَادْرَيْكَ الْمَلَائِكَةُ فِي الْهُوَاجِرِ إِلَى الْبَيْتِ وَالْهَاجِرَةِ  
عَلَى مَا فِي الْقَامُوسِ شِدَّةُ الْحَرِّ وَنُصِفَ النَّهَارُ عِنْدَ زَوَالِ  
الشَّمْسِ مَعَ الظُّهْرِ أَوْ مِنْ عِنْدِ زَوَالِ الْهَالِكِ إِلَى الْعَصْرِ لَا تَرَ  
النَّاسَ يَسْكُنُونَ فِي بُيُوتِهِمْ كَأَنَّهُمْ قَدَّرْتُمْ هَاجِرُوا وَأَخْرَجَ  
ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ الْحَرِّ قَالَ بَلَغَنِي أَنَّ الْعَمَلَ  
فِي يَوْمِ الْقَدْرِ كَالْعَمَلِ فِي لَيْلَتِهَا وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ



عَنْ عَامِرٍ قَالَ يَوْمَهَا كَلِيلَتَا وَلِيلَتَا كَيَوْمَهَا وَأَخْرَجَ الدَّيْلَمِيُّ  
عَنْ النَّسَائِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرْفُوعًا أَرْبَعُ لَيَالِيَهُنَّ كَأَيَّامِهِنَّ  
وَأَيَّامُهُنَّ كَلَيَالِيَهُنَّ يَبْرَأُ اللَّهُ فِيهَا الْقَسَمَ وَيَعْتَقُ فِيهَا الْقَسَمَ  
وَيُعْطَى فِيهَا الْجَزِيلُ لَيْلَةُ الْقَدْرِ وَصَبَاحُهَا وَلَيْلَةُ  
عَرَفَةَ وَصَبَاحُهَا وَلَيْلَةُ النِّصْفِ فَشَعْبَانَ وَصَبَاحُهَا  
وَلَيْلَةُ الْجُمُعَةِ وَصَبَاحُهَا قُلْتُ أَظَاهِرُ أَنَّ التَّرْتِيبَ فِي فَضْلِهَا  
مَا تَرْتَّبَ فِي عَظَمَتِهَا هَذَا وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ النَّسَائِيِّ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا كَانَ  
لَيْلَةُ الْقَدْرِ نَزَلَ جِبْرِيلُ فِي كَبْكَبِهِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يُصَلُّونَ عَلَى كُلِّ  
عَبْدٍ قَائِمٍ وَقَاعِدٍ يَذْكُرُ اللَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمَ عِيدِهِمْ يَأْتِي  
بِهِمُ الْمَلَائِكَةُ فَقَالَ يَا مَلَأَتِكِي مَا جِئْتِ أَجْزَاءَ أَجِيرٍ وَفِي عَمَلِهِ  
قَالَ الْوَارِثُ بِنَا جَزَاءَهُ أَنْ يُؤْتَى أَجْرُهُ قَالَ يَا مَلَأَتِكِي عَسَى يَكُنْ  
وَأَمَّا أَيُّ قَضَاؤٍ فَرَضْتِي عَلَيْهِمْ ثُمَّ خَرَجُوا يَعْبُدُونَ إِلَى بِلَادِهِمْ

وَعَزَّتِي وَجَلَدِي وَكَرَمِي وَعُلُوِي وَارْتِفَاعُ مَكَانِي أَيْ مَكَانِي  
لَا جَبْدَ بَيْنَهُمْ فَيَقُولُ ارْجِعُوا قَدْ غُفِرَتْ لَكُمْ وَبَدَّلْتُ  
سَيِّئَاتِكُمْ حَسَنَاتٍ فَيَرْجِعُونَ مَغْفُورًا لَهُمْ وَأَخْرَجَ  
مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ عَنْ النَّسَائِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ قَرَأَ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ  
عُدَّتْ بِرُبْعِ الْقُرْآنِ قُلْتُ فَيَنْبَغِي أَنْ يَقْرَأَهَا أَرْبَعَ مَرَّاتٍ  
لِيَحْصُلَ لَهُ ثَوَابُ خَمْسَةِ كَامِلَةٍ وَأَمَّا مَا ذَكَرَ الْقَاضِي عَنِ النَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قِرَاءَةِ سُورَةِ الْقَدْرِ أُعْطِيَ فَرِ الْجَزِيرِ  
كَمَنْ صَامَ رَمَضَانَ وَاحْتَمِلَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ فَمَوْضُوعٌ بِإِيفَاءِ  
الْحِفَاطِ ثُمَّ رَأَيْتُ السُّيُوطِيَّ رَحِمَهُ اللَّهُ ذَكَرَ فِي الْجَامِعِ  
الْكَبِيرِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا اسْتَرَهَلَ حِلَالَ شَهْرِ رَمَضَانَ  
بَوَجْهِهِ ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُمَّ اهْدِنَا بِالْإِيمَانِ



وَالسَّلَامَةُ وَالْإِسْلَامُ وَالْعَافِيَةُ الْمَجْلَدَةُ وَدِفَاعُ الْأَسْقَامِ  
وَالْعَوْنُ عَلَى الصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ وَتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ وَالْقِيَامِ اللَّهُمَّ  
سَلِّمْ لَنَا رَمَضَانَ وَسَلِّمْ لَنَا حَتَّى نَخْرُجَ مِنْ رَمَضَانَ وَقَدْ غُفِرَتْ لَنَا  
وَرَحِمَتُنَا وَعَفْوَتْ عَنَّا ثُمَّ يَقْبَلُ عَلَى النَّاسِ بِوَجْهِهِ فَيَقُولُ  
إِنَّهَا النَّاسُ إِنَّهُ إِذَا أَهَلَ شَهْرُ رَمَضَانَ عَلَنَتْ فِيهِ مَرَّةُ  
الشَّيَاطِينِ وَغُلِقَتْ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ وَفُتِحَتْ أَبْوَابُ الرَّحْمَةِ  
وَنَادَى مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ كُلِّ لَيْلَةٍ هَلْ سَأَلَ هَلْ قَرَأَ  
هَلْ فَسَّخَفَ اللَّهُمَّ اعْطِ كُلَّ مَنْفَعٍ خَلْفًا وَكُلَّ  
مُسِيئَةٍ تَلْفًا حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمُ الْفِطْرِ نَادَى مُنَادٍ  
مِنَ السَّمَاءِ هَذَا يَوْمُ الْجَانَّةِ فَاعْدُوا وَافْخَذُوا جَوَائِزَكُمْ  
قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ لَا تَشْبَهُ جَوَائِزَ الْأَمْرَاءِ رَوَاهُ ابْنُ عَسَاكِرَ  
فِي تَارِيخِهِ وَفَقْنَا اللَّهَ لِمَا يُحِبُّهُ وَيَرْضَاهُ وَأَقَامَتَنَا  
عَلَى جَادَةِ الْأَسْتِقَامَةِ وَأَغْنَانَا عَمَّا سِوَاهُ وَأَثْبَتْنَا

فِي دِيَوَانِ الشُّعَدَاءِ مَعَ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَمَحَافِظِ الْحَقَائِدِ  
يَوْمَ نَلْقَاهُ وَجَمَعَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ رَبِّائِ الْجَمْعِ مِنْ كُلِّ فَرْدٍ  
أَنْفَرَدَ مَقَامَ الْخُصُوفِ فِي خِدْمَةِ مَوْلَاهُ وَسَلَامَ عَلَى الْمُرَلِّينَ  
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ تَمَّتِ الرِّسَالَةُ بِعَوْنِ اللَّهِ تَعَالَى  
عَلَى بِيَاضِ عَفِيفِ عِبَادِ اللَّهِ سُلَيْمَانَ بْنِ أَحْمَدَ الْمُؤَذِّنِ فِي جَامِعِ  
الْمَرْحُومِ رُسْتَمٍ بِإِشَارَةِ غُفْرَانِ اللَّهِ ذُنُوبِهِمْ وَسَائِرِ عِيُونِهِمْ  
وَقَعَ الْفَرَاغُ فِي أَوَاسِطِ شَعْبَانَ الْمُعَظَّمِ ١١٤٠ هـ





في بيان منقبة الصحبة ومرتبة نسبة اهل  
بيت النبوة ترجمان القرآن وتبيان الاحاديث  
اكمل البيان



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى دِينِ الْإِسْلَامِ وَمِلَّةِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ  
السَّلَامُ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَمَحَبَّةُ أَصْحَابِهِ الْكِرَامِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ  
الْطَّاهِرِينَ أَمَّا تَنَا اللَّهُ عَلَى هَذَا الْمَقَامِ وَخَشَرْنَا مَعَهُمْ  
فِي يَوْمِ الْقِيَامِ وَجَمَعَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ فِي ذَارِ الْإِنْعَامِ  
فَيَقُولُ الرَّاجِحُ إِلَى رَبِّهِ الْبَارِي عَلَى بَنٍ  
سُلْطَانُ مُحَمَّدٍ الْقَارِي عَامِلُهُمَا اللَّهُ بِلُطْفِهِ الْخَفِيِّ وَكَرَمِهِ  
الْوَفِيِّ إِنَّ هَذِهِ نَبْذَةُ بَسِيرَةٍ وَقَطْرَةٌ صَغِيرَةٌ مِنْ حَجَارِ  
فَضَائِلِ جَمَّةٍ كَثِيرَةٍ لِحَبْرِ الْأَمَّةِ وَالْإِمَامِ أَيْمَنَةِ الْمِلَّةِ  
الْجَامِعِ بَيْنَ مَنْقَبَةِ الصَّحْبَةِ وَمَرْتَبَةِ نَسَبِهِ أَهْلُ بَيْتِ  
النَّبَوَّةِ تَرْجَمَانِ الْقُرْآنِ وَتَبْيَانِ الْأَحَادِيثِ أَكْمَلِ الْبَيَانِ  
وَمُسْتَنْبِطِ أَحْكَامِ الْفَقْهِ فِي زَمَانِ الْأَعْيَانِ وَالْأَعْلَمِ

بِأَشْعَارِ الْعَرَبِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِذَلِكَ الشَّانِ مِنْ الْفَصَاحَةِ  
وَالْبِلَاغَةِ فِي النَّثْرِ وَالنَّظْمِ وَسَائِرِ وَجُوهِ الْحَسَنِ  
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مِنْهَا قَوْلُهُمَا  
إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ  
تَطْهِيرًا وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا  
إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَأَنْذِرْ  
عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ وَمِنْهَا مَا ذَكَرَهُ الْقَاضِي عِيَاضُ  
فِي كِتَابِهِ الشِّفَا بِتَعْرِيفِ حُقُوقِ الْمُصْطَفَى أَنَّهُ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِلْعَبَّاسِ اغْدُ عَلَيَّ يَا عَمُّمٌ وَلَدُكَ  
فَجَمَعَهُمْ وَجَلَّلَهُمْ بِعِلَاقَتِهِ وَقَالَ هَذَا عَمِّي وَمَنْوَالِي  
وَهَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي فَاسْتَرْهُمْ مِنَ النَّارِ كَسْتُرِي بَاهُمْ  
فَأَمَّنْتُ اسْكُفَّةَ الْبَابِ وَحَوَّاطَ الْبَيْتِ أَمِينَ أَمِينَ  
وَالْحَدِيثَ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ السَّاعِدِيِّ وَمِنْهَا



ما ذكره ايضا عن الشعبي صلى زيد بن ثابت على جنازة امه  
ثم قرئت له بعلته ليركبها فجاء ابن عباس فاخذ بركابه  
فقال زيد دخل عنه يا بن عمر رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فقال هكذا امرنا ان نفعل بالعلماء فقبل زيد  
زيد بن عباس وقال هكذا امرنا ان نفعل باهل بيت نبينا  
صلى الله عليه وسلم والحديث رواه الحاكم وصححه  
البیہقی وغيره ومنها ما ذكره ايضا باسناد ورواه  
عن زيد بن ارقم قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم انشدكم الله في اهل بيتي ثلثا قلت لزيد حر اهل  
بيته قال اهل علي والجعفر والحقيل والعباس  
والحديث اخرجه مسلم في الفضائل والنسائي في المناقب  
ومنها ما ذكره ايضا انه عليه السلام قال اني تارك فيكم  
ما ان اخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي

20  
فانظروا كيف خلقوني فيهما والحديث رواه الترمذي  
عن زيد بن ارقم وجابر وحسنه ومنها ما ذكره ايضا  
انه عليه السلام قال معرفة ال محمد براءة من النار  
وحب ال محمد جواز على الصراط والولاية لال محمد  
اما من العذاب ومنها ما ذكره عن بكر الصديق رضي  
الله عنه انه قال ارقبوا محمدا في اهل بيته وقال ايضا  
والذي نفسي بيده لقراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
احب الي ان اصل فرقتي والحديث الثاني رواه الشيخان  
ومنها حديث العباس عمي وصنوا بي وبقية ابائي اللهم  
اعف عنه ذنبه وتقبل منه احسن ما عمل وتجاوز عنه شئ  
ما عمل واصلي له في ذنبه رواه ابن عساكر عن عبد الله بن  
قيصر عن عاصم عن ابيه ومنها حديث لا ابشرك يا عثم ان  
مردنيتك الا صفياء ومردنيتك الخلفاء ومنك المهدى



اخرا الزمان به ينشر الله الهدى وبه نيران الصلابة ان الله  
 فتح بنا هذا الامر وبذريتك نجست رواه الرفع عن ابن  
 عباس لا يقال ثبت في الاحاديث الصحاح ان المحدثي  
 من ذرية فاطمة على خلافه من ولد الحسن والحسين  
 فانا نقول لا منع من الجمع ان يكون المحدثي من سبطي جميعا  
 ومنها حديث من لم يحب العباس بن عبد المطلب واهل  
 بيته فقد برى الله ورسوله منه رواه الدارقطني في  
 الافراد وابن عساكر عن جابر ومنها حديث اللهم انصر  
 العباس وولد العباس ثلاثا رواه ابن عساكر عن عبد  
 الله بن عباس عن ابيه وسند رجاله ثقات ومنها حديث  
 اللهم اسر العباس وولد العباس من الناس رواه ابن  
 عساكر وغيره عن سهل بن سعد ومنها حديث اللهم اغفر  
 للعباس وولد مغفرة ظاهرة وباطنة لا يغادر ذنبنا

اللهم اخلق في ولده رواه الترمذي وغيره عن ابن  
 عباس وقال حسن غريب ومنها حديث اللهم  
 اغفر للعباس وولد العباس ولين احبهم رواه  
 الخطيب وابن عساكر عن عروة ومنها اللهم اغفر  
 للعباس ما اسروا وما اعلن وما ابدوا وما اخفي وما كان  
 وما يكون منه ومن ذريته الى يوم القيمة رواه ابن  
 عساكر عن عروة ومنها حديث ان خير هذه الامة  
 لعبد الله بن عباس رواه الحاكم عن ابن عمر ومنها  
 حديث نعم ترجان القرآن انت رواه ابو نعيم في الحلية  
 عن ابن عباس ومنها حديث اللهم اعط ابن عباس  
 الحكمة وعلمه التأويل رواه احمد والطبراني وابو  
 نعيم عن ابن عباس ومنها حديث اللهم بارك فيه  
 واشتر منه قاله لابن عباس رواه ابو نعيم في الحلية



عَنْ ابْنِ عَسَاكَرٍ وَمِنْهَا حَدِيثُ اللَّهِ عَلَيْهِ الْحِكْمَةُ وَتَأْوِيلُ الْكِتَابِ  
 رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ وَغَيْرُهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَمِنْهَا حَدِيثُ تَرْوَنَ إِتَى  
 إِذَا تَفَلَّقَتْ بَحْلُوقُ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ أَوْ تَرَعَلَى بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَحَدًا  
 رَوَاهُ ابْنُ النَّجَّارِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَمِنْهَا حَدِيثُ كُورَاتِي أَخَذَتْ  
 بِحَلْقَةِ بَابِ الْجَنَّةِ مَا بَدَأَتْ إِلَّا بِكُمْ يَا بَنِي هَاشِمٍ رَوَاهُ الْحُطَيْبُ  
 عَنْ أَنَسٍ وَمِنْهَا حَدِيثُ وَالَّذِي تَقْبَلُ بِيَدِهِ لَا يُؤْمِنُ أَحَدُهُمْ  
 حَتَّى تُحِبُّكُمْ لِحَبِّي أَيْرَجُونَ أَنْ يَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِشَفَاعَتِي  
 وَلَا يَرْجُوَهَا بَنُو عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الصَّغِيرِ  
 عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ وَمِنْهَا حَدِيثُ مَا وَاللَّهِ لَا يَلْفُونَ  
 الْخَيْرَ أَوْ قَالَ الْإِيمَانَ حَتَّى تُحِبُّوكمُ اللَّهُ وَلِقَرَاتِي أَيْرَجُونَ  
 شَفَاعَتِي وَلَا يَرْجُوَهَا بَنُو عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَوَاهُ الْحُطَيْبُ  
 وَابْنُ عَسَاكَرٍ عَنْ عَائِشَةَ وَمِنْهَا حَدِيثُ يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ  
 إِنِّي سَأَلْتُ اللَّهَ لَكُمْ ثَلَاثًا سَأَلْتُهُ أَنْ يُثَبِّتَ نَائِمَكُمْ وَيُعَلِّمَ جَا

جَاهِلَكُمْ وَيَهْدِي ضَالَّتُمْ وَسَأَلْتُهُ أَنْ يُجْعَلَ كُمْ جَوَادًا مُجْدَاءَ  
 رُحَمَاءَ فَلَوَانِ رَجُلًا صَفْرَ بَيْنِ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ وَصَلَّى وَصَلَّى  
 ثُمَّ مَاتَ وَهُوَ مُبَغِضٌ لِأَلِ بَنِي مُحَمَّدٍ دَخَلَ النَّارَ رَوَاهُ  
 الطَّبْرَانِيُّ وَابْنُ عَسَاكَرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَمِنْهَا حَدِيثُ أَنِ  
 مِثْلَ أَهْلِ بَيْتِي فِيكُمْ مِثْلَ سَفِينَةِ نُوحٍ فَرَزَ كِبَرًا نَجَا وَمَنْ  
 تَخَلَّفَ عَنْهَا هَلَكَ رَوَاهُ الْحَاكِمُ غَرْبِي دَرِّ وَفِي رَوَايَةٍ  
 غَرَقَ وَمِنْهَا حَدِيثُ خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِ بَيْتِي رَوَاهُ  
 الْحَاكِمُ عَنْ هِزْرَةَ وَمِنْهَا حَدِيثُ أَحِبُّوا اللَّهَ لِكَا  
 يَغْدُو كَرِيهَ فَرِيغِهِ وَأَحِبُّوا لِحُبِّ اللَّهِ وَأَحِبُّوا أَهْلَ  
 بَيْتِي لِحَبِّي رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالْحَاكِمُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَمِنْهَا  
 اثْبَتَكُمْ عَلَى الصِّرَاطِ أَشَدَّكُمْ حُبًّا لِأَهْلِ بَيْتِي وَأَصْحَابِي  
 رَوَاهُ ابْنُ عَدِيٍّ وَغَيْرُهُ عَنْ عَلِيٍّ وَمِنْهَا فَرَحْتُ أَنْ يُبَارَكَ  
 لَهُ فِي أَجَلِهِ وَأَنْ يُتَّعَهُ اللَّهُ بِمَا خَوَّلَهُ فَلْيَخْلَفْنِي فِي أَهْلِي



خَلَّاهُ حَسَنُهُ وَمَنْ لَمْ يَخْلُقْنِي فِيهِمْ بَنَاتِ عَمْرِهِ وَوَرَدَ  
عَلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ مَسْوَدًا وَجْهَهُ رَوَاهُ أَبُو الشَّيْخِ فِي تَفْسِيرِهِ  
وَمِنْهَا حَدِيثُ شَفَاعَتِي لَأَمْتِي فَرَحًا أَهْلَ بَيْتِي رَوَاهُ  
الْخَطِيبُ عَنْ عَلِيٍّ وَمِنْهَا حَدِيثُ أَرْبَعَةٍ أَنَا لَهُمْ شَفِيعٌ يَوْمَ  
الْقِيَمَةِ الْمَكْرَمِ لَذَرْتِي وَالْقَاضِي لَهُمْ حَوَائِجُهُمْ وَالسَّاعِ  
لَهُمْ فِي أُمُورِهِمْ عِنْدَ مَا اضْطَرُّوا إِلَيْهِ وَالْمَحِبُّ لَهُمْ بِقَلْبِهِ  
وَلِسَانِهِ رَوَاهُ الدَّيْلَمِيُّ فَرَطُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبَّاسٍ  
عَنْ أَبِيهِ عَنْ نَائِيٍّ مُوسَى الرَضِيِّ عَنْ آبَائِهِمْ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ وَمِنْهَا حَدِيثُ وَاللَّهُ لَا يَدْخُلُ قَلْبًا حُرِّيٌّ  
إِيمَانًا حَتَّى يُحْيِيَهُمُ اللَّهُ وَلِقَرَاتِي رَوَاهُ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ  
الْمُطَّلِبِ بْنِ رَبِيعَةَ وَمِنْهَا حَدِيثُ أَنَا لِأَسْلَامٍ عُرْيَانٍ  
لِبَاسُهُ التَّقْوَى وَرِيَاشُهُ الْهُدَى وَزِينَتُهُ الْحَيَاءُ  
وَعِمَادُهُ الْوَرَعُ وَمَلَاكَةُ الْعَمَلِ الصَّالِحِ وَاسَاسُ الْأَسْلَامِ

73  
حَتَّى وَجِبَ أَهْلُ بَيْتِي رَوَاهُ ابْنُ عَسَاكَرٍ عَنْ عَلِيٍّ وَمِنْهَا  
كَانَتْ مَشِيَّتُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي أَسْلَامٍ عَمِّي الْعَبَّاسِ وَمَشِيَّتِي  
فِي أَسْلَامٍ عَمِّي أَبَا طَالِبٍ فَغَلَبَتْ مَشِيَّتُهُ اللَّهُ مَشِيَّتِي  
رَوَاهُ أَبُو نَعِيمٍ وَمِنْهَا حَدِيثُ كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ لِيَشِيرُ  
عَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ فِي الْأَمْرِ إِذَا أَهَمَّهُ وَيَقُولُ غَضُّ  
عَوَاصٍ رَوَاهُ ابْنُ سَعْدٍ وَمِنْهَا حَدِيثُ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ  
قَالَ مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَحْضَرَهُمَا وَلَا الْبَلِيَّا وَلَا الْكُزَّ  
عَلَمًا وَلَا أَوْسَعَ حِلْمًا مِنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَلَقَدْ رَأَيْتُ عُمَرَ بْنَ  
الْخَطَّابِ يَدْعُوهُ لِلْمَعْضَلَاتِ ثُمَّ يَقُولُ عِنْدَكَ قَدْ جَاءَتْكَ  
مَعْضَلَةٌ ثُمَّ لَا يَجَاوِزُ قَوْلَهُ وَإِنْ حَوْلَهُ لَا هُلَ بَدْرٍ  
فَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارَ رَوَاهُ ابْنُ سَعْدٍ وَمِنْهَا  
أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ يَوْمًا  
فَسَأَلَنِي عَنْ مَسْئَلَةٍ كَتَبَ إِلَيْهِ بِهَا يَعْلَى بْنُ أُمَيَّةَ عَنِ ابْنِ



فاجبته فيها فقال عمر اشهدناك تنطق غيبت النبوة  
رواه ابن سعد ومنها حديث ابن عباس قال كنت في بيت  
ميمونة فوضعت لرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ظموره  
فقال من وضع لي هذا فقالت ميمونة عبدا لله فقال  
اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل ومنها حديث  
على رضي الله عنه في عبدا لله بن عباس رضي الله عنهما  
انه لينظر الى الغيب فستر ريق لعقله وفطنه  
بالامور رواه الديلمي ومنها قول ابن عباس  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا الى ان يزيد  
علما وفهما فهذه اربعون حديثا في فضائله مجمل  
ومفصل في حسن شمائله واما ما على السنين العوام  
انه عليه الصلوة والسلام قال من لم يقدر على ذلك  
فلينزل ابن عسي فلا اصل له عند العلماء الاعلام

وها انا اذكر حديثين متعلقين بمكان ولادته واول  
حياته وبرزان وفاته واخراج اليمامة فالاول  
عن مجاهد قال قال ابن عباس لما كان النبي صلى الله  
عليه وسلم واهل بيته بالشعب اتي ابي النبي صلى  
الله عليه وسلم فقال يا محمد اريام الفضل قد  
اشتملت على حمل فقال لعلى الله ان يقرأ عنكم  
فاتي ابي النبي صلى الله عليه وسلم وانا في خرقه  
فحكى بريقه قال مجاهد فلا تعلم احدا حبك بريق  
النبي صلى الله عليه وسلم غير رواه ابن عسك  
ويروى انام الفضل لما وضعته ات به النبي صلى الله  
عليه وسلم فاذن في اذنه اليماني واقام في اليسري  
وقال اذهبى بابي الخلفاء ورواه ابن جبران وغيره وقد  
ملا عقبه الارض حتى قيل انهم بلغوا من المأمون



سِتْمَانَةَ أَلْفٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ دَخَلْتُ أَنَا  
وَأَبِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا خَرَجْنَا  
فَرَعْنِدِهِ قُلْتُ لِأَبِي مَا رَأَيْتُ الرَّجُلَ الَّذِي كَانَ مَعَ النَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَحْسَنَ وَجْهًا  
مِنْهُ فَقَالَ لَيْسَ هُوَ كَانَ أَحْسَنَ وَجْهًا أَمْ النَّبِيُّ قُلْتُ هُوَ  
قَالَ فَارْجِعْ بِنَا فَرَجَعْنَا حَتَّى دَخَلْنَا عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ إِنِّي  
يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيْنَ الرَّجُلُ الَّذِي كَانَ مَعَكَ زَعَمَ أَنَّهُ كَانَ  
أَحْسَنَ وَجْهًا مِنْهُ قَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ رَأَيْتَهُ قُلْتُ نَعَمْ  
قَالَ أَمَا إِنَّ ذَلِكَ جَبْرِيلُ أَمَا أَنَّهُ جِئْنَا دَخَلْنَا قَالَ لِي  
يَا مُحَمَّدُ مَنْ هَذَا الْغُلَامُ قُلْتُ ابْنُ عَمِّي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ  
الْعَبَّاسِ قَالَ أَمَا أَنَّهُ لَمْ يَحُلْ لَهُ الْخَيْرُ قُلْتُ يَا رُوحَ اللَّهِ  
ادْعُ اللَّهَ لَهُ فَقَالَ اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَيْهِ اللَّهُمَّ اجْعَلْ  
مِنْهُ طَيِّبًا كَثِيرًا رَوَاهُ ابْنُ النَّجَّارِ وَفِي رِوَايَةٍ غَرِيبُونَ

مِهْرَانُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ مَرَرْتُ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ وَقَدْ انْصَرَفَ مِنْ صَلَاةِ الظُّهْرِ وَعَلَى ثِيَابٍ بَيَاضٍ  
وَهُوَ يُنَاجِي رُحِيَّةَ الْكَلْبِيِّ فِيمَا ظَنَنْتُ وَكَانَ جَبْرِيلُ  
وَلَا أَدْرِي فَقَالَ جَبْرِيلُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا ابْنُ عَبَّاسٍ أَمَا أَنَّهُ لَوْ سَلَّمَ عَلَيْكَ  
لَرَدَدْنَا عَلَيْهِ أَمَا أَنَّهُ شَدِيدٌ وَضَحَ الثِّيَابِ وَكَلْبُوسُ  
ذُرِّيَّتِهِ فَرَجَعَهُ السَّوَادُ فَلَمَّا عَجَّ جَبْرِيلُ وَانْصَرَفَ  
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسَلَّمَ إِذْ  
مَرَرْتُ أَنْفًا فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَرَرْتُ بِكَ وَأَنْتَ  
تُنَاجِي رُحِيَّةَ الْكَلْبِيِّ فَكَرِهْتُ أَنْ أَقْطَعَ نَجْوَاكُمْ كَمَا يَرُدُّكُمْ  
عَلَى السَّلَامِ قَالَ لَقَدْ أَبْنَيْتُ النَّظَرَ ذَلِكَ جَبْرِيلُ وَلَيْسَ  
أَحَدٌ رَأَى غَيْرَ نَبِيِّ الْأَذْهَبِ بَصَرُهُ وَبَصْرُكَ ذَاهِبٌ وَهُوَ  
مَرْدٌ وَدَعَاكَ يَوْمَ وَفَاتِكَ قَالَ فَلَمَّا مَاتَ ابْنُ عَبَّاسٍ



وَأَدْرَجَ فِي كُفَّائِهِ أَنْقَضَ طَائِرًا بَيْضَ فَاتِي بَيْنَ كُفَّائِهِ  
وَطَلِبَ فَلَمْ يَوْجَدْ فَقَالَ عَكْرَمَةُ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ احْمُقْ أَنْتُمْ  
هَذَا بَصْرُهُ الَّذِي وَعَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
أَنْ يَرُدَّ عَلَيْهِ يَوْمَ وَفَاتِهِ فَلَمَّا اتَّوَابَهُ الْقَبْرُ وَوَضَعَ فِي لَحْدِهِ  
تَلَقَّى بِكَلِمَةٍ سَمِعَهَا مَنْ كَانَ عَلَى شَفِيرِ الْقَبْرِ يَا أَيُّهَا النَّفْسُ  
الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مُرْضِيَةً فَأَدْخَلَهَا  
فِي عِبَادِي وَأَدْخَلَهَا جَنَّتِي وَقَدْ قَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَأَدْخَلَهَا  
فِي عِبْدِي ثُمَّ أَعْلَمَ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَلَدَ قَبْلَ  
الْحِجْرَةِ ثَلَاثَ سِنِينَ وَأُمُّهُ لُبَابَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ خَاتِمَتُ  
رَوْحِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَوَفَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثِ عَشْرَةِ سَنَةٍ وَقَبْلَ عَشْرَةِ  
وَقَبْلَ عَشْرَةٍ قَالَ مَسْرُوقٌ كُنْتُ إِذَا رَأَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ  
عَبَّاسٍ قُلْتُ أَجْمَلُ النَّاسِ فَأَذَا تَكَلَّمَ قُلْتُ أَفْضَحُ النَّاسِ فَأَ

76  
فَأَذَا تَكَلَّمَ قُلْتُ أَفْضَحُ النَّاسِ وَمَاتَ بِأَطْنَفِ سَنَةِ ثَمَانٍ  
وَسِتِينَ فِي أَيَّامِ ابْنِ الزُّبَيْرِ وَهُوَ ابْنُ أَحَدِي وَسِتِّ عَيْنِ  
سَنَةٍ رَوَى عَنْهُ خَلْقٌ كَثِيرٌ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَكَانَ  
أَبْيَضَ طَوِيلًا مَشْرِبًا صُفْرَةً جَسِيمًا وَسِيمًا صَبِيحَ الْوَجْهِ  
لَهُ وَقْرَةٌ تَحْصُبُ بِالْحِنَاءِ وَمَا يَدُلُّ عَلَى كَمَالِ حِفْظِهِ وَمَزِيدِ  
تَقِظِهِ مَا فِي الْكَامِلِ لِلْمَبْرَدِ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ دَخَلَ عَلَيْهِ  
عُسْرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ وَهُوَ غُلَامٌ وَعِنْدَهُ نَافِعُ بْنُ الْأَزْرَقِ  
فَقَالَ لَا تَنْشُدُنَا شَعْرًا فَشَفَرْنَا فَانْشَدَهُ قَصِيدَةً  
حَتَّى أَمَرَهَا وَهِيَ ثَمَانُونَ بَيْتًا فَقَالَ لَهُ ابْنُ الْأَزْرَقِ لِلَّهِ  
يَا ابْنَ عَبَّاسٍ لِمَ تُضْرِبُ إِلَيْكَ الْكِبَادَ الْإِبْدَانُ سَأَلَكَ عَنِ الدِّينِ  
وَبِأَيْتِكَ غُلَامٌ مَرَقَرْتِشَ فَيَنْشُدُكَ سَفَرًا فَقَالَ مَا أَنْشَدَ  
قَوْلُهُ رَأَيْتُ رَجُلًا أَمَّا إِذَا أَلْشَمْتُ عَارِضَتْ فَيَحْرِي وَأَمَّا  
بِالْعُسْتِي فَيُخْسِرُ فَقَالَ مَا هَكَذَا قَالَ وَأَنَا قَالَ فَيَضْحِكُ



وَأَمَّا بِالْعِشِيِّ فَيَحْضُرُ فَقَالَ أَوْحَيْظُ الَّذِي قَالَ قَالَ  
وَاللَّهِ مَا سَمِعْتُهَا إِلَّا سَاعَتِي هَذِهِ وَلَوْ شِدْتُ أَنْ أَرُدَّهَا  
لَرُدَدْتُهَا قَالَ أَرُدُّهَا فَانْشُدْهَا يَا هَاكُلَهَا فَقَالَ لَهُ  
نَافِعٌ مَا رَأَيْتُ أَرَوِي مِنْكَ وَأَخْرَجَ هَذِهِ الْقِصَّةَ أَبُو  
الْفَرَجِ الْأَصْبَهَانِي فِي الْأَغَانِي بِسَنَدِهِ مِنْ طَرُقٍ فِي بَعْضِهَا  
أَنْ ابْنُ عَبَّاسٍ انْشُدَهَا فِي أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا ثُمَّ انْشُدَهَا  
فَرَأَى خَرَّهَا إِلَى أَوَّلِهَا مَقْلُوبَةً وَمَا سَمِعَهَا قَطُّ إِلَّا ذَلِكَ الْمَرَّةَ  
فَقَالَ لَهُ بَعْضُهُمْ مَا رَأَيْتُ أَذْكَى مِنْكَ فَقَالَ مَا سَمِعْتُ  
شَيْئًا قَطُّ فَانْشُدْهُ وَإِنِّي لَا سَمِعْتُ صَوْتَ النَّايِحَةِ فَانْشُدْ  
أَذْكَى كَرَاهَةً أَنْ أَحْفَظَ مَا تَقُولُ هَذَا نَفَعَنَا اللَّهُ تَعَالَى  
بِشَفَاعَتِهِ ثُمَّ الرَّسَالَةَ بِعَوْنِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى بَدَأِ الضَّعِيفِ  
عِبَادِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ سُلَيْمَانَ بْنِ أَحْمَدَ الْمُؤَدِّنَ فِي جَامِعِ الْخُزَمِ  
رُسُومًا بِإِشَارَةِ غُفَرِ اللَّهِ ذُنُوبَهُمْ وَسَائِرِ عِيُونِهِمْ أَمِيرُ  
الْمَدِينَةِ

في حق ما يتعلق بالعصا مما اشتهر على الألسنة  
أن من جاوز الأربعة عشر ولم يأخذ العصا فقد عصي



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي حمد من طاعه وذم فرعصاه والصلاة والسلام  
على من الذي اطاعه فقد اطاع الله وعلى اله وصحبه المقتدين بهذه  
فقد سئلت عما يتعلق بالعصا وما ورد في حقها  
مما اشتهر على الالسنه ان خرجوا من الاربعين ولم يأخذ العصا  
فقد عصي فاقول وبالله التوفيق وبالله التوفيق وبالله التوفيق  
انا احديث المذکور لا اصل له في السنة ولا ورد انه صلى  
الله عليه وسلم كان يحملها دائما بين الامه وانما ثبت انه كان  
يتكئ عليها احيانا خال الخطبة وكعله بهذا الاعتبار جاء  
نعمه بصاحب الهواوة وهي بكسر الهاء العصا فقد روي الشافعي  
عن عطاء مرسله كان صلى الله عليه وسلم اذا خطب يعمد  
على عنبره او عصا رواه ابن ماجه والحاكم والبيهقي عن سعد

القرط انه صلى الله عليه وسلم كان اذا خطب في الحرب  
خطب على قوس واذا خطب في الجمعة خطب على عصا نعم  
يؤخذ من الايات الواردة في حق الانبياء ان اخذها فرسنتهم  
ومحسني الاقضاء بهذيرهم وسنتهم منها قوله تعالى وما تلك  
بيمينك يا موسى ومنها قوله عز وجل في حق سليمان عليه السلام  
فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة الارض  
تأكل منسأته اي عصاه ومنها ما ذكره البغوي في قصه  
وموسى عليهما السلام انه لما تعاقداه عقد الشهورة بينهما  
امر شعيب ابنته ان تعطي موسى عصا يدفع بها عنه واختلفوا  
في تلك العصا فقال عكرمة خرج بها ادم عليه السلام من الجنة  
فاخذها جبريل بعد موت ادم وكانت معه حتى لقي بها  
موسى ليلا فدفعها اليه وقال اخرون كانت من اسر الجنة  
حملها ادم من الجنة فتوارتها الانبياء وكان لا يأخذها



غَيْرِنِي إِلَّا لِكَلَّتْهُ فَصَارَتْ مِنْ أَدَمَ إِلَى نُوحٍ ثُمَّ إِلَى إِبْرَاهِيمَ حَتَّى  
وَصَلَتْ إِلَى شُعَيْبٍ وَكَانَتْ عِنْدَهُ عِصَى الْأَنْبِيَاءِ فَأَعْطَاهَا  
مُوسَى هَذَا فِي عَوَارِفِ الْمَعَارِفِ رَوَتْ غَاثَةً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا  
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا سَافَرَ حَمَلَ مَعَهُ  
خَمْسَةَ أَشْيَاءَ الْمِرَّةَ وَالْمَكْحَلَةَ وَالْمَذْرَى وَالسِّوَالِكَ  
وَالْمَشْطَ وَفِي رِوَايَةٍ الْمِقْرَاضَ وَالصُّوفِيَّةَ لَا يُفَكَرُ فِيهِمْ  
الْعَصَا وَهُوَ أَيْضًا مِنْ السُّنَّةِ فَقَدْ رَوَى مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّا نَتَّخِذُ  
مَنْبَرًا فَقَدْ اتَّخَذَهُ إِبْرَاهِيمُ وَإِنَّا نَتَّخِذُ الْعَصَا فَقَدْ اتَّخَذَهَا  
إِبْرَاهِيمُ وَرَوَى عَرَبُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ  
التَّوَكُّؤُ عَلَى الْعَصَا مِنْ اخْلَاقِ الْأَنْبِيَاءِ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَصَا يَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَيَأْتِيهَا بِالتَّوَكُّؤِ  
عَلَى الْعَصَا وَذَكَرَ صَاحِبُ الْمَدْخَلِ بِرِوَايَةِ ابْنِ دَاوُدَ عَنْ

عَنْ أَبِي مَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَتَوَكِّئًا عَلَى عَصَا فَقَمْنَا إِلَيْهِ فَقَالَ لَا تَقُومُوا  
كَمَا يَقُومُ الْأَعْرَابُ يَعْظُمُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَفِي الْجَامِعِ الصَّغِيرِ  
كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحِبُّ الْعُرَاجِينَ وَلَا يَزَالُ فِي يَدِهِ  
مِنْهَا رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابُودَاوُدَ عَنْ الشَّيْخِ وَفِي رِوَايَةِ الدَّيْلَمِيِّ  
فِي الْفَرْدِ وَسُغَرَ الشَّرُّ مِنْ فَوْعًا حَمَلَ الْعَصَا عَلَامَةً الْمُؤْمِنِ  
وَسُنَّةَ الْأَنْبِيَاءِ وَفِي الْبُسْتَانِ عَنْ الْحَسَنِ أَنَّ فِي الْعَصَا  
سِتَّ خِصَالٍ سُنَّةَ الْأَنْبِيَاءِ وَزِينَةُ الصُّلَّاءِ وَسِلَاحُ  
الْأَعْدَاءِ وَعَوْنُ الضَّعَفَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَرِغْمُ الْمُنَافِقِينَ  
وَيُقَالُ إِذَا كَانَ الْمُؤْمِنُ مَعَ الْعَصَا هَرَبَ الشَّيْطَانُ مِنْهُ  
وَأَمْتَنَعَ عَنْهُ الْمُنَافِقُ وَالْفَاجِرُ وَيَكُونُ قِبْلَتُهُ إِذَا صَلَّى  
وَقُوَّتُهُ إِذَا أَعْيَى وَفِيهِ مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ كَمَا قَالَ مُوسَى وَلِي  
مَارِبًا أُخْرَى وَفِي الْمَعَالِمِ كَانَ يَحْمِلُهَا الزَّادَ وَيَشُدُّ بِهَا



حاوية لمسئلة مشتملة على العمامة  
والعذبة كمبه وكيفية

أَجْبَلَ فَيَسْتَقِي الْمَاءَ مِنَ الْبَيْرِ وَيَقْتُلُ بِهَا الْحَيَّاتَ وَيُجَارِبُ  
بِهَا السِّبَاعَ وَيَسْتَظِلُّ بِهَا إِذَا قَعَدَ وَغَيْرُ ذَلِكَ وَرَوَى  
عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ مُوسَى كَانَ يَحْمِلُ عَلَيْهَا  
نَازِلَهُ وَسَقَاءَهُ فَبَعَثَتْ تَمَاسُكُهُ وَتَحَادِثُهُ وَكَانَ يَضْرِبُ  
بِهَا الْأَرْضَ وَيُخْرِجُ مَا يَأْكُلُ يَوْمَهُ وَيَرْكُزُهَا فَيَخْرِجُ الْمَاءَ  
فَإِذَا رَفَعَهَا زَهَبَ الْمَاءُ وَإِذَا أَشْتَمَى ثَمَرَةً رَكَزَهَا  
فَتَغْضَنَّتْ غُضُنُ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَلَوْرَقَتْ وَأَثْمَرَتْ وَإِذَا  
أَرَادَ الْأَسْتِقَاءَ مِنَ الْبَيْرِ أَدْلَاهَا فَطَالَتْ عَلَى طُولِ الْبَيْرِ  
وَصَارَتْ شَعِيرًا كَالدُّلُوحِ حَتَّى يَسْتَقِي وَكَانَتْ تُقَيِّى بِالْأَيْلِ  
مِثْلَ السِّرَاجِ وَإِذَا أَظْهَرَ لَهُ عَدُوُّهُ تَحَارِبُهُ وَتَنَاضُلَ عَنْهُ  
وَحَتَمَ اللَّهُ لَنَا بِالْحُسْنَى وَبَلَّغَنَا الْمَقَامَ الْأَسْنَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ  
بِالْمُبْدَأِ وَالْمُنْتَهَى تَمَّتِ الرِّسَالَةُ بِعَوْنِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى يَدِ  
عَبْدِ اللَّهِ سُلَيْمَانَ بْنِ أَحْمَدَ الْمُؤَدِّنِ فِي جَامِعِ الْمَرْحُومِ سَيِّدِ بَاشَا  
عَفِرْدَوْسٍ نَوَافِسٍ وَسَيِّدِ عِيُونِهِمْ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي خلق الخلق خاصته وعامة وهذا همرك  
 المحجة بالحجة التامة والصلوة والسلام على المظلل  
 بالغمامة والمنزل لإغاثته الملكة مسويين بالعمامة  
 وصحيد أصحاب العز والكرامة فيقول الملتجئ  
 إلى عفونه الباري على بن سلطان محمد القاري عفر  
 ذنوبه وسر عيوبه وهذه رسالة حاوية لمسئلة  
 مشتملة على العمامة والعذبة كميّة وكيفية فاعلم  
 أولاً أنه قال تعالى اظهاراً لكم لمرتبة حبيبه قل  
 ان كنتم تحبون الله فاسمعوني يحبيكم الله فجعل المتابعة  
 شرطاً لمحبة الله سبحانه وسبب محبة تعالى عبده  
 وقد قال عز وجل لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة

لمن كان يرجو الله واليوم الآخر ثم اعلم ان افعال النبي  
 صلى الله عليه وسلم التي هي اختيارية صالحة  
 للإقتداء اربعة مباح ومستحب وواجب وفرض  
 والصحيح عندنا معشر الخفيفة على ما صرح به علماء  
 اصولنا ان ما علمنا من افعاله عليه السلام واقعا على ضفة  
 تقتدي به في ايقاعه على تلك الجهة حتى يقوم دليل  
 لخصوص وماله نعلم على اي جهة من الجهات الأربع المتقدمة  
 ذكرها فاعله عليه السلام قلنا فاعله على اذن من ازل  
 افعاله وهو الاباحة وحاصل المرام في هذا المقام  
 ان فاعله عليه السلام ان عرفانه كان سهوا كالسليم  
 على ركعتي العصر او طبعا كالأكل والشرب والقيام  
 وغيرها او مخصوصا به عليه السلام كوجوب التمجيد  
 والضحى والزيادة على الأربع في التكاح وغيرها



لَا يُلْزَمُنَا الْإِتِّبَاعُ وَإِنْ كَانَ غَيْرَهَا فَيَقِيلُ حَيْثُ الْوُقُوفُ فِيهِ حَتَّى  
يُظْهَرَ أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى أَيْ وَجْهِ فَعَلَهُ خِلَافًا وَالنَّدْبُ  
وَالْوُجُوبُ لِأَنَّ الْمَتَابِعَةَ لَا تَتَحَقَّقُ قَبْلَ مَعْرِفَةِ صِفَةِ الْفِعْلِ  
وَقِيلَ بِحَيْثُ إِيْتَابُهُ مَا لَمْ يَعْمَدْ لَيْلُ الْمَنْعِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى اطِيعُوا  
اللَّهَ وَاطِيعُوا الرَّسُولَ وَالْمَعْتَمِدُ أَنْ يُعْتَقَدَ فِيهِ الْأَبَاحَةُ  
لَتَقِينَهَا إِلَّا إِذَا دَلَّ الدَّلِيلُ عَلَى الْوُجُوبِ وَالنَّدْبُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ  
تَمَّاعِلُ أَنَّهُ ثَبَتَ فِي الْأَجْزَارِ وَالْأَنَارِ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَعَمَ  
بِالْعِمَامَةِ مِمَّا كَادَ أَنْ يَكُونَ مَتَوَاتِرًا فِي الْمَعْنَى وَكَذَلِكَ وَرَدَ  
تَحْرِيطُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى النَّعَمِ فِي أَحَادِيثَ كَثِيرَةٍ وَلَوْ مِنْ  
طَرَفٍ ضَعِيفَةٍ يَحْصُلُ مَجْمُوعُهَا قُوَّةٌ تَرْقِيهَا الْعَرَبِيَّةُ الْحَسَنُ  
بِالْصَّحَّةِ وَنَفِيدُ اسْتِحْبَابِ الْعِمَامَةِ مِنْهَا قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
اعْمُوا تَزْدَادُ حِلْمًا رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ وَالْحَاكِمُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ  
مَرْفُوعًا وَمِنْهَا اعْمُوا وَخَالِفُوا الْأَمَمَ قَبْلَكُمْ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ

عُرْخَالِدُ بْنُ مَعْدَانَ مَرْسَلًا وَمِنْهَا اعْمُوا تَزْدَادُ حِلْمًا وَالْعِمَامُ  
يَتِمَّحَانُ الْعَرَبُ رَوَاهُ ابْنُ عَدِيٍّ وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ سَامَةَ بْنِ عُسَيْمٍ  
وَمِنْهَا اللَّهُ أَكْرَمَ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِالْعِمَامِ وَالْأَلْوِيَّةِ رَوَاهُ ابْنُ  
وَضَّاحُ عُرْخَالِدُ بْنُ مَعْدَانَ مَرْسَلًا وَمِنْهَا لَا تَزَالُ أُمَّتِي عَلَى  
الْفُطْرَةِ مَا لَبَسُوا الْعِمَامِ عَلَى الْقَلْبُوسَةِ رَوَاهُ الدَّيْلَمِيُّ عَنْ رُكَّانَةَ  
وَمِنْهَا فَرَقَ مَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْمُشْرِكِينَ الْعِمَامُ عَلَى الْقَلْبُوسِ رَوَاهُ  
أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ عَنْ رُكَّانَةَ وَمِنْهَا الْعِمَامَةُ عَلَى الْقَلْبُوسَةِ  
فَصَلَّ مَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْمُشْرِكِينَ يُعْطَى الْمُؤْمِنُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ بِكُلِّ كُورَةٍ  
حَسَنَةٍ فَإِذَا خَطَفَ لَهُ بِكُلِّ خَطِيئَةٍ وَلَوْ لَا شِدَّةَ ضَعْفٍ  
هَذَا الْحَدِيثُ لَكَانَ حُجَّةً لِكُبَيْرِ الْعِمَامِ وَمِنْهَا رُكَّانُ بْنُ عِمَامٍ خَيْرُ  
مُسَبِّحَيْنِ رُكْعَةٍ بِإِعْمَامَةٍ رَوَاهُ الدَّيْلَمِيُّ فِي مُسْنَدِ الْفَرْدُوسِ  
عَنْ جَابِرٍ وَمِنْهَا صَلَاةُ تَطَوُّعٍ أَوْ فَرِيضَةٍ بِعِمَامَةٍ تَعْدِلُ خَمْسًا  
وَعِشْرِينَ صَلَاةً بِإِعْمَامَةٍ وَجُمُعَةٌ بِعِمَامَةٍ تَعْدِلُ سَبْعِينَ حُجَّةً



بلا عمامة رَوَاهُ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ ابْنِ عُمَرَ وَمِنْهَا أَنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً  
تَسْتَقْفِرُ لِلْأَسْيَافِ الْعَمَائِمَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ كَذَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ  
وَمِنْهَا أَنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَلَائِكَةً يُصَلُّونَ عَلَى أَصْحَابِ الْعَمَائِمِ  
يَوْمَ الْجُمُعَةِ كَذَا ذَكَرَهُ بَعْضُهُمْ وَمِنْهَا الْعَمَائِمُ وَقَارِ الْمُؤْمِنِ  
وَعَرَّ لِلْعَرَبِ فَادَا وَضَعَتِ الْعَرَبُ عَمَامَهَا وَضَعَتْ عَرَّهَا رَوَاهُ  
الدَّيْلَمِيُّ عَنْ عُمَرَ بْنِ حُصَيْنٍ وَمِنْهَا الْعَمَائِمُ تِيْجَانُ الْعَرَبِ  
فَادَا وَضَعُوا الْعَمَائِمَ وَضَعُوا عَرَّهُمْ رَوَاهُ الدَّيْلَمِيُّ فِي مُسْنَدِ  
الْفَرْدِ وَسُغَرَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَمِنْهَا الْعَمَائِمُ تِيْجَانُ الْعَرَبِ وَالْحَبِشَا  
حِطَانُهَا وَطُبُوسُ الْمُؤْمِنِ فِي الْمَسْجِدِ رِبَاطُهُ رَوَاهُ الْقَضَائِي  
وَالدَّيْلَمِيُّ عَنْ عَلِيٍّ وَمِنْهَا أَنَّ الْعَمَائِمَ تِيْجَانُ الْمُسْلِمِينَ رَوَاهُ  
ابْنُ عَدِيٍّ عَنْ عَلِيٍّ وَمِنْهَا أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَلْبِسُ الْقَلَادِشَ  
تَحْتَ الْعَمَائِمِ وَبَغِيرَ الْعَمَائِمِ وَيَلْبِسُ الْعَمَائِمَ بَغَيْرَ قَلَادِشٍ وَكَانَ  
الْقَلَادِشُ الْيَمَانِيَّةَ وَهِيَ الْبَيْضُ الْمَضْرِبَةُ وَيَلْبِسُ ذَوَاتِ الْأَذَانِ

فِي اللَّحْبِ وَكَانَ رِيَاءُ تَرَعٍ قَلَسُوتهُ فَجَعَلَهَا سِتْرَةً بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَمَّا  
حَدِيثُ خَالِفِ الْيَهُودِ فَلَا تَصُمُّوْا فَإِنْ تَصَيَّمِ الْعَمَائِمُ فَرَأَى  
أَهْلَ الْكِتَابِ وَحَدِيثُ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ عَمَامَةِ صَمَاءَ فَقَدْ قَالَ  
الْحَافِظُ السَّيُوطِيُّ لَا أَصْلَ لِهَذَيْنِ الْحَدِيثَيْنِ أَنْتَهَى وَقَالَ  
جَمَاعَةٌ مِنَ الْحَفَظِ لَمْ يَحْرُرْنَا شَيْءٌ فِي طَوْلِ عَمَامَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
وَعَرَضَهَا وَمَنْ تَمَّ لَمَّا سِئِلَ عَنْ ذَلِكَ الْحَافِظُ عَبْدُ الْعَزِيزِ لَمْ يَبْدِ  
فِيهِ شَيْءٌ وَقَالَ قَالَ لِبَعْضِ الْحَفَظِ الْمُتَأَخِّرِينَ وَرَأَيْتُمْ لَشَيْبٍ  
لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ عَمَامَتَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَتْ فِي السَّفَرِ  
بَيْضَاءَ وَفِي الْحَضَرِ سَوْدَاءَ مُصَوِّفٍ وَكَانَتْ سَبْعَةَ أَذْرُعٍ  
فِي عَرْضِ ذِرَاعٍ وَكَانَتْ الْعَدِيَّةُ فِي السَّفَرِ غَيْرَهَا وَفِي الْحَضَرِ  
مِنْهَا وَهَذَا شَيْءٌ مَا عَلِمْنَاهُ أَنْتَهَى فَتَبَيَّنَ أَنَّ هَذَا الْمُنْقُولَ  
عَنْ عَائِشَةَ لَا أَصْلَ لَهُ وَأَنَّ قَلْدَهُ صَاحِبُ الْمَدْخَلِ إِذَا بَيَّضَ  
فِي السَّفَرِ وَالسَّوَادَ فِي الْحَضَرِ قَلْبُ الْمَوْضُوعِ وَعَكْسُ الْمَطْبُوعِ



وَحَدَّثَ الْمَعْرُوفُ فِي الْمَشْرُوعِ إِذْ وَرَدَ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَخْلُ مَلَكَةً  
عَامَ الْفَتْحِ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءٌ فَقِيلَ إِنَّهَا عَلَى حَقِيقَتِهَا  
وَقِيلَ الْمُرَادُ بِهَا إِنَّهَا تَسْوَدُّتْ مِنَ الْفَقْرِ فَأَتَتْهَا كَانَتْ فَوْقَهُ  
عَلَى رِوَايَةٍ وَقِيلَ سَوْدَاءٌ مِنْ بَوَسِجٍ وَالْغُبَارِ أَوْ لَتَلَطُّهَا  
بِدُمُومَةِ الشَّعْرِ وَدُهْنُهُ لِرِوَايَةٍ أُخْرَى وَسَمَاءٌ وَفِي شَرْحِ  
الْكُنْزِ لِلزُّبَيْعِيِّ مِنْ عُلَمَائِنَا يَسْنُ لِبَسِّ السَّوَادِ حَدِيثٌ فِيهِ وَ  
اسْتَدَّلَ غَيْرُهُ مِنَ الْعُلَمَاءِ بِهَذَا الْحَدِيثِ عَلَى جَوَازِ لِبَاسِ الشَّيَابِ  
السَّوَدِّ وَأَنَّ كَانَ الْبَيْضَ أَفْضَلَ لِمَا نَبَتْ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ  
خَيْرُ ثِيَابِكُمُ الْبَيْضُ وَقَالَ إِنَّمَا لِبَسُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْعِمَامَةُ  
السَّوْدَاءُ بَيَانًا لِلْجَوَازِ كَمَا ذَكَرْنَا النَّوَوِي فِي شَرْحِ مُسْلِمٍ  
وَذَكَرَ فِي الرَّوضَةِ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَلْبَسِ السَّوْدَاءَ الْيَوْمَ  
فَتْحَ مَلَكَةٍ وَأَمَّا طَوْلُ الْعِمَامَةِ وَعَرْضُهَا فَلَمْ يُعْلَمْ مِنَ الْأَحَادِيثِ  
وَلَا مِنَ السِّيَرِ عَلَى مَا صَرَّحَ بِهِ السَّيِّدُ جَمَالُ الدِّينِ الْمُحَدِّثِ

فِي كِتَابِ رَوْضَةِ الْأَخْبَارِ لَكُنْ بَعْضُ عُلَمَاءِ الْحَنْفِيَّةِ ذَكَرُوا  
أَنَّ الْعِمَامَةَ الَّتِي كَانَ يَلْبَسُ ذَاتَ طَوْلِهِ سَبْعَةُ أَذْرُعٍ  
وَالَّتِي يَلْبَسُ فِي الْجُمُعَةِ وَالْعِيدِ طَوْلُهُ اثْنَا عَشَرَ ذِرَاعًا  
وَيُؤَيِّدُهُ مَا ذَكَرَهُ الْجَزَرِيُّ فِي تَصْحِيحِ الْمَضَابِيحِ قَدْ تَتَبَعْتُ  
الْكَتُبَ وَتَطَلَّبْتُ فِي السِّيَرِ وَالتَّوَارِيخِ لَا قِفَ عَلَى قَدَرِ عِمَامَةِ  
النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمْ أَقِفْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى أَخْبَرَنِي فِرَاشُ بْنُ أَبِي أَنَسٍ  
وَقَفَّ عَلَى شَيْءٍ فِي كَلَامِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ الدِّينِ النَّوَوِيِّ ذَكَرَ فِيهِ أَنَّهُ  
كَانَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِمَامَةٌ قَصِيرَةٌ وَعِمَامَةٌ طَوِيلَةٌ وَأَنَّ  
الْقَصِيرَةَ كَانَتْ سَبْعَةَ أَذْرُعٍ وَالطَّوِيلَةَ اثْنَا عَشَرَ ذِرَاعًا  
وَاللَّهُ أَعْلَمُ إِنَّهُ فَقَدْ عَلِمَ أَنَّهُ لَمْ يَرِدْ فِي طَوْلِهَا وَعَرْضِهَا  
شَيْءٌ يَعْتَمِدُ عَلَيْهِ فَلْيَقْصُرِ الْإِنْسَانُ عَلَى مَا يَلِيقُ بِهِ بِاعْتِبَارِ  
عَادَةِ غَالِبِ أَهْلِهِ فِي حُلَّةِ السَّاكِنِينَ فِيهِ خِلَافُ الْبِلَادِ وَتَبَيَّنَ  
مُجْمَلًا أَنَّ عِمَامَتَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ تَكُنْ بِالْكَبِيرَةِ الَّتِي يُؤَدِّي حُلَّهَا



وَيَضَعُهُ وَيَجْعَلُهُ عَرْضَهُ لِلذَّكَاتِ كَمَا يُشَاءُ هَذَا مِنْ حَالِ أَصْحَابِهَا  
وَلَا بِالصَّغِيرَةِ الَّتِي يَقْصُرُ عِزُّ قِيَادَةِ الرَّأْسِ مِنَ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ  
بَلْ وَسَطًا بَيْنَهُمَا ثُمَّ الْفَضَائِلُ الْوَارِدَةُ فِي لِبْسِ الْعِمَامَةِ  
مَا خُوِّدَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى اخْذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ  
وَمَا وَرَدَ مِنْ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَكْتَفِي بِالْقَلَنْسُوَةِ أَحْيَانًا  
يُنْبَغِي أَنْ يَحْمَلَ عَلَى ضَرُورَةٍ مِنْ حَرٍّ وَخَوْفٍ أَوْ عَلَى اسْتِرَاحَةٍ  
فِي بَيْتِهِ أَوْ عِنْدَ الْقُعُودِ بَيْنَ أَصْحَابِهِ أَوْ عَلَى بَيَانِ الْجَوَازِ أَوْ  
عَلَى غَيْرِ خَالَةِ صَلَاةٍ أَوْ فِي صَلَاةٍ نَافِلَةٍ وَهُوَ مُجْمَلٌ كَلَامُ الْأَمَامِ  
الْغَزَالِيِّ مِنْ أَنَّهُ لَا بَأْسَ يَنْزِعُ الْعِمَامَةَ قَبْلَ الصَّلَاةِ لِلْحَرِّ  
وَأَمَّا مَا أَحَدَثَهُ فَقَهَّاءُ زَمَانِنَا مِنْ أَنَّهُمْ يَأْتُونَ الْمَسْجِدَ  
بِعِمَامَةٍ كَبِيرَةٍ ثُمَّ يَضَعُونَهَا وَيَلْفُونَهَا بِلِفَافَةٍ صَغِيرَةٍ  
وَيُصَلُّونَ بِغَيْرِ عِمَامَةٍ فَمَكْرُوهٌ غَايَةُ الْكُرَاهَةِ وَكَيْفَ هُمْ  
بِمَنَائِلِ الْكُفَرِ فَإِنَّ الظَّاهِرَ أَنَّهُ يَحْصُلُ ثَوَابُ أَصْلِ التَّعَمُّدِ

85  
التَّعَمُّدِ عَلَى مَقْصُصِ اللِّغَةِ وَظَلَّلَ الشَّرِيعَةَ وَأَنْ لَمْ يَغْتَابِرْ  
فِي الْعُرْفِ الْعَامِ ثُمَّ رَأَيْتُ كَلَامَ الْأَمَامِ فِي شَرْحِ شَرْعَةِ  
الْإِسْلَامِ فِي بَابِ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ مُسْتَحَبَّةٌ فِي هَذَا الْيَوْمِ  
فَقَدْ رَوَى وَائِلَةُ بْنُ الْأَسْقَعِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتُهُ يَصَلُّونَ عَلَى أَصْحَابِ الْعِمَامِ  
يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَفِي الْحَدِيثِ جُمُعَةٌ بِعِمَامَةٍ أَفْضَلُ مِنْ سَبْعِينَ  
صَلَاةً بِدَعِمَامَةٍ فَإِنَّ أَكْبَرَهُ الْخُرْفَةَ لَا بَأْسَ يَنْزِعُهَا قَبْلَ الصَّلَاةِ  
وَبَعْدَهَا وَلَكِنْ لَا يَنْزِعُ فِي وَقْتِ السَّعْيِ مِنَ الْمَنْزِلِ إِلَى الْجُمُعَةِ  
وَلَا فِي وَقْتِ الصَّلَاةِ وَلَا عِنْدَ صُعُودِ الْأَمَامِ الْمَنِيرِ وَلَا فِي  
حَالِ الْخُطْبَةِ أَنْتَهَى وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ عَنْ أَبِي كَبْشَةَ الْأَعْمَرِ  
قَالَ كَانَتْ كِمَامُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَطْلَاءَ رَوَاهُ  
التِّرْمِذِيُّ وَفِي رِوَايَةٍ أَكْثَرُ وَهِيَ جَمْعُ كَثْرَةٍ وَقِيلَ لِلْكِمَةِ  
وَهِيَ الْقَلَنْسُوَةُ يَعْنِي أَنَّهَا كَانَتْ مُبَطَّحَةً غَيْرَ مُنْتَصِبَةٍ



وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَتْ  
لَهُ كُمَةٌ بَيْضَاءُ رَوَاهُ الدَّارِقُطِيُّ وَلَيْسَ كَمَا وَهَمَ بَعْضُهُمْ  
مَنْ أَنَّ الْكُمَامَ جَمْعُ الْكُمِّ بِالضَّمِّ فَمَا اخْتَارَهُ بَعْضُ مُشَايِخِ  
الْيَمَنِ مِنْ طَوْلِ الْقُلُشُوءِ وَالْأَكِثَاءِ بِهَا غَالِبًا خَالَفَ  
لِلسُّنَّةِ الْمُسْتَقَرَّةِ وَالطَّرِيقَةِ الْمُسْتَمِرَّةِ وَمَا أَقْبَحَ  
فِعْلَ بَعْضِهِمْ حَيْثُ جَعَلُوا هَافِ تَوْبِ الْكُفَّةِ فَأَتَاهَا حَرَمُ  
اجْتِمَاعًا لِيَكُونَ هَافُ الْحَرِيمِ مَعَ الْخِلَافِ فِي صِحَّةِ تَمَلُّكِهَا وَمَا  
وَرَدَ فِي تَحْسِينِ الْهَيْئَةِ وَالتَّجَمُّلِ فِي الْبَدَنِ وَاللِّبَاسِ  
وَمَا رَوَى أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ إِذَا ارَادَ الْخُرُوجَ عَلَى أَصْحَابِهِ  
نَظَرَ فِي الْمَاءِ وَسَوَّى عِمَامَتَهُ وَشَعْرَهُ فَقَالَ لَتَعَائِشَةَ  
أَوْ تَفْعَلِ ذَلِكَ فَقَالَ نَعَمْ إِنْ أَلَّهِ يَحِبُّ لِلْعَبْدِ أَنْ تَزِينُ  
لِاخْتِوَانِهِ إِذَا خَرَجَ عَلَيْهِمْ وَقَدْ وَدَّ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ  
أَنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يَحِبُّ الْجَمَالَ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ أَنَّ اللَّهَ نَظِيفٌ

يُحِبُّ النَّظَافَةَ وَفِي الْحَدِيثِ جَابِرًا أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَأَى  
رَجُلًا شَعَثًا قَدْ تَفَرَّقَ شَعْرُهُ فَقَالَ مَا كَانَ يَجِدُ هَذَا  
مَا يَسْكُنُ بِهِ رَأْسَهُ وَرَأَى رَجُلًا عَلَيْهِ ثِيَابٌ وَسَخَّةُ  
فَقَالَ مَا كَانَ يَجِدُهَا مَا يَغْسِلُ بِهِ تَوْبَهُ رَوَاهُ أَحْمَدُ  
وَفِي الشُّنَنِ أَنَّ اللَّهَ يَحِبُّ أَنْ يَرَى ثَرْنَيْتَهُ عَلَى عُنُقِهِ وَكَثْرَ  
النَّاسِ وَاقِعُونَ فِي طَرَفِي الْأَفْرَاطِ وَالْمَقْرِبِ فِي الْجَمَلِ  
وَالنَّفْشِ وَالْمَحْمُودُ هُوَ الْمُتَوَسِّطُ الْمُعْتَدِلُ كَمَا هُوَ الْمُعْتَبَرُ  
فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ مِنَ الْعَقَائِدِ وَالْأَخْلَاقِ وَسَائِرِ الْأَعْمَالِ  
وَهُوَ الْمُوَافِقُ لِتَابِعَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ رَوَى التِّرْمِذِيُّ  
وَالْحَاكِمُ عَنْ عَمْرٍاءِ بْنِ أَسَدٍ مَرُفُوعًا مَرَّتَيْنِ أَنَّ اللَّهَ تَوَاضَعًا  
لِلَّهِ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ دَعَاهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَلَى رُؤُسِ  
الْخَلَائِقِ حَتَّى يُخَيِّرَهُ فَرَأَى حُلَّ الْأَيْمَانِ شَاءَ يَلْبَسُهَا  
وَقَدْ وَدَّ أَنْ يَحْذَرُوا الشُّهْرَتَيْنِ الصُّوفِ وَالْخَزْرَوَاهُ



أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الشَّيْخُ فِي سُنَنِ الصُّوْفِيَّةِ وَالذِّلِّي فِي مُسْنَدِ  
الْفَرْدَوْسِ غَرَائِشُهُ وَقَدْ لَبِسَ أَبُو حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ ثَعْلًا  
بِرَدَاءٍ بَارِبَعَمَائَةٍ دِينَارٍ وَكَانَ يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ تَجَمَّلُوا كَيْلًا  
يُنْظَرُ إِلَيْكُمْ بَعَيْنُ الْحَقَّارَةِ لَكِنَّهُ مَحْمُولٌ عَلَى قَصْدِ التَّجَمُّلِ  
وَالِاسْتِغْنَاءِ عَنِ النَّاسِ وَتَعْظِيمِ الْعِلْمِ وَالتَّكْبَرِ عَلَى الْمُتَكَبِّرِينَ  
فَرَأَى يَا دُنْيَا وَالْبُعْدَ عَنِ الظُّلْمَةِ وَالتَّذَلُّلَ لَهُمْ لَا التَّفَاخُرَ  
وَالْتَعَاظِمَ عَلَى النَّاسِ سِيَّمَا عَلَى الْفُقَرَاءِ وَالْأَصَاغِيهِ  
فَالْمَدَارَ عَلَى تَحْسِينِ النِّيَّةِ وَتَرْبِيَةِ الطُّوْفَةِ وَقَدْ وَرَدَ  
فِي الْحَدِيثِ أَنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُورِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ  
وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَنِيَّاتِكُمْ وَإِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ  
وَنِيَّةُ الْمُؤْمِنِ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِهِ وَفِي شَرَعَةِ الْإِسْلَامِ لِبَعْضِ  
عُلَمَائِنَا الْأَعْلَامِ إِنَّ مَرْسِيَّةَ الْإِسْلَامِ تُسَنُّ الْبَرُّقَ  
وَالْحَسَنَ مِنَ الثِّيَابِ وَفِي الْحَدِيثِ خَرَّقَ تَوْبَهُ رَقْدِيْنَهُ

وَقِيلَ كَانَ عَسْرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا رَأَى عَلَى رَجُلٍ تَوْبَتَيْنِ  
رَقِيقَيْنِ عَلَاهُ بِالْذِّرَةِ وَقَالَ دَعُوا هَذِهِ لِلنِّسَاءِ نَعَمْ  
وَقَدْ تَرَخَّصَ فِي ذَلِكَ لِمَنْ لَا يَلْزِمُ بِالزُّهْدِ وَيَقِفُ عَلَى رَحْصَةِ  
الشَّرْعِ عَلَى مَا فِي الْعَوَارِفِ وَرُوِيَ أَنَّهُ لَمَّا جَاءَ عَبْدُ اللَّهِ  
بْنَ عَامِرٍ فِي بَرْدَةٍ إِلَى أَبِي ذَرٍّ وَسَأَلَهُ عَنِ الزُّهْدِ جَعَلَ  
يَقْرَأُ فِي كَفِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهُ وَلَمْ يَكَلِّمْهُ فَيَغْضِبُ ابْنُ  
عَامِرٍ وَيَشْكِي إِلَى ابْنِ عَسْرٍ فَقَالَ لَهُ تَأْتِي أَبَا ذَرٍّ فِي هَذَا  
الثِّيَابِ وَلَسَّأَلَهُ عَنِ الزُّهْدِ وَهُمْ يَقُولُونَ الثِّيَابُ  
الرِّقَاقُ ثِيَابُ الْفُسَّاقِ كُنَّا فِي شَرْحِ الْخَطِيبِ وَأَمَّا الْبُشْرُ  
النَّاعِمُ فَلَا يَصْلُحُ إِلَّا لِلْعَالِمِ بِجَالِهِ يَصِيرُ بِصِفَاتِ نَفْسِهِ  
مُتَفَقِّدًا خَفِيَّ شَهَوَاتِ النَّفْسِ يُلْقِي اللَّهُ بِحُسْنِ النِّيَّةِ فِي ذَلِكَ  
عَلَى مَا نَوَاهُ وَحُسْنِ النِّيَّةِ فِي ذَلِكَ وَجُوهٌ مُتَعَدِّدَةٌ  
يَطْلُو ذِكْرَهَا وَقَدْ كَانَ الشَّيْخُ أَبُو الْخَيْبِ السَّمْعَوِيُّ



وَلَا يَتَّقِيْدُ بِهَيْئَةٍ مِنَ الْمَلْبُوسِ بَلْ كَانَ يُلْبَسُ مَا يَنْفِقُ مِنْ غَيْرِ  
تَعْمَلُ وَتَكْلِفُ وَاخْتِيَارٍ وَقَدْ كَانَ يُلْبَسُ الْعِمَامَةُ بَعِشْرُ  
وَنَابِرٍ وَيُلْبَسُ الْعِمَامَةُ يُوَافِقُ وَسَمِعْتُ مِنْ بَعْضِ الْمَشَايِخِ  
أَنْ جَنِيْدًا قَدْ لَبِسَ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ صُوفًا اخْضَرْتَمِيْنًا  
فِي غَايَةِ الْبَرَقِ وَنَهَايَةِ اللَّطَافَةِ فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ  
يَا عَبْدَ اللَّهِ فَإِنَّ الْعِبْرَةَ لِلْحِفَّةِ لَا لِلْحِفَّةِ وَالْحَاصِلُ أَنَّ  
الْأَنْسَبَ لِلْمُبْتَدِئِ أَنْ يَخْتَارَ الدُّونَ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا  
فِي كُلِّ شَيْءٍ مِنْ مَأْكُولِهِ وَمَشْرُوبِهِ وَلِبَاسِهِ وَمَسْكَنِهِ  
وَيَحْذَرُكَ وَلَمْ تَهْجِ كَذَلِكَ عَلَى الْأَفْضَلِ لِلْإِقْدَاءِ إِلَّا  
إِذَا كَانَ لَهُ نِيَّةٌ حَسَنَةٌ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَأَمَّا الطَّيْلَسَانُ  
فَقَدْ اسْتَعْمَلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى مَا بَيَّنَّهَ الشُّيُوعِيُّ فِي رِسَالَتِهِ  
سَمَّا هَاتِي اللَّسَانَ عَنْ ذِمَّةِ الطَّيْلَسَانِ لَكِنْ حَمَلَهُ بَعْضُهُمْ  
عَلَى أَوْقَاتِ الضَّرُورَةِ كَمَا ذَكَرَهُ صَاحِبُ الْقَامُوسِ فِي الصِّرَاطِ

المُسْتَقِيمِ وَقَالَ ابْنُ الْقَيْمِ وَأَمَّا هَذِهِ الْأَكْثَامُ الْوَاسِعَةُ  
الطُّوَالُ الَّتِي هِيَ كَالْإِخْرَاجِ وَعَمَائِمُ كَالْإِبْرَاجِ فَلَمْ يُلْبَسْهَا  
عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَا أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِ وَهِيَ مَخَالَفَةُ السُّنَّةِ  
فِي جَوَازِهَا نَظَرًا فَانْهَاهَا فِي جَبِشِ الْحَيْلَاءِ وَقَالَ صَاحِبُ الْمَدْخَلِ  
وَلَا يَخْفَى عَلَى ذِي بَصِيرَةٍ أَنَّ كُنْهُ بَعْضِ مَنْ يَنْسَبُ إِلَى الْعِلْمِ  
الْيَوْمَ فِيهِ إِصْنَاعَةُ الْمَالِ الْمَرْئِي عَنْهَا لِأَنَّهُ قَدْ تَفَصَّلَ  
عَزْدُكَ إِلَيْكُمْ تَوْبًا لغيرِهِ قَالَ الْقُسْطَلَانِيُّ لَكِنْ خُذْتُ لِلنَّاسِ  
اصْطِلَاحَ بَطْنِي لَهَا وَصَارَ لِكُلِّ نَوْعٍ مِنَ النَّاسِ شِعَارٌ يَعْرِفُونَ  
بِهِ وَمَهْمَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ الْحَيْلَاءِ فَلَا شَكَّ فِي  
تَحْرِيمِهِ وَأَمَّا مَا كَانَ عَلَى طَرِيقِ الْعَادَةِ فَلَا يَحْتَزُّ بِهِ فِيهِ  
مَا لَمْ يَصِلْ إِلَى جَرِّ الذِّلِّ الْمُنْتَوِعِ أَنْتَهَى وَالْحَاصِلُ أَنَّ  
الزِّيَادَةَ عَلَى قَدْرِ السُّنَّةِ فَإِنَّمَا مَكْرُوهَةٌ تَحْرِيمِيَّةٌ أَوْ  
تَنْزِيهِيَّةٌ فَالْحَذَرُ كُلُّهُ لِحَذَرِ الْمُوَافَقَةِ النَّفْسِيَّةِ



وَتَرَكَ الْمَتَابَعَةَ الْقُدْسِيَّةَ وَقَدْ أَغْرَبَ ابْنُ جَرِّحٍ حَيْثُ قَالَ  
فِي شَرْحِ الْأَرْبَعِينَ وَقَدْ اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي تَوْسِيعِ الْأَكْثَامِ  
فَجَعَلَهُ بَعْضُهُمْ مَكْرُوهًا وَبَعْضُهُمْ سُنَّةً أَنْهَى وَقَدْ  
عَلِمْتُ أَنَّهُ مَا بَيَّنَّ تَوْسِيعُ الْأَكْثَامِ لَهُ وَلَا صَحَابِيهِ عَلَيْهِ  
السَّلَامُ فَالْصَّوَابُ أَنْ يُقَالَ وَجَعَلَهُ بَعْضُهُمْ مُبَاحًا  
وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَأَمَّا أَحَادِيثُ الْعَذْبَةِ فَمِنْهَا عَنْ عُمَرَ بْنِ  
الْحَرِثِ قَالَ رَأَيْتُ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْمَنَابِرِ وَعَلَيْهِ  
عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ قَدْ ارْتَحَى طَرَفَهَا بَيْنَ كَتِفَيْهِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ  
وَأَبُو دَاوُدَ وَقَوْلُهُ طَرَفَهَا فِي أَكْثَرِ نُسَخِ مُسْلِمٍ بِالتَّثْنِيَةِ  
وَفِي بَعْضِهَا بِالْأَفْرَادِ وَقَالَ الْقَاضِي عِيَّاضُ وَهُوَ  
الصَّوَابُ الْمَعْرُوفُ وَقَالَ الْقِسْطَلَانِيُّ وَفِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ  
أَنَّهُ عَلَى السَّلَامِ دَخَلَ مَلَكَةٌ بِعِمَامَةٍ سَوْدَاءَ فَرَعَرِي ذَكَرَ  
سَدَلَ فِيهَا وَهُوَ يُدَلُّ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ سَدَلَ دَائِمًا

وَمِنْهَا عَنْ ابْنِ عُسَمَرَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ إِذَا أَعَمَّ سَدَلَ عِمَامَتِهِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ قَالَ نَافِعٌ  
وَكَانَ ابْنُ عُسَمَرَ يَفْعَلُ ذَلِكَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ فِي الشَّمَايِلِ  
وَمِنْهَا عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ عَمَّ نِي رَسُولُ اللَّهِ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَدَلَهَا بَيْنَ يَدَيْ وَمِنْ خَلْفِي رَوَاهُ أَبُو  
دَاوُدَ وَمِنْهَا عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ عَمَّ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ  
السَّلَامُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَارْتَحَى أَرْبَعَ أَصَابِعَ  
رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ غَرِيبٌ مَقْدَامُ بْنُ  
دَاوُدَ وَهُوَ ضَعِيفٌ وَمِنْهَا عَنْ ثَوْبَانَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أَعَمَّ ارْتَحَى عِمَامَتَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ  
وَمِنْ خَلْفِهِ رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ وَفِيهِ الْحَاجُّ بْنُ  
رَشِيدٍ ضَعْفٌ وَمِنْهَا عَنْ ابْنِ عُسَمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
عَمَّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فَأَرْسَلَ خَلْفَهُ أَرْبَعَ أَصَابِعَ



وَنَحْوَهَا ثُمَّ قَالَ هَكَذَا فَأَعْتَمَ فَإِنَّهُ أَغْرَبُ وَأَحْسَنُ  
رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ وَاسْنَادُهُ حَسَنٌ وَفِيهِ  
إِشْعَارٌ بِإِنِ الْعِمَامَةُ مَعَ الْعَذْبَةِ أَحْسَنُ فَيَدُلُّ عَلَى حُسْنِ  
الْعِمَامَةِ بِدُونِ الْعَذْبَةِ فَيَكُونُ فِيهِ رَدٌّ عَلَى مَنْ قَالَ  
بِالْكَرَاهَةِ وَمِنْهَا عَنْ أَبِي عَبْدِ السَّلَامِ قَالَ قُلْتُ لِأَبْنِ  
عَسْرٍ كَيْفَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
يُعْتَمُ قَالَ كَانَ يَدِيرُ كَوْرَ الْعِمَامَةِ عَلَى رَأْسِهِ وَيُفَرِّجُهَا  
فَرَوَايَهُ وَيُرْسِلُهَا بَيْنَ كَتِفَيْهِ رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ  
وَاسْنَادُهُ عَلَى شَرْطِ الصَّحِيحِ إِلَّا أَبَا عَبْدِ السَّلَامِ  
وَهُوَ ثِقَةٌ وَمِنْهَا عَنْ أَبِي مُوسَى أَنِ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
نَزَلَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِمَامَتُهُ سَوْدَاءُ  
فَنَادَى خِي زَوَابِرُهَا فَرَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ  
وَفِيهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ غَامِرٍ وَهُوَ ضَعِيفٌ وَمِنْهَا عَنِ السَّكَّانِيِّ

بُيُوتُ

بُرَيْدٍ قَالَ رَأَيْتُ عُسْرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَدَارُخِي عِمَامَتَهُ فَرُخْلِفِهِ  
وَفِيهِ إِيمَاءٌ إِلَى اخْتِصَاصِهِ وَمِنْهَا عَنْ أَبِي مَامَةَ قَالَ كَانَ  
رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يُؤَلِّي وَيُلِيَّا حَتَّى يُعَمِّمَهُ وَيُرْخِي  
لَهَا فَرُخْلِبَ الْأَيْمَنِ خَوَالِدُ بْنُ رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ  
وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى تَخْصِيصِ هَذِهِ الْعِمَّةِ بِأَمْرٍ هَذِهِ  
الْأُمَّةَ تَمَيِّزًا لَهُمْ عَنِ الْعَامَّةِ وَمِنْهَا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَشِيرٍ  
قَالَ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلِيًّا إِلَى الْخَيْبَرِ فَعَمَّهُ  
بِعِمَامَةٍ سَوْدَاءَ ثُمَّ أَرْسَلَهَا فَرَوَاهُ أَوْ قَالَ عَلَى كَتِفَيْهِ  
رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ وَاسْنَادُهُ حَسَنٌ وَمِنْهَا  
عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ عَمَّمَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَبْدَ  
الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ بِقِنَاءِ بَيْتِي هَذَا وَتَرَكَ عِمَامَتَهُ مِثْلَ  
وَدَقِ الْعَشْرِ وَهُوَ كَصُرْدٍ شَجَرَ عَلَى مَا فِي الْقَامُوسِ وَالنَّهْثِ  
ثُمَّ قَالَ رَأَيْتُ أَكْثَرَ الْمَلِكَةِ مُعَمِّمِينَ أَخْرَجَهُ ابْنُ



عَسَاكِرُ وَمِنْهَا عَنْ ابْنِ عُثْمَرَ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعِثُّ قَالَ وَيُدِيرُ كُورَ الْعِمَامَةِ عَلَى رَأْسِهِ وَيُقِرُّ زَهَا فِرَورَ رَأْيِهِ بَيْنَ كَيْفِيَّتِهِ وَجَاءَ عَنْ وَائِلَةَ بْنِ الزَّبِيرِ أَنَّ هُمَا أَرْخِيَا هَا فُخْلَهُمَا مَخُوزِدَاعٍ وَقَدْ قَالَ لِبَعْضِ الْحَقَّاطِ أَقْلَمَا وَرَدَ فِي طُولِهَا أَرْبَعُ أَصْبَاعٍ وَأَكْثَرُ مَا وَرَدَ زِرَاعٌ وَبَيْنَهُمَا شِبْرٌ لَكِنْ فِي عَيْنِ الْعِلْمِ مَخْتَصَرُ الْأَحْيَاءِ أَنَّهُ يُرْسِلُ الذِّلَّ بَيْنَ الْكَيْفَيْنِ إِلَى قَدَرِ الشِّبْرِ أَوْ مَوْضِعِ الْقُعُودِ أَوْ نَصِيفِ الظَّهْرِ وَهُوَ وَسَطُ مَرْضِيٍّ وَالْكُلُّ مَرْوِيٌّ وَمِنْهَا عَنْ عَلِيٍّ قَالَ عَمَّ بَنِي رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ قُدِيرٍ خِي بَعَامَةٍ فَسَدَّهَا خَلْفِي وَفِي لَفْظٍ فَسَدَّ طَرَفَهَا عَلَى مُنْكَبِيٍّ وَقَالَ أَنَا لِلَّهِ أَمَدٌ يَوْمَ بَدْرٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ بِمَلِكَةٍ مُعْتَمَيْنَ بِهَذِهِ الْعَمَّةِ وَقَالَ أَنَّ الْعِمَامَةَ حَاجَةٌ بَيْنَ الْكُفْرِ وَالْإِيمَانِ وَفِي لَفْظٍ بَيْنَ

المع

المُسْلِمِينَ وَالْمُشْرِكِينَ رَوَاهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ هَقِي وَالطَّيَالِسِيُّ وَمِنْهَا عَنْ ابْنِ عُثْمَرَ عَلَيْكُمْ بِالْعِمَامِ فَإِنَّهَا سَيِّمَةُ الْمَلِكَةِ وَأَرْخُوا لَهَا خَلْفًا مَخُوزِدَاعٍ رَوَاهُ الطَّبْرِيُّ وَكَذَا النَّبِيُّ هَقِي عَنْ عُبَادَةَ وَمِنْهَا عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى بْنِ عَدَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَعَا عِلِيًّا فَعَمَّمَهُ وَأَرْخَى عَذِيَّةَ الْعِمَامَةِ فُخْلَهُ ثُمَّ قَالَ هَكَذَا فَأَعَمَّمُوا فَإِنَّ الْعِمَامَةَ سَيِّمَةُ الْأَسْلَامِ وَهِيَ حَاجَةٌ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُشْرِكِينَ رَوَاهُ الذَّيْلِيُّ وَمِنْهَا عَنْ عَلِيٍّ أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَمَّمَهُ بِيَدِهِ فَذَنَّبَ الْعِمَامَةَ فِرَورَ رَأْيِهِ بِهَا وَمِنْ بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَذُبُرُ فَاذْبُرْ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَقْبَلْ فَأَقْبَلَ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ هَكَذَا يَكُونُ تَجَانُّ الْمَلِكَةِ رَوَاهُ ابْنُ شَازَانَ فِي مُشَيْخِيهِ وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ لَهُ عِمَامَةٌ تَسْمَى السَّحَابُ فَالْبَسَهَا أَيَّامَهُ



وَأَرْخَى طَرَفَهَا وَمِنْهَا عَن ابْنِ أَبِي زَرْبٍ قَالَ شَرِهَتْ عَلَى ابْنِ أَبِي  
طَالِبٍ يَوْمَ عِيدِ مُعَمَّا قَدَارُخَى عَمَامَتَهُ فَرُخْلَفِهِ وَفِيهِ اشْعَا  
بَارِئًا رَحَاءَ الْعَذْبَةِ مِنَ الطَّرَفَيْنِ مُلَايِمٌ لِلدَّمَارَةِ وَحَالِ الْمَحَانَةِ  
وَالْأَرْحَاءِ فَرُخْلَفٍ فِي الْمُخَافِلِ الْعِظَامِ أَوْ مُحْتَضِرًا بَائِئِ الْأَعْلَامِ  
وَحُطْبَاءِ الْأَنَامِ وَفِي مَا خَبَلَهُ اشْعَارُ بِشِعَارِ الْمَلِكَةِ حِينَ  
نَزَلُوا الْمَعَاوَنَةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمَا أَخْبَرَ اللَّهُ عَنْهُ بِقَوْلِهِ  
عِدُّكُمْ رَيْكُمُ بَحْنُ شَيْءٍ الْإِيفِ مِنَ الْمَلِكَةِ مُسَوِّمِينَ بِكُسْرِ الْوَاوِ  
الْمُسْتَدَدَةِ وَفَتْحِهَا أَيْ مُعْلِمِينَ قَالَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ كَانَتْ  
الْمَلِكَةُ عَلَى خَيْلٍ يَلْقَى عَلَيْهِمْ عَمَائِمُ صُفْرُ خَافَةٍ عَلَى كُفَّائِهِمْ وَجَاءَ  
فِي يَدَايِهِ عَمَائِمُ سُودَ عَلَى مَا رَوَاهُ ابْنُ عَبَّاسٍ وَفِي أُخْرَى  
عَمَائِمُ بَيْضَ عَلَى مَا رَوَاهُ أَبُو هُرَيْرَةَ وَذَكَرَ السَّخَاوِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ  
الْكَبِيرِ لِلطَّبْرَانِيِّ بِسَنَدٍ حَسَنٍ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَعْثُ عَلَيْنَا  
إِلَى خَيْبَرٍ فَعَسَمَهُ بِعِمَامَةٍ سُودَاءَ ثُمَّ أَرْسَلَهَا فِي وَرَائِهِ

أَوْ قَالَ عَلَى كُفِّهِ الْأَيْسَرُ وَتَرَدَّدَ فِيهِ وَرُبَّمَا جَرَمَ بِالْثَانِي  
قَالَ الْحَافِظُ السُّيُوطِيُّ مَا ذَكَرَ بَعْضُ الْأَخَادِيثِ السَّابِقَةِ  
هَذَا مَا حَضَرَ فِي الْأَنْفِ مِنَ الْأَخَادِيثِ بِالْعَذْبَةِ فَقَوْلُ الشَّيْخِ  
مَجْدُ الدِّينِ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَذْبَةٌ وَقَوْلُهُ طَوِيلَةٌ  
لَمْ أَرِهِ لَكِنْ يُمْكِنُ أَنْ يُؤْخَذَ مِنْ أَخَادِيثِ أَخْبَارِهَا بَيْنَ كُفِّهِ  
صَحِيحٌ كَمَا تَقَدَّمَ وَقَوْلُهُ مُفَارَاةٌ عَلَى كُفِّهِ لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ مِنْ  
لَبْسِهِ لَكِنْ فِي الْبَاسِ كَمَا تَقَدَّمَ فِي تَعْيِينِهِ عَلَيْنَا وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ  
عَوْفٌ وَقَوْلُهُ مَا فَارَقَ الْعَذْبَةَ قَطًّا لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ فِي حَدِيثٍ  
بَلْ ذَكَرَ صَاحِبُ الْهَدَايَةِ أَنَّهُ كَانَ يُعِثُّ تَارَةً بَعْدَ تَارَةٍ  
بِلَا عَذْبَةٍ أَنْتَهَى وَتَبِعَهُ ابْنُ حَجْرٍ وَلَمْ يُسْنِدِ إِلَيْهِ وَشَنَعَ  
بِقَوْلِهِ وَهُوَ مَرْدُودٌ أَقُولُ لَكِنْ فِي هَذَا التَّنْقِيلِ عَنِ الْمُجَلِّدِ  
نَظَرُ فَإِنَّهُ مُخَالَفٌ لِمَا ذَكَرَ فِي كِتَابِ الْمُسَمَّى بِالْأَصْرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ  
حَيْثُ قَالَ كَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُرْسِلُ عَذْبَةَ الْعِمَامَةِ بَيْنَ كُفِّهِ



أَحْيَانًا وَتَارَةً يَلْبَسُ الْعِمَامَةَ بِلا عَذْبَةٍ وَتَارَةً كَانَ يَجْنَحُ  
وَتَارَةً يَلْبَسُ الْعِمَامَةَ بِلا قَلَنْسُوَةٍ وَآخَرَى مَعَهَا وَتَارَةً  
يَلْبَسُ قَلَنْسُوَةً بِلا عِمَامَةٍ وَيُرْسِلُ عَذْبَةَ الْعِمَامَةِ بَيْنَ  
كُتْفَيْهِ فِي أَكْثَرِ الْأَحْوَالِ أَنْتَهَى فَقَوْلُهُ مَا فَارَقَ الْعَذْبَةَ  
قَطَّ مَحْمُولٌ عَلَى الْمُبَالَغَةِ فِي الْمَدَامَةِ أَوْ مُتْرَلًا لِكَثْرَةِ مُتْرَلَةٍ  
الْكُلِّ كَمَا فِي رِوَايَةِ عَائِشَةَ كَانَ عَلَى السَّلَامِ يَصُومُ سِتْعِيَانِ  
كُلَّهُ وَقَالَ النَّوَوِيُّ فِي شَرْحِ الْمَهَذَّبِ يَحْجُوزُ لِبَسِ الْعِمَامَةَ  
بِأَرْسَالِ طَرَفَيْهَا وَبَغَيْرِ أَرْسَالِهِ وَلَا كَرَاهَةٍ فِي وَاحِدٍ مِنْهُمَا  
وَلَمْ يَصِحَّ فِي النَّهْيِ عَنْ تَرْكِ أَرْسَالِ طَرَفَيْهَا أَرْسَالًا  
فَاحْشَا كَأَرْسَالِ الثَّوْبِ فَيَحْرُمُ لِلْخَبَلَاءِ وَيَكْرَهُ لِبَسُ الْخَبَلَاءِ  
لِحَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ  
الْأَسْبَابُ فِي الْأَزَارِ وَالْقَمِيصِ وَالْعِمَامَةِ مِنْ جَرِّ شَيْءٍ خَبَلًا  
لَمْ يَنْظُرَ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتَّشَايُ

بَا

بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ وَأَمَّا إِذَا اقْتَدَى الشَّخْصُ بِرِوَايَةِ السَّلَامِ  
فَعَمَلُ الْعَذْبَةِ وَحَصْلَتُهُ مِنْ ذَلِكَ خَبَلَاءٌ فَدَوَّاهُ أَنْ يَجْزِيَ  
وَيَعَالَجَ نَفْسَهُ عَلَى تَرْكِهِ وَلَا يُوجِبُ ذَلِكَ تَرْكَ الْعَذْبَةِ  
فَإِنْ تَرَدَّدَ إِلَّا بِتَرْكِهَا فَلْيَتْرَكْهَا مَدَّةً حَتَّى تَزُولَ لِأَنَّ تَرْكَهَا  
لَيْسَ بِمَكْرُوهٍ وَازَالَةُ الْخَبَلَاءِ وَاجِبَةٌ أَنْتَهَى قَالَ إِنْ  
حَجَرَ وَبَلَرْنَاهُ تَرْكَ فَرَضٍ أَوْ نَقَلَ خَشْيَ فِيهِ الرِّبَاءَ مَدَّةً  
كَذَلِكَ وَفِيهِ نَظَرٌ ظَاهِرٌ أَنْتَهَى وَأَعْرَبُ فِيهِ حَيْثُ قَالَ  
وَيَلَرْنَاهُ تَرْكَ فَرَضٍ وَلَيْسَ الْكَلَامُ فِيهِ وَلَا فِي السُّنَّةِ  
بَلْ فِي عِبَادَةٍ تَرْكُهَا لَيْسَ بِمَكْرُوهٍ ثُمَّ نَعَقِبُهُ ابْنُ أَبِي  
شَرِيفٍ النَّوَوِيُّ بِإِنْ ظَاهِرَ كَلَامِهِ أَنَّ أَرْسَالَ الْعَذْبَةِ  
مِنَ الْمَنَاجِحِ الْمُسْتَنْوِينَ الطَّرَفَيْنِ قَالَ وَلَيْسَ كَذَلِكَ بَلْ  
الْأَرْسَالُ مُسْتَحَبٌّ وَتَرْكُهَا مُخْلَافٌ لِأَوَّلَى كَذَا  
ذَكَرَهُ الْخَطَّابُ لَكِنْ فِيهِ بَحْثٌ إِذْ قَوْلُهُ لَا كَرَاهَةَ



في إرسال العذبة ولا عدم إرسالها مبنى على أنه لم يصح  
نهي عن ترك إرسالها وهو لا ينافي كون الإرسال مستحبا  
وتركه خلاف الأولى وقد صرح علماؤنا الحنفية  
بإستحباب إرسال العذبة أيضا وعرفوا المستحب  
بأنه ما كان يفعله أحيانا ويترك أحيانا بخلاف السنة  
فأنه مواظبة مع ترك نادرا وقد سبق أنه عليه السلام  
كان يرسل أحيانا ولا يرسل أوقاتا وفي شرح الشمايل  
لميرك شاه وقد ثبت في السير بروايات صحيحة أن النبي  
عليه السلام كان يرخي علاقته أحيانا بغيره  
وأحيانا يلبس العمامة من غير علاقة فعلم أنه للإتيان  
بكل واحد منهما سنة انتهى وأما النهي عن عدم الإرسال  
فلم يرد في شيء من الأطراف وتصرح الشيخ عبد القادر  
الجيلي في الحنا بلة في كتاب الغيبة بإستحباب إرسالها

94  
وكراهة الأفتعاط وهو أن يعتصم بالعمامة ولا يجعل منها شيئا  
تحت رقبته ليس بحجة مع أن ظاهر بعض أحاديث العذبة أنها  
مختصة بالأجلاء وأمثالهم للتمييز عن قرانهم ولعل هذا هو الوجه  
الأوجه المناسب لأن يكون مختصا بالمشايخ المرشدين والعلماء  
المفيدة وأما محصل كلام المدخل في المالكية فإن العمامة  
بغير عذبة ولا تحنك بدعة مكروهة فلا بد فعلها فهو  
الأكمل وإن فعل أحدهما فقد خرج به عن المكروه فمدخول  
إذ مع ثبوت عدم إرساله عليه السلام أحيانا كيف يتصور  
كونه بدعة ومع عدم وجود النهي عن ترك الإرسال  
كيف بعد مكروههما مع أن التحنك ليس بمذكور في الأحاديث  
إلا ما ذكره صاحب القاموس فيدل على أنه صورته نادرا  
وأما ما نقله صاحب المواهب عن عبد الحق الأستيلي المالكية  
أنه قال وسنة العمامة بعد فعلها أن يرخي طرفها



وَحَيْثُكَ بِهِ فَإِنْ كَانَتْ بَعِيدَةً وَلَا تَحْتَكَ فَتَكْرَهُ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ  
فَيَنْبَغِي أَنْ يَحْكُمَ عَلَى أَنْ مَرَادَهُ بِالْعُلَمَاءِ عُلَمَاءُ الْمَالِكِيَّةِ ثُمَّ قَالَ  
وَإِخْتِلَافٌ فِي وَجْهِ الْكَرَاهَةِ فَقِيلَ لِمُخَالَفَةِ الشُّنَّةِ وَقِيلَ لِأَنَّهَا  
عَمَائِمُ الشَّيَاطِينِ أَنْتَى وَفِي التَّعْلِيلَيْنِ نَظَرُ إِذَا الثَّانِي لَمْ يَثْبُتْ  
وَقَدْ آتَى فِي نَفْيِهِ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ وَالْأَوَّلُ ثَبَتَ فِعْلُهُ عَلَيْهِ  
السَّلَامُ بَعْدَ الْإِسْأَلِ فَتَرَكَهُ لَا يَكُونُ مُخَالَفًا لِلشُّنَّةِ  
قَالَ ابْنُ أَبِي شَرِيفٍ وَهَهُنَا تَبَيُّهُ وَهُوَ أَنَّ الْعَذِيبَةَ ضَارَتْ  
فَرَشَعَارُ الشَّادَةِ الصُّوفِيَّةِ وَكَأَبَرُ الْعُلَمَاءِ فَإِذَا تَلَبَّسَ  
بِشَعَارِهِمْ ظَاهِرًا مِنْهُمْ لِقَصْدِ التَّعَاضُلِ عَلَى غَيْرِهِ أَيْ بِإِحْدَاهَا  
بِهَذَا الْقَصْدِ مِنْ عَالِمٍ أَوْ صُوفِي فَإِنَّهُ يَأْتِي بِهِ سَوَاءً أُرْسِلَ  
أَوْ لَمْ يُرْسِلْهَا طَالَتْ أَوْ لَمْ تَطُلْ أَنْتَى وَخَاصُّهُ أَنْ قَصْدَ  
التَّعَاضُلِ مَذْمُومٌ مُطْلَقًا وَهُوَ لَا يَنَالُ فِي مَعَالِجَتِهِ تَرَكَ  
الْإِسْأَالَ النَّاشِئَ مِنْهُ هَذَا الْقَصْدُ مَعَ مَا فِيهِ مِنَ الرِّيَاءِ

95  
وَالشُّمُوعَةِ وَالتَّشْبِيعِ بِمَا لَمْ يُعْطَ وَالتَّلَبُّسِ بِلِبَاسِ الزُّورِ  
وَالْتَّحَدُّ بِمَا لَمْ يَفْعَلْ وَنَحْوُ ذَلِكَ وَلَعَلَّ هَذَا هُوَ وَجْهُ تَرْكِ  
أَكْثَرِ الْعُلَمَاءِ وَالصُّلَحَاءِ لِلْإِسْأَالِ فِي أَكْثَرِ الْبِلَادِ وَقَدْ  
قَالَ الزُّرْكَشِيُّ وَيَنْبَغِي أَنْ يَحْرَمَ عَلَى غَيْرِ الصَّالِحِ الْبَزِي بِزِيَّهِ  
إِذَا كَانَ فِيهِ تَعَزُّيرٌ لِلْغَيْرِ حَتَّى يُظَنَّ صَلَاحَهُ لِيُعْطِيَهُ وَ  
يُؤَيِّدَ قَوْلَ ابْنِ عَبْدِ السَّلَامِ لِغَيْرِ الصَّالِحِ لَيْسَ زِيَّهِ مَا لَمْ  
فَتَنَّهُ وَمَنْ ثُمَّ صَرَّحَ جَمَاعَةُ الْعُلَمَاءِ مِنْهُمْ الْغَزَالِيُّ بِأَنَّ كُلَّ  
مَنْ أُعْطِيَ شَيْئًا لِصِفَةٍ ظَنَّتْ بِهِ لَا يَجُوزُ الْقَبُولُ إِلَّا إِذَا كَانَ  
كَذَلِكَ بَاطِنًا أَنْتَى فَيُؤْخَذُ بِمَجْمُوعِ ذَلِكَ أَنَّ مَنْ يَكُونُ فِي السُّفْهَانِ  
لَيْسَ لَهُ أَنْ يَلْبَسَ عِمَامَةَ الْفُقَرَاءِ وَلَا عِمْرَةَ يَكُونُ أَحَدًا بِأَيِّهِ  
مِنَ الْعُلَمَاءِ قَالَ ابْنُ حَجَرٍ وَقَدْ ثَبَتَ إِسْأَالُ الْعَذِيبَةِ بَيْنَ  
الْمُكَيِّفَيْنِ وَالْإِلْجَابِ الْإِيمَنَ وَالْأَوَّلُ أَفْضَلُ لِأَنَّهُ حَدِيثُهُ  
أَصَحُّ وَلَا يَسْنُ إِسْأَالُهَا إِلَّا لِأَيِّسَرِ لَأَنَّهُ لَمْ يَرُدَّ وَلِذَا



اعترض على الصوفية في إثباتهم له نظرا إلى أنه جانب القلب  
فتذكره تفرقة ما سوى ربه ولم ينظر إلى الوارد اللهم  
أن يمتس لهم العذر بأن ذلك الوارد لم يبلغهم قلت قد  
ورد في حديث علي كرم الله وجهه على ما رواه الطبراني  
في الكبير كما سبق من نقل السخاوي أنه أرسلها على كفيه  
الأيسر فلعلمهم اختاروا هذه الرواية لما ظهر لهم  
من النكتة والحكمة مع أن هذه الهيئة غير معروفة  
عند أكثرهم ولا مذكورة في كتبهم فتحمل إطلاق الصوفية  
على بعضهم وفي المواهب قال ابن القيم في الهدى النبوي  
وكان شيخ الإسلام ابن تيمية يذكر في سبب الذواية  
شيئا بديعا وهو أنه النبي صلى الله عليه وسلم إنما اتخذها  
صبيحة المنام الذي رآه بالمدينة لما رأى رب العزة  
فقال يا محمد فم يخصم الملاء الأعلى قلت لا أدري  
فوق

96  
فوضع يده بين كفي فقلت ما بين السماء والأرض  
الحديث وهو في الترمذي وسأل عنه البخاري فقال  
صحيح قال فمن تلك الغدوة أرخى الذواية بين كفيه  
قال وهذا من العلم الذي تكره السنة للحال وقلوبهم  
قال ولم أر هذه الفائدة في شأن الذواية لغير انتهى  
وعبارة غير الهدى وذكر ابن تيمية أنه عليه السلام لما  
رأى ربه واضع يده بين كفيه أكرم ذلك الموضع  
بالعذبة انتهى لكن قال العراقي بعد أن ذكره لم نجد  
لذلك أصلا انتهى وقد اعترف ابن القيم أيضا بذلك  
كما تقدم لكن ابن حجر شنع عليه تشبيها بليغا فطبعيا  
في شرح الشامل للترمذي حيث قال بعد كلام العراقي  
بل هذا قريب رأيهما وخللا لهما إذ هو مبني على ما ذهبوا  
إليه وأطالا في الاستدلال والخطأ على أهل السنة



فِي تَفْهِيمِهِ لَهُ وَهَوَانِ ثَبَاتِ الْجَمْعَةِ وَالْجَسَمِيَّةِ لِلَّهِ تَعَالَى عَمَّا  
الظَّالِمُونَ وَالْجَاهِدُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا وَلَهُمَا فِي هَذَا الْمَقَامِ  
مِنَ الْقَبَاحِ وَسُوءِ الْأَعْتِقَادِ مَا تَصَمُّ عَنْهُ الْأَذَانُ  
وَلَا يَعْتَضِي عَنْهُ بِالزُّورِ وَالْكَذِبِ وَالضَّلَالِ وَالْهَيْثَا  
فَنَجَّهَ اللَّهُ وَفُتِحَ فَرْقًا لَ يَقُولُهُمَا وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ وَاجِلًا  
مَذْهَبَهُ مُبَيِّرُونَ عَنْ هَذِهِ الْوَصْمَةِ الْقَبِيحَةِ كَيْفَ وَهِيَ  
كَفَرْنِئِدَ الْأَكْثَرِينَ قُلْتُ صَانِعُهُمَا اللَّهُ عَنْ هَذِهِ الصِّفَةِ  
الْقَبِيحَةِ وَالشِّمَةِ الْقَبِيحَةِ وَمَنْ طَالَعَ شَرْحَ لِمَنَازِلِ  
السَّائِرِينَ تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهَا كَانَا فَرَاكَ بَرَاهِلِ الشُّنَّةِ  
وَالْجَمَاعَةِ وَمَا ذَكَرَهُ ابْنُ الْقَيْمِ فِي الشَّرْحِ الْمَذْكُورِ  
مَا نَصَّهُ وَهَذَا الْكَلَامُ مِنْ شَيْخِ الْأَسْلَامِ يَعْنِي  
الشَّيْخَ عَبْدَ اللَّهِ الْأَنْصَارِيَّ صَاحِبَ الْمَنَازِلِ  
يُبَيِّنُ مَرْتَبَةَ الشُّنَّةِ وَبُعْدَ الْمَدَّةِ مِنَ الْعِلْمِ وَأَنَّهُ بَرَكِي

ثُمَّ رَمَاهُ بِهِ أَعْدَاؤُهُ الْجَهَنِّيَّةُ مِنَ الشُّبُهَةِ وَالْتِمَازِ  
عَلَى عَادَتِهِمْ فِي رَفْقِ أَهْلِ الْحَدِيثِ وَالشُّنَّةِ كَرَفِ الرَّائِبِ  
لَهُمْ بِأَنَّهُمْ نَوَاصِبُ وَالْمُعْتَزِلَةُ بِأَنَّهُمْ نَوَاصِبُ حَشَوِيَّةِ  
وَذَلِكَ يَرَاهُ مِنْ أَعْدَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ فِي رَمِيهِ وَرَمَى أَصْحَابَهُ بِأَنَّهُمْ صِبَاةٌ وَقَدْ ابْتَدَعُوا  
ذُنُوبًا مُخْتَلًا وَهَذَا مِيرَاتُ أَهْلِ الْحَدِيثِ وَالشُّنَّةِ  
تَرْبِيَّتُهُمْ بِتَقْلِيدِ أَهْلِ الْبَاطِلِ لَهُمْ بِالْأَلْقَابِ الْمَذْمُومَةِ  
وَقَدْ سَرَّ اللَّهُ رُوحَ الشَّافِعِيِّ حَيْثُ يَقُولُ وَقَدْ نَسَبَ  
لِي الرُّقْصَانُ كَانَ رُقَصًا حُبُّ الْحَمْدِ فَلَيْشْ هَدِ  
الْثَّقَلَانِ ابْنِي رَافِضِي وَفِي اللَّهِ تَعَالَى شَيْخُنَا ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ  
بُنْ تَيْمِيَّةٍ حَيْثُ يَقُولُ أَنْ كَانَ نَصْبًا حُبُّ مُحَمَّدٍ فَلَيْشْ هَدِ  
الْثَّقَلَانِ ابْنِي نَاصِبِي وَعَنْ اللَّهِ عَنْهُ الثَّالِثُ حَيْثُ يَقُولُ  
فَإِنْ كَانَ تَحْسِيمًا ثَبُوتُ صِفَاتِهِ وَتَفْزِيهِهَا عَنْ كُلِّ



تَأْوِيلُ مُتَرَفَاتِي نَحْمَدُ اللَّهَ رَبِّي مَجْسَمَ مَهْلُوسٍ وَهَوَاً وَأَمَلًا  
كُلِّ مُحَضَّرٍ وَمَا ذَكَرَ فِي الشَّرْحِ الْمَذْكُورِ مَائِدَلٌ عَلَى حُسْنِ  
عَقِيدَتِهِ وَزَيْنِ طَوَيْتِهِ مَا نَصَّهُ أَنْ حَفَظَ حَرَمَهُ لَصُورِ  
الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ بِأَجْرَاءِ أَخْبَارِهَا عَلَى ضَوَاهِهَا  
وَهَوَا عَقِيدَتِهَا مَفْرُومًا الْمُبَادِرِ إِلَى أَفْرَامِ الْعِصَامَةِ  
وَلَا نَعْنِي بِالْعَامَّةِ لِحَالِهَا بِلُغَامَةِ الْأُمَّةِ كَمَا قَالَ مَالِكٌ  
وَقَدْ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى كَيْفَ  
اسْتَوَى فَأُطِرَ مَا لَكَ حَتَّى عَلَاهُ الرَّحْمَنُ ثُمَّ قَالَ  
الْإِسْتِوَاءُ مَعْلُومٌ وَالْكَيْفُ غَيْرُ مَعْقُولٍ وَالْإِيمَانُ بِهِ قَائِدٌ  
وَالسُّؤَالُ عَنْهُ بَدِيعَةٌ فَرْقًا بَيْنَ الْمَعْلُومِ مِنْ هَذِهِ اللَّفْظَةِ  
وَبَيْنَ الْكَيْفِ الَّذِي لَا يَعْطَلُ لِبَشَرٍ وَهَذَا الْجَوَابُ مِنْ مَالِكٍ  
شَافٍ غَامٍ فِي جَمِيعِ مَسَائِلِ الصِّفَاتِ مِنَ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ  
وَالْعِلْمِ وَالْحَيَاةِ وَالْقُدْرَةِ وَالْإِرَادَةِ وَالنُّزُولِ وَالْعُصْبِ

وَالرَّحْمَةِ وَالْفَتْحِ فَمَعَانِيهَا كُلُّهَا مَعْلُومَةٌ وَأَمَّا كَيْفَتُهَا  
فَغَيْرُ مَعْقُولَةٍ إِذْ يَعْطَلُ الْكَيْفُ فَرَعُ الْعِلْمِ بِكَيْفِيَّةِ الذَّاتِ  
وَكُنْهَاتِهَا فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ غَيْرَ مَعْلُومٍ فَكَيْفَ يَعْطَلُ لَهُ كَيْفَتُهُ  
الصِّفَاتِ وَالصِّحَّةُ النَّافِعَةُ فِي هَذَا الْبَابِ أَنْ يَصِفَ اللَّهُ  
بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسُهُ وَمَا وَصَفَ بِهِ رَسُولُهُ مِنْ غَيْرِ تَحْرِيفٍ  
وَلَا تَعْطِيلٍ وَمِنْ غَيْرِ تَكْيِيفٍ وَلَا تَمْثِيلٍ بَلْ تَنْبِيْهُهُ الْأَسْمَاءُ  
وَالصِّفَاتُ وَيَنْفِي عَنْ شُبُهَاتِهَا الْمَخَاطَاتُ فَيَكُونُ  
إِتْبَاتُكَ مَنْزَهَا عَنْ التَّشْبِيهِ وَالتَّمْثِيلِ وَنَفْيُكَ مَنْزَهَا  
عَنِ التَّعْطِيلِ فَمَنْ نَفَى حَقِيقَةَ الْإِسْتِوَاءِ فَهُوَ مُعْطَلٌ  
وَمَنْ شَبَّهَ بِالْإِسْتِوَاءِ الْمَخْلُوقَ عَلَى الْمَخْلُوقِ فَهُوَ مُتَمَثِّلٌ  
وَمَنْ قَالَ هُوَ اسْتَوَى لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ فَهُوَ الْمَوْحِدُ  
الْمُنَزَّهِ أَنْتَهَى كَلَامُهُ وَتَبَيَّنَ مَرَادُهُ وَظَهَرَ أَنْ مُعْتَقِدَهُ  
فَهُوَ مُعْتَمِدٌ جَمْعُهُ رُكُوفُ السَّلَفِ وَكَثْرُ الْخَلْفِ أَهْلُ السُّنَّةِ



وَالْجَمَاعَةُ وَحَيْثُ انْتَفَى عَنْهُ وَغَشِيَتْهُ التَّجَنُّبُ فَاُلْمَعْنَى  
 الْبَدِيعِ الَّذِي ذَكَرَهُ فِي الْحَدِيثِ لَهُ وَجْهٌ وَجْهٌ عِنْدَ رِيَابِ  
 الذُّوقِ السَّلِيمِ سَوَاءٌ كَانَ الرَّوْيَةُ فَرَارِيَابِ الْكُرُوكِ  
 الْمُنَافِيَةِ أَوْ مِنَ التَّجَلِّيَاتِ السُّورِيَةِ هَذَا وَقَدْ قَالَ  
 الْمَجْدُ الْفَيْرُوزِي بَادِي فِي الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ جَاءَ  
 فِي بَعْضِ الْأَحَادِيثِ أَنَّ لَيْلَةَ رَأَى النَّبِيَّ فِيهَا رَبَّهُ  
 عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ فِيمَ تَحْتَقِمُ الْمَلَأَ الْأَعْلَى  
 قُلْتُ لَا أَدْرِي قَالَ فَوَضَعَ يَدَهُ بَيْنَ كَتِفَيَّ فَعَلِمْتُ مَا بَيْنَ  
 السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَأَرْسَلَ الْعَذِيَّةَ صَبِيحَةَ تِلْكَ  
 اللَّيْلَةِ وَلَا شَكَّ أَنَّ مَنْ حَفِظَ حُجَّةً عَلَى مَنْ لَمْ يَحْفَظْ  
 وَحُسْنَ الظَّنِّ بِالتَّقَاتِ مِنْ مَسْتَحْسِنِ الصِّفَاتِ وَالْحَمْدُ  
 لِلَّهِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتِ قَدَّمَ هَذِهِ عَلَى يَدِ  
 أَصْغَفَ عِبَادِ اللَّهِ تَعَالَى سَلَامًا مِنْ أَحْمَدَ الْمُؤَدِّيَيْنِ  
 فِي جَامِعِ الْمَرْخُومِ رُسُومَ بَاشَا غَفِرَ ذُنُوبُهُمْ وَسُوءُ عُنُوبِهِمْ  
 ٤١١

فِي كَلَامِ الْأَمَامِينَ الرَّهْمَانِينَ أَحَدُهُمَا مِنْ أَعْلَمِ عُلَمَاءِ الشَّافِعِيَّةِ  
 وَثَانِيَهُمَا مِنْ أَفْضَلِ فَضَلَاءِ الْحَنْفِيَّةِ فِي عَصْرِهِمَا حَيْثُ نَفَى الْأَوَّلُ  
 تَكْفِيرَ الْكِبَائِرِ بِمَجْمَلِ سَبَبِ إِدَاءِ الْحُجِّ الْمَبْرُورِ وَاثْبَتَهُ الثَّانِي  
 مُطْلَقًا مِنْ غَيْرِ تَفْصِيلٍ فِي الْمَقْدُورِ وَصَارَ أَحَدُهُمَا مَوْفِقًا لِلنَّاسِ  
 فِي الْيَاسِ وَالْأَحْزَانِ وَفَعَلَهُمْ فِي الْأَمْنِ وَالْأَلْبَاسِ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله المطلع على الظواهر والسرائر الغافرين يشاء  
ما شاء من الكبار والصغائر والصلوة والسلام على نور  
الأبصار والبصائر وعلى له وصحبه نجوم الدوائر وجوهر  
الزواجر فيقول المقتدر إلى عفوره الباري على  
سلطان محمد القاري لما رأيت كلام الأمامين الهامين  
أحدتهما من أعلام الشافعية وثانيهما من أفاضل فضلاء  
الحنفية في عصرهما وهما الشيخ ابن حجر المكي وأمير بادشاه  
البحاري رحمهما الله ونفعنا ببركة علوم كل منهما  
وتقواه معارضين متناقضين حيث نقي الأول تكفير  
الكبار مجمل بسبب آراء الحج المبرور وأبنته الثاني  
مطلقا من غير تفصيل في المقدور وصار أحدهما موقعا

لِلنَّاسِ فِي النَّاسِ وَالْآخِرَ أَوْقَعَهُمْ فِي الْأَمْنِ وَالْأَمْنِ فِي النَّاسِ  
وَلَا شَكَّ أَنَّ كُلَّ مَنَّهُمَا وَقَعَ فِي جَانِبِ الْأَفْراطِ وَالْتِفْرِيطِ  
وَحَصَلَ مِنْ كُلِّهِمَا نَوْعٌ مِنَ التَّخْلِيطِ وَالتَّخْبِيْطِ لِأَنَّ الْأَدِلَّةَ  
الْشَّمْعِيَّةَ مِنَ الْأَثَرِ الْحَدِيثِيَّةِ كَثُرَتْ مَا يَشْعُرُ بِتَكْفِيرِ  
الْكِبَائِرِ مَعَ الْأَتِّاقِ عَلَى حَوَالِ الصَّغَائِرِ لَكِنْ مِنَ الْعُلُومِ  
عِنْدَ أَرْبَابِ الْبَصَائِرِ أَنْ جُمْلَةَ الْكِبَائِرِ بَعْضُ حُقُوقِ  
اللَّهِ كَتَرِكَ الصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ مِمَّا أَجَمَعَ الْعُلَمَاءُ عَلَى أَنَّهُ  
لَا يَدْفَرُ قَضَائُهُمَا وَلَوْ بَعْدَ التَّوْبَةِ الَّتِي هِيَ أَقْوَى أَنْوَاعِ  
الْكُفَّارَةِ وَفَرَجَلَتَهَا بَعْضُ حُقُوقِ الْعِبَادِ كَقَتْلِ النَّفْسِ  
وَأَخْذِ مَالِ النَّاسِ ظُلْمًا فِي الْبِلَادِ وَلَا رَيْبَ أَنَّ مَجَرَّدَ  
إِذَاءِ الْحَجِّ لَا يَكْفِرُ نَحْوَهُمَا مِنْ غَيْرِ مَمْلُوكٍ لِلنَّفْسِ وَرَدِّ مَالِ  
الْمُظْلُومَيْنِ أَوْ لَا يَسْتَحِلُّ خِصَامَهُمُ الْمَوْجُودِينَ  
نَعَمْ الْكِبَائِرُ الْمُتَعَلِّقَةُ بِحَقِّ اللَّهِ الَّتِي لَا قَضَاءَ فِيهَا



وَلَا اسْتَدْرَاكَ مِنْهَا كَثْرُ الْخَيْرِ وَخَوْهَا وَكَذَا  
الْمُتَعَلِّقَةُ بِحَقِّ الْعِبَادِ الَّتِي لَا يَتَقَرَّرُ تَدَارُكُهَا  
لِعَدْلٍ بِوُجُودِ أَهْلِهَا أَوْ لِعَدَمِ قُدْرَةِ عَلَى اسْتِحْلَافِهَا  
يُرْجَى أَنْ تَكُونَ مَغْفُورَةً إِذَا كَانَتْ لِحُجَّةٍ مُبْرُورَةٍ  
إِلَّا أَنْ الْحَجَّ الْمُبْرُودَ عَلَى مَا نَقَلَهُ الْعَسْقَلَانِيُّ عَنْ ابْنِ  
خَالَوَيْهِ هُوَ الْمَقْبُولُ وَهُوَ كَمَا تَرَى أَمْرِي مُجْهُولٌ  
وَقَالَ غَيْرُهُ هُوَ الَّذِي لَا يَخْلُطُهُ شَيْءٌ مِنَ الْعَمَلِ وَرَجَّحَهُ  
النَّوَوِيُّ وَهَذَا هُوَ الْأَقْرَبُ وَالْي قَوَاعِدِ الْفِقْهِ <sup>نَسَبُ</sup>  
لَكِنْ مَعَ هَذَا لَا يَخْلُؤُ عَنْ نَوْعِ الْإِبْرَاهِيمَ لِعَدَمِ جَرَمِ  
بَعْدَ تَخْلُؤِهِ عَنْ نَوْعِ الْإِسْلَامِ وَقِيلَ الَّذِي لَا رِيَاءَ  
فِيهِ وَلَا سَمْعَةَ وَلَا رِفْتَ وَلَا فَسُوقَ وَهَذَا دَاخِلٌ  
فِيمَا قَبْلَهُ وَقِيلَ الَّذِي لَا مَعْصِيَةَ بَعْدَهُ وَقَالَ الْحَسَنُ  
الْبَصْرِيُّ الْحَجَّ الْمُبْرُودَ أَنْ يَرْجَعَ زَاهِدًا فِي الدُّنْيَا زَانِعًا

101  
فِي الْعُقْبَى وَقَالَ الْقُطَيْبِيُّ لَا قَوْلَ الَّتِي ذَكَرْتَ فِي تَفْسِيرِهِ  
مُقَارَبَةً لِمَعْنَى وَانَّهُ الْحَجُّ الَّذِي وَفِي تَأْخِذِهِ وَوَقَعَ  
مَوْقِعًا كَمَا طَلِبَ الْمَكَلَّفُ عَلَى الْوَجْهِ إِلَّا كَمَا أَنْتَ هِيَ  
وَأَمَّا مَنْ حَجَّ بِمَا لِحَرَامٍ أَوْ ارْتَكَبَ آثَامَ مَاذَا قَالَ  
لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ يُقَالُ لِلَّهِ لَا لَبَّيْكَ وَلَا سَعْدَيْكَ  
وَحُجَّكَ مَرْدُودٌ عَلَيْكَ وَقَدْ رَوَى عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ إِذَا حَجَّ الرَّحْلُ بِالْمَالِ الْحَرَامِ وَقَالَ لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ  
لَبَّيْكَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَا لَبَّيْكَ وَلَا سَعْدَيْكَ حَتَّى تَرُدَّ  
مَا فِي يَدَيْكَ وَزَادَ فِي رِوَايَةٍ وَحُجَّكَ مَرْدُودٌ عَلَيْكَ  
وَفِي أُخْرَى كَسْبُكَ حَرَامٌ وَثِيَابُكَ حَرَامٌ وَزَادَكَ حَرَامٌ  
أَرْجِعْ مَا زَوَدَنَا لَا مَا جُورًا لِبَشَرٍ مَّا يَسْئُوكَ وَمَا احْسَنُ  
مَنْ قَالَ فَرَأَيْتَ بِالْحَالِ إِذَا حَجَّتَ بِمَا لَصَلَّاهُ سَحَّتَ فَمَا حَجَّتَ  
وَلَكِنْ حَجَّتَ الْغَيْرَ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ إِلَّا كُلَّ طَيِّبَةٍ مَأْكُلٍ مَنْ حَجَّ



بَيْتَ اللَّهِ مَبْرُورٌ وَقَدْ حَجَّ زَيْنَ الْعَابِدِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
 فَلَمَّا أَحْرَمَ وَاسْتَوَتْ بِهِ زَاكَلَتُهُ اصْفَرَّ لَوْنُهُ وَارْتَعَدَ  
 بَدَنُهُ وَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُلَبِّيَ فَقِيلَ لَهُ مَا لَكَ لَا تُلَبِّي فَقَالَ  
 أَخْشَى أَنْ يَقَالَ لِي لَا لَبَّيْكَ وَلَا سَعْدُكَ فَلَمَّا لَبَّى غَشِيَ  
 عَلَيْهِ وَسَقَطَ عَرْنَاقَتُهُ فَهَشَمَ وَجْهَهُ وَقَالَ بَعْضُ السَّلَفِ  
 كُنْتُ بَيْنَِي الْخَلِيفَةُ وَشَابٌّ يُرِيدُ أَنْ يَحْرِمَ فَكَانَ يَقُولُ يَا رَبِّ  
 ارْزُقْ بَيْنَ ابْنِي وَأَخْشَى أَنْ تُجِيبَنِي بِإِلَابَتِكَ وَلَا سَعْدُكَ  
 وَجَعَلَ يَرُدُّ ذَلِكَ مَرَارًا ثُمَّ قَالَ لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ مَدَّ بِرَأْسِهِ  
 صَوْتَهُ وَخَرَجَتْ مَعَارِضُهُ رَحِمَهُ اللَّهُ وَرَحْمَتُهُ بِهِ وَبِأَمْتَالِهِ  
 وَغَرَضِهِمْ رَأَيْتُ بَكَ الْخَلِيفَةَ شَابًّا وَقَدْ لَبَّسَ أَحْرَامَهُ وَالنَّاسُ  
 يُلَبُّونَ وَهُوَ لَا يُلَبِّي فَقُلْتُ جَاهِلٌ فَدَفَعْتُ مِنْهُ فَقُلْتُ  
 يَا فَتَى فَقَالَ لَبَّيْكَ فَقُلْتُ لِمَ لَا تُلَبِّي قَالَ يَا شَيْخَ أَخَا  
 أَنْ أَمُوتَ لَبَّيْكَ فَيَقُولَ لَا لَبَّيْكَ وَلَا سَعْدُكَ لَا أَسْمَعُ كَلَامَكَ

وَلَا أَنْظُرَ إِلَيْكَ فَقُلْتُ لَا يَفْعَلُ فَإِنَّهُمْ إِذَا غَضِبَ رَضِيَ  
 وَإِذَا رَضِيَ لَمْ يَغْضَبْ وَإِذَا وَعَدَ وَفَى وَإِذَا أَوْعَدَ عَفَا  
 فَقَالَ يَا شَيْخَ اتَّبِعْ عَلَيَّ يَا لَبَّيْةَ فَقُلْتُ نَعَمْ فَبَادَرَنِي الْأَرْضُ  
 وَأَضْطَجَعَ وَجَعَلَ خَدَّهُ عَلَى الْأَرْضِ وَآخَذَ حَجْرًا فَجَعَلَ عَلَى خَدِّهِ  
 الْآخَرَ وَاسْتَبَدَّ دُمُوعُهُ وَأَقْبَلَ يَقُولُ لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ  
 قَدْ خَضَعْتُ لَكَ وَهَذَا مَصْرَعِي بَيْنَ يَدَيْكَ فَأَقَامَ سَاعَةً  
 وَقَامَ وَمَضَى فَأَذِنَ يَحْيَى عَلَى الْعَبْدِ أَنْ يَكُونَ بَيْنَ الرَّدِّ وَالْقَبُولِ  
 وَبَيْنَ الْخَوْفِ وَالرَّجَاءِ فِي حُصُولِ الْمُسْتَوْلِ وَنَيْلِ الْمَأْمُولِ  
 إِذَا عُرِفَتْ هَذَا فَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ حَجَّ  
 فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ رَجَعَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ عَلَى مَا رَوَاهُ  
 الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ  
 مَاجَةَ فِي سُنَنِهِمَا لَيْسَ فِيهِ دَلَالَةٌ صَرْحِيَّةٌ عَلَى تَكْفِيرِ الْكِبَائِرِ  
 كَمَا لَا يَخْفَى عَلَى أَرْبَابِ الْبَصَائِرِ لِأَنَّهُ مُشْرُوطٌ بِعَدَمِ جُودِ

وهذا قول من غلب عليه كبره  
 رجع كيوم ولدته أمه لا يقول  
 أهل الشأن فإياك نقصا  
 فاحكم بقصاخه فصحا  
 عنان ونبذ غفقه بلغا  
 فطمان قاله أمير المؤمنين



الْفَسِقُ سَابِقًا وَلَا حَقًّا خَسَهُ وَحَالًا خَسَهُ وَفِيمَا بَيْنَهُمَا  
 مُحَقَّقًا لَا سِيَّمَا إِذَا جُعِلَتِ الْجُمْلَةُ حَالِيَّةً وَلَا شَكَّ أَنَّ الْمَصْرَ  
 عَلَى الْمُعْصِيَةِ فَاسْتَوْصَا حُبَّ كِبَرَةٍ فَلَا يَكُونُ دَاخِلًا فِي الْخِزَاءِ  
 عَلَى إِذَاءِ الْحُجَّةِ مَعَ أَنَّ الشَّارِعَ مَا يُطْلَقُ مِثْلُ هَذِهِ الْعِبَادَةِ  
 فِي بَابِ التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيْبِ عَلَى وَجْهِ الْمُبَالَغَةِ فِي الْوَعْدِ وَالْوَعْدِ  
 وَالتَّقْرِيبِ وَالتَّبْعِيْدِ فَأَنْدَفَعَ بِهِ مِنْ وَجْهِ كَثِيرَةٍ لَهُ قَوْلُ  
 الْقَائِلِ وَهَلْ يُقَالُ لِمَنْ بَقِيَ عَلَيْهِ الْكِبَارُ رَجَعَ كَيَوْمَ وَلَدَتْهُ  
 أُمُّهُ لَا يَقُولُ مِثْلُ هَذَا أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ اللِّسَانِ فَمَا ضَنُّكَ بِمَنْ أَحْمَمَ  
 بِفَضْلِهِ فَصَحَاءُ عُدْنَانٍ وَبِلَاغَتِهِ بُلْغَاءُ قُحْطَانٍ وَأَمَّا قَوْلُهُ  
 عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَنْ أَضْحَى يَوْمًا مُلْبِيًّا حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ  
 غُرُبَتْ بِذُنُوبِهِ فَعَادَ كَمَا وَلَدَتْهُ أُمُّهُ عَلَى مَا رَوَاهُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ  
 وَأَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ غُرُوبُ رَفَعَى اللَّهُ عَنْهُ فَرَوَيْدُهُ عَلَى مَا ذَكَرْنَا  
 مُفَصَّلًا وَلَا فَالْأَجْمَاعُ عَلَى أَنَّ فَرَضَهُ يَوْمًا مُلْبِيًّا لَا يَكُونُ

مُكَفِّرًا لِكِبَارِهِ أَصْلًا إِلَّا أَنْ أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ فَضْلًا وَتَنْظِيرًا  
 هَذَا فِي التَّرْغِيبِ كَثِيرٌ مِنْهَا مَا أَخْرَجَهُ أَبُو يُعْلَى عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا قَامَ  
 إِذَا اسْتَقْبَلَتْهُ الشَّمْسُ فَتَوَضَّأَ وَأَحْسَنَ وُضُوئَهُ ثُمَّ قَامَ  
 فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ غُفِرَ لَهُ خَطَايَاهُ وَكَانَ كَمَا وَلَدَتْهُ أُمُّهُ وَأَمَّا  
 قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَضَى شُكْلَهُ وَسَلَّمَ الْمُسْلِمُونَ  
 حُرِّسَ لِسَانُهُ وَبَدِعَ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ عَلَى مَا رَوَاهُ عُبَيْدُ بْنُ حَمِيدٍ  
 تَصْرِيحٌ فِيهَا قَرْرُنَاهُ وَمُفِيدٌ بِمَا مَرَرْنَا بِهِ فَلَا يُنَافِي أَنَّ كَلِمَةَ مَا تَقَدَّمَ  
 مِنَ الْفَافِ الْعُمُومِ فَتَعَمُّ الصَّغَائِرَ وَالْكِبَارَ كَمَا هُوَ الْمَعْلُومُ وَأَمَّا  
 قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَاجُّ وَالْعِمَارُ وَفَدَا اللَّهُ بِعُظْمِهِم  
 مَا سَأَلُوا وَلَيْسَ تَحْيِيْبُ مَا دَعَوْا وَخِلَافُ عَلَيْهِمْ مَا انْفَقُوا  
 الدَّرْهُمُ الْفَالْفُ عَلَى مَا رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعْبِ الْإِيمَانِ عَنْ أَبِي  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَلَا شُبْهَةَ أَنَّهُ لَا دَلَالَتهُ فِيهِ عَلَى الْمَدْحِ

هَذَا الْأَفْظَ قَوْلًا  
 إِمْبِيًّا بِشَاهِدٍ  
 تَقَدَّمَ لِي الْكِبَارُ



قوله ولا يشك  
في مطلقه  
قول امير المؤمنين  
منه

تعالى لا يخفى ولما قول القائل ولا شك انهم يسئلون مغفرة  
الكبائر وقد اخبر المخبر الصادق بالاسجابة لهم  
مطلقا فلا يقيد المقصود الذي يصلح الاستدلال  
بمع وجود الاحتمال وان كان مقام التعجب دل على  
الاشتمال ولما قوله صلى الله عليه وسلم اما خروحك  
من بيتك يوم السبت الحرام فان لك بكل وطئه تقو حارا حلتك  
يكب الله لك بها حسنة ويحوي عنك بها سيئة ولما وثوقك  
بعرفة فان الله تعالى ينزله الى السماء الدنيا فيبكي بهم  
الملئكة فيقول هؤلاء عبادك جاؤني شعنا غيرا من كل  
فج عميق يرجون رحمتي ويخافون عذابي ولم يروني فكيف  
لو راؤني فلو كان مثل رمل عالج او مثل ايام الدنيا او مثل  
قطر السماء ذنوبا غسلاها الله ولما رميك الجار فانه  
مدخول لك ولما حلقك رأسك فان لك بكل شعرة تسقط

حسنة فاذا طفت بالبيت خرجت فريضة ثوبك كما ولدتك امك على ما  
رواه الطبراني في الكبير فلا يدل على تكفير الكبائر مطلقا فضلا  
عن حقوق العباد ومظالم البلاد ولما قول القائل ودلائله  
على العموم اظهر من ان يخفى على احد لا ينكره الامعان او جاهل  
لا يعباد به فلا يعباد به لان مثل هذه التعميمات كثر ورودها  
في الترغيبات مثل حديث من توهأ كما امر وصلى كما امر غفر  
له ما تقدم فعلم على ما رواه احمد والسنائي وابن ماجه وابن  
حبان عن ابي ايوب وعقبة بن عامر ولم يقل احد يشموله الصغائر  
والكبائر وحقوق العباد والمظالم وغيرها كما لا يخفى على من له الملم  
باصطلاح الفقهاء ولما قوله صلى الله عليه وسلم الحج يكفر  
بئنه وبين الحج الذي قبله على ما رواه ابو الشيخ عن ابي امامة  
فهم وان كان يدل على عموم الذنب الشامل للكبائر لكن خصه  
العلماء بالصغائر كما في نظائره مما ورد من ان الوضوء الوضوء

قوله ولا يشك  
في مطلقه  
قول امير المؤمنين  
منه

قوله ولا يشك  
في مطلقه  
قول امير المؤمنين  
منه



وَالصَّلَاةُ إِلَى الصَّلَاةِ وَرَمَضَانَ إِلَى رَمَضَانَ مَكْفَرَاتٌ لِمَا بَيْنَهُمَا  
لَا سِيَّمَا وَقَدْ صُرِّحَ فِي بَعْضِ الرُّوَايَاتِ مَا اجْتَنِبَ الْكِبَارُ وَيَقْوِيهِ قَوْلُهُ  
تَعَالَى أَنْ تَحْتَبِئُوا كِبَارًا مَاتَهُنَّ عَنْهُ نَكْفَرُ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَعَلَّ  
هَذَا مَا خَذَ قَوْلَ عِيَّاضٍ وَالتَّوَوُّيَ وَغَيْرَهُمَا أَنَّ التَّكْفِيرَ فِي الْعِبَادَاتِ  
مُخْتَصٌّ بِالصَّغَائِرِ مِنَ السَّيِّئَاتِ وَأَمَّا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
مَرَّ طَافَ بِالْبَيْتِ سَبْعًا وَصَلَّى خَلْفَ الْمَقَامِ رَكْعَتَيْنِ وَشَرِبَ  
مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ غُفِرَ اللَّهُ ذُنُوبَهُ كُلَّهَا بِالْغَةِ مَا بَلَغَتْ عَلَى مَا رَوَاهُ  
الدَّيْلَمِيُّ وَابْنُ الْجَارِ عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ السَّخَاوِيُّ  
لَا يَصِحُّ وَقَدْ وُلِعَ بِهِ الْعَامَّةُ كَثِيرًا لَا سِيَّمَا بِمَكَّةَ حَيْثُ كَتَبَ عَلَى بَعْضِ  
جُدُرِهَا الْمَلَا صِقَ لَزْمَ وَتَعَلَّقُوا بِتَوْبِهِ بِمَقَامٍ وَشَبَّهَهُ  
مَّا لَا تُنَبِّئُ الْأَخَادِيثُ النَّبَوِيَّةُ بِمِثْلِهِ وَقَدْ ذَكَرَهُ الْمُتَوَالِفُ  
وَمُخْتَصَرُهُ وَقَالَ فِيهِ أَنَّهُ بَاطِلٌ لَا أَصْلَ لَهُ إِذَا كَانَ الْخَلْدُ  
هَذَا الْمِتْوَالُ فَلَا يَصْلُحُ فِي الْمَدْعَى الْأَسْتِدْلَالُ مَعَ الْعِلْمِ بِسَعَةِ

فَضْلُ اللَّهِ تَعَالَى وَالتَّوَجُّيَ لِمَا هُوَ أَعْلَى وَأَمَّا الْجَنَمُ بِتَكْفِيرِ  
الْكِبَارِ الشَّامِلَةِ حُقُوقِ اللَّهِ تَعَالَى وَحُقُوقِ الْعِبَادِ مِثْلَ  
هَذَا الْحَدِيثِ وَبَارِئُ كِتَابِ حَجَرٍ هَذَا الْفِعْلُ فِيضُهُ عَنْ شَرِّ  
الْعُلَمَاءِ وَمُسْتَبْعَدٌ عَنْ قَوَائِنِ الْفُقَرَاءِ وَسَبَبُ جَزَاءِ عَظِيمَةٍ  
لِلشُّفَرَاءِ وَأَمَّا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَابِعُوا بَيْنَ الْحَجِّ  
وَالْعُمْرَةِ فَإِنَّهُمَا تَنْفِيَانِ الْفَقْرَ وَالذُّنُوبَ كَمَا يَنْفِي الْكَبِيرُ  
خَبَثَ الْحَدِيدِ وَالذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَيْسَ لِلْحَجَّةِ الْمَبْرُورَةِ ثَوَابٌ  
إِلَّا الْجَنَّةُ عَلَى مَا رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالشَّيْخَانِ عَنْ ابْنِ  
مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَلَيْسَ فِيهِ إِلَّا أَنَّهُ يَذْنِبُ الذُّنُوبَ  
وَهَذَا مِمَّا اتَّفَقَ عَلَيْهِ حَيْثُ قَالُوا فِيهَا وَرَدِمَ الْمَكْفَرَاتِ إِيَّاهَا  
تَكْفِيرُ الصَّغَائِرِ فَإِنْ لَمْ تَجِدْهَا تَخَفَّفَ الْكِبَارُ وَإِنْ لَمْ تَجِدْهَا  
فَيَكُونُ سَبَبًا لِرَفْعِ الدَّرَجَاتِ كَمَا فِي الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْلِيَاءِ وَقَدْ  
عَلِمْتَ مَعْنَى الْمَبْرُورِ بِقَوْلِهِ لَيْسَ لِلْحَجَّةِ الْمَبْرُورَةِ ثَوَابٌ إِلَّا الْجَنَّةُ



يُسَبِّرُ إِلَى أَنْ تَوَابَهَا كَثِيرٌ لَا يَنْتَهِي وَلَا يَحْصُلُ بِكَمَالِهِ إِلَّا فِي الْجَنَّةِ  
وَفِيهِ إِيْمَاءٌ لَهُ إِلَى حُسْنِ خَاتَمَةِ وَلَا دَلَالَةٌ فِيهِ أَصْلًا عَلَى تَقْدِيرِ  
الْكِبَارِ عَنْهُ بِإِذْنِهِ وَأَمَّا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ حَجَّ  
عَنِ الْمَيْتِ كُتِبَ عَنْ الْمَيْتِ وَكُتِبَ لِلْحَاجِّ بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ عَلَى مَا رَوَاهُ  
الدُّلَيْمِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فَهُوَ غَرَابُ التَّرْعِيبِ  
وَيَحْمِلُ لِصَاحِبِ الْكِبِيرَةِ عَلَى الْبَرَاءَةِ مِنَ النَّارِ الْمُؤَبَّدَةِ أَوْ يُفِيدُ  
بِكُونِهِ تَحْتَ الْمَشْيَةِ وَأَمَّا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ  
الْمَلَكَةُ تَصَافَحَ رِكَابُ الْحَاجِّ وَتَعْنَقَ الْمَشَاةُ عَلَى مَا رَوَاهُ ابْنُ  
مَاجَةَ فَلَا يَتَصَوَّرُ ذَلِكَ فِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى مَغْفَرَةِ الذَّنْبِ وَقَوْلُهُ  
وَهَلْ يُصَافِحُ الْمَلِكُ وَيَعْنِقُ مِنْ عَلَيْهِ الْكِبَارُ نَزْعُهُ مِنَ الْعِزِّ  
وَنَزْعُهُ مِنَ الشَّيْطَانِ فِي الْأَصْلَاحِ لَا لِمَا اسْتَدْلَى بِهِ إِذْ يَجُوزُ  
مُذَاقَةُ الْمَلَكَةِ لِأَهْلِ الطَّاعَةِ وَأَنْ كَانَ لَهُمْ بَعْضُ الْمَعْصِيَةِ  
وَأَمَّا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ عَمَّارُ بَيْتِ اللَّهِ هُمْ أَهْلُ اللَّهِ

قَوْلُهُ وَهَلْ يُصَافِحُ الْمَلِكُ  
الْكِبَارُ قَوْلُهُ  
يَا دُشَاهُ مِنْ

عَلَى مَا رَوَاهُ عُبَيْدُ بْنُ جَمِيدٍ وَأَبُو يَعْلَى فِي مُسْنَدِهِ وَالطَّبْرَانِيُّ  
فِي الْأَوْسَطِ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي الشَّانِ عَنْ ابْنِ رِضَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
فَتْظِيرُهُ مَا وَرَدَ أَنَّ أَهْلَ الْقُرْآنِ أَهْلُ اللَّهِ وَخَاصَّتُهُ  
وَلَمْ يَقُلْ أَحَدٌ بَلَانَهُمْ مَغْفُورُونَ مِنَ الْكِبَارِ عَلَى إِطْلَاقِهِ  
فَيُطْلَقُ قَوْلُ الْقَائِلِ وَهَلْ يَكُونُ مِنْ عَلَيْهِ الْكِبَارُ أَهْلُ اللَّهِ  
نَعًا وَأَمَّا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا لَقِيتَ الْحَاجَّ  
فَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَصَافِحْهُ وَرُمُّهُ أَنْ يَسْتَغْفِرَكَ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ  
بَيْتَهُ فَإِنَّهُ مَغْفُورٌ لَهُ عَلَى مَا رَوَاهُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ فَمَعْنَاهُ  
أَنَّهُ مَغْفُورٌ فِي الْحَمَلَةِ وَالْإِيتِصَامِ أَرْتِكَابِ الذَّنْبِ مِنْهُ بَعْدَ رَجُوعِهِ  
فَقِيلَ وَصُورُهُ إِلَى الْحَمَلَةِ فَلَيْسَ الْحَدِيثُ عَلَى إِطْلَاقِهِ وَأَمَّا قَوْلُ الْخَافِظِ  
ابْنِ حَجْرٍ الْعَسْقَلَانِيِّ أَنَّ قَوْلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجَعَ كَيَوْمِ  
وَلَدَتْهُ أُمُّهُ أَيْ بَغَيْرِ ذَنْبٍ وَظَاهِرُهُ عَفْرَانُ الصَّغِيرِ وَالْكِبَارِ  
وَالسَّبْعَاتِ وَهُوَ مِنْ أَقْوَى الشَّوَاهِدِ لِحَدِيثِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَرْثَدٍ



المصريح بذلك وله شاهد من حديث ابن عمر في تفسير الطبراني  
فهو على ما قاله من انه ظاهره لكنه يعارضه ما ورد في  
حقوق العباد من ان الله لا يغفرها الا بآثارها حقيقة او حكما  
كما قرناه سابقا وسياتي زيادة بيان له لاحقا مع ان  
مذهب اهل السنة ان ما عدا الشرك تحت المشيئة واما  
الكلام في الجرم بالمغفرة فانه يناه في قواعد الامم هم  
يؤخذ من الدلالة الظاهرة غلبت الرجاء في عموم المغفرة  
وانما قول الامام ابن الهمام في شرحه على الهداية عند قوله  
صلى الله عليه وسلم اجتهد في الدعاء في هذا الموقف  
لامته فاستجيب لكم الا في الدماء والمظالم قد رواه ابن  
ماجة في مسنده عن عبد الله بن كنانة بن عباس بن مرداس  
ان اياه اخبره عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
دعا لامته عشية عرفة فاجيب اني قد غفرت لهم ما خلا <sup>المظالم</sup>

المظالم فاني اخذ للمظلوم منه فقال اي رب ان شئت  
اعطيت المظلوم الجنة وغفرت للمظالم فلم يجيب عشية عرفة  
فلما اصبح بالمرزلفة اعاد الدعاء فاجيب الى ما سأل  
قال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم او قال تبسم  
فقال له ابو بكر رضي الله عنه يا بني انت واتي ان هذه  
لساعة ما كنت تضحك فيها فما الذي اضحكك اضحك الله  
سينك قال ان عدو الله ابليس لما علم ان الله قد استجاب  
دعائي وغفر لامتي اخذ التراب فجعل يحثوا على راسه  
يدعوا بالويل والشبور فاضحكني ما رايت فرجته رواه  
ابن عدي واعلمه بكنانة ورواه البيهقي وقال هذا الحديث  
له شواهد كثيرة وقد ذكرناها في كتاب الشعب فانصح  
شواهد فيه للحجة وان لم يصح فقد قال الله تعالى  
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وظلم العباد بعضهم



بَعْضًا دُونَ الشَّرِكِ أَنْتَ يَا قَوْلٌ قَدْ ضَعُفَ الْبُخَارِيُّ وَابْنُ  
مَاجَةَ اثْنَيْنِ مِائَةً وَوَقَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ أَنَّهُ لَا يَصِحُّ تَفَرُّعُهُ  
عَبْدُ الْعَزِيزِ وَلَمْ يَتَابِعْ عَلَيْهِ قَالَ ابْنُ حِبَّانَ وَكَانَ يَحْدِثُ  
عَلَى التَّوَهُّمِ وَالْحَبَّانَ فَبَطَلَ الْأَخْتِاجُ بِهِ أَنْتَ تَمْ ظَاهِرُ هَذَا  
الْحَدِيثِ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَا لَأُمَّتِهِ مُطْلَقًا  
مَنْ غَيْرُ قَيْدٍ بِمَنْ حُجَّ مَعَهُ أَوْ لَا فَعَلَى تَقْدِيرِ صِحَّةِ رَوَايَتِهِ  
يَحْمَلُ عَلَى ذُنُوبٍ بَعْضُ مَتْنِهِ لَمَّا وَرَدَتْ أَحَادِيثُ كَادَتْ أَنْ تَكُونَ  
مُتَوَاتِرَةً أَنْ يَبْعُضَ عَصَاةِ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَعَذِّبُونَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ  
جُمْلَةً مِنَ الْمَلَكَةِ ثُمَّ يَخْرُجُونَ بِالشَّفَاعَةِ وَبِهَذَا التَّقْرِيرِ  
يَتَدَفَّعُ مُنَاقَضَتُهُ بِمَا رَوَاهُ الْحَافِظُ الْمَرْبُوعِيُّ عَنْ ابْنِ الْمُبَارَكِ  
عَنْ سُلَيْمَانَ الثَّوْرِيِّ عَنْ الزُّهَيْرِيِّ عَنْ عَدِيِّ بْنِ عَرَفَةَ بْنِ مَالِكٍ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ وَقَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
بِعِرْفَاتٍ وَقَدْ كَادَتْ الشَّمْسُ أَنْ تَغْرُبَ فَقَالَ يَا بِلَادَ

رَسُودَ

اسْتَنْصَيْتِ النَّاسَ فَقَامَ بِلَادٌ فَقَالَ أَنْصِتُوا رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَانْصَتَ النَّاسُ فَقَالَ مَعَاشِرَ النَّاسِ  
أَنَا بِي حَبِيرٌ لِي أَنْصَا فَأَقْرَأَنِي السَّلَامَ مِنْ رَبِّي وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ  
عَزَّ وَجَلَّ قَدْ غَفَرَ لَأَهْلِ عِرْفَاتٍ وَأَهْلِ الْمَشْعَرِ وَضَمِنَ  
عَنْهُمْ السَّبْعَاتِ فَقَامَ عُسْرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ  
يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا لَنَا خَاصَّةٌ فَقَالَ هَذَا لَكُمْ وَلَمْ يَأْتِ  
بَعْدَكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ فَقَالَ عُسْرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ كَثْرَ خَيْرُ رَبَّنَا وَطَابَ فَهَذَا نَظَاهِرُهُ يَدُلُّ عَلَى الْمَدِّ  
الْعُومِ لَكِنَّهُ يَحْمَلُ عَلَى غُفْرَانِهِمْ فِي الْجُمْلَةِ جَمْعًا بَيْنَ الْأَدَلَّةِ  
مَعَ أَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى كُلِّ فَرْدٍ مِنْ أَهْلِ الْوَقْفَةِ  
لَا يَسِيًّا وَوُقُوعَ فَرَجٍ إِذَا أَحَقُّوا اللَّهَ أَوْ أَمَكَاتِ  
تَمْلِكُنِ النَّفْسُ فِي حُقُوقِ الْعِبَادِ وَاسْتِحْلَاكِهَا مِنْ أَهْلِ  
الْبِلَادِ مِنَ الْوَقَائِعِ الْمُحْتَمَلَةِ فَلَا يَكُونُ نَصًّا فِي الْمُسْتَكَّةِ



فَيَنْبَغِي أَنْ يَحْمَلَ التَّعْبَاتِ عَلَى الصَّغَائِرِ مِنْهَا جَمْعًا بَيْنَ  
الرِّوَايَاتِ هَذَا وَقَالَ الشَّيْخُ التَّوْرُ ثَبَتَتْ فِي أَعْيُنِنَا  
رَحْمَةُ اللَّهِ فِي شَرْحِ الْمَصَابِيحِ أَنَّ الْأَسْلَامَ يَهْدِيكُمْ مَا كَانَ  
قَبْلَهُ مُطْلَقًا مُظْلِمًا كَانَتْ وَغَيْرَهَا صَغِيرَةً أَوْ كَبِيرَةً  
وَأَمَّا الْهَجْمُ وَالْحُجُ فَانَّهُمَا لَا يَكْفِرَانِ الْمَظَالِمَ وَلَا يَقْطَعُ  
فِيهَا بَغْفَرَانِ الْكِبَائِرِ الَّتِي بَيْنَ الْعَبْدِ وَمَوْلَاهُ فَيَحْتَمِلُ  
حَدِيثَانِ الْأَسْلَامَ يَهْدِيكُمْ مَا كَانَ قَبْلَهُ وَإِنَّ الْهَجْمَ  
تَهْدِيكُمْ مَا كَانَ قَبْلَهَا وَإِنَّ الْحُجُ يَهْدِيكُمْ مَا كَانَ قَبْلَهُ عَلَى هَذِهِمَا  
الصَّغِيرَةِ وَيَحْتَمِلُ هَذِهِمَا الْكِبَائِرِ الَّتِي تَتَعَلَّقُ بِحَقُوقِ  
الْعِبَادِ بِشَرْطِ التَّوْبَةِ عَرَفْنَا ذَلِكَ فَرَأَيْنَا الدِّينَ  
فَرَدُّنَا الْمَجْمُلَ إِلَى الْمَفْصَلِ وَعَلَيْهِ اتِّفَاقُ الشَّارِحِينَ  
وَقَالَ سَنَارُحُ أَخْرَفَ عُلَمَائِنَا أَيْضًا أَنَّ الْأَسْلَامَ يَحْمِلُ  
مَا كَانَ قَبْلَهُ مِنْ كُفْرٍ وَعَصْيَانٍ وَمَا تَرْتَّبَ عَلَيْهِمَا مِنَ الْعُقُوبَاتِ

الْحَقُّ

الَّتِي هِيَ حَقُوقُ اللَّهِ وَأَمَّا حَقُوقُ الْعِبَادِ فَلَا تَسْقُطُ بِالْحُجِّ وَالْهَجْمِ  
اجْمَاعًا أَنْتَهَى وَكَذَا الْمُنْفُوقُ عَنْ قَاضِي عِيَاضٍ أَنَّ بَغْفَرَانِ الصَّغَائِرِ  
فَقَطُّ مَذْهَبُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْكَبَائِرِ لَا يَكْفِرُهَا إِلَّا التَّوْبَةُ أَوْ رَحْمَةُ  
اللَّهِ تَعَالَى ذَكَرَهُ ابْنُ حَجَرٍ الْمَكِّيُّ وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ التَّكْفِيرُ خَاصٌّ  
بِالصَّغَائِرِ قَالَ وَغَلَطَ مَنْ عَسَمَ الْكِبَائِرَ أَيْضًا ذَكَرَهُ الشُّيُوطِيُّ  
فِي حَاشِيَةِ الْبَحَارِيِّ وَأَمَّا ذَكَرَهُ ابْنُ حَجَرٍ الْعَسْقَلَانِيُّ فِي اخْتِلَافِ  
الْعُلَمَاءِ فِي الْحُجِّ أَنَّهُ هَلْ يَكْفِرُ الصَّغَائِرَ وَالْكَبَائِرَ أَوِ الصَّغَائِرَ فَقَطُّ  
وَهَلْ يَسْقُطُ التَّعْبَاتُ أَمْ لَا فَيَنْبَغِي أَنْ يَحْمَلَ الْخِلَافَ عَلَى بَعْضِ الْكِبَائِرِ  
وَنَوْعِ حَقُوقِ الْعِبَادِ كَمَا بَيَّنَّاهُ وَفَصَّلْنَاهُ لِيَرْتَفِعَ النَّزَاعُ فِي مَقَامِ  
الْاجْمَاعِ حَقَّقْنَا اللَّهُ وَأَيَّاكُمْ مِنَ الْمَغْفُورِينَ بِأَجْمَعِينَ وَسَلَامَ عَلَى الْمُرْسَلِينَ  
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ تَمَّتِ الرِّسَالَةُ بِعَوْنِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى يَدِ  
أَضْعَفِ عِبَادِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ سُلَيْمَانَ بْنِ أَحْمَدَ الْمُؤَدِّينِ فِي جَامِعِ  
الْمَرْحُومِ نُسْتَمُ بِإِشَاعَةِ غُفْرَةِ نُورِهِمْ وَسُتْرِ عِيُونِهِمْ ١١٤٤ هـ



في أسئلة بعض الأعيان عن خروج الإمام المهدي  
الموعود في آخر الزمان بلفظنا الله تعالى إلى رؤيته  
وحضرة ووفقنا المتابعين في أشرف الأماكن



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أوضح سبيل الدين باجتهاد الأئمة المجتهدين  
وجعلنا يتركهم فجملة المهتدين فلامهدي الأئمة هداة  
ولامهوي الأمن اتبع عواه بغير هدي من الله والصلوة  
والسلام الأمان لا تكملان في مراتب النهاية على رئيس  
أرباب الهداية وسيسر أصحاب الولاية فإهل النهاية  
والبداية وعلى الله وأصحابه وأتباعه وأحبابه الذين  
شربتهم الرعاية والعناية ووصلتهم الحماية والوقاية  
فيقول أضعف عباد الله القوي الباري  
علي بن سلطان محمد الهروي القاري عاملهما الله بلطفه  
الحق وكرمه ألوفى أنه سألني بعض الأعيان ممن هو  
بمنزلة أئمة العن وعين الأئمة عن الإمام محمد المهدي  
المو

الموعود في آخر الزمان بلغنا الله سبحانه إلى رؤيته  
وحضرته ووقفنا لما بقه وخدمته في أشرف المكان  
فاجبتنا في سمعت الشيخ العلامة والمفيد الفهامة  
الشيخ عبد الله الهندي الشهير بمجدوم الملك بين  
الخاص والعام يقول بطريق المنقول عن بعض كتب  
الفروع والأصول أن المهدي المعظم بعد ظهوره وانكشاف  
نوره يتبع مذهب أبي حنيفة الإمام المكرم رواية  
وأشهر بهذا بين علماء العصر وفضلوا الدهر من غير  
تصريح رواية نقل ولا تصحيح دلالة عقل فاقول  
وبالله وحوله أصول أن كل صاحب مذهب وطالب مشرب  
بمقتضى قوله تعالى كل حزب بما لديهم فرحون وبما عندهم  
مرجون قد علم كل أناس مشربهم وفي الأنياس يتبعون  
مذهبهم له أن يدعى ذلك فلا خصوصية له بأحد هنا



أَدْنَى الْمَعْلُومِ الْمَقَرَّرِ وَالْمَفْرُومِ الْمُعْتَبَرِ أَنَّ الْمُقْلَدَ يَتَعَيَّنُ عَلَيْهِ  
اِعْتِقَادُ أَنَّ مُقْلَدَهُ عَلَى الصُّوبِ وَغَيْرِهِ عَلَى لُحْظِ فِي هَذَا السَّبَابِ  
وَلَنَا قَالَ إِمَامُ الْحَرَمَيْنِ بَلْ قِيلَ إِنَّهُ مُفْتَى الثَّقَلَيْنِ فِي رَسُولِيهِ  
الْمُسَمَّاتِ بِمُغِيثِ الْخَلْقِ إِلَى الْحَقِّ إِنَّهُ يَجِبُ عَلَى الْعِبَادِ فِي جَمِيعِ  
الْبِلَادِ شَرْقًا وَغَرْبًا وَعَجَمًا وَعَرَبًا أَنْ يَكُونُوا عَلَى مَذْهَبِ  
الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ الْمَطْلَبِيِّ وَأَتَى بِكَلِمَاتٍ وَاهِيَةٍ لَا يَخْفَى  
عَلَى الْعَالِمِ وَالْعَمَى وَقَدْ جَبَّ عَنْهُ فِي رَسُولَةِ مُسْتَقْلِلَةٍ  
بِوَاضِحَاتِ الْإِدْلَةِ فَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ عَلَى هَذَا الْحَقِيقِ فَلَا بُدَّ  
مِنْ اضْطِرَارٍ مَرَّحٍ فِي مَقَامِ التَّوْفِيقِ فَأَعْلَمَ أَنَّ الْمُرْتَدَّ إِذَا خُتِنَا  
التَّقْلِيدَ وَرَضِيَ بَعْدَ التَّيَاسُيدِ فَلَا شَكَّ أَنْ يَكُونَ عَلَى مَذْهَبِ  
الْإِمَامِ الْأَعْظَمِ وَالْهَامِ الْأَوَّلِ لِكُونِهِ فِي مَقَامِ الْفَقْهِ  
أَفْضَلَ وَأَعْلَى بِشَهَادَةِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ مَعَ جَلَالَتِهِ  
وَنَبَاهَتِهِ وَكَمَالِ حَقَائِقِهِ وَفَقَاهَتِهِ وَإِذْ ذَاكَ أَكْبَارُ الْعَالَمِ

112  
الْعُلَمَاءُ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ مِنْ أَجْلَاءِ التَّابِعِينَ وَالْإِمَامُ  
مَالِكٌ وَاحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ مِنَ الْأَئِمَّةِ الْمُجْتَهِدِينَ أَنَّ الْخَلْقَ كُلَّهُمْ  
عِيَالُ أَبِي حَبِيبَةَ فِي فِقْهِهِ الدِّينِ وَبِدَلَالَةٍ كَوْنِ أَكْثَرِ أَهْلِ  
الْإِسْلَامِ مِنْ تَتَابُعِهِ فِي الْقَضَايَا وَالْأَحْكَامِ إِذْ قَدْ يُقَالُ  
أَنَّهُمْ ثَلَاثَةُ الْأَئِمَّةِ بِوَصْفِ الْأَحْيَاءِ وَنَعَتْ الْأَنْبِيَاءِ كَمَا  
أَنَّ هَذِهِ الْأَئِمَّةَ ثَلَاثًا اصْحَابُ الْجَنَّةِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى سَائِرِ الْأَئِمَّةِ  
مِنْ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى ثَبَتِ بِهِ السُّنَّةِ وَقَدْ وَرَدَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ  
تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْكُمْ بِالسَّوَادِ الْأَعْظَمِ وَعِنْدِي عَلَى مَا  
يَحْطُرُنِي خَلْدِي أَنَّهُ يَتَّبِعُ الْأَحْوَطَ فِي الْمَسَائِلِ الدِّينِيَّةِ  
وَالْقَضَايَا الشَّرْعِيَّةِ كَمَا عَلَيْهِ أَكْبَارُ الصُّوفِيَّةِ وَلَكِنْ الْقَوْلُ  
الْأَحَقُّ أَنْ يَكُونَ الْمُجْتَهِدُ الْمَطْلُوقُ لِأَنَّهُ يُظْهَرُ حَالُ وَجُودِ  
كَلَامِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ فِي صُدُورِ الْقُرَّاءِ الْمَكْرَمِينَ وَوَقْتُ  
شُرُودِ الْأَخْبَارِ وَالْأَنَارِ فِي سَطُورِ الْعُلَمَاءِ الْمُحَدِّثِينَ



فَانَّهُ مَعَ جَلَالَةِ شَانِهِ وَرَفْعَةِ قَدْرِهِ يَبْعَدُ أَنْ يَكُونَ مُقَدَّرًا  
فِي عَصَرِهِ وَقَدْ ثَبَتَ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ وَرَوَايَاتُ شَرْهِيَّةٍ عَنْهُ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَشَرَفَ وَكَرَّمَ مَا هُوَ صَرِيحٌ فِيهِ عَلَى  
مَقَامِهِ وَحَلَّى مَرَامِهِ مِنْهَا قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَحْنُ سَبْعَةٌ وَلَهُ  
عَبْدُ الْمَطْلَبِ سَعَادَةُ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَنَا وَحُمْرَةُ وَعَلِيٌّ وَجَعْفَرُ  
وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَالْمُهْدِيُّ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ وَأَبُو نَعِيمٍ  
عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمِنْهَا قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمُهْدِيُّ  
رَجُلٌ مَوْلَايَ وَحُجَّةٌ كَالْكَوْكَبِ لِلدَّرِيِّ رَوَاهُ الْكُوفِيُّ  
عَنْ حُذَيْفَةَ وَصَحَّحَهُ الْخَافِضُ ابْنُ الْعَرَنَةِ وَهُوَ لَيْسَ بِإِسْرَافٍ  
كَمَا يَتَوَهَّمُهُ الْجَاهِلُ الْغَيِّي فَيُفْهِمُ هَذَا الْحَدِيثَ أَجْمَلَ كَوْنَهُ مِنْ  
وَلَدِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفِي رَوَايَةٍ أُضْحِكُهُ فِي هَذَا الْمَقَامِ  
بِقَوْلِهِ الْمُهْدِيُّ مَرَعَتِي مَوْلَايَ فَاطِمَةُ كَمَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ  
وَإِبْنُ مَاجَةَ وَالْحَاكِمُ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ وَاخْتَلَفَ فِي

113  
فِي أَنَّهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَرَسَلَايَ الْحَسَنَيْنِ وَأَن كَانَ ذُرِّيَّةَ  
كُلِّ مَنِ مَوصُوفٍ بِنَعْتِ الْحَسَنَيْنِ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَأْتِيَ حَسَنِي  
وَأُمُّهُ حُسَيْنِي أَوْ بِالْعَكْسِ وَالْأَوَّلَى كَمَا لَا يَجْنِي  
بَلَدًا قَالَ بَعْضُهُمْ أَنَّ الْحَسَنَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا تَرَكَ اللَّهُ الْخِلَافَةَ  
الصُّورِيَّةَ عَوَّضَهُ اللَّهُ الْمُرْتَبَةَ الْقُطَيْبِيَّةَ وَجَعَلَ مِنْ سُلْطَانِهِ  
الْمُهْدِيَّ الَّذِي بِهِ خَاتَمَ الْخِلَافَةَ النَّبَوِيَّةَ وَيُؤَيِّدُهُ مَا  
أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَغَيْرُهُ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ تَنَظَّرَ  
إِلَى ابْنِهِ الْحَسَنِ فَقَالَ إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ كَمَا سَمَّاهُ النَّبِيُّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَيُخْرِجُ رَجُلًا مُصْلِيًّا يُسَمَّى  
بِاسْمِ نَبِيِّكُمْ لِشِبْهِهِ فِي الْخَلْقِ وَيُؤَيِّدُهُ مَا أَخْرَجَهُ نَعِيمُ  
حَمَّادُ أَحَدُ شُيُوخِ الْبُخَارِيِّ وَتَمَامٌ فِي فَوَائِدِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ  
بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَقَالَ يُخْرِجُ رَجُلًا مِنْ وَلَدِ الْحَسَنِ  
مَرْقُبًا الْمَشْرِقَ لَوْ اسْتَقْبَلَ بِهِ الْجِبَالُ لَهَدَمَهَا وَاتَّخَذَهَا



طَرَقًا وَلَا يَتَّبَعَانِ يَكُونُ لِكُلِّ مَنَّهُمَا هَذِهِ النَّسَبَةُ الْعَلِيَّةُ بِالشَّرْكَه  
الْحَلِيَّةِ كَمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ مَا رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ وَابُو نَعِيمٍ عَنْ عَلِيٍّ  
الْهَلَالِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِفَاطِمَةَ  
وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ أَنْ مَنَّهُمَا يَعْصِيَنِ مِنَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ مَهْدِيَّ  
هَذِهِ الْأُمَّةِ بَلْ بِنَايَةِ بَقِيَّةِ الْأَنْسَابِ الْمُعْتَبَرَةِ فِي مَرْتَبَةِ  
الْأَحْيَاءِ لِمَا وَرَدَ الْمَهْدِيُّ خِرَافَةَ الْقَبَاسِ عَسَى كَمَا رَوَاهُ  
الدَّارِقُطْنِيُّ فِي الْأَفْرَادِ عَنْ عَلِيٍّ فَرَّحَ جَمْعُ مُتَقَرِّفَاتٍ فَهِيَ  
وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ أَعْلَمُ وَبِإِقْنَانِ الْأُمُورِ الْحَكْمِ وَمِنْهَا قَوْلُهُ عَلَيْهِ  
السَّلَامُ يَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ وَعَلَى رَأْسِهِ مَلَكٌ يُنَادِي بِأَنْ هَذَا  
الْمَهْدِيُّ فَاتَّبِعُوهُ أَخْرَجَهُ أَبُو نَعِيمٍ وَغَيْرُهُ عَنْ ابْنِ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى كَمَالِ عَظَمَتِهِ وَجَمَالِ تَبَهُّتِهِ وَرَفْعِ مَرْتَبَتِهِ  
وَمَرْيَةِ مَنَزَلَتِهِ وَمِنْهَا كَمَا أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ مِنْ  
مَرْثِيَةِ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ

114  
قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آمِنَّا الْمَهْدِيُّ أَمْ مِنْ غَيْرِنَا  
يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ بَلَدَيْنَا بِنَا يَخْتِمُ اللَّهُ كَمَا بِنَا فَتَحَ وَبِنَا  
لَيْسَ تَقْذُوفُ الشَّرِّكَ وَبِنَا يُولَفُ اللَّهُ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ بَعْدَ  
عَدَاوَةِ الْفِتْنَةِ كَمَا الْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ بَعْدَ عَدَاوَةِ الشَّرِّكَ  
وَمِنْهَا قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَقُولُ  
بِسُنَّتِي يَنْزِلُ اللَّهُ لَهُ مِنَ السَّمَاءِ وَيَخْرُجُ الْأَرْضُ لَهُ مِنْ  
بَرَكَاتِهَا مَلَأَ الْأَرْضَ مِنْهُ بَسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ جُورًا  
وظُلْمًا يَعْمَلُ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ سَبْعَ سِنِينَ وَيَنْزِلُ بَدِيَّتُ  
الْمُقَدَّسِ أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ وَابُو نَعِيمٍ عَنْ ابْنِ  
سَعِيدٍ الْحَذَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّهُ نَفِيحُ  
تَمَّ الْأَخَرُ فِي عَيْشِ الْحَيَاةِ بَعْدَ الْمَهْدِيِّ وَمِنْهَا مَا أَخْرَجَهُ  
الدَّارِقُطْنِيُّ فِي سُنَنِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ إِنَّ الْمَهْدِيَّ نَا  
أَيُّنَ لَمْ يَكُنْ نَا مِنْ خَلْقِ اللَّهِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَكْسِفُ



الْقَسْرَ لَا وَلَئِنَّكَ فَرَدْمَضَانَ وَتَنَكُّسُفِ الشَّمْسُ فِي النَّصْرِ  
مِنْهُ وَمِنْهَا مَا أَخْرَجَهُ أَبُو نَعِيمٍ عَنْ أَبِي مَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَكُمْ  
وَبَيْنَ أَدَمَ أَرْبَعُ هَدَنَ يَوْمَ الرَّابِعَةِ عَلَى يَدِ جُلُزٍ أَهْلُ هَرَقِلَ  
يَدُومُ سَبْعَ سِنِينَ فَقَالَ لِمَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ أُمَامِ  
النَّاسِ يَوْمَئِذٍ قَالَ الْمَهْدِيُّ عَزَّ وَكَلَّمَ لَدَى ابْنِ أَرْبَعِينَ سَنَةً  
كَانَ وَجْهُهُ كَوَكْبٍ دُرِّيٍّ فِي خَدِّهِ الْيَمِينِ خَالٌ أَسْوَدٌ وَعَلَيْهِ  
عَبَاءُ تَانٍ قَطْرَانِيَّتَانِ كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ بَنِي إِسْرَءِيلَ سَيُخْرِجُ  
الْكُفْرَ وَيُفْتَحُ مَدَائِنُ الشِّرْكِ وَمِنْهَا مَا أَخْرَجَهُ الرَّوْنِ  
فِي مُسْنَدِهِ وَأَبُو نَعِيمٍ عَنْ حُدَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ  
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَهْدِيُّ جُلُزٌ  
مِنْ وَلَدِي كَوْنُهُ كَوْنُ عَزْرَتِي وَجِسْمُهُ جِسْمُ إِسْرَءِيلَ  
عَلَى خَدِّهِ الْيَمِينِ خَالٌ كَأَنَّهُ كَوَكْبٌ دُرِّيٌّ يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدَ

عَدَلًا كَمَا مَلَأَتْ جُورًا يَرْضَى فِي خِلَافَتِهِ أَهْلُ الْأَرْضِ وَأَهْلُ  
السَّمَاءِ وَالطَّيْرِ فِي الْجَوِّ وَفِي رِوَايَةٍ لَا يُوقِظُنَا نَوْمًا وَلَا يَهْرُقُ  
دِمَاءً وَمِنْهَا مَا أَخْرَجَهُ نَعِيمٌ بْنُ حَمَادٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ  
يُظْهِرُ الْمَهْدِيُّ بَمَكَّةَ عِنْدَ الْعِشَاءِ مَعَ رَايَةِ رَسُولِ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفَتِيصَهُ وَسَيْفَهُ وَعَلَامَاتِ  
وَنُورٍ وَبَيَانٍ فَإِذَا صَلَّى الْعِشَاءَ نَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ يَقُولُ  
أَذْكُرْكُمْ اللَّهُ أَيُّهَا النَّاسُ وَمَقَامَكُمْ بَيْنَ يَدَيَّ كَيْفَ فَقَدْ بَعَثَ  
الْأَنْبِيَاءَ وَأَنْزَلَ الْكِتَابَ وَأَمَرَ أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا  
وَأَنْ تَخَافُوا عَلَى طَاعَتِهِ وَطَاعَةِ رَسُولِهِ وَأَنْ تَحْنُوا مَا أَحْيَى  
الْقُرْآنَ وَتَمِثُوا مَا أَمَرَ وَتَكُونُوا أَعْوَانًا عَلَى الْهُدَى وَوُزَرَ  
عَلَى التَّقْوَى فَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ دَنَا فَنَاقَهَا وَزَوَّالَهَا وَادْنَتْ  
بِإِصْرَامِ عَزَائِقِهَا فَإِنِّي أَدْعُوكُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَإِلَى رَسُولِهِ  
وَالْعَمَلِ بِكِتَابِهِ وَآمِنَاتِهِ الْبَاطِلِ وَأَحْيَاءِ سُنَّتِهِ فَيُظْهِرُ



في ثلثمائة وثلاثة عشر رجلاً عدد أهل بدر على غير ميعاد  
رهبان بالليل أشد بالنها وفتح الله تعالى للمهدي  
أرض الحجاز وخرج من كان في السجن من بني هاشم وتزل  
الرايات السود الكوفة فبعت بالبيعة إلى المهدي بيعت  
المهدي جوده في الأفاق وميت الجور وأهله وليستقيم  
له البلدان وفتح الله تعالى على يديه القسطنطينية  
ومنها ما أخرجه أيضاً عن ابن مسعود قال إذا انقطعت  
التجارات والطرق وكثرة الفتن خرج سبعة نفر علماء  
من أوقش على غير ميعاد يبايع لكل رجل منهم ثلثمائة  
وبضعة عشر رجلاً حتى يجمعوا بمكة فيلحق السبعة فيقول  
بعضهم لبعض ما جاءكم فيقولون جئنا في طلب هذا الرجل  
الذي ينبغي أن تهتدوا على يديه هذه الفتن وتفتح القسطنطينية  
قد عرفناه باسمه واسم أبيه وأمه وجيشه فتفق السبعة على

116  
على ذلك فيطلبونه فيصيدونه بمكة فيقولون له أنت  
فلان بن فلان فيقول بلى أنا رجل من الأنصار حتى  
منهم فيصفونه لأهل الخرمته والمعرفة به فيقال هو صاحبكم  
الذي تطلبونه وقد لحق بالمدينة فيطلبونه بالمدينة فيخالفهم  
للمكة فيطلبونه بمكة فيصيدونه فيقولون له أنت فلان بن  
فلان وأمك فلانة ابنت فلانة وفيك آية كذا وكذا وقد  
أقلت من أمر مديك نبايعك فيقول لست صاحبكم  
حتى يقلت منهم فيطلبونه بالمدينة فيخالفهم إلى مكة  
فيصيدونه بمكة عند الركن ويقولون له ائتنا عليك  
ودمنا ونا في عنقك ان لم تمد يدك نبايعك هذا عسكر  
السفينا في قد توجه في طلبنا عليهم رجل من جرام فيجلس  
بين الركن والمقام فيمد يده فيبايع له فيلحق الله تعالى  
محبته في صدور الناس فيسير مع قوم أشد بالنها



رُحْبَان بِالْبَيْدِ وَمِنْهَا مَا أَخْرَجَهُ أَيضًا عَنْ رَجُلٍ الطَّفِيلُ أَنَّ  
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَفَ الْمُهْدِيَّ فَوَصَفَ  
ثَقَلًا فِي لِسَانِهِ وَضَرْبَ فَخْزَةٍ الْيُسْرَى بِيَدِهِ الْيُمْنَى إِذَا  
أَبْطَأَ عَلَيْهِ الْكَلَامُ اسْمُهُ اسْمِي وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمُ أَبِي وَمِنْهَا  
مَا أَخْرَجَهُ أَيضًا عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْمُهْدِيُّ رَجُلٌ مِنْ عِزَّتِي يُقَاتِلُ عَلَى سُنَّتِي  
كَمَا قَاتَلْتُ أَنَا عَلَى الْوَحْيِ وَمِنْهَا مَا أَخْرَجَهُ أَيضًا عَنْ كَعْبٍ  
قَالَ قَادَةَ الْمُهْدِيَّ خَيْرُ النَّاسِ وَأَهْلُ نَصْرَتِهِ وَبَيْعَتِهِ مِنْ  
أَهْلِ الْكُوفَةِ وَالْيَمَنِ وَأَبْدَالِ الشَّامِ مَقْدَمَتُهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ  
السَّلَامُ وَسَاقَتُهُ مِيكَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَجُوبٌ فِي الْخَلْدِ يَق  
يُطْفِئُ اللَّهُ نَعْلَاهُ الْفِتْنَةَ الْعُمَيَّا وَيَأْمُنُ الْأَرْضَ حَتَّى أَنْ  
الْمَرَاةَ كَتَجَّ فِي خَمْسِ سَنَةٍ مَا مَعَهُنَّ رَجُلٌ لَا يَبْقَى شَيْئًا إِلَّا اللَّهُ  
يُعْطِي الْأَرْضَ نَبَاتَهَا وَالسَّمَاءَ بَرَكَتَهَا وَمِنْهَا مَا أَخْرَجَهُ أَيضًا

عَنْ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ إِنِّي أَجِدُ الْمُهْدِيَّ مَكْتُوبًا فِي اسْمِ  
الْأَنْبِيَاءِ مَا فِي عَمَلِهِ ظُلْمٌ وَلَا عَيْبٌ وَمِنْهَا مَا أَخْرَجَهُ أَيضًا  
مِنْ صَرِيحِ ضَمَّةٍ عَنْ ابْنِ سِيرِينَ أَنَّهُ ذَكَرَ فِتْنَتَهُ يَكُونُ فَقَالَ  
إِذَا كَانَ ذَلِكَ فَاجْلِسُوا فِي بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْمَعُوا عَلَى الْكُفَّاسِ  
بِخَيْرِ فَرَاغٍ بِكُرُوعٍ وَقِيلَ يَا أَبَا بَكْرٍ خَيْرُ فَرَاغٍ بِكُرُوعٍ قَالَ  
كَانَ يُفَضَّلُ عَلَى بَعْضِ قَالِ الْحَافِظِ الْكُشُوطِيِّ وَفِي هَذَا مَا  
مَا فِيهِ وَقَدْ قَالَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مُصَنِّفِهِ فِي نَابِ الْمُهْدِيَّ حَدَّثَنَا  
أَبُو سَامَةَ عَنْ عُرْفٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ يَكُونُ فِي هَذِهِ  
الْأُمَّةِ خَلِيفَةٌ لَا يُفَضَّلُ عَلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ وَلَا عُمَرُ قَالَ الْحَافِظُ  
وَهَذَا اسْنَادٌ صَحِيحٌ وَهَذَا اللَّفْظُ أَخْفَعُ الْأَوَّلِ قَالَ وَالْأَوَّلُ  
عِنْدِي تَأْوِيلُ اللَّفْظَيْنِ عَلَى مَا أَوَّلَ عَلَيْهِ حَدِيثُ بِلْ الْخَبَرِ  
خَمْسِينَ مِنْكُمْ لِسِتَّةِ الْفِتْنِ فِي زَمَانِ الْمُهْدِيَّ وَمَا أَوَّلُ الْوَرْدِ  
بِاسْمِهَا عَلَيْهِ وَمُحَاصِرَةُ الدِّجَالِ لَهُ وَلَيْسَ الْمُسْرَادُ بِهَذَا



التفصيل الرابع في زيادة الثواب والرفعة عند الله تعالى  
فالأخذ بنص الصحاح والأجماع على أن أبا بكر وعمر أفضل  
لخلق بعد النبيين والمرسلين أقول ولا ينبغي أن يتوقف  
في هذه المسئلة لعدم إجماع الأمة في خصوص هذه المادة  
المستقلة مع ورود امتي كالمطر لا يدرى أوله خير  
أم آخره وفي قوله سبحانه كنتم خيرا ممة إشارة  
لطيفة إلى رفع هذه الغمة ومنها ما أخرجه أيضا عن  
جابر الصدي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال سيكون رجل من أهل بيتي علاء الأرض عدلا كما  
مليت جودا ثم بعد القحطاني والذي نفسي بيده  
ما هو دونه وأخرج أيضا عن كعب قال يكون بعد المهدي  
خليفة من أهل اليمن فرحطان أخو المهدي في دينه يعمل  
بعمله وهو الذي يفتح المدينة الروم وينصّب عنائهم و

118  
ومنها ما أخرجه عن رطاء قال بلغني أن المهدي يعيش  
أربعين عاما ثم يموت على فراشه ثم يخرج رجل فرحطان  
مشقوب الأذنين على سيرة المهدي بقاءه عشرون سنة  
ثم يموت قتلا بالسلاح ثم يخرج رجل من أهل بيت النبي  
صلى الله عليه وسلم مهدي حسن السيرة يغزو مدينة  
قيصري ثم يخرج في زمانه الدجال ويأمر في زمانه عيسى بن  
مريم عليه السلام ومنها قوله عليه السلام المهدي ميتا  
أهل البيت يصلح الله في ليلة رواه أحمد وابن ماجه عن علي  
رضي الله عنه فصدر الحديث مجمل ما فضلنا ومجمل ما فضلنا  
وأما دليله في صلاحه في ليلة فيشير إلى أنه يعطيه الله  
المرتبة القطبية والمنقبة الاجتهادية الغوثية بالجذبة  
الالهية الفردانية والوحيية الصمدانية لا يسببه و  
جده من تعلمه في مقام كبر وجده كما حصل هذه العناية



لِحَبِّهِ عَلَى مَا ذَكَرَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَعَظَّمَ شَأْنَهُ وَبَرَّهَانَهُ  
 مَا كُنْتُ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ أَيْ تَفَاصِيلُهُ  
 فِي هَذَا الْبَابِ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا يَهْدِي بِهِ فِرَاشُ  
 فِرْعَوْنَ فَإِنَّمَا الْمَهْدِيُّ فِي زَمَانِهِ أَفْضَلُ الْمُهْتَدِينَ وَآكَمَلُ  
 الْمُجْتَهِدِينَ فِي أُمُورِ الدِّينِ وَمِنْهَا قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 الْمَهْدِيُّ مِنْ أَجْلِ الْجَبَّةِ وَأَقْنَى الْأَنْفِ يَمْلَأُ الْأَرْضَ  
 قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مَلَأْتُ جُورًا وَظُلْمًا يَمْلَأُ سَبْعَ  
 سِنِينَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ وَالْحَاكِمُ فِي مُسْتَدْرَكِهِ  
 فَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمَهْدِيُّ مِنْ شَهَادَةِ مَنْهُ عَلَى أَنَّهُ  
 حَزَنٌ رَيْتُهُ وَخَاصَّةُ أُمَّتِهِ فِي عُمُومِ مَتَابِعَتِهِ وَلِنَا قَالَ  
 عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي وَقَوْلُهُ  
 أَجْلِي الْجَبَّةُ أَيْ وَاسِعُ الْجَبَيْنِ إِشَارَةٌ إِلَى احْسَنِ صُورَتِهِ  
 وَسِيرَتِهِ وَاسْتَحْسَانَ عَشِيرَتِهِ مَعَ عَشِيرَتِهِ وَقَوْلُهُ

أَقْنَى الْأَنْفِ إِشَارَةٌ إِلَى جَمَالِ أَرْنَبَتِهِ إِيْمَاءٌ إِلَى كَمَالِ أَنْفِهِ  
 وَأَشْعَارُ إِلَى مَرْتَبَتِهِ وَشَجَاعَتِهِ وَمَرْيَّةٌ سَخَاوَتُهُ وَعَدْلُ  
 الْأَلْفِ إِشَارَةٌ إِلَى أَمْوَالِ رَعِيَّتِهِ وَفَقْدُ الرِّضَا بِالتَّقْلِيدِ  
 فِي مَقَامِ مَعْرِفَتِهِ لِأَنَّهُ خَالِعُ الْمَعْلُومِ وَاسْتِيعَادُ جَمِيعِ  
 الصَّوَانِفِ مِنْ أَهْلِ الشَّيْئَةِ وَالْجَمَاعَةِ وَطَوَائِفِ الْمُبْتَدِعَةِ  
 وَلَوْ كَانُوا مِنْ أَهْلِ الطَّاعَةِ أَنْ يُرْضُوا بِأَنَّهُ يَكُونُ مُقْلَدًا  
 مَثَلًا لِمَذْهَبِ الْعُلَمَاءِ الْخَفِيَّةِ وَتَارِكًا مَذَاهِبِ الْبَقِيَّةِ  
 بِالْكَلِيَّةِ وَقَوْلُهُ يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مَلَأْتُ  
 جُورًا وَظُلْمًا إِشَارَةٌ إِلَى سَعَةِ دَوْلَتِهِ وَمَمْلَكَتِهِ وَالْظُّهُورِ  
 فِي وَقْتِ سَدِّ حَاجَتِهِ وَقَوْلُهُ يَمْلَأُ سَبْعَ سِنِينَ أَيْ قَبْلَ  
 نُزُولِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ يُعْجِزُهُ يَنْتَقِلُ إِلَيْهِ الْأَحْكَامُ  
 سَوَاءً يَكُونُ الْمَهْدِيُّ مُوجُودًا فِي عَالَمِ الْحَيَاتِ أَوْ مُفْقُودًا  
 فِي الْمَمَاتِ أَذْ لَا شَكَّ أَنَّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ نُزُولِهِ





لَمْ يَفْسَحْ عَنْهُ خُلْعَةُ النَّبُوءَةِ وَأَنْ كَانَ يَفْسَحُ عَنْهُ عِبَادُ  
الرِّسَالَةِ فَتَقَالِي وَلَا آيَاتُ أَعْلَامِهِ وَرَأْيَاتُ مَقَامِهِ فِي الْحَقِّ  
الشَّرِيفَيْنِ وَالْمُسَجَّدَيْنِ الْمُنِيفَيْنِ ثُمَّ يَتَوَجَّهَ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ  
وَالْمَحَلِّ الْمُتَقَسِّ لَا يَقُولُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا تُشَدُّ لِرِحَالِ  
الْإِنْسَانِ ثَلَاثَةُ مَسَاجِدَ مَسْجِدَ الْحَرَامِ وَمَسْجِدِي هَذَا وَمَسْجِدُ  
الْأَقْصَا فَتَرْتَّبَ هَذَا التَّرْتِيبَ الْأَعْلَى حَيْثُ يَبْدَأُ بِمَهَبِطِ  
بَدْوٍ وَحِي الْمَصْطَفَى ثُمَّ يَبْدَأُ بِالْحُجَّةِ ثُمَّ بِالْأَرْضِ الْمُبَارَكَةِ  
بِوَاسِطَةِ قَدُومِ أَصْحَابِ النَّبُوءَةِ وَأَرْبَابِ الرِّسَالَةِ وَفِي جَعْلِ  
الْقَضِيَّةِ عَكْسًا مَا يَقْتَضِيهِ الْعَقْلُ فَقَدِيرُ الْأَقْدَمِيَّةِ  
إِيْمَاءً إِلَى قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَرْنَا لِأَجْزُونِ السَّابِقُونَ  
أَيَ الْآخِرُونَ وَوُجُودًا فِي عَالَمِ الْحِسِّ وَالْمِسِّ وَالسَّابِقُونَ  
شُرُوءًا فِي مَقَامِ الْأَنْسِ وَالْمَعْنَى كَمَا يُشِيرُ إِلَيْهِ قَوْلُهُ عَلَيْهِ  
السَّلَامُ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ رُوحِي وَفِي رِوَايَةٍ تَوْرِي

وَقَوْلُهُ كُنْتُ نَبِيًّا وَأَدَمَ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ وَلَقَدْ أَبْعَدَ الْعَزَلُ  
فِي تَفْسِيرِ الْحَدِيثِ وَتَأْوِيلِهِ حَيْثُ قَالَ أَيْ كُنْتُ نَبِيًّا فِي عِلْمِ اللَّهِ  
لَا بِهَذَا الْمَعْنَى لِأَمْرِيَّةٍ لَهُ عَمَّا سِوَاهُ مِنْ أَرْبَابِ الْجَاهِ بَلِ الْمَعْنَى  
أَنَّهُ صَكَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ نَبِيًّا فِيمَا بَيْنَ الْأَرْوَاحِ  
سَابِقًا كَمَا وَقَعَ رَسُولًا فِي عَالَمِ الْأَشْبَاحِ لِأَحْقَاقِهِ الْأَوَّلِ  
وَالْآخِرِ وَالْبَاطِنِ وَالظَّاهِرِ فِي النَّسَبَةِ الْأَصْنَفِيَّةِ بِالنَّسَبَةِ  
لِلصِّفَاتِ الْأَلْهِيَّةِ فَانْهَاقَ الْقَدِيمَةَ الْأَزَلِيَّةَ بِدَلَا بَتَدَا  
فِي الْأَوَّلِيَّةِ وَأَمَّا قَوْلُهُ قَالَ الْعَلَمُ الْأَرْوَاحِ قَدِيمَةً كَمَا  
قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ أَوْ أَرْوَاحُ الْكُلِّ قَدِيمَةٌ كَمَا صَحَّ بَعْضُ  
الصُّوْفِيَّةِ الشُّفَهَاءِ فَكَفَرُ صِيحٍ لِبَسْرَعَتِهِ تَأْوِيلُ صَحِيحٍ  
عِنْدَ عُلَمَاءِ الْعُلَمَاءِ وَالْحَاصِلُ أَنَّ الْمَهْدِيَّ وَابْتِغَاءَهُ وَاصْطِحَا  
وَأَسْبَاغَهُ يَكُونُونَ فِي بَيْتِ الْمُقَدَّسِ فَارْعَ الْبَالُ إِذَا تَبَيَّنَ  
الْأَعْوَرُ الدُّجَالُ وَمَعَهُ خَلْقٌ كَثِيرٌ مُضِلٌّ لِدُجَالِ فِتْنَتِهِ



الْمُهْدَى فِي مَكَانِهِ وَيَصِيقُ عَلَيْهِ بَعْدَ تَفَاعِ شَتَائِهِ فِي زَمَانِهِ  
أَذْيَنُزَلُ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي الْمَنَارَةِ الشَّرْقِيَّةِ  
فِي الْمَسْجِدِ الشَّامِ وَيُوجِّهُ إِلَى الْقُدْسِ لِنَصْرَةِ أَهْلِ الْإِسْلَامِ  
فَيَرَاهُ الدُّجَالُ اللَّعِينُ وَكَأَنَّ دُنُوبَهُ كَدُوبَانِ الْمَلْحِ فِي الْمَاءِ  
وَيَصِيرُ كَالطَّيْنِ فَيُصِيبُهُ بِحَرْبِهِ مِنْ عَالَمِ الْيَقِينِ وَيَقْتُلُهُ  
فَيَكُونُ مِنَ الْغَازِينَ ثُمَّ يَقْتُلُ حَرْطًا يَدْخُلُ فِي الْإِسْلَامِ وَلَمْ يَصُرْ  
عَرَّافًا نَبِيًّا وَبَرَفَعَ الْحَرْبَةَ وَلَمْ يَقْبَلْهَا أَحَدٌ كَمَا أَخْبَرَهُ  
سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ وَهَذَا نَسَخٌ مَعْنَى مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ ظَهَرَ  
عَلَى يَدِ خَاتَمِ أَصْفِيَاءِ الْأُمَّةِ لِأَنَّهُ نَسَخَ عَنْ عُنْدِهِ فَإِنَّ  
رَبِّهِ مَسْخُوحٌ بِأَصْلِهِ كَسَائِرِ دِيَانِ الْأَنْبِيَاءِ وَلِذَا قَالَ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ كَانَ مُوسَى حَيًّا لَمَّا رَسَعَهُ إِلَّا ابْتِغَاءً  
أَيُّ كَمَا صَارَ عَيْسَى فِي آخِرِ الْأَمْرِ مُتَّبَاعِي وَكَهْ الْمَرْبِيَّةُ  
عَلَى غَيْرِ مِنْ هَذِهِ الْحَيْثِيَّةِ وَلِذَا شَبَّهَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

بِهَلْدٍ

بِقَلْبِ عَسْكَرِ الْمُسْلِمِينَ وَجُنُودِ الْمُؤَحِّدِينَ وَالْأَنْبِيَاءِ السَّابِقَةِ  
بِمَنْزِلَةِ الْمَقْدَمَةِ وَعَيْسَى فِي مَرْتَبَةِ الْخَاتَمَةِ الْوَلَدِيَّةِ  
الْمُتَمِّمَةِ وَعُلَمَاءُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِمَنْزِلَةِ جَنَاحِ الْيَمِينِ وَعُلَمَاءُ  
سَائِرِ الْأُمَمِ فِي مَرْتَبَةِ جَنَاحِ الْيَسَارِ لِأَنَّ مَرْتَبَتَهُمْ دُونَ  
مَرْتَبَةِ الْأَوَّلِينَ وَيُؤَيِّدُهُ مَا وَرَدَ صَحِيحُ الْمَعْنَى وَإِنْ كَانَ مُنْوَغًا  
الْمُبْنَى عُلَمَاءُ أُمَّتِي كَأَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَآئِيلَ وَيَقْوِيهِ مَا صَحَّ  
قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْعُلَمَاءُ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ فَإِنَّهُ لَا رَيْبَ  
أَنَّ أَرْثَ الْوَارِثِ يَكُونُ عَلَى قَدَرِ مَا لَمْ يَمُوتْ فَانْصَرَفَ الْعَنَانُ  
إِلَى مَا كُنَّا فِي صَدَدِهِ مِنَ الْبَيَانِ وَهَوَانِ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ  
بَعْدَ قَتْلِهِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى وَسَائِرِ الْكُفَّارِ الَّذِينَ لَمْ يَدْخُلُوا  
فِي دِينِ الْإِسْلَامِ حَتَّى كَانَ الْحَجُّ وَالشَّجَرُ يُنَادِي بِلِسَانٍ فَصِيحٍ  
وَبَيَانٍ فَصِيحٍ يَا بَنِي اللَّهِ هَذَا يَهُودِيٌّ فَخَنِي عِنْدِي فَأَمَّا أَنْ يُسَلَّمَ  
وَأَمَّا أَنْ يَقْتُلَ كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ



أَلَا يُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ قَدْ عَيْسَى فِي مَسْجِدِ الْقُدُسِ عِنْدَ  
ظُهُورِ صَبْحِ الْأَشْرِ وَقَدْ أَيْمَنَ الْأَقَامَةُ فَيُشِيرُ الْمَهْدِي لِيَهْدِي  
فَيَمْتَنِعُ عَلَيْهِ وَيَقُولُ قَدْ أَيْمَنْتُ لَكَ هَذِهِ الْأَقَامَةُ وَأَنْتَ  
فِي هَذَا الْمَسْجِدِ قَاتِلٌ يَوْصَفُ الْإِمَامَةَ فَيَصِلُ الْمَهْدِي وَيَقْبَلُكَ  
بِهِ عَيْسَى تَحْقِيقًا لِلْمَتَابَعَةِ هَذِهِ الْأُمَّةُ ثُمَّ يَكُونُ إِمَامًا فِي كُلِّ  
حَالٍ وَمِمَّا يُرِيدُ هَذِهِ الْمَقَالَةَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِمَّا الَّذِي  
يَصِلُ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ خَلْفَهُ رَوَاهُ أَبُو نَعِيمٍ فِي كِتَابِ الْمَهْدِيِّ  
عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَظَاهِرُ الْأُطْلَاقِ إِلَّا أَنْ تَعْلِيلُهُ يُفِيدُ التَّقْيِيدَ  
كَمَا لَا يَحْتَفِزُ عَلَى أَهْلِ التَّوْفِيقِ وَالتَّائِيدِ وَأَمَّا قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
لِلْعَبَّاسِ يَا عَمُّ النَّبِيِّ أَنَا اللَّهُ أَبْتَدَأُ الْإِسْلَامَ بِكَ وَسَيَحْتَمِلُهُ  
بَغْلَامٌ مِنْ وَلَدِكَ وَهُوَ الَّذِي يَتَقَدَّمُ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ رَوَاهُ  
أَبُو نَعِيمٍ فِي الْجَلِيلَةِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فَيَحْتَمِلُ بِتَقْدِيمِهِ وَهُوَ  
أَوْ تَقْدِيمُهُ فِي مَنْصِبِ الْإِمَامَةِ شَرْهَدًا وَيُؤَيِّدُهُ مَا فِي رَوَايَةِ

الذ

الذَّارِقُطْنِي فِي الْأَفْرَادِ وَالْحَطِيبِ وَابْنِ عَسَاكَرٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ  
يَاسِرٍ وَلَفْظُهُ يَا عَبَّاسُ إِنَّ اللَّهَ أَبْتَدَأَ هَذَا الْأَمْرَ بِكَ وَسَيَحْتَمِلُهُ  
بَغْلَامٌ مِنْ وَلَدِكَ يَمْلُؤُهَا عَدْلًا كَمَا مَلَأْتَ جُورًا وَهُوَ الَّذِي  
يَصِلُ بِعَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْتَ وَهُوَ صَادِقٌ أَنْ يُوَجِّدَهُ  
أَوْ مَرَّاتٍ وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ أَعْلَمُ بِحَقِيقَةِ الْحَالَاتِ وَإِذَا عُرِفَتْ  
ذَلِكَ يَتَبَيَّنُ لَكَ مَا قَرَّرْنَا هُنَا لَكَ أَنْ قَوْلَ ابْنِ عَرَبٍ فِي كِتَابِ  
الْفُصُوصِ الْمَمْلُوءِ مِنْ خِلَافَةِ النَّصُوصِ أَنَّ خَاتَمَ الْأَوْلِيَاءِ  
وَيَسْتَمْتَحِرُ خَاتَمَ الْأَنْبِيَاءِ وَلَيْسَتْ تَفْضِضُ مَنَى سَائِرِ الرُّسُلِ  
وَالْأَصْفِيَاءِ بِأَطْلَمٍ مِنْ وَجْهِ كَمَا أَوْضَحْتُهُ فِي الرِّسَالَةِ الْمَعْمُولَةِ  
لِلرَّدِّ عَلَى الْوُجُودِيَّةِ الْقَائِلَةِ بِالْعَيْنِيَّةِ بِالْأَدَلَّةِ الْقَطْعِيَّةِ  
وَمَجْلَهُ هُنَا أَنَّهُ دَعْوَتُهُ أَنَّهُ خَاتَمُ الْأَوْلِيَاءِ ظَاهِرُ الْبُطْلَانِ  
عِنْدَ أَعْيَانِ الْعُلَمَاءِ لَوْجُودِ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَشَرْهَدُ  
الْمَهْدِيِّ مِنَ الْأَوْلِيَاءِ الْفَخَامِ وَكُنَّا وَجُودُ كَثِيرٍ مِنَ الْأَوْلِيَاءِ



في حياته ومماته من الفضلاء الكرام وهذا امر سهل  
فان منه غايته انه كذب محض بالنسبة الى دعوته القا  
فانه كفر صريح ليس له تاويل صحيح والعجب ممن لم يعرف  
حقيقة ايمانه وحسن خاتمته في شأنه كيف يدعى مثل  
هذا من غير برهانه واغرب من هذا انه بعض علماء المعتزلة  
والفضلاء المتبحرين ممن تصدى لشرح كلامه لم يتعذر  
لتصحيح مراده وكما انه وافق مشركه وطابق مذهبه  
ثم من الغريب ما وقع في هذا القريب انه سال بعض  
اكابر الفخام عمن يزعم انه من علماء الاعلام هل ثبت  
ان المهدي يقلد ابا حنيفة فقال نعم رايت في كتابين  
ومع هذا سئل بعض اصحابي وخلص احباني فانه راى  
روايد على هذه المدعى وصورتها انه راى اولئك  
قرب هيتها الصغار ثم راى قبة كبيرة كثيرة الانوار

غفر

عطي نور هذه القبة سائر القباب في ابصار الابصار  
والحال ان المشار اليه بروية هذا المنام معروف عند  
الانام بانه لو اخبر يقظة بشئ لم يصدقه احد في هذه  
الايام فكيف يكون روايه صادقة صالحة للاستدلال  
في هذا المقام فانها على تقدير ثبوتها وصحتها اضعفت  
الاحلام وخيالات الاوهام كما يرى الهراذ انام في  
خيال البراهنة يأكل اللحم او يصنع الشحم وبرهنا تبين ان  
الامور الاحتقادات لا يتصور ثبوتها بالامور الظنيات  
فضلا عن المقالات الواهيات والمقامات الواهيات  
وقس على هذا احوال سائر الانام في هذه الايام فعليك  
بميزان الكتاب والسنة ان كنت فاهل المعرفة وقابل المنه  
وتريد ان تدخل الجنة وتكون مع رفك السائرة من النار  
والجنة وتصير محفوظا من شر الناس والجن



وَقَدْ وَرَدَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ يَوْشَكَ أَنْ يَأْتِيَ  
عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَبْقَى مِنَ الْإِسْلَامِ إِلَّا اسْمُهُ وَلَا يَبْقَى  
مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا رُسْمُهُ مَسَاجِدُهُمْ غَامِرَةٌ وَخَرَابُهُمْ هَدَكٌ  
عُلَمَاءُهُمْ شَرَفَتْ أَدِيمُ السَّمَاءِ فَرَعُهُمْ تَخْرُجُ الْقَتْلَةُ  
وَفِيهِمْ نَعُودٌ رَوَاهُ ابْنُ عَدَى وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ عَلِيٍّ وَقَدْ قَالَ  
ابْنُ حَرِيرٍ أَحَدُ الْأَخْيَارِ فِي تَهْذِيبِ الْأَثَرِ حَدَّثَنِي أَبُو حَمِيدٍ  
الْحُمَيْصِيُّ أَحْمَدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ حَدَّثَنَا عُمَانُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ  
تَاهِرٍ جَرَّحَ ثَنَى الزُّبَيْدِيِّ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ  
أَنَّهَا قَالَتْ يَا وَجِيعَ لَبِيدٍ حَيْثُ يَقُولُ دَهَبَ الَّذِينَ  
يَعَاشُونَ فِي الْكَافَرَةِ وَبَقِيَ فِي خَلْفِ كَجَلِّ الْأَجْرِبِ قَالَتْ  
عَائِشَةُ فَكَيْفَ لَوْ أَدْرَكَ زَمَانُنَا هَذَا قَالَ رَحِمَ اللَّهُ عَائِشَةَ  
فَكَيْفَ لَوْ أَدْرَكَ زَمَانُنَا هَذَا ثُمَّ قَالَ الزُّهْرِيُّ رَحِمَ اللَّهُ  
عُرْوَةَ فَكَيْفَ لَوْ أَدْرَكَ زَمَانُنَا هَذَا ثُمَّ قَالَ الزُّبَيْدِيُّ رَحِمَ

رَحِمَ اللَّهُ الزُّهْرِيُّ فَكَيْفَ لَوْ أَدْرَكَ زَمَانُنَا هَذَا وَهَكَذَا  
قَالَ كُلُّ فَرَجٍ رَجُلٍ الْمُسْنَدُ إِلَى آخِرِهِ وَأَنَا أَقُولُ فَكَيْفَ لَوْ أَدْرَكَ  
كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَمَنْ يَعْبُدُهُمْ زَمَانُنَا هَذَا وَمِنْ هُنَا مَا وَرَدَ  
عَنْ جَعْفَرِ الْأَحْمَرِ سَأَلْتُ أَبَا حَنِيفَةَ عَنْ مَسْئَلَةٍ فَأَجَابَ  
فَقُلْتُ لَا يَزَالُ هَذَا الْمَصْرُ يَجِيرُ مَا أَبْقَاكَ اللَّهُ تَعَالَى  
فَقَالَ خَلَّتْ لَدِيَارُ فَسَدَتْ غَيْرُ مَشُودٍ وَمَرَّ الشَّقَا  
تَغْرَى بِالسَّوْدِ وَعَنْ أَبِي يُونُسَ أَنَّ الْأَمَامَ كَانَ يُنْشِدُ  
هَذَا الْبَيْتَ كَثِيرًا كُنْ حَزَنًا أَنْ لَا حَيَاتٍ هَنِيئَةٌ  
وَلَا عَمَلٍ يُرْضَى بِهِ إِلَهُ صَالِحٍ انْتَهَى وَقَدْ نَقَلَ عَنْ بَعْضِ  
السَّلَفَانِ قَالَ لَقَدْ حَلَّتِ الْعَزَلَةُ فِي زَمَانُنَا فَنَعُودُ بِاللَّهِ  
مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَأَقْرَانِنَا هَذَا وَبِمَا حَرَّزْنَا فِي قَلَمِ الْبَيِّنِ  
مِمَّا حَرَّزْنَا فِي عِلْمِ الْبَيِّنَانِ عَلَى وَجْهِ الْإِيقَانِ انْكَشَفَ بَطْلَانُ  
مَنْ هَبَ الطَّائِفَةُ الْغَوِيَّةُ الْمُسَمَّاةُ بِالْمُهَنْدَوِيَّةِ فِي دَعْوَانِ



أَنَا الْمَهْدِيُّ الْمَوْعُودُ هُوَ شَيْخُكُمْ الْمَشْهُودُ قَبْلَ ذَلِكَ وَإِنَّهُ  
تَوَفَّى بِجُرَاسَانَ وَدُفِنَ هُنَاكَ وَمَنْ كَمَالَ تَعْصِبَتِهِمْ وَجَهْلِهِمْ  
يَكْفُرُونَ أَهْلَ السَّنَةِ فِي أَنْكَارِهِمُ الْمَهْدِيَّ شَيْخَهُمْ فَكَفَرُوا  
بِاتِّفَاقِ الْعُلَمَاءِ كَمَا أَفْتَى فَقَهَاءُ عَصْرِنَا فِي مَكَّةَ مِنَ الْخَفِيَّةِ  
وَالْمَالِكِيَّةِ وَالشَّافِعِيَّةِ وَالْحَنَبَلِيَّةِ وَكُنَّا بَيِّنَ بَطْلَانِ  
مَذْهَبِ الْأَمَانِيَّةِ فِي قَوْلِهِمْ أَنَا الْمَهْدِيُّ هُوَ وَلَدُ الْعَسْكَرِيِّ  
وَإِنَّهُ لَمَيِّتٌ وَإِنَّهُ أَمَامُ زَمَانِهِ وَخَلِيفَتُهُ أَوْ إِنَّهُ مِنْ غَيْرِ  
أَنْ يَأْتُوا بِرُكُنَاتِهِ أَوْ يُطَاقُوا أَحَادِيثُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
فِي شَأْنِهِ وَقَدْ صَرَّحَ الْقُطُبُ الرَّبَّانِيُّ الشَّيْخُ عَلَاءُ الدِّوَلِيُّ  
السَّمْنَانِيُّ أَنَّ الْمَهْدِيَّ هَذَا صَارَ فِي الْأَبْدَالِ وَغَابَ عَنْ عَيْنِ  
الرِّجَالِ ثُمَّ صَارَ قُطْبًا وَمَاتَ فِي تِلْكَ الْحَالِ وَتَوَلَّى الْقُطْبِيَّةَ  
بَعْدَهُ أَحَدُ رُؤَسَاءِ الْكُمَالِ فَتَعَيَّنَ الْآنَ أَنْ يُورِدَ بِقِيَّتِهِ  
مَا وَرَدَ فِي حَقِّ الْمَهْدِيِّ مِنَ الْأَخْبَارِ وَلِيَتَبَيَّنَ حَالُهُ لِكُلِّ الْكِبَرَاءِ

وَالْفَخَّارِ فَنَقُولُ مِنْهَا قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ابْشُرْكُمْ بِالْمَهْدِيِّ  
رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ عَشْرَتُهُ يُخْرَجُ فِي أَمْتِي عَلَى اخْتِلَافٍ مِنَ النَّاسِ  
وَزُلْزَالٍ فَيَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مَلَأْتُ جُورًا وَظُلْمًا  
وَيَرْضَى عَنْهُ سَاكِنُ السَّمَاءِ وَسَاكِنُ الْأَرْضِ وَيُقْسِمُ الْمَالُ صَاحِبًا  
بِالسُّوِّيَّةِ وَعِيْلًا قُلُوبَ أُمَّةٍ مُحَمَّدٌ غَنِيٌّ وَلَيْسَ عَنْهُمْ عَدْلُهُ  
حَتَّى أَنَّهُ يَأْمُرُ مُنَادِيًا فَيُنَادِي مَنْ لَهُ حَاجَةٌ إِلَى فَاكِ يَأْتِيهِ  
أَحَدُ الْأَرْجُلِ وَاحِدٍ فَيَسْأَلُهُ فَيَقُولُ أَتَيْتَ الشَّيْءَ أَمْ لَا أَيْ الْخَادِمَ  
الْحَازِنَ حَتَّى يُعْطِيكَ فَيَأْتِيهِ فَيَقُولُ أَنَا رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ  
لَتُعْطِيَنِي مَا لَا فَيَقُولُ أَحْتِ فَيَحْتِ فَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَحْمِلَهُ  
فَيَسْتَلْقِي حَتَّى يَكُونَ قَدْرُ مَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَحْمِلَهُ فَيُخْرَجُ بِهِ  
فَيَنْدُمُ فَيَقُولُ أَنَا كُنْتُ أَجْشَعُ أُمَّةٍ مُحَمَّدٌ نَفْسًا أَيْ أَحْسَنُ  
كَلِمَةٍ دُعِيَ إِلَى هَذَا الْمَالِ فَتَرَكْتُ غَيْرِي فَيَرُدُّ عَلَيْهِ فَيَقُولُ  
أَنَا لَا تَقْبَلُ شَيْئًا أُعْطِيَنَاهُ فَلَيْتَ فِي ذَلِكَ سِتًّا أَوْ سَبْعًا



أَوْ ثَمَانِيًا أَوْ سَبْعَ سِنِينَ وَلَا خَيْرَ فِي الْحَيَوةِ بَعْدَهُ رَوَاهُ  
أَحْمَدُ وَالْيَاوَزْدِيُّ وَأَبُو نَعِيمٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَالثَّرْمَذِيُّ  
وَالشَّكَّارِيُّ وَالْبُرَّاءِيُّ فَلَا يَنَالُ فِي مَا تَقْدَمُ مِنَ الْجَنَّةِ بِالسَّبْعِ  
وَلَعَلَّهُ يَعِيشُ إِلَى آخِرِ زَمَانٍ عِيسَى لَيُصَحِّحَ قَوْلَهُ وَلَا خَيْرَ فِي الْحَيَوةِ  
بَعْدَهُ وَقَدْ ثَبَتَ أَنَّ زَيْنَ عِيسَى أَيْضًا سَبْعَ سِنِينَ فَكَانَ هُمَا  
يَجْتَمِعَانِ حَيَوةً وَنَمَاءً وَأَمَّا رَوَاةُ مَوْتِ عِيسَى عِدَا بَعْثَيْنِ  
سَنَةٍ فَمَحْمُولٌ عَلَى مَجْمُوعِ عَمْرِهِ لِأَنَّهُ رُفِعَ إِلَى السَّمَاءِ كَهَلَا  
وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ فَالسَّبْعُ يَكُونُ تَكْمَلَةً أَرْبَعَيْنِ  
وَاللَّهُ الْمُؤَفَّقُ وَالْمُعِينُ لَكِنْ جَاءَ فِي رَوَايَةِ أَحْمَدَ عَنْ عَائِشَةَ  
أَنَّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَنْزِلُ وَيَقْتُلُ الدَّجَالَ وَيَكُونُ فِي الْآخِرِ  
أَرْبَعِينَ سَنَةً أَمَّا مَا عَدَلَ وَحَكْمًا مُقْسِطًا وَفِي رَوَايَةِ  
الطَّبْرَانِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْقِلٍ ثُمَّ يَنْزِلُ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ  
مُصَدِّقًا لِحَكْمٍ عَلَى مِلَّتِهِ أَمَّا مَا مَهْدِيًا وَحَكْمًا عَدْلًا فَيُرِ

126  
فَيَقْتُلُ الدَّجَالَ وَهَذَا الْحَدِيثُ يَدُلُّ عَلَى إِمَامَتِهِ وَحُكُومَتِهِ  
بَعْدَ الْمَهْدِيِّ وَيُؤَيِّدُهُ مَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ كَيْفَ أَنْتُمْ  
إِذَا نَزَلَ ابْنُ مَرْيَمَ فَيَكُمُ فَاثِمُكُمْ وَأَمَّا فِي الصَّحِيحَيْنِ كَيْفَ أَنْتُمْ  
إِذَا نَزَلَ ابْنُ مَرْيَمَ وَأَمَّا ثَمَمُكُمْ مِنْكُمْ فَمَعْنَاهُ أَنَّ عِيسَى مِنْكُمْ دَاخِلٌ  
فِي أُمَّتِي مَعَكُمْ أَوْ مَحْمُولٌ عَلَى مَا تَقْدَمُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَفِي رَوَايَةِ  
ابْنِ عَسَاكَرٍ أَنَّ الدَّجَالَ يَقْتُلُ الْمُسْلِمِينَ ثَلَاثًا وَيَهْدُمُ ثَلَاثًا  
وَيَبْقَى ثَلَاثًا وَيَحْجُنُ عَلَيْهِمُ الْمَيْلَ فَيَقُولُ بَعْضُ الْمُؤْمِنِينَ لِبَعْضٍ  
مَا يَنْتَظِرُونَ إِلَّا أَنْ يُلْحَقُوا بِأَخْوَانِكُمْ فِي مَرْضَاتِ رَبِّكُمْ  
فَكَانَ عِنْدَهُ فَضْلُ طَعَامٍ فَلْيُعْذِبْهُ عَلَى أَخِيهِ وَصَلُّوا حِينَ  
يَنْفُجُ الْفَجْرُ وَتَجْلُوا الصَّلَاةَ ثُمَّ اقْبَلُوا عَلَى عَدُوِّكُمْ فَلَمَّا  
قَامُوا يَصَلُّونَ نَزَلَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ أَمَامَهُمْ فَصَلَّى بِهُمْ لِلْحَدِيثِ  
وَفِي رَوَايَةِ أَحْمَدَ وَمُسْلِمٍ عَنْ جَابِرٍ لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي  
يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ فَيَنْزِلُ عِيسَى بْنُ



مُرَّيْمَ فَيَقُولُ مِيرْمُو تَعَالَى صَلِّ لَنَا فَيَقُولُ لَا إِنِّي بَعْضُكُمْ  
عَلَى بَعْضٍ أَمِيرٌ مَكْرَمَةٌ اللَّهِ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ وَقَدْ تَقَدَّمَ وَجْهَهُ  
لِلْجَمْعِ بِحَيْثُ انْكَشَفَتِ الْغَمَّةُ وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مَصْنُوعِهِ  
عَنْ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ لَمْ يَهْدِ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَهُوَ الَّذِي يَوْمُ  
عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَعْنِي أَوَّلَ مَرَّةٍ لَمَّا أَخْرَجَهُ ابْنُ مَرْيَمَ  
وَإِبْنُ حَرِيمَةَ وَالْحَاكِمُ وَأَبُو عَوَانَةَ وَأَبُو نَعِيمٍ وَاللَّفْظُ لَهُ  
عَنْ أَبِي الْأَمَةِ قَالَ خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فَذَكَرَ الدُّجَالَ فَقَالَتْ أُمَّتُ شَرِيكَ فَإِنْ أَلْعَبَ يَا رَسُولَ اللَّهِ  
قَالَ هُمْ يَوْمٌ مَذْقِيلٌ وَجِلْدُهُمْ بَيْتٌ مُقَدَّسٌ وَأَمَامُهُمُ الْمَرْكَبُ  
رَجُلٌ صَالِحٌ فَبَيْنَمَا أَمَامُهُمْ قَدْ تَقَدَّمَ يَصْلِي هُمْ الصُّبْحَ أَذَنَ  
عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ الصُّبْحَ فَرَجَعَ ذَلِكَ الْأَمَامُ يَنْكُضُ الْعَرَقُ قَرَى  
فَقَدَّمَ عِيسَى فَيَضَعُ يَدَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ ثُمَّ يَقُولُ لَهُ  
تَقَدَّمَ فَأَمَّا ذَلِكَ أَفِيَتْ فَيَصْلِي هُمْ أَمَامَهُمْ وَدَخَلَ أَنَّ عِيسَى

عَلَيْهِ السَّلَامُ يُدْفَنُ فِي حُجْرَةِ بَيْتِنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
عَلَى خِلَافَانِهِ قَبْلَ الصِّدِّيقِ أَوْ بَعْدَ الْغَارُوقِ فَالْأَوَّلُ  
أَقْرَبُ إِلَى الْأَدْبِ لَكُونِهِ نَبِيًّا فِي الْحَسَبِ فَالْبَنِيَانِ ثُمَّ الْوَلِيَّانِ  
وَالثَّانِيَانِ لِمُعْظِمِ الشَّيْخِينَ أُنْسَبَ لِكُونِهِمَا مَكْنُوفَيْنِ بَيْنَ  
النَّبِيِّانِ وَكَفَى بِهِ لِهَئِهِمَا شَرَفًا وَفَضْلًا وَفَخْرًا وَنِيلًا إِذْ  
مَا اتَّفَقَ نَظَائِرُهُ لِأَحَدٍ مِنَ الثَّقَلَيْنِ وَأَمَّا مَا اخْتَرَعَهُ فَرْدُ الْعِلْمِ  
الشَّيْخِيعَةِ وَهُوَ جَعَلَ تَابُوتَ آدَمَ وَنُوحَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ  
فِي مَقْبَرَةٍ عَلَى كَرَمِ اللَّهِ وَجْهَهُ فَلَيْسَ لَهُ وَجْهٌ وَجْهِيهِ وَلَا تَنْسِبُهُ  
نَبِيٍّ مِنْ وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنْ قَبِرَ عَلَى نَفْسِهِ غَيْرَ ثَابِتٍ فِي ذَلِكَ  
الْمَقَامِ وَأَمَّا أَقْدَمُ أَحَدٍ عَلَى عِمَارَتِهِ بِمَجْدِ الْمَنَامِ كَمَا فِيهِ  
أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ خَدِيجَةُ الْكُبْرَى فِي صَدْرِ الْمُعَلَّى فَرَبُّكَ اللَّهُ الْحَرَامُ  
وَنَائِمُهُمَا أَنَّهُ لَمْ يَنْبِتْ تَعْيِينَ قَبْرَ أَحَدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ غَيْرَ قَبْرِ  
بَيْتِنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَشَرَفَ وَكَرَّمَ وَمَا ذَاكَ إِلَّا لِأَنَّهُ



شَمْسُ الْمَنَاقِبِ فِي الْفَتْحِ وَغَيْرِهِ بِمَنْزِلَةِ الْكُوكَبِ فِي لَيْلَةِ الدَّجْرِ  
نَعْرِ قَبْرَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثَابِتٌ فِي تِلْكَ الْقَرْيَةِ وَأَمَّا  
تَعْيِينُ مَوْضِعِ قَبْرِهِ مِنَ الْقَرْيَةِ هَذَا وَمِمَّا لَفَازَ فِي مَقَامِ  
الْإِيْجَازِ أَيْ شَخْصٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَفْضَلُ مِنَ الشَّيْخَانِ  
عِنْدَ أَهْلِ السُّنَّةِ فَيُقَالُ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ غَيْرِ الشَّكِّ  
وَالشُّبْهَةِ وَمِنْهَا قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَكُونُ اخْتِلَافٌ عِنْدَ  
مَوْتِ خَلِيفَةٍ فَيَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ هَادِيًا إِلَى مَلِكَةٍ  
فِيَا تِيهِ أَهْلُ مَلِكَةٍ فَيَخْرُجُونَ وَهُوَ كَارِهٌ فَيَبَايَعُونَ بَيْنَ الرُّكْنِ  
وَالْمَقَامِ وَيَبْعَثُ إِلَيْهِ بَعْثًا مِنَ الشَّامِ فَيُخَسِّفُ بِهِمُ بِالْبَيْتِ  
الْمَلِكَةِ وَالْمَدِينَةَ فَاذْأَرَى النَّاسُ ذَلِكَ آتَاهُ أَبْدَالُ الشَّامِ  
وَعَصَابُ أَهْلِ الْعِرَاقِ فَيَبَايَعُونَهُ ثُمَّ يَنْشَوْنَ رَجُلًا فَرِيشًا  
أَخْوَالَهُ كُلَّ أَيْ بَنِي كُلِّ وَهِيَ قَبِيلَةٌ عَظِيمَةٌ فَيَبْعَثُ إِلَيْهِمْ بَعْثًا  
فَيُظْهِرُونَ عَلَيْهِمْ وَذَلِكَ بَعْثُ كُلِّ وَحَيْبُ سَهْلٍ لَمْ يَلِ سَهْلًا

عَنْبِيَّةٌ كُلِّ فَيَقْسُمُ الْمَالُ وَيَعْمَلُ فِي النَّاسِ بِسُنَّةِ بَنِيهِمْ  
وَيُلْقَى الْأَسْلَامُ بِخَزَانَةِ الْأَرْضِ فَيُلَبِّثُ سَبْعَ سِنِينَ  
تَمُتُّونِي وَيَصِلُ عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ  
وَالْحَاكِمُ عَنْ أَمْرَسَلَةَ وَفِي قَوْلِهِ يَعْمَلُ بِسُنَّةِ بَنِيهِمْ إِشَارَةٌ  
إِلَى أَنَّهُ لَيْسَ بِمُضَلَّ لَأَحَدٍ كَمَا هُوَ مَذْهَبُ الْمُحَدِّثِينَ بَلْ أَنَا  
هُوَ مُجْتَمِعٌ دَعَا إِلَى الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ بِحَسَبِ مَا يَظْهَرُ لَهُ مِنَ  
الضَّعْفِ وَالْقُوَّةِ وَالصَّحَّةِ وَمِنْهَا قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
يَكُونُ فِي آخِرِ أَمْتِي خَلِيفَةٌ يَقْسُمُ الْمَالُ وَلَا يَعْدُهُ رَوَاهُ  
أَحْمَدُ وَمُسْلِمٌ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَجَابِرٍ وَفِي رِوَايَةٍ لِأَحْمَدَ  
وَمُسْلِمٌ عَنْ جَابِرٍ يَكُونُ فِي آخِرِ أَمْتِي خَلِيفَةٌ يَحْتَمِلُ الْمَالَ  
حَتَّى لَا يَعْدَهُ عَدًّا وَمِنْهَا قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا رَأَيْتُمْ  
الرَّايَاتِ السُّودَ قَدْ جَاءَتْ فَرَقِبْ خِرَاسَانَ فَاسْتَوْهَا  
فَإِنَّ فِيهَا خَلِيفَةَ اللَّهِ الْمُرْهَدِي رَوَاهُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ



عَنْ ثَوْبَانَ وَفِي سِوَادِ الرَّايَةِ اِيْمَاءٌ اِلَى اَنَّهُ مِنَ الْعَبَّاسِيَّةِ كَمَا بَيَّنَّ  
فِي مَحَلِّهِ مَا وَرَدَ فِي مُضْلِهِ ثُمَّ مَجِيئُهَا مِنْ قِبَلِ خُرَاسَانَ وَكَوْنُهُ  
فِيهَا لَا يَنَافِي مَا تَقَدَّمَ فِي بَدْءِ ظُهُورِهِ فِيمَا بَيْنَ الرَّكْنَيْنِ فَإِنَّهُ  
أَمَّا مَحْمُولٌ عَلَى ثِيَابِهِ إِلَى الْحَرَمِ ثَانِيًا أَوْ بِالنِّسْبَةِ إِلَى غَيْرِهِمْ  
أَوْ يَكُونُ حَاسِبُهُمْ وَدَخَلَ بِصُكْرِهِمْ وَالْأَوْسَطُ هُوَ  
الْأَوْسَطُ وَيُؤَيِّدُهُ رَوَايَةُ أَحْمَدَ وَالتِّرْمِذِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ  
يُخْرِجُ مِنْ خُرَاسَانَ رَايَاتٍ سُودَ فَلَا يَرُدُّهَا شَيْءٌ حَتَّى تَنْصَبَ  
بَابِلِيًّا وَفِي رَوَايَةِ الْحَاكِمِ وَالدَّيْلَمِيِّ عَنْ ثَوْبَانَ فَإِذَا رَأَوْهُ  
فَبَايَعُوهُ وَلَوْ حَبَوْا عَلَى الشُّلْجِ فَإِنَّهُ خَلِيفَةُ اللَّهِ الْمُرِيدُ وَيَقُولُ  
قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَا أَهْلُ بَيْتٍ اخْتَارَ اللَّهُ لَنَا الْآخِرَةَ  
عَلَى الدُّنْيَا وَأَنَا أَهْلُ بَيْتِي مِنْ بَعْدِي بِلَاءٌ وَتَشْدِيدٌ وَ  
تَطْرِيدٌ حَتَّى يَأْتِيَ قَوْمٌ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ مَعَهُمْ رَايَاتُ  
سُودَ فَيَسْأَلُونَ لِحَقِّ فَلَا يُعْطَوْنَ فَيَقَاتِلُونَ فَيَنْصُرُونَ

مِنْهُ

فَيُعْطُونَ مَا سَأَلُوا فَلَا يَقْبَلُونَهُ حَتَّى تَدْفَعُوَهَا إِلَى رَجُلٍ  
مِنْ أَهْلِ بَيْتِي نَوَاطِي اسْمُهُ اسْمٌ وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمٌ أَيْ فِيهِ هَلَكُ  
الْأَرْضِ فَيَمْلَأُهَا قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مَلَأُوا حُجُورًا وَظُلُمًا  
فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ أَوْ مَرَّ بِعَقَابِكُمْ فَلْيَأْتِهِمْ وَلَوْ حَبَوْا  
عَلَى الشُّلْجِ فَإِنَّهَا رَايَاتٌ هَدَى رَوَاهُ الْحَاكِمُ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ  
وَفِي مَطْلُوقِ خَلِيفَةِ اللَّهِ عَلَيْهِ دَلَالَةٌ وَاضِحَةٌ عَلَى عُلُوِّ  
شَانِهِ وَرَفْعَةِ مَكَانِهِ وَهُوَ أَصْرَحُ فِي تَعْظِيمِ أَمْرِهِ مِنْ قَوْلِهِ  
تَعَالَى فِي حَقِّ آدَمَ عِنْدَ ذِكْرِهِ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ  
إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً وَمِنْ قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ يَا دَاوُدُ  
إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ الْآيَةَ وَالْحَاصِلُ أَنَّ هَذِهِ  
مَنْقِبَةٌ عَلَيْهِ وَفَرْتَةٌ جَلِيلَةٌ وَرَبَّمَا يَكُونُ الْمُرِيدُ أَفْضَلُ  
مِنَ الصَّادِقِ مِنْ هَذِهِ الْحَيْثِيَّةِ فَإِنَّهُ يُقَالُ لَهُ خَلِيفَةُ رَسُولِ  
اللَّهِ لَا خَلِيفَةُ اللَّهِ وَلَمَّا تَوَلَّى عَمَرَ الْخِلَافَةَ لَمْ يَصَدَّقْ عَلَيْهِ



انه خليفة رسول الله لعدم صدقه عليه في المعنى ولو  
قيل خليفة رسول الله لطال المبني قالوا له امير المؤمنين  
فهو اول خلفته به كما اوضحته في شرح الاربعين وفيما  
يؤيدنا اشترنا اليه قوله صلى الله عليه وسلم لن تترك امة  
انا في اولها وعيسى بن مريم في اخرها والمهدي من اهل  
بيتي في اوسطها رواه ابو نعيم وابن عساکر عن ابن  
عباس واما قوله عليه السلام لا يزداد الامر الا  
شد ولا الدنيا الا ادبارا ولا الناس الا شجاء ولا تقوم  
الساعة الا على شرار الناس ولا مهدي الا عيسى بن مريم  
فالمراد بالمهدي معناه القوى والمتقدر لا مهدي كاملا  
منصوبا في ذلك الوقت الا عيسى بن مريم والله اعلم وقد  
اخرج نعيم بن حماد عن الوليد بن مسلم قال سمعت رجلا  
يحدث قوما فقال المهديون ثلاثة مهدي الخضر عيسى



عبد العزيز ومهدي الدم وهو الذي سكن عليه الدنيا  
ومهدي الدين وهو عيسى يسلم امته في زمانه ومنها  
قوله عليه السلام لا تذهب الدنيا ولا تنقضي حتى يملك  
رجل من اهل بيتي يواطئ اسمه اسمي وفي رواية خلقه  
خلق وهو يحتمل الفتح والضم والله اعلم والحديث رواه  
احمد وابوداود والترمذي عن ابن مسعود وفي رواية  
الترمذي بسند صحيح عنه ولفظه يلى رجل من اهل بيتي  
يواطئ اسمه اسمي لو لم يبق من الدنيا الا يوم يصول الله  
ذلك اليوم حتى يلى وفي رواية اسمه اسمي واسم ابيه  
اسم ابي فيملاءها عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما  
فلا يمنع السماء شيئا من قضاها ولا الارض شيئا من انبائها  
مدة ما يملك فيها ومنها قوله عليه السلام في ذي  
القعدة تجاذب القبائل وعامئذ يذهب الحاج فيكون



مَلُحَةٌ مَبْنِي حَتَّى يَرْبِ صَاحِبُهُمْ فَيَبَايِعَ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ  
وَهُوَ كَارَةٌ يَابِغَةٌ مُثَلُّ عِدَّةِ أَهْلِ بَدْرٍ يَرْضَى عَنْهُ سَاكِنُ  
السَّمَاءِ وَسَاكِنُ الْأَرْضِ رَوَاهُ الْحَاكِمُ وَغَيْرُهُ عَنِ عَمْرِو بْنِ  
شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ وَرَوَاهُ أَبُو نَعِيمٍ عَنْ شَهْرِ بْنِ  
حُوشَبٍ مَرْسَلًا أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ يَكُونُ فِي مَضْنَانِ  
صَوْتٌ وَفِي شَوَالٍ هَمَمَةٌ وَفِي ذِي الْقَعْدَةِ تَحَارُّبُ الْقَبَائِلِ  
وَفِي ذِي الْحِجَّةِ يَنْتَهَبُ الْحَاجُّ وَفِي الْمُحَرَّمِ يَكَادِي مُنَادٍ  
مِنَ السَّمَاءِ إِلَّا أَنْصَفُوهُ اللَّهُ فَرَخْلَقَهُ فَلَانِ فَأَسْمَعُوا لَهُ  
وَأَطِيعُوا وَعَزَقْتَادَةٌ قَالَ كَانَ يُقَالُ إِنَّ الْمُهَدِّيَّ ابْنَ أَبِي  
سَنَةَ رَوَاهُ ابْنُ عَسَاكَرٍ وَعَنْ عَلِيٍّ قَالَ الْمُهَدِّيُّ مَوْلَدُهُ  
بِالْمَدِينَةِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ النَّبَوَةِ وَاسْمُهُ اسْمُ النَّبِيِّ وَمِنْهَا جَرُّهُ  
بَيْتُ الْمُقَدَّسِ كَتَبَ اللَّهُ الْحَيَّةَ الْكَلْبَ الْعَيْنَانِ بَرَّاقَ الثَّرْيَا  
فِي وَجْهِهِ خَالٍ فِي كَفِّهِ عِلَامَةُ النَّبِيِّ يُخْرِجُ بَرَايَةَ النَّبِيِّ

131  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَطْمَعَةٍ سَوْدَاءَ مَرْبِغَةٍ فِيهَا  
حَجَرٌ لَا يَنْشُرُ مِنْهُ تَوَقَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَلَا تَنْشُرُ حَتَّى يُخْرِجَ الْمُهَدِّيَّ يَمْدُهُ اللَّهُ بِثَلَاثَةِ أَفْوَاجٍ الْمَلَكُ  
يَضْرِبُونَ وَجْهَهُ مِنْ خَلْفِهِمْ وَأَذْبَارُهُمْ سَبْعَتِ وَهُوَ مَا بَيْنَ  
الثَّلَاثِينَ إِلَى الْأَرْبَعِينَ رَوَاهُ نَعِيمٌ بْنُ حَمَادٍ قَاتِلٌ فِي هَذِهِ  
الرَّوَايَةِ تَمَازُجٌ عَلَى تَعْظِيمِ الْمُهَدِّيِّ فَجَعَلَ الدَّرَايَةَ وَعَنْ  
عَمْرِ بْنِ الْحَطَّابِ أَنَّهُ وَدَعَ الْبَيْتَ وَقَالَ وَاللَّهِ مَا أَدْرَكَ  
أَدَعَ خَرَّ أَنْ الْبَيْتَ وَمَا فِيهِ مِنَ السِّلَاحِ وَالْمَالِ أَمْ أَقْسَمُهُ  
فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مَضَى يَا أَمِيرَ  
الْمُؤْمِنِينَ قُلْتَ صَاحِبُهُ أَمَّا صَاحِبُهُ مَنَاسِبًا سَمِعَ قُرَيْشٌ  
يَقْسِمُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ رَوَاهُ نَعِيمٌ وَعَنْ  
عَلِيٍّ قَالَ لِيُخْرِجَنَّ رَجُلٌ مِنْ وَلَدِي عِنْدَ اقْتِرَابِ السَّاعَةِ  
حَتَّى يَمُوتَ قُلُوبُ الْمُؤْمِنِينَ كَمَا تَمُوتُ الْأَبْدَانُ لَمَّا لَحِقَهُمْ



فَالشَّدَّةَ وَالضَّرَّ وَالْجُوعَ وَالْقَتْلَ وَتَوَاتُرَ الْفِتَنِ وَالْمَلَا حِمَّ  
الْعُظَامِ وَأَمَانَةَ السَّانِ وَأَحْيَاءَ الْبَدَعِ وَتَرْكَ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ  
وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ فَيُحْيِي اللَّهُ بِإِلهِهِ مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السَّانِ  
الَّتِي قَدْ أَمِيدَتْ وَتَسْرِعُ بَعْدَ لَهُ وَبَرَكَتُهُ قُلُوبُ الْمُؤْمِنِينَ  
وَيُنَاقِضُ إِلَيْهِ عَصَبُ الْعَجْمِ وَقِبَائِلُ الْعَرَبِ فَيُتْقِنُ عَلَى ذَلِكَ  
سِتِّينَ لَيْسَتْ بِالْكَثِيرَةِ دُونَ الْعَشْرَةِ ثُمَّ مَوْتُ رَوَاهُ ابْنُ  
الْمُنَادِي فِي الْمَلَا حِمِّ وَعَنْ عَلِيٍّ قَالَ وَجَاءَ لِلطَّالِقَانِ فَإِنَّ لِلَّهِ  
فِيهَا كَنْزٌ لَيْسَتْ فِرْدَوْسٌ وَلَا رِضْوَانٌ وَلَكِنْ هَاهُنَا عَرَفُوا  
اللَّهَ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ وَهَمَّ أَنْصَارُ الْمَهْدِ آخِرُ الزَّمَانِ رَوَاهُ أَبُو  
غَنَمٍ الْكُوفِيُّ فِي كِتَابِ الْفِتَنِ قُلْتُ وَقَدْ جَاءَ أَنَّ كَثْرَ أَنْصَارِ  
الدَّجَالِ أَصْغَرُ مِنْهُ وَفِيهِ تَبْنِيهِ عَلَى أَنَّ أَنْصَارَ الْمَهْدِ أَهْلُ  
السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ وَأَنْصَارُ الدَّجَالِ أَهْلُ الْكُفْرِ وَالْبِدْعِ  
وَعَنْ عَلِيٍّ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْرُجُ رَجُلٌ

مِنْ أَوْرَاءِ النَّهْرِ يُقَالُ لَهُ الْحَارِثُ خَرَاتٌ عَلَى مَقْدَمِهِ رَجُلٌ  
يُقَالُ لَهُ الْمَنْصُورُ يَوْطَى أَوْ يَمُكِنُ لِأَنَّ مُحَمَّدًا كَمَا مَكَتُ  
قَرْنَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجِبَّ عَلَى كُلِّ مَوْثِنٍ  
نَصْرَهُ أَوْ قَالَ أَجَابَتُهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَفِيهِ اشْتِعَالُ  
أَنَّ أَهْلَ مَا وَرَاءَ النَّهْرِ مُحِبُّونَ لِأَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ لَا كَمَا تَرْنَمُ  
الرِّفْضَةُ أَنَّهُمْ الْخَارِجِيَّةُ وَلَقَدْ أَحْسَنَ الْعُلَمَاءُ التَّوْرِ لِسِتِهِ  
فِي كِتَابِهِ الْمُعْتَمَدِ فِي الْمَعْتَقَدِ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ جَعَلَ أَهْلَ  
السُّنَّةِ عَلَى الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ وَالَّذِينَ الْقَوِيمِ وَأَهْلَ الْبِدْعِ  
أَخْرَفُوا عَنْهُ إِلَى عَيْنِ الطَّرِيقِ وَسَيَّارَهَا الْعَدَمُ التَّوْفِيقِ  
وَقَدْ قَالَ تَعَالَى وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ  
وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ وَالرَّوَافِضُ  
يَسْمُونَ أَهْلَ السُّنَّةِ بِالْخَوَارِجِ وَالْخَوَارِجُ يَعْتَقِدُونَ  
فِيهِمْ أَنَّهُمْ الرَّوَافِضُ وَنَحْنُ بَرِيئُونَ بِحَمْدِ اللَّهِ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ



لَا مَائِلُونَ إِلَى أَحَدِ الطَّرِيقَيْنِ وَلَا شَكَّ أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ يَدْعُو  
إِلَيْهِ وَاقِفٌ عَلَى الْحَادِثَةِ وَقَائِمٌ إِلَى قِبَلَةِ السَّجَّادَةِ لِكُنْهِ عَلَيْهِ  
السَّلَامُ لَمَّا قَالَ سَتَفَرَّقَانِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فَرَقَةً  
كَلَّمُهُمْ فِي النَّارِ الْوَاحِدَةِ قِيلَ مَا هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ كَمَا أَنَا  
عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي فَأَلْفِرَقُ النَّاجِيَةِ هُمُ أَهْلُ السَّنَةِ وَالْجَمَاعَةِ  
الرَّاجِيَةِ ثُمَّ أَعْلَمَ أَنَّ فِي حَقِّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَدَ أَيْضًا  
أَحَادِيثٌ يَنْقُلُ عَنْهَا الْأُسْلَامُ فَلَنُورِدُ بَعْضَهَا لِيَتِمَّ الْكَلَامُ  
فِي مَرَامِ هَذَا الْمَقَامِ فَمِنْهَا قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ رُوحَ  
اللَّهِ عِيسَى نَزَلَ فِيكُمْ فَأَذَارَ أَيْتَمُوهُ فَأَعْرِفُوهُ فَإِنَّهُ رَجُلٌ  
مَرْبُوعٌ إِلَى الْخُمْرَةِ وَالْبَيَاضِ عَلَيْهِ ثَوْبَانِ مُعْبَرَانِ كَأَنَّ رَأْسَهُ  
يَقْطُرُ وَإِنْ لَمْ يُصْبِهِ بَلَّكَ فَيْدُ الْقَلْبِ وَيَقْتُلُ الْخَنَزِيرَ  
وَيَضَعُ الْجُرْنِيَّةَ وَيَدْعُو النَّاسَ إِلَى الْأَسْلَامِ فَيَهْلِكُ اللَّهُ  
فِي زَمَانِهِ الْمَسِيحُ الدَّجَالُ وَتَقَعُ الْأَمَنَةُ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ

حَتَّى تَرَعَى الْأَسْوَدَ مَعَ الْأَيْدِ وَالنُّورَ مَعَ الْبَقَرِ وَالذَّنَابِ  
مَعَ الْغَنَمِ وَيَلْعَبُ الصَّبْيَانُ بِالْحَيَاتِ لَا يَضُرُّهُمْ فِيمَكْتُ  
أَرْبَعِينَ سَنَةً ثُمَّ يَتَوَفَّى وَيُصَلِّي عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ رَوَاهُ ابْنُ  
عَسَاكَرٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَمِنْهَا قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْإِنْبِيَاءُ  
أَخَوَةٌ لِعَلَاتِ أُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ وَإِنِّي أَوْكَلُ  
النَّاسَ بِعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ نَبِيٌّ وَإِنَّهُ  
نَازِلٌ فَأَذَارَ أَيْتَمُوهُ فَأَعْرِفُوهُ رَجُلٌ مَرْبُوعٌ إِلَى الْخُمْرَةِ وَالْبَيَاضِ  
عَلَيْهِ ثَوْبَانِ مُعْبَرَانِ رَأْسُهُ يَقْطُرُ وَإِنْ لَمْ يُصْبِهِ بَلَّكَ فَيْدُ  
الْقَلْبِ وَيَقْتُلُ الْخَنَزِيرَ وَيَضَعُ الْجُرْنِيَّةَ وَيَدْعُو النَّاسَ  
إِلَى الْأَسْلَامِ فَتَهْلِكُ فِي زَمَانِهِ الْمَلَلُ كُلُّهَا إِلَّا الْأَسْلَامَ  
وَتَرَعَى الْأَسْوَدَ مَعَ الْأَيْدِ وَالنُّورَ مَعَ الْبَقَرِ وَالذَّنَابِ  
مَعَ الْغَنَمِ وَيَلْعَبُ الصَّبْيَانُ بِالْحَيَاتِ لَا يَضُرُّهُمْ فِيمَكْتُ  
أَرْبَعِينَ سَنَةً ثُمَّ يَتَوَفَّى وَيُصَلِّي عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ رَوَاهُ أَحْمَدُ



وَأَبُو دَاوُدَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَقَوْلُهُ فِيمَا كُنْتُ رُبْعَيْنِ مَحْتَمِلٌ  
 أَنْ يَكُونَ بَيَانُ عُسْرِهِ جَمِيعًا فِي وَجْهِ الْأَرْضِ أَوْ مَدَّةُ نَزُولِهِ  
 مِنَ السَّمَاءِ بِالطُّولِ وَالْعَرْضِ وَقَوْلُهُ لَمْ يَكُنْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ نَبِيٌّ  
 بِإِطْلَاقِهِ يَرُدُّ عَلَى قَالِ بَيِّنَةٌ خَالِدًا لِعَلَّاسِي بَيْنَهُمَا وَحَتَّى  
 أَنْ يَقْتَدِيَ النَّفْسُ بِمَا بَيْنَهُمَا فَيَمَاتَا خَرًّا لَا فِيمَا تَقَدَّمَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ  
 وَمِنْهَا قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنِّي لَا رَجُوانَ طَالِيَ عُسْرَانِ  
 الْقِيَامَةِ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ فَإِنْ عَجَلَنِي مَوْتُ فَمَنْ لَقِيَهُ مِنْكُمْ  
 فَلْيَقْرَأْ مِنِّي السَّلَامَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَفِيهِ  
 بَيِّنَةٌ نَبِيَّةٌ عَلَى أَنْ الْإِيمَانَ الْأَجْمَلِيَّ وَأَنَّهُ يُنْبِغِي لِلْمَرْءِ  
 أَنْ يَتِمَّتْ رُؤْيَا الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَصْفِيَاءِ لِمَا يَرْتَبِّ عَلَيْهِمَا  
 مِنَ الْغَوَائِدِ وَيَتَعَيْنَ عَلَى مَرَأَةٍ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 أَنْ يُبْلَغَهُ سَلَامٌ نَبِيًّا عَلَيْهِ التَّحِيَّةُ وَالْأَكْرَامُ وَمِنْهَا  
 قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ طَوْبُ لِعِيسَى بَعْدَ الْمَسِيحِ يُؤَدِّنُ لِلْسَّمَاءِ

فِي الْقَطْرِ وَلَا دُرُوسَ فِي النَّبَاتِ فَلَوْ بَذَرْتُ حَبَّةً عَلَى الصَّفَا  
 لَتَبَيَّنَتْ وَلَا يَبَاغُضُ وَلَا تَحْسُدُ حَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ عَلَى الْأَسَدِ  
 فَلَا يَضُرُّهُ وَبَطْنًا عَلَى الْحَبَّةِ فَلَا يَضُرُّهُ رَوَاهُ أَبُو نَعِيمٍ  
 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَفِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ الْعِيشَ الطَّيِّبَ إِنَّمَا هُوَ  
 يَرْفَعُ التَّبَاغُضَ وَالتَّحْسُدَ وَأَنَّهُ بِكَمَالِهِ غَيْرُ حَاصِلٍ  
 إِلَّا فِي زَمَانٍ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكُنَّا يَكُونُ فِي دَارِ السَّلَامِ  
 لِأَهْلِ الْأَسْلَامِ كَمَا فِي قَوْلِ اللَّهِ الْمَلِكُ الْعَلَمُ وَنَزَعْنَا  
 مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ  
 وَقَدْ وَرَدَ عَنْ عَلِيِّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ أَنَّهُ قَالَ إِجْوَآنُ أَكُونَ  
 أَنَا وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ مِنْهُمْ وَمِنْهَا قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَنْزِلُ  
 عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عِنْدَ بَابِ دِمَشْقَ وَفِي رِوَايَةٍ شَرْقِيَّةٍ  
 دِمَشْقَ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ لَيْسَتْ سَاعَاتٍ مِنَ الزَّهَارِ  
 فِي ثَوْبَيْنِ مَشْقَيْنِ كَأَنَّمَا يَخْدُرُ رَأْسُهُ اللَّوْلُو رَوَاهُ



ثُمَّ رَوَاهُ ابْنُ عَسَاكَرٍ عَنْ كَيْسَانَ وَمِنْهَا قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
لِيَهْبِطَنَّ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا وَأَمَامًا مَقْسُطًا وَلَيْسَ لَكَ  
فَجَاءَ حَاجَا أَوْ مَعْتَمِرًا وَلِيَا بَيْنَ قَبْرِ حَتَّى يَسْلِمَ عَلَى وَلَا رَدَّ  
عَلَيْهِ رَوَاهُ ابْنُ عَسَاكَرٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَقَوْلُهُ لَا رَدُّ  
عَلَيْهِ أَيْ ظَاهِرًا وَالْأَفْرُوعِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَرُدُّ عَلَى كُلِّ فَرَسٍ  
عَلَيْهِ بَاطِنًا كَمَا فِي حَدِيثٍ مَا فَرَّ أَحَدٌ يَسْلِمُ عَلَى الْأَرْدَةِ اللَّهُ  
عَلَى رُوحِي حَتَّى يَسْلِمَ عَلَيْهِ فَيُقَيِّدُ الْحَدِيثَ الشَّرِيفَ بِخَصِيصٍ  
عَيْسَى بِهَذَا الْمَنْصِبِ الْمُنِيفِ فَمَزَادَنِي بِهَذَا الْمَعْنَى الْمُبَيَّنِ  
عَلَى كَمَالِ الْمَعْنَى مِنْ عَمْرِو مَوْلَى الْعُلَمَاءِ وَالْمَشَاحِجِ الْكِرَامِ  
فَعَلَيْهِ بِالْبَيَانِ وَاتِّبَانِ الْبَرْهَانِ وَالْأَفْهَامِ الْيُسْرَى الدَّعْوَى  
وَمَا اعْتَصَرَ الْمَعْنَى وَمِنْهَا قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ  
أَوَّلُهَا وَآخِرُهَا وَأَوَّلُهَا فَرَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَآخِرُهَا فَرَمَ  
عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ رَوَاهُ أَبُو نَعِيمٍ فِي الْحَلِيَّةِ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ مَرْثَمٍ

وَمِنْهَا قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَصَابَتَانِ فَرَمَتِي آخِرُهُمَا اللَّهُ  
عَنِ النَّارِ عَصَابَةٌ تَغْزُو الْهِنْدَ وَعَصَابَةٌ تَكُونُ مَعَ عَيْسَى  
مَرْثَمٍ وَمِنْهَا قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَخْرُجُ الدَّجَالُ فِي أُمَّتِي  
فَيَمُكُّثُ أَرْبَعِينَ سَنَةً فَيَبْعَثُ اللَّهُ نَعَا عَيْسَى بْنُ مَرْثَمٍ  
كَأَنَّهُ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ النَّقِيُّ فَيُطْلِيهِ فَيَمْلِكُهُ ثُمَّ يَمُكُّثُ  
النَّاسُ سَبْعَ سِنِينَ لَيْسَ بَيْنَ اثْنَيْنِ عَدَاوَةٌ ثُمَّ يَرْسِلُ  
اللَّهُ رِيحًا بَارِدَةً فَرِقِيلَ النَّسَامِ فَلَا يَبْقَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ  
أَحَدٌ فِي قَلْبِهِ شَقَالٌ ذَرَّةٌ مِنَ الْإِيمَانِ إِلَّا قَبَضَتْهُ حَتَّى يُؤْ  
أَنَّ أَحَدَكُمْ دَخَلَ فِي كَبَدٍ جَبَلٍ لَدَخَلَتْ عَلَيْهِ حَتَّى يَقْبِضَهُ  
فَيَبْقَى شَرَارُ النَّاسِ فِي حَقِّهِ الطَّيْرُ وَأَخْلَامُ السَّبَاعِ  
لَا يَعْرِفُونَ مَعْرِفًا وَلَا يَتَكْرَهُونَ مُتَكْرًا فَيَمُكُّثُ لَهُمُ  
الشَّيْطَانُ فَيَقُولُ لَا تَسْجُدُوا لِي فَقُولُوا بِنَا أَمْرًا  
فَيَأْمُرُهُمْ بِعِبَادَةِ الْأَوْتَانِ فَيَعْبُدُونَهَا فَهُمْ فِي ذَلِكَ



دارزوقهم حسن عيشهم ثم نفيخ في الصور فلا يسمعه أحد  
إلا أصغى لينا ورفع لينا وهو يكسر اللام صفحة العنق  
وأول من يسمعه رجل يلوط حوضا بله فيصعق ويصعق  
الناس ثم يرسل الله مطرا كأنه اطل فيبت به اجسا  
الذين ماتوا ثم نفيخ فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون  
ثم يقول يا ايها الناس هلموا الى ربكم وقفوه لهم انهم  
مسئولون ثم يقال اخرجوا بعث النار فيقال من كم  
فيقال كل الف سعمائة وتسعين فذلك يوما يجعل  
الولدان شيئا وذلك يوم يكشف غساق رواه احمد  
ومسلم عن ابن عمر فان قلت هل يكون عيسى عليه السلام  
بجنتهما مطلقا في القضاء والاحكام او يكون عاملا  
بالوحي والالهام يحتمل الاخرين وعلى التقديرين يكون  
احكامه قطعية لا ظنية لان الانبياء ولو وقع منهم

لخطا لم يستقروا عليك بل نبهوا بالانبياء والله اعلم  
بحقايق الاشياء ثم اعلم انه ورد في مستند حذيفة  
اليمان قلت يا رسول الله الدجال قبل عيسى بن مريم  
قال الدجال ثم عيسى بن مريم ثم لو ان رجلا انج فرسا  
لم يركب مهرها حتى يقوم الساعة وقد تقدم ان اول  
الآيات ظهور المهدي ثم الدجال ثم عيسى ثم خروج  
ياجوج وماجوج واخر الآيات طلوع الشمس مغربها  
ثم يكون النفخة الاولى على سائر الخلق ممن لم يقتل  
لا اله الا الله ثم تقع النفخة الثانية وبين النفختين  
اربعون سنه كما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم ويقول  
الحق فيها لمن الملك اليوم فيجيب بذاته لله الواحد  
القهار حيث لم يكن في الدار غيره يا روكنا الان  
في نظر ارباب اليهود سوى الله والله ما في الوجود



وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِمْ كَانَ اللَّهُ وَلَمْ يَكُن مَعَهُ شَيْءٌ وَالْأَنْعَالُ  
عَلَيْهِمْ كَانَ وَهَذَا يَحْتَاجُ إِلَى بَسْطٍ فِي الْبَيَانِ فَصَرَفْنَا  
عَنْهُ الْعِنَانِ وَرَجَعْنَا إِلَى مَعْنَى مَا وَرَدَ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ  
أَنَّ عُمْرَ الدُّنْيَا سَبْعَةُ أَلْفِ سَنَةٍ وَأَنَّ نَبِيَّنَا صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْأَلْفِ السَّابِعِ وَلِذَا يَقَالُ لَهُ نَبِيُّ آخِرِ الزَّمَانِ  
وَقَدْ تَعَدَّى غَرِ الْأَلْفِ ثَلَاثَةَ عَشَرَ سَنَةً فِي الْأَوَّلِ فَلَا يَدْرِي  
أَنْ يَقَعَ أَشْرَاطُ السَّاعَةِ قَبْلَ تَحْقُوقِ الْقِيَمَةِ فَيَحْتَاجُ  
إِلَى إِطَالَةِ الْمُدَّةِ تَكْمِلَةً لِلْعِدَّةِ وَالْعِدَّةِ وَالتَّحْقِيقِ مَا  
ذَكَرَهُ شَيْخُ مَشَائِخِنَا الْجَدِّ الْأَكْبَرُ طَيِّبُ رَحِمَةِ اللَّهِ  
فِي رِسَالَتِهِ الْكَشْفُ فِي مَجَاوِزَةِ هَذِهِ الْأَمَّةِ الْأَلْفِ  
إِلَّا أَنَّهُ لَا يَتَجَاوَزُ عَنْ الْحُسَمَاءِ لِيَصِحَّ مَا بَدَأَ فِي الْحَدِيثِ  
فَإِنَّهُ تَذَكُّرُ الْعَدَدِ وَيَسْقُطُ كُسْرُهُ مِنَ الْمَدَدِ كَمَا وَرَدَ  
فِي رِوَايَةِ أَنَّ عُمْرَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ سِتُونَ سَنَةً مَعَ

أَنَّ الصَّحِيحَ ثَلَاثٌ وَسِتُونَ كَمَا فِي رِوَايَةٍ وَأَمَّا فِي رِوَايَةٍ  
خَمْسٌ وَسِتِينَ فَمَحْمُولٌ عَلَى اخْتِيَارِ عَامِ الْوِلَادَةِ وَسَنَةِ  
الْوَفَاةِ هُنَا كَذَلِكَ يَتَعَيَّنُ أَنْ يُحْمَلَ عَلَى اسْقَاطِ الْكُسْرِ  
وَالْكَسْرِ لَا يَكُونُ أَكْثَرُ مِنَ النِّصْفِ فَإِنَّهُ يَلْزِمُ أَنْ يَكُونَ  
عُمْرُ الدُّنْيَا ثَمَانِيَةَ أَلْفٍ أَمَّا مَعَ الْكُسْرِ وَالْجَبْرِ وَقَدْ  
أَخْرَجَ نَعِيمُ بْنُ حَمَادٍ عَنْ أَبِي قَيْسٍ قَالَ اجْتَمَعَ النَّاسُ  
عَلَى الْمُرَّةِ سَنَةً أَرْبَعٌ وَمِائَتَانِ يَعْنِي بَعْدَ أَلْفِ السَّنَةِ  
وَيَكُونُ بَقِيَّةُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ تَنْقُضِي قَبْلَ الْحُسَمَاءِ  
وَكِنَّا مَا أَخْرَجَهُ نَعِيمُ ابْنُ صَنَاعٍ عَنْ جَعْفَرٍ قَالَ يَقُومُ  
الْمُرَّةِ سَنَةً مِائَتَانِ هَذَا وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ  
الْحُسَيْنِ بْنِ بَرْهِيْمٍ بْنُ عَاصِمٍ السَّنَجَرِيُّ قَدْ تَوَاتَرَتْ الْأَخْبَارُ  
وَأَسْتَفَاضَتْ بِكَثْرَةِ رِوَايَاتِهَا عَنْ سَيِّدِ الْأَخْيَارِ وَسَنَدِ  
الْأَخْبَارِ بِمَجِيئِ مُرَّةِ الْخُصَارِ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَأَنَّهُ سَيِّمُكَ



سَبْعَ سِنِينَ وَأَنَّهُ يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَأَنَّهُ يَخْرِجُ مَعَ عِيسَى  
عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَسَاعِدُهُ عَلَى قَتْلِ الدَّجَالِ بَابَ لُدٍ بِأَرْضِ  
فَلَسْطِينَ وَأَنَّهُ يَوْمَ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَعِيسَى يَصِلُ خَلْفَهُ فِي طُولِ  
فَرَقِصَتِهِ وَأَمْرِهِ وَهَذَا كُلُّهُ بِإِعْتِبَارِ الْأَجْمَالِ فِي زَمَانِ الشَّاعِرِ  
وَمَا تَرْتَّبَ عَلَيْهِ مِنَ الْأَحْوَالِ وَالْأَفَقْدِ قَالَ تَعَالَى سَأَلُونَكَ  
عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسِيهَا فِيمَ أَنْتَ عَنْ ذِكْرِهَا إِلَى رَبِّكَ  
مُنْهَرٍ فِيهَا وَفِي آيَةِ أُخْرَى قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا  
لَوْ قَرَّبْنَا الْآهُوَ وَفِي آيَةِ أُخْرَى وَمَا يَذُرُّكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ  
قَرِيبًا وَفِي آيَةِ أُخْرَى إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَهُوَ مُفَصِّلُ  
الْغَيْبِ خَمْسًا لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ كَمَا وَرَدَ فِي حَدِيثٍ وَفِي حَدِيثٍ  
جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبِرْنِي  
عَنِ السَّاعَةِ قَالَ مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ قَالَ  
فَأَخْبِرْنِي غَرَامَاتِهَا لِلْحَدِيثِ وَالْحَاصِلُ أَنَّ سَاعَةَ الْقِيَمَةِ

بَعِيْثُهَا لَا يَعْرِفُهَا إِلَّا اللَّهُ وَلَا يَطْلُعُ عَلَى حَقِيقَتِهَا سِوَاهُ كَمَا قَالَ  
تَعَالَى إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أَخْفِيهَا أَيُّ أَخْفَى عِلَامَاتِهَا الْحِكْمَةُ  
فِي اخْتِفَاءِ حَالَاتِهَا أَوْ اقْرَبُ أَنْ أَخْفِيهَا فَلَا أَقُولُ أَنَّهَا آتِيَةٌ  
بِمَا فِيهَا وَلَوْلَا مَا فِي الْأَخْبَارِ مِنَ اللَّطْفِ وَالْإِعْذَارِ لَمَا اخْتَرْتُ  
بِهَا وَاخْتَرْتُ الْأَسْرَارَ لِأَنَّهَا فِي جَمَلَةِ الْأَسْرَارِ أَوْ لِمَعْنَى كَادُ  
أَخْفِيهَا عَنْ نَفْسِي كَمَا قَرَأْتُ بِهَا أَيُّ لَوْ كَانَ مُمْكِنًا اخْتِفَاءُهَا  
وَفِي الْجُمْلَةِ أَظْهَرَ اللَّهُ آتِيَانَهَا وَأَخْفَى زَمَانَهَا لِتَجَرُّبِي كُلِّ نَفْسٍ  
بِمَا لَسَعَى قَبْلَ وَأَنَّهَا تَعْظِيمًا لِسَانِهَا فِي اخْتِفَاءِ بَيَانِهَا  
فَنَسَأَلُ اللَّهَ فِي حُسْنِ الْخَاتِمَةِ فِي الْحَالَةِ الْآخِرَةِ وَأَنْ كَانَ  
الْمَدَارُ عَلَى الْأُمُورِ السَّابِقَةِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أَسْبَغَ عَلَيْنَا  
مِنْ نِعْمَةِ الظَّاهِرَةِ وَالْبَاطِنَةِ وَجَعَلَنَا فِي مَا بَيْنَ الْخَلْقِ مِنْ خَيْرِ  
الْأُتَمِّ وَاتَّبَاعِ النَّبِيِّ الْمَكْرَمِ وَالرَّسُولِ الْمُعَظَّمِ وَأَنْعَمَ عَلَيْنَا  
بِمُوَافَقَةِ مَذْهَبِ أَهْلِ السَّنَةِ وَالْجَمَاعَةِ وَأَنْ كُنَّا مُقْصِرِينَ



فِي مَقَامِ الطَّاعَةِ فَتَرْجُو مِنْ كَرَمِهِ الْعَمِيمِ وَلَطْفِهِ الْقَدِيمِ أَنْ يَحْفَظَنَا  
مِنْ الْفَضِيحَةِ وَالْمُسْنَاعَةِ كَمَا قَالَ الْقَائِلُ لَقَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ  
فِي مَا مَضَى كَذَلِكَ يَحْسُنُ فِيمَا بَقِيَ وَهَذَا حُسْنُ ظَنِّنا بِهِ وَهُوَ  
أَكْرَمُ الْأَكْرَمِينَ وَأَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ فِي هَذَا الْكَلَامِ وَ  
وَصَلَّ فِي مَقَامِ الْمَرَامِ وَهُوَ أَنَّهُ عَارِضُنِي فِي هَذِهِ الْقَضِيَّةِ مِنْهُوَ  
عَارِضُ الْفَضِيلَةِ بِالْكَلِمَةِ بَلْ هُوَ خَالٍ عَنْ ذَاكَ عِلْمِ الْبَاطِنِ  
وَالظَّاهِرِ وَفِي صُورَةِ الْفَرْخِ فِي سَمَاءِ غُلَاءِ الظَّاهِرِ وَابْرَزَ  
نَقْلًا مَا كُنْتُ فِي قَفَاءِ الدَّفَائِرِ الَّذِي يَدُرُّ بَطْلَانُهُ ذُو الْعَقْلِ  
الْقَاصِرِ وَالْفَرْخِ الْفَائِرِ وَمَعَ هَذَا فَتَقُولُ فَرَكَابُ جَهْلٍ وَقَدْ  
صَرَّحَ الْأَمَامُ ابْنُ الْهَاشِمِ بِأَنَّهُ لَا يُجُوزُ نَقْلُ الْمَسَائِلِ الشَّرْعِيَّةِ  
عَنْ غَيْرِ هَوَاكِبِ الْمَتَدَاوِلَةِ يَسْتَوِي فِيهِ الْعُلُومُ الْأَصْلِيَّةُ  
وَالْفَرْعِيَّةُ ثُمَّ الْفَاضِلُ وَمَبَايِنُهُ مَعَ ذَلِكَ فِي غَايَةِ مَعَ الرِّكَائِكَ  
الدَّالَّةُ عَلَى بَطْلَانِ مَعَايِنِهِ وَهَذَا أَنَا أَذْكُرُكَ جَمِيعَ مَا فِيهِ

لِتَحْبِطَ عَلَمَايَا وَافِقَهُ وَمَا يَنَافِيهِ حَيْثُ قَالَ وَلَمْ يَحْشُرْنَا  
عَلَيْهِ مِنَ الْوَبَالِ وَالْمَالِ فَرُغَ غَضَبِ الْمَلِكِ الْمُنْتَعَالِ أَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ  
تَعَالَى قَدْ خَصَّ أَبَا حَنِيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالشَّرْعِيَّةِ وَالْكَرَامَةِ  
وَفَرَضَ أَمَانَةً أَنْ الْحَضَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يُحْيِي إِلَيْهِ كُلَّ يَوْمٍ  
وَقْتُ الصُّبْحِ وَيَتَعَلَّمُ مِنْهُ أَحْكَامَ الشَّرْعِيَّةِ إِلَى خَمْسِ سِنِينَ  
فَلَمَّا تَوَفَّى أَبُو حَنِيفَةَ نَاجَى خَضِرُ رَبِّهِ وَقَالَ الْحَيُّ إِنْ كَانَ لِي  
عِنْدَكَ مَنْزِلَةٌ فَأَذِنْ لِأَبِي حَنِيفَةَ حَتَّى يَعْلِمَنِي مِنَ الْقَبْرِ عَلَى حَسَبِ  
عَادَتِهِ حَتَّى أَعْلَمَ بِشَرْعِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْكَمَالِ  
لِيَحْصِلَ لِي الطَّرِيقَةُ وَالْحَقِيقَةُ فَنُودِيَ إِنْ أَذْهَبَ إِلَى قَبْرِ  
وَتَعَلَّمَ مِنْهُ مَا شِئْتَ فَجَاءَ الْحَضَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَيْهِ وَتَعَلَّمَ مِنْهُ  
مَا شَاءَ كَذَلِكَ إِلَى خَمْسٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً أُخْرَى حَتَّى انْتَمَ  
الدَّلِيلُ وَالْأَقْوِيلُ ثُمَّ نَاجَى خَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَبَّهُ وَقَالَ  
إِلَيْهِ مَاذَا أَصْنَعُ فَنُودِيَ إِنْ أَذْهَبَ إِلَى صَفَائِكَ وَأَشْتَغَلَ



بِالْعِبَادَةِ أَنْ يَأْتِيكَ أَمْرِي إِلَى أَنْ أَذْهَبَ إِلَى الْبُقْعَةِ الْفُلَانَةِ  
وَعَلَّمَ فَلَدَنَا عِلْمَ الشَّرِيعَةِ فَفَعَلَ خَضِرٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا أَمَرَهُمْ  
بَعْدَ الْمَدَّةِ ظَهَرَ فِي مَدِينَةِ مَاوَرَاءَ النَّهْرِ شَابٌّ كَانَ اسْمُهُ  
أَبَا الْقَاسِمِ الْقُرَيْشِيُّ وَكَانَ يَخْدُمُ لَأُمِّهِ وَحَيَّيْرَهَا ثُمَّ أَنَّهُ  
قَالَ وَقْتُ أَمْرِ الْأَوْقَاتِ لَأُمِّهِ يَا أُمُّهُ قَدْ حَصَلَ لِي الْخَضِرُ  
عَلَى طَلَبِ الْعِلْمِ وَقَدْ قَالَ عَلَيَّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ مَرَّكَانَ فِي طَلَبِ  
الْعِلْمِ كَانَ الْحَيَّيْرُ فِي طَلَبِهِ فَادْنُ لِي حَتَّى أَذْهَبَ إِلَى الْخُجَارَا  
وَأَتَعَلَّمَ الْعِلْمَ فَتَفَكَّرْتُ وَالِدَتُهُ أَنْ لَمْ أَعْطِهِ الْأَذْنَ أَكُونُ  
مَانِعَةً لِلْخَيْرِ وَإِنِ ادْنَيْتُ لَهُ لَمْ أَصْبِرْ عَلَى فِرَاقِهِ فَلَمْ يَكُنْ لَهَا  
يَدٌ حَتَّى حَتَّى ادْنَيْتُ لَهُ فَوَدَّعَ الْقَشِيرِي وَعَزَمَ عَلَى الشَّفَرِ  
مَعَ شَابِّ صَاحِبٍ لَهُ يُطَلِّبُ الْعِلْمَ فَقَعَدَتْ أُمُّهُ عَلَى الْبَابِ  
بِأَكِيَّةٍ خَزِينَةٍ وَقَالَتْ أَلْهِئْ شَهْدَانِي حَرَمْتُ عَلَى نَفْسِي  
الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ وَالْمَنْزَلَ وَلَا أَقُومُ مِنْ مَقَامِي حَتَّى

حَتَّى أَرَى وَلَدِي فَمَضَى الْقَشِيرِي وَصَاحِبُهُ حَتَّى نَزَلَ  
فِي مَنْزِلٍ لِيَأْكُلَ فِيهِ طَعَامًا فَقَامَ الْقَشِيرِي لِيَقْضِي حَاجَتَهُ  
فَقَلَّوَتْ نِيَابَهُ لِبَوْلِهِ وَقَالَ لَصَاحِبِهِ أَذْهَبْتُ فَأَنْتَ  
أَرِيدُ أَنْ رَجِعَ فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ لَمْ تَرْجِعْ قَالَ لِأَنَّ هَذَا  
الشَّفَرُ لَيْسَ بِبَارِكٍ لِي وَقَدْ صَاحِبُ لَتِيَابِي الْبُخَّاسَةُ  
فِي أَوَّلِهِ الْمَنْزِلَ وَأَخَافُ أَنْ يُصِيبَ الْبُخَّاسَةَ لِحُسْبِي فِي  
الْمَنْزِلِ الثَّانِي وَيُصِيبَ رُوحِي فِي الثَّلَاثِ فَقَعُدِي عَنِّي  
وَالِدَتِي أُولَى وَدَجَّعَ إِلَى أُمِّهِ وَكَانَتْ قَاعِدَةً عَلَى مَكَانِهَا  
الَّتِي وَدَّعَتْ أَبْنَاهَا فَقَامَتْ وَتَصَافَحَتْ مَعَ وَلَدِهَا  
وَقَالَتْ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَأَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى الْخَضِرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
أَنْ أَذْهَبَ إِلَى الْقَشِيرِي وَعَلَّمَ مَا تَعَلَّمْتُ عَرَبِيَّةً حَنِيفَةً  
لَا أَنَّهُ أَرْضَى أُمُّهُ فَبَاءَ الْخَضِرُ إِلَى الْقَاسِمِ وَقَالَ أَنْتَ  
أَرَدْتَ الشَّفَرَ لِأَجْلِ طَلَبِ الْعِلْمِ وَقَدْ تَرَكْتَهُ لِرِضَاءِ أُمِّكَ



وَقَدْ أَمَرَنِي اللَّهُ أَنْ أَجِيءَ إِلَيْكَ كُلَّ يَوْمٍ عَلَى الدَّوَامِ وَأَعْلَمَكَ  
 فِكُلَّ يَوْمٍ يَجِيءُ إِلَيْهِ الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى مَضَى ثَلَاثَ  
 سِنِينَ وَعَلَّمَهُ الْعُلُومَ الَّتِي تَعْلَمُ مُلْكِي حَتِيفَهُ فِي ثَلَاثِينَ  
 سِنِينَ حَتَّى عَلَّمَهُ عِلْمَ الْحَقَائِقِ وَالذَّقَائِقِ وَدَلَّاهُ عَلَى الْعِلْمِ  
 وَصَارَ مَشْرُودَ دَهْرِهِ وَفَرِيدَ عَصْرِهِ حَتَّى صَنَّفَ أَلْفَ  
 كِتَابٍ وَصَارَ صَاحِبَ كَرَامَةٍ وَكَثْرَ مُرِيدَةٍ وَتَلَامِيذَةٍ  
 فَكَانَ لَهُ مُرِيدٌ كَبِيرٌ مَتَدِينٌ لَا يَفَارِقُ الشَّيْخَ فَعَدَّ لَهُ  
 الشَّيْخُ أَلْفَ كِتَابٍ مَصْنُوعَةٍ وَوَضَعَهُ فِي الصَّنْدُوقِ  
 وَأَعْطَى لِذَلِكَ الْمُرِيدِ وَقَالَ قَدْ بَدَأَ إِلَى امْرَأَةٍ أَذْهَبَ وَارْتَمِ  
 هَذَا الصَّنْدُوقُ فِي نَهْرٍ جَيَّحُونَ وَحَمَلَ الْمُرِيدُ الصَّنْدُوقَ  
 وَخَرَجَ فَرَعْنِدَ الشَّيْخِ وَقَالَ فِي نَفْسِهِ كَيْفَ أُرْوَى مَصْنُوعًا  
 الشَّيْخَ فِي الْمَاءِ لَكِنْ أَذْهَبَ وَأَحْفَظُ الْكُتُبَ وَأَقُولُ  
 الشَّيْخَ رَمَيْتُهَا وَحَفَظَ الْكُتُبَ وَجَاءَ قَالَ الشَّيْخُ رَمَيْتُ

الصَّنْدُوقَ

الصَّنْدُوقَ إِلَى الْمَاءِ وَقَالَ الشَّيْخُ وَمَا رَمَيْتُ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ  
 مِنَ الْعَلَامَةِ قَالَ مَا رَمَيْتُ شَيْئًا قَالَ الشَّيْخُ أَذْهَبَ وَارْتَمِ الصَّنْدُوقُ  
 فَذَهَبَ الْمُرِيدُ إِلَى الصَّنْدُوقِ وَارَادَ أَنْ يَرْمِيَهُ فَلَمَّ يَمِينُهُ عَلَيْهِ وَرَجَعَ  
 إِلَى الشَّيْخِ مَثَلِ الْأَوَّلِ فَقَالَ رَمَيْتُهُ قَالَ نَعَمْ قَالَ وَمَا رَمَيْتُ  
 قَالَ لَمْ أَرِ شَيْئًا قَالَ الشَّيْخُ وَمَا رَمَيْتُهُ فَأَذْهَبَ وَارْتَمِ فَإِنْ  
 لِي فِيهَا سِرٌّ مَعَ اللَّهِ وَلَا تَرُدُّ امْرَأَتِي فَذَهَبَ الْمُرِيدُ وَرَجَعَ إِلَى الصَّنْدُوقِ  
 فَخَرَجَ مِنَ الْمَاءِ يَدًا وَآخَذَ الصَّنْدُوقَ قَالَ الْمُرِيدُ لَهُ خَرَأَتْ فِتْنَتُكَ  
 مِنَ الْمَاءِ إِلَى وَكَلْتُ لَأَنْ أَحْفَظَ أَمَانَةَ الشَّيْخِ فَرَجَعَ الْمُرِيدُ  
 وَجَاءَ إِلَى الشَّيْخِ فَقَالَ الشَّيْخُ رَمَيْتُ قَالَ نَعَمْ قَالَ وَمَا رَأَيْتُ  
 قَالَ رَأَيْتُ الْمَاءَ قَدْ انْشَقَّ وَخَرَجَ مِنْهُ يَدٌ وَآخَذَ الصَّنْدُوقَ  
 وَقَدْ صِرَتْ مُتَحَيَّرًا وَمَا السِّرُّ فِي ذَلِكَ قَالَ الشَّيْخُ السِّرُّ  
 فِي ذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا قَرَّبْتَ الْقِيَمَةَ وَخَرَجَ الدُّجَالُ وَنَزَلَ عَيْسَى  
 بَيْتَ الْمُقَدَّسِ وَيَكُونُ إِمَامُ الْمَسْجِدِ رَجُلٌ صَالِحٌ خَالٍ عَلَى رُضَى اللَّهِ



تَعَاثُهُ فَيَعْلَمُ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيَقُولُ قَدِمَ إِلَى الْحَرَابِ وَصَلَّ بِنَا  
فَيَقُولُ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنِّي جِئْتُ تَابِعًا لِشَرْعِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَلَّغْتُ صَلَاتَنَا فَيُصَلِّي بِنَا فَيَقُولُ لَهُمْ فَإِذَا فَرَغَ مِنَ الصَّلَاةِ يَأْمُرُهُمْ  
أَنْ يَرْكَبُوا وَيُقَصِّدُوا الدَّجَالَ فَيَقْتُلُهُ وَيَهْزِمُ عَسَاكِرَهُ  
وَيَقْتُلُهُمُ الْمُسْلِمُونَ فَإِذَا فَرَغُوا فَرَقْلَهُمْ فَيَضَعُ عَيْسَى عَلَيْهِ  
السَّلَامُ الْأَجْنَلَ بِجَنْبِهِ وَيَقُولُ إِنَّ الْكِتَابَ الْمَحْمَدِيَّ وَقَدْ  
أَمَرَنِي اللَّهُ تَعَالَى أَنْ أَحْكُمَ بَيْنَكُمْ بِكِتَابِهِ وَلَا أَحْكُمَ بِالْأَجْنَلِ  
فَيُطْلَبُونَ الدُّنْيَا وَيَطُوفُونَ الْبِلَادَ فَلَمْ يَوْجَدْ كِتَابَ مُرْكَبٍ  
شَرْعَ الْمُحَمَّدِيَّ فَيَتَحَيَّرُ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيَقُولُ إِلَهِي بِمَاذَا  
أَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ وَلَمْ يَوْجَدْ كِتَابَ غَيْرِ الْأَجْنَلِ فَيَنْزِلُ جِبْرَائِيلُ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيَقُولُ قَدْ أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ تَذْهَبَ إِلَى نَهْرٍ  
جَيحُونَ وَتَرْكِعَ بِجَنْبِهِ رَكْعَتَيْنِ وَتَنَادِيَ يَا أَمِينَ صُنْدُوقُ  
أَبِي الْقَاسِمِ الْقَشِيرِيِّ سَلِّمْ إِلَى الصُّنْدُوقِ مَعَ الْكِتَابِ وَأَنَا

عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ وَقَدْ قُلْتُ الدَّجَالَ فَيَذْهَبُ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ  
إِلَى جَيحُونَ وَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ وَيَقُولُ قُلْنَا أَمْرَهُ جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
فَيَسْقِي الْمَاءَ وَيَخْرِجُ الصُّنْدُوقَ وَيَأْخُذُهُ وَيَفْتَحُهُ وَيَجِدُ  
فِيهِ خُتْمَهُ وَالْفُكُوتَ فَيُحْيِي الشَّعْرَ بِذَلِكَ الْكِتَابِ ثُمَّ سَأَلَ  
عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ جِبْرِيلَ بِمِ نَالَ أَبُو الْقَاسِمِ هَذِهِ الْمَرْتَبَةُ  
فَقَالَ بَرِضَاءٌ وَاللَّهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ مِنْ كِتَابِ النَّبِيِّ  
الْجُلَسَاءِ أَنْتَ لَا تَخْشَى أَنْ هَذَا مِنْ كَلَامِ بَعْضِ الْمَلَكِيَّةِ  
الشَّاعِي فِي فَسَادِ الدِّينِ إِذْ حَاصِلُهُ أَنَّ الْخَضِرَ الَّذِي قَالَ  
تَعَالَى فِي حَقِّهِ عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا إِنِّي أَنَا رَحْمَةٌ مِنْ عِنْدِنَا  
وَعَلَّمْنَاهُ لَدُنَّا عِلْمًا وَقَدْ عَلَّمَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْضَ  
الْعُلُومِ مِنْهُ بِمَا أُوتِيَ حِلْمًا فَجُمَلَةٌ تَلَامِيذُ أَبِي حَنِيفَةَ  
ثُمَّ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَأْخُذُ أَحْكَامَ الْأَسْلَامِ مِنْ تَلَامِيذِ تَلَامِيذِ  
أَبِي حَنِيفَةَ فِي ذَلِكَ الْمَقَامِ وَمَا اسْتَرْعَ فَهُمْ التَّلَامِيذُ حِينَ أَخَذَ



عن الخضر في ثلاث سنين ما تعلمه الخضر من حنيفة حيا  
وميتا في ثلثين وأعجب منه أن أبا القاسم القشيري <sup>لشير</sup>  
معدود الطبقات الحنفية وإنما هو أحد كبار الشافعية  
ثم العجيب الخضر أنه أدرك النبي عليه السلام ولم يتعلم  
أمته الإسلام ولا من علماء الصحابة الكرام كعلي باب مدينة  
العلم وأقضى الصحابة وزيدا فرضهم وأبى أقرأ القرآن  
ومعاذ بن جبل الأعمى للحدود والحرام ولا من التابعين العظام  
كالفقهاء السبعة وسعيد بن المسيب بالمدينة وعطاء  
بمكة والحسن بالبصرة ومكحول بالشام وقد ضي جهله  
بالشريعة الحنفية حتى تعلم مسائلها بدلا لها في أواخر  
عمر أبي حنيفة فهذا لا يخفى بطلانه على العقول <sup>الحنفية</sup>  
والغفوم الضعيفة بل لو أطلع على هذه المقالة الردية  
علماء الشافعية أو الحنابلة أو المالكية أخذوها على وجه

الشيخ

السخرية وجعلوها وسيلة في قلة عقل الطائفة الحنفية  
حيث لم يعلموا أن أحدا منهم لم يرض هذه القضية بالكلية  
ثم لو تعرضت لما في منقوله من الخطأ في مبانيه وموانيه  
على نقصان معقوله لصار كتابا مستقلا في رد محصوله  
اللائحة أعرضت عنه صفحا لقوله تعالى العفو و أمر  
بالعرف وأعرض عن الجاهلين وقال عز وجل فاعف عنهم  
واصغح إن الله يحب المحسنين وقد جمعت ما ورد في الخضر  
وسميته كشف الحذر وبيئت فيه أنه النبي نبي على القول  
الأكثر بل وقيل أنه مرسل عند بعض أهل الأثر فبطل  
قول القائل بل وكفر فيما أظهر لا سيما فيما أبرر  
بالنسبة إلى عيسى عليه السلام المجمع على نبوته سابقا  
ولاحقا فمن قال بسلب نبوته كفر حقا كما صرح به  
الشيوطي لأن النبي لا يذهب عن صف النبوة أبدا



وَلَا بَعْدَ مَوْتِهِ وَأَمَّا حَدِيثُ لَا وَحْيَ بَعْدِي فَبَاطِلٌ لَا أَصْلَ لَهُ  
نَعَمْ وَرَدَ لَا بَنِي بَعْدِي وَمَعْنَاهُ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ أَنَّهُ لَا يَحْدُثُ  
بَعْدَهُ نَبِيٌّ بِشَرْعٍ يَنْسَخُ شَرْعَهُ فَإِنْ قُلْتَ فَكَيْفَ طَرِيقُ عَيْسَى  
عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي تَبْعِيدِ الْأَحْكَامِ فَأَعْلَمُ أَنَّ الْعُلَمَاءَ أَجْمَعُونَ عَلَى أَنَّهُ  
يَحْكُمُ بِشَرْعِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَنْ الْمَقَرَّرُ عِنْدَ  
الْفُقَهَاءِ أَنَّ الْمَقْلَدَ لَا يَقْلَدُ مَجْتَهِدًا فَإِذَا كَانَ الْمَجْتَهِدُ  
مِنْ أَحَادِ الْأُمَّةِ لَا يَقْلَدُ فَكَيْفَ يُظَنُّ بِالنَّبِيِّ أَنَّهُ يُقْلَدُ لَا يَقَالُ  
تَعَيَّنَ الْقَوْلُ بِأَنَّهُ يَحْكُمُ بِالْإِجْتِهَادِ فَإِنَّا نَقُولُ لَمْ يَتَعَيَّنْ  
ذَلِكَ فَإِنَّ نَبِيَّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَحْكُمُ بِمَا أُنْزِلَ  
إِلَيْهِ فِي الْقُرْآنِ وَلَا يَسْمَحُ ذَلِكَ إِجْتِهَادًا كَمَا لَا يَسْمَحُ تَقْلِيدًا  
وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ الْعُلَمَاءَ حَكَوْا خِلَافًا فِي جَوَازِ الْإِجْتِهَادِ  
لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَانَ حُكْمُهُ بِمَا يُفْرَمُهُ مِنَ الْقُرْآنِ  
لَوْ سَمِيَ إِجْتِهَادًا لَمْ يَتَّحِ حِكَايَةُ الْخِلَافِ وَالْحَاصِلُ أَنَّ

144  
أَنَّ نَبِيَّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ مُبْنِيًّا لِمَا فِي الْقُرْآنِ  
مِنْ مُشْكَلَاتِ الْفُرْقَانِ كَمَا يُشِيرُ إِلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى تَبَيَّنَ  
لِلنَّاسِ مَا نَزَّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ فَالظَّاهِرُ أَنَّهُ  
كَانَ التَّبَيُّنُ حَاصِلًا لَهُ مِنْ غَيْرِ تَفَكُّرٍ بَخْلَافٍ غَيْرِهِ وَجَوَازِ  
بَعْضِهِمُ الْإِجْتِهَادَ لَهُ حَيْثُ لَا يُفْرَمُ مَعْنَاهُ مِنَ الْقُرْآنِ وَمِثْلُ  
لَكِنَّهُ يُوحَى خَفِيَ وَهُوَ الْهَامُ رَبَّانِي لِقَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا يَنْطِقُ  
غَرِ الْهَوَىٰ وَاخْتَلَفُوا فِي جَوَازِ خَطَائِهِ فِي الْإِجْتِهَادِ مَعَ الْإِنْفِاقِ  
أَنَّهُ لَا يَبْقَى وَلَا يَقْرَعُ عَلَيْهِ لِمَا يَتَرْتَّبُ مِنَ الْفُسَادِ فِي الْأَعْتِقَاتِ  
ثُمَّ أَعْلَمُ أَنَّهُ جَوَازُ أَنْ يَكُونَ عَمَلُ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَفَ عَلَيْهِ  
الْيَقِينُ فِي الْأَحْكَامِ فَقَدْ ذَكَرَ الْحَافِظُ الْجَلِيلُ الشَّيْطِيُّ  
أَنَّ جَمِيعَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَدْ كَانُوا يَعْلَمُونَ فِي زَمَانِهِمْ  
جَمِيعَ شَرَائِعِ فِرْعَوْنِمْ وَمَنْعُهُمْ بِالْوَحْيِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى السَّائِلِ  
جَبْرًا وَبِالتَّبَيُّهِ عَلَى بَعْضِ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَيْهِمْ



وَحَاصِلُهُ الْقَطْعُ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَيِّنٌ لِبَنِي آدَمَ جَمِيعَ مَا يَتَعَلَّقُ  
بِهَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ أَحْكَامٍ وَاقِعَةٍ أَوْ حَادِثَةٍ وَأَنَّ عِلْمَهُمْ بِطَرِيقِ  
الْوَحْيِ مِنَ اللَّهِ مِنْ غَيْرِ احتِجَاجٍ إِلَى أَنْ يَأْخُذُوهُ بِاجْتِهَادٍ فَضْلًا  
غَرَضِيًّا فَإِنْ قُلْتُ يَلْزِمُ عَلَيْهِ أَنْ يَكُونَ كُلُّ مَا فِي الْقُرْآنِ مُضْمِنًا  
فِي جَمِيعِ الْكُتُبِ السَّابِقَةِ قُلْتُ لَا مَانِعَ مِنْ ذَلِكَ بَلْ دَلَّتِ الْأَدَلَّةُ  
عَلَى ثُبُوتِ هَذِهِ الْمُلَازِمَةِ قَالَ تَعَالَى وَإِنَّهُ لَنَزَّلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ  
نَزْلًا بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ إِلَى قَوْلِهِ وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ وَقَدْ  
نَصَرْنَا عَلَى هَذَا بَعْضُهُ الْأُمَامَ أَبُو حَنِيفَةَ حَيْثُ اسْتَدَلَّ بِهَذِهِ الْآيَةِ  
عَلَى جَوَازِ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ بِغَيْرِ اللِّسَانِ الْعَرَبِيِّ وَقَالَ إِنَّ الْقُرْآنَ  
مُضْمِنٌ فِي الْكُتُبِ السَّابِقَةِ وَهِيَ بِغَيْرِ اللِّسَانِ الْعَرَبِيِّ وَمِمَّا  
يَشْهَدُ لَذَلِكَ وَصْفُهُ تَعَالَى الْقُرْآنَ فِي عِدَّةٍ مِنْ مَوَاضِعَ بِأَنَّهُ مُصَدِّقٌ  
لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكُتُبِ قُلُوا لَا أَنْ مَا فِيهِ مَوْجُودٌ فِيهَا لَمْ يَصِحَّ  
هَذَا الْوَصْفُ فَإِذَا عَرَفْتَ ذَلِكَ فَيُمْكِنُ أَنْ يُنْظَرَ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ

السَّلَامُ فِي الْقُرْآنِ فَيَقْرَأُ مِنْهُ جَمِيعَ الْأَحْكَامِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِهَذِهِ  
الشَّرِيعَةِ مِنْ غَيْرِ احتِجَاجٍ إِلَى مُرَاجَعَةِ كَمَا فِيهِ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِفَرْمِهِ الَّذِي اخْتَصَرَهُ بِهِ ثُمَّ شَرَحَهَا لِأُمَّتِهِ  
فِي السَّنَةِ وَأَفْرَاهِمَ الْأُمَّةِ يَقْصُرُ عَنْ ذَلِكَ مَا أَدْرَكَ مِنَ النَّبَوَةِ  
كَمَا قَالَ بَعْضُ أَرْبَابِ الْحَالِ جَمِيعُ الْعِلْمِ فِي الْقُرْآنِ لَكِنْ يُقَاصَرُ  
عَنْهُ أَفْرَاهِمَ الرِّجَالِ وَعَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ نَبِيٌّ فَلَا يُبْعَدُ أَنْ يَفْرَمَ  
مِنَ الْقُرْآنِ كَفَرَمَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحِكْمُهُ بِهِ  
وَأَنْ خَالَفَ الْأَجْمَلَ وَيُؤَيِّدُهُ قَوْلُ الشَّافِعِيِّ جَمِيعُ مَا حَكَّمَ  
بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهُوَ مَا فَرَمَهُ مِنَ الْقُرْآنِ  
وَيَقْوِيهِ مَا أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ  
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنِّي لَا أَجِلُّ إِلَّا مَا  
أَحَلَّ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ وَلَا أَحَرِّمُ إِلَّا مَا حَرَّمَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ  
وَقَدْ قَالَ تَعَالَى وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ



وَقَدْ قَالَ تَعَالَى مَا فَرَضْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ هَذَا وَقَدْ صَرَّحَ  
السَّيِّدُ فِي تَصْدِيفِهِ لَهُ مَا نَصَّهُ أَنَّمَا يَحْكُمُ عِيسَى شَرْعِيَّةً  
نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ وَحَاقَ فَيَتَزَحَّجُ  
أَنَّا خَذَهُ لِلْسُّنَّةِ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِطَرِيقِ الْمَشَاهِدِ  
مِنْ غَيْرِ الْوَسِطَةِ أَوْ بِطَرِيقِ الْوَحْيِ وَالْهَامُ تَصْحِيحُ مَا بَدَتْ عَنْهُ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي جَمِيعِ الْأَحْكَامِ وَرَوَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ  
اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ لَمَّا أَكْثَرَ الْحَدِيثُ أَوْ أَنْكَرَ عَلَيْهِ النَّاسُ قَالَ لَأَنْ  
أَنْزَلَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ قَبْلَ أَمُوتَ لِأَحَدِنَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيُصَدِّقَنِي فَقَوْلُهُ يُصَدِّقَنِي دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ  
عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلِمَ بِجَمِيعِ سُنَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ مِنْ غَيْرِ اخْتِیَاجٍ إِلَى أَنْ يَأْخُذَهَا عَنْ أَحَدٍ مِنَ الْأُمَّةِ  
حَتَّى أَنْ أَبَا هُرَيْرَةَ الَّذِي سَمِعَ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
اِحْتِيَاجَ إِلَى أَنْ يُلْجَأَ إِلَيْهِ لِصِدْقِهِ فِيمَا رَوَاهُ وَيُزَكِّيهِ

۱۹۶  
فَأَنْ قُلْتُ هَلْ ثَبَتَ أَنَّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ نَزْوِهِ  
يَأْتِيهِ الْوَحْيُ فَأُجِيبُ نَعَمْ رَوَى مُسْلِمٌ وَغَيْرُهُ مِنْ حَدِيثِ النَّوَاسِ بْنِ  
سَمْعَانَ قَالَ ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
الَّذِينَ جَاءَ قَالَ فَبَيْنَمَا هُوَ عَلَى ذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ الْمَسِيحَ بْنَ  
مَرْيَمَ فَنَزَلَ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِي دِمَشْقَ وَاضْعًا  
يَدُهُ عَلَى الْجَنَّةِ مَلَكَينَ فَيَتَّبِعُهُ فَيُذْرِكُ فَيَقْتُلُهُ عِنْدَ  
بَابِ الدَّائِرَةِ فِي بَيْنَهُمَا كَذَلِكَ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى عِيسَى  
مَرْيَمَ أَنَّ قَدْ أَخْرَجْتُ عِبَادَكَ مِنْ عِبَادِي لِأَيِّدَانِ لَكَ  
بِقِتَالِهِمْ فَمِنْ عِبَادِي إِلَى الطُّورِ فَيَبْعَثُ اللَّهُ بِأَجُوجَ وَ  
مَاجُوجَ الْحَدِيثُ ثُمَّ الظَّاهِرُ أَنَّ الْجَائِي إِلَيْهِ بِالْوَحْيِ إِلَيْهِ هُوَ  
جِبْرِيلُ بَلْ هُوَ الَّذِي يَقْطَعُ بِهِ وَلَا يَتَرَدَّدُ فِيهِ لِأَنَّ ذَلِكَ  
وَضِيفَتُهُ وَهُوَ الْمُسْتَفْرِغُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَبَيْنَ نَبِيِّنَا لَا يَعْرِفُ  
ذَلِكَ لِغَيْرِهِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَقَدْ أَخْرَجَ أَبُو خَاتَمٍ فِي تَفْسِيرِهِ



وَكُلَّ جِبْرِيلَ بِالْكِتَابِ وَالْوَحْيِ إِلَى الْأَنْبِيَاءِ وَأَمَّا مَا اشْتَهَرَ  
عَلَى السُّنَّةِ الْعَامَّةِ أَنَّ جِبْرِيلَ لَا يَنْزِلُ إِلَى الْأَرْضِ بَعْدَ  
مَوْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَا أَصْلَ لَهُ وَمِمَّا يَدُلُّ  
عَلَى بُلْغَانِهِ مَا أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ غَرِيبُوهُ يَدُتْ  
سَعْدٌ قَالَتْ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ يَرْقُدُ الْحَبِيبُ قَالَ  
مَا أَحَبُّ أَنْ يَرْقُدَ حَتَّى يَتَوَضَّأَ فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَتَوَفَّى فَلَا يَحْضُرُهُ  
جِبْرِيلُ فَهَذَا الْحَدِيثُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ جِبْرِيلَ نَزَلَ إِلَى الْأَرْضِ  
وَيَحْضُرُ مَوْتَ كُلِّ مُؤْمِنٍ حَضَرَتْ الْمَوْتَ وَهُوَ عَلَى طَهَارَةٍ  
وَقَدْ قَالَ الضَّحَّاكُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى تَنْزِلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ  
فِيهَا يَأْذَنُ رَبُّهُمْ الرُّوحُ هُنَا جِبْرِيلُ وَإِنَّهُ نَزَلَ هُوَ  
وَالْمَلَائِكَةُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَيُسَلِّمُونَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَذَلِكَ  
فِي كُلِّ سَنَةٍ وَأَخْرَجَ نَعِيمُ بْنُ حَمَادٍ فِي كِتَابِ الْعَايِنِ  
وَالطَّبْرَانِيُّ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

فِي وَصْفِ الدِّجَالِ قَالَ فَمَرَّ بِمَكَّةَ فَذَا هُوَ يَخْلُقُ عَظِيمٌ  
فَيَقُولُ غَرَانْتُ فَيَقُولُ أَنَا مِيكَائِيلُ بَعَثَنِي اللَّهُ لَا مَنَعَهُ  
مِنْ جَرَمِهِ وَتَمَرَّ بِالْمَدِينَةِ فَذَا هُوَ يَخْلُقُ عَظِيمٌ فَيَقُولُ أَنَا جِبْرِيلُ  
بَعَثَنِي اللَّهُ لَا مَنَعَهُ مِنْ جَرَمِهِ ثُمَّ وَقَفْتُ عَلَى سُؤَالِ رُفْعٍ إِلَى  
شَيْخِ الْأَيْسَلَامِ ابْنِ حَجْرٍ الْعَسْقَلَانِيِّ صَوَّرْتُهُ مَا قَوْلُكُمْ  
فِي قَوْلِ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْزِلُ  
عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ حَكَمًا فَهَلْ يَنْزِلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
حَافِظُ الْكِتَابِ بِاللَّهِ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ وَالسُّنَّةَ النَّبِيَّةَ  
الْكَرِيمَةَ أَوْ يَتَلَقَّى الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ مِنْ عُلَمَاءِ ذَلِكَ الزَّمَانِ  
وَيُجَاهِدُ فِيهَا فَأَجَابَ بِمَا نَصَّهُ لَمْ يَنْقُلْ فِي ذَلِكَ شَيْءٌ  
صَرِيحٌ وَالَّذِي يَلِيقُ بِمَقَامِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ يُتَلَقَّى  
ذَلِكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَحْكُمُ فِي أُمَّتِهِ  
كَمَا تَلَقَّاهُ عَنْهُ لِأَنَّهُ فِي الْحَقِيقَةِ وَالْخُلَيفَةُ عَنْهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ



وَقَدْ سُئِلَ ابْنُ قَيْمٍ الْجَوْزِيَّةُ عَنْ حَدِيثِ لَامَهْدِيٍّ الْأَعْيَسِيِّ بْنِ  
مَرْمَرٍ كَيْفَ يَأْتِلُفُ هَذَا مَعَ أَحَادِيثِ الْمَهْدِيِّ وَخُرُوجِهِ  
وَمَا وَجْهُ الْجَمْعِ بَيْنَهُمَا وَهَلْ صَحَّ فِي الْمَهْدِيِّ حَدِيثٌ أَمْ لَا  
فَقَالَ أَمَا حَدِيثُ لَامَهْدِيٍّ الْأَعْيَسِيِّ بْنِ مَرْمَرٍ فَرَوَاهُ ابْنُ  
مَاجَةَ فِي سُنَنِهِ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الْأَعْلَى عَنِ الشَّافِعِيِّ  
عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ الْجَنْدِيِّ عَنْ ابْنِ بَازٍ عَنْ صَالِحٍ عَنْ الْحَسَنِ  
عَنِ الشَّافِعِيِّ عَنْ ابْنِ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مِمَّا  
تَفَرَّدَ بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْأَسَدِيُّ  
فِي كِتَابِ مَنَاقِبِ الشَّافِعِيِّ مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ هَذَا غَيْرُ مَعْرُوفٍ  
عِنْدَ أَهْلِ الصَّنَاعَةِ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالنُّقْلِ وَقَدْ تَوَاتَرَتْ الْأَحْكَامُ  
عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذِكْرِ الْمَهْدِيِّ أَنَّهُ مِنْ  
أَهْلِ بَيْتِهِ وَقَالَ الْبَيْهَقِيُّ تَفَرَّدَ بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ هَذَا  
وَقَدْ قَالَ الْحَاكِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ هُوَ مَجْرُوحٌ وَقَدْ اخْتَلَفَ عَلَيْهِ

١٤٨  
فِي إِسْنَادِهِ فَرَوَى عَنْهُ عَنْ ابْنِ بَازٍ عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ عَنِ الْحَسَنِ  
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَرَجَعَ الْحَدِيثُ إِلَى رِوَايَةِ  
مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ وَهُوَ مَجْرُوحٌ عَنْ ابْنِ بَازٍ عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ وَهُوَ  
مَشْرُوكٌ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مُنْقَطِعٌ وَ  
الْأَحَادِيثُ فِي التَّضْيِيقِ عَلَى خُرُوجِ الْمَهْدِيِّ أَصَحُّ إِسْنَادٍ  
قَالَ ابْنُ الْقَيْمِ حَدِيثُ ابْنِ سَعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
لَوْلَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى  
يَبْعَثَ رَجُلٌ مِنِّي أَوْ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَاطِي اسْمَهُ اسْمَهُ وَاسْمُ  
أَبِيهِ اسْمُ أَبِي عَلَى الْأَرْضِ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مَلِكْتُ ظُلْمًا  
وَجَوْرًا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ حَدِيثٌ حَسَنٌ  
صَحِيحٌ قَالَ فِي أَوَّلِ الْبَابِ عَنْ عَلِيٍّ وَابْنِ سَعِيدٍ وَأَمَّا تَسْلَمَةُ  
وَابْنُ هُرَيْرَةَ ثُمَّ رَوَى حَدِيثَ ابْنِ هُرَيْرَةَ وَقَالَ حَسَنٌ صَحِيحٌ  
انْتَهَى وَفِي الْبَابِ عَرَضُ يَفَّةَ بْنِ الْيَمَانِيِّ وَابْنِ أَمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ



وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو وَبَنُو الْغَاصِ وَتَوْبَانُ  
وَأَسْرُ بْنُ مَالِكٍ وَجَابِرُ بْنُ عَبَّاسٍ وَغَيْرُهُمْ وَفِي سُلَاسِنِ  
أَبِي دَاوُدَ عَنْ عَلِيٍّ أَنَّهُ نَظَرَ إِلَى ابْنِهِ الْحَسَنِ فَقَالَ إِنَّا بَنِي  
هَذَا سَيِّدٍ كَمَا سَمَّاهُ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَسَيُخْرِجُ مِنْ صُلْبِهِ  
رَجُلٌ سَمِّيَ بِاسْمِ نَبِيِّكُمْ يَشْبَهُهُ فِي الْخَلْقِ وَلَا يَشْبَهُهُ فِي الْخَلْقِ  
أَيُّ فِي كَمَالِهِ يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَعِزًّا سَعِيدٌ لِحَدْرِي  
قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُرُكُّ مِنْ أَهْلِ  
الْجَنَّةِ أَقْنَى لَا نَفْ يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ  
ظُلُمًا وَجَوْرًا يَمْلِكُ سَبْعَ سِنِينَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ إِسْنَادًا  
جَيِّدًا مِنْ حَدِيثِ عِمْرَانَ بْنِ دَاوُدَ الْفُطَّانِ وَقَالَ حَسَنُ الْحَدِيثِ  
عَنْ قَتَادَةَ عَنْ عِزِّ بْنِ يَكْرَةَ الصَّدِيقِ النَّاجِي عَنْهُ وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ  
نَحْوَهُ مِنْ وَجْهِ وَاحِدٍ وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ مِنْ حَدِيثِ صَالِحِ بْنِ  
أَبِي مَرْثُومٍ بْنِ الْخَلِيلِ غُصَّابٍ لَهُ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَكُونُ اخْتِلَافٌ عِنْدَ مَوْتِ خَلِيفَةٍ فَيُخْرِجُ  
رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ هَارِبًا إِلَى مَكَّةَ فَيَأْتِيهِ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ  
مَكَّةَ فَيُخْرِجُونَهُ وَهُوَ كَارَةٌ فَيُجَاوِزُهُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ  
وَيَبْعَثُ إِلَيْهِ بَعْثًا مِنَ الشَّامِ فَيُخَسِّفُ لَهُمْ بِالْبَيْدِ بَيْنَ مَكَّةَ  
وَالْمَدِينَةِ وَإِذَا رَأَى النَّاسُ ذَلِكَ أَتَاهُ أَهْلُ الشَّامِ  
وَعَصَائِبُ أَهْلِ الْعِرَاقِ فَيُجَاوِزُونَهُ ثُمَّ يَنْشَأُ مَقَرُّ لَيْسَ  
أَخْوَالَهُ كُلِّ فَيَبْعَثُ إِلَيْهِمْ بَعْثًا فَيُظَرِّفُونَ عَلَيْهِمْ وَذَلِكَ  
بَعْثُ كُلِّ وَلِخَيْبَةِ مَنْ لَمْ يَشْرُدْ غَنِيمَةً كُلِّ فَيَقْسِمُ  
الْمَالُ وَتَعْمَلُ فِي النَّاسِ بَسْتَةٌ بَنِيهِمْ وَيَلْقَى الْأَسْلَامُ  
بِحِرَانَةِ فِي الْأَرْضِ فَيَلْبِسُ سَبْعَ سِنِينَ ثُمَّ يَتَوَفَّى وَيُصَلَّى  
عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ وَرَوَاهُ الْأَمَامُ أَحْمَدُ بِاللَّفْظَيْنِ وَرَوَاهُ  
أَبُو دَاوُدَ مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ عِزِّ بْنِ الْخَلِيلِ عَنْ عَبْدِ  
اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ نَحْوَهُ وَرَوَاهُ أَبُو بَعْلَى الْمُؤَصِّلُ



فِي مُسْنَدِهِ مُرَحِّثٌ قَتَادَةُ عَنْ صَالِحِ بْنِ الْخَلِيلِ عَنْ صَاحِبِ لَهُ  
وَرُبَّمَا قَالَ صَالِحٌ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ عَمَامٍ سَلَمَةَ وَالْحَدِيثُ حَسَنٌ وَمِثْلُهُ  
يُمَاجُوزُ أَنْ يَقَالَ فِيهِ صَحِيحٌ أَيْ لغيرِهِ وَقَالَ ابْنُ مَاجَةَ فِي سُنَنِهِ  
حَدَّثَنَا عُمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الْجَوْفِيُّ حَدَّثَنَا  
يَاسِينَ عَنْ أَبِي رَهِيمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْظَلَةِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ مَرْفُوعًا  
الْمُرَدِّ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ يَصِلُهُ اللَّهُ فِي لَيْلَةٍ وَيَاسِينَ وَإِنْ كَانَ  
ضَعِيفًا فَحَدَّثَهُ يَصِلُ لِلْإِعْتِصَادِ وَإِنْ لَمْ يَصِلْ لِلْإِعْتِمَادِ  
وَفِي سُنَنِهِ أَيْضًا مُرَحِّثٌ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ زَيْدِ عَمْرٍو بْنِ  
جَابِرٍ الْحَضْرَمِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ حَسَنِ الزُّبَيْدِيِّ  
مَرْفُوعًا يَخْرُجُ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الْمَشْرِقِ فَيُوطِئُونَ لِلْمُرَدِّ  
يَعْنِي سُلْطَانَهُ وَذَكَرَ أَبُو نَعِيمٍ فِي كِتَابِهِ أَخْبَارَ الْمُرَدِّ  
مُرَحِّثٌ حَدِيثُ مَرْفُوعًا لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ  
وَاحِدٌ لَبَعَثَ فِيهِ رَجُلًا اسْمُهُ اسْمِي وَخَلَقَهُ خَلْقِي لِكُنِّي

أَبَا عَبْدِ اللَّهِ وَلَكِنْ فِي اسْنَادِهِ الْعَبَّاسُ بْنُ بَكَّارٍ لَا يَحْتَجُّ  
بِحَدِيثِهِ وَقَدْ تَقَدَّمَ هَذَا الْمَتْنُ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ  
وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَهَذَا صَحِيحَانِ وَعَمَامٌ سَلَمَةُ قَالَتْ سَمِعْتُ  
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ الْمُرَدُّ مِنْ عِزِّي  
مَرْفُوعًا فَاطِمَةُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ وَفِي اسْنَادِهِ  
زِيَادُ بْنُ بَيَانَ وَثَقَّهُ ابْنُ حَبَّانٍ وَقَالَ ابْنُ مَعِينٍ لَيْسَ بِعَبَّاسٍ  
وَقَالَ الْبُخَارِيُّ فِي اسْنَادِ حَدِيثِهِ نَظَرُ وَقَالَ أَبُو نَعِيمٍ  
حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ أَحْمَدَ الْعَبَّاسُ الرَّامِزِيُّ فِي كِتَابِهِ حَدَّثَنَا  
هَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَمْرٍو عَنْ سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ  
عَنْ أَبِيهِ مَرْفُوعًا لِيُبْعَثَنَّ اللَّهُ مِنْ عِزِّي رَجُلًا أَفْرَقَ الثَّنَائَا  
أَجَلَ الْجَهَنَّمَ يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَيُفِيضُ الْمَالَ وَلَكِنْ طَالَتْ  
وَسَخَطَهُ ضَعِيفَانِ وَالْحَدِيثُ ذَكَرْنَاهُ لِلشَّوَاهِدِ وَقَالَ الْحَسَنُ  
عَبْدُ الْحَمِيدِ الْحَمَّانِيُّ فِي مُسْنَدِهِ حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ



عَنْ أَبِي حُصَيْنٍ عَنْكَ صَلَاحُ عَزْلِكَ مُرَبَّرَةٌ مَرْفُوعًا لَا يَقُومُ  
السَّاعَةَ حَتَّى تَمْلِكَ وَمَعَهُمْ رَايَاتُ سُودٍ يَسْأَلُونَ الْحَقَّ  
فَلَا يَعْطُونَ فَيَقَاتِلُونَ فَيَنْصُرُونَ فَيَعْطُونَ مَا شَاءُوا  
فَلَا يَقْبَلُونَهُ حَتَّى يَدْفَعُوهُمَا إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي فَيَمْلَأُهَا  
قِسْطًا كَمَا مَلَأْتُ جُورًا فَمَنْ أَذْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَلْيَأْتِهِمْ  
وَكُوجِبُوا عَلَى الشَّلْحِ وَفِي سُنَانِهِ يَزِيدُ بْنُ أَبِي زِيَادٍ  
وَهُوَ سَعْيُ الْحِفْظِ اخْتِلَاطٌ فِي آخِرِ عُمُرِهِ وَكَانَ يَقْبَلُ الْقُلُوبَ  
وَالَّذِي قَبْلَهُ لَوْ صَحَّ لَمْ يَكُنْ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْمَهْدِيَّ الَّذِي  
تَوَلَّى خَزَنَةَ الْعَبَّاسِ وَهُوَ الْمَهْدِيُّ الَّذِي يُخْرِجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ  
بَلْ هُوَ مَهْدِيٌّ مِنْ جَمَلَةِ الْمَهْدِيَّانِ وَعُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ  
كَانَ مَهْدِيًّا بَلْ هُوَ أَوْلَى بِاسْمِ الْمَهْدِيِّ مِنْهُ وَقَدْ قَالَ عَلَيْهِ  
السَّلَامُ عَلَيْكُمْ بَيْتِي وَسُنَّةُ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ  
الْمَهْدِيَّانِ مِنْ بَعْدِي وَقَدْ ذَهَبَ الْأَمَامُ أَحْمَدُ فِي أَحَدِ الْأَرْ

الرَّوَايَتَيْنِ عَنْهُ وَغَيْرُهُ إِلَى أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ مِنْهُمْ  
وَلَا رَيْبَ أَنَّهُ كَانَ رَاشِدًا مَهْدِيًّا وَلَكِنْ لَيْسَ بِالْمَهْدِيِّ  
الَّذِي يُخْرِجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ فَالْمَهْدِيُّ فِي جَانِبِ الْخَيْرِ وَالرَّشَدِ  
كَالدَّجَالِ فِي جَانِبِ الشَّرِّ وَالضَّلَالِ وَكَمَا أَنَّ بَيْنَ يَدَيِ  
الدَّجَالِ الْأَكْبَرِ صَاحِبِ الْخَوَارِقِ دَجَالُونَ كَذَابُونَ فَكَذَلِكَ  
بَيْنَ يَدَيِ الْمَهْدِيِّ الْأَكْبَرِ الْمَهْدِيُّونَ رَاشِدُونَ الْقَوْلُ الثَّلَاثُ  
أَنَّهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ وَلَدِ الْحَسَنِ  
عَلِيٍّ يُخْرِجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَالَ وَقَدْ امْتَلَأْتُ الْأَرْضَ جُورًا  
وِظْلَمًا فَيَمْلَأُهَا قِسْطًا وَعَدْلًا وَكَثَرُ الْأَحَادِيثِ عَلَى هَذَا  
تَدُلُّ وَفِي كُتُبِهِ مِنْ وَلَدِ الْحَسَنِ سِرٌّ لَطِيفٌ وَهُوَ أَنَّ الْحَسَنَ  
تَرَكَ الْخِلَافَةَ لِلَّهِ فَجَعَلَ اللَّهُ مِنْ وَلَدِهِ مَنْ يَقُومُ بِالْخِلَافَةِ  
الْحَقِّ الْمُتَضَمِّنَةِ لِلْعَدْلِ الَّذِي يَمْلَأُ الْأَرْضَ وَهَذِهِ سُنَّةُ  
اللَّهِ فِي عِبَادِهِ أَنَّهُ مَنْ تَرَكَ شَيْئًا لِلَّهِ عَوَّضَهُ اللَّهُ أَوْ



أَعْطَى ذُرِّيَّتَهُ أَفْضَلَ مِمَّا مَنَّاهُ وَهَذَا بَخْلَافُ الْحُسَيْنِ فَإِنَّهُ  
حَرَصَ عَلَيْهَا وَقَالَ عَلَيْهِهَا فَلَمْ يَطْفُرْ بِهَا هَذَا لَقَطُ ابْنِ الْقَيْمِ  
وَهُوَ لَيْسَ بِقِيَمٍ فَإِنَّ الْحُسَيْنَ حَاشَاهُ أَنْ يَكُونَ حَرِيصًا  
عَلَى الْخِلَافَةِ وَلَا عَازِمًا عَلَى الْمَقَاتِلَةِ بَلْ أُلْزِمَ بِمُطَالَبَةِ  
جَمَاعَةِ الْأُمَّةِ أَنْ يَأْتِيَ الْكَوْفَةَ وَيُخَلِّصَ الْمُؤْمِنِينَ  
عَنْ أَيْدِي الظُّلْمَةِ وَالْفَجْرَةِ فَوَجِبَ عَلَيْهِ الْأَيَّانُ إِلَيْهِمْ  
فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ خَالَفُوا عُرُودَهُمْ وَتَكَنُّوا وَعُودَهُمْ  
وَقَدْ ظَفَرَ حُسَيْنٌ بِسَعَادَةِ الشَّهَادَةِ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَرَاتِ  
السِّيَادَةِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدْرًا مَقْدُورًا وَكَانَ ذَلِكَ  
فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا قَالَ وَقَدْ رَوَى أَبُو نَعِيمٍ  
مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ مَرْفُوعًا يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ  
بَيْتِي وَيَعْمَلُ بِسُنَّتِي وَيُزِلُّ اللَّهُ لَهُ الْبَرَكَةَ مِنَ السَّمَاءِ  
وَيَخْرِجُ لَهُ الْأَرْضَ بِرَكَّتِهَا وَيُعَلِّدُ الْأَرْضَ عِنْدَ لَأْسِهَا

مجلس

مُلَّتْ ظِلًّا وَيَعْمَلُ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ سَبْعَ سِنِينَ وَيُنْزِلُ بَيْتَ  
الْمُقَدَّسِ وَرَوَى أَيْضًا مِنْ حَدِيثِ أَبِي مَامَةَ قَالَ خَطَبَنَا  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرَ الدُّجَالَ قَالَ فَتَنَّقَى  
الْمَدِينَةَ لُحْنَتْ كَمَا يَنْقَى الْكَبِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ وَيَدْعِي لَكَ يَوْمَ  
الْخَلَاصِ فَقَالَتْ أُمُّ شَرِيكٍ فَإِنَّ الْعَرَبَ يَا رَسُولَ اللَّهِ  
قَالَ هُمْ يُؤْمِنُونَ قَلِيلٌ وَجَلَّاهُمْ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ وَأَمَّا مَرْثُ الْمُهْدِيِّ  
رَجُلٌ صَالِحٌ وَرَوَى أَيْضًا مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ مَرْفُوعًا  
لَمْ تَهْلِكْ أُمَّةٌ وَأَنَا فِي أَوَّلِهَا وَعَلَيْسَ فِي آخِرِهَا وَالْمُهْدِيُّ  
فِي وَسْطِهَا فَرَنَّهُ أَقْوَالُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَأَمَّا التَّوَافِيقُ  
وَالْأَمَامِيَّةُ فَلَهُمْ قَوْلٌ رَابِعٌ وَهُوَ أَنَّ الْمُهْدِيَّ هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ  
الْحُسَيْنِ الْعَسْكَرِيِّ الْمُنْتَظَرِ مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ الْأَمِينِ وَلَدِ  
الْحُسَيْنِ الْحَاضِرِ فِي الْأَمْصَارِ الْغَائِبِ غَيْرِ الْبَصَارِ الَّذِي  
بُورِقَ الْعَصَا وَنَحْتِمُ الْعَصَا دَخَلَ سِرْدَابَ سَامِرٍ طُفُلًا



صَغِيرًا أَكْثَرَ خَمْسَمِائَةِ سَنَةٍ فَلَمْ تَرَ بَعْدَ ذَلِكَ عَيْنٌ وَلَمْ يُحِثْ  
لَهُ بِخَبَرٍ وَلَا أَثَرٍ وَهُمْ يَنْتَظِرُونَهُ كُلُّ يَوْمٍ وَيَقِفُونَ بِالْجَنَّةِ  
عَلَى بَابِ السَّرْدَابِ وَيُصَبِّحُونَ بِهِ أَنْ يُخْرَجَ إِلَيْهِمْ اخْرُجْ  
يَا مَوْلَانَا اخْرُجْ يَا مَوْلَانَا نَتِمَّ رَجِعُونَ بِالْجَنَّةِ وَالْجَرَّامَانِ  
فَهَذَا دَأْبُهُمْ وَدَأْبُهُ وَلَقَدْ أَحْسَنَ الْقَائِلُ مَا أَنْ  
لِلْسَرْدَابِ أَنْ يُلِدَ الَّذِي كَلَّمْتُمُوهُ بِجَهْلِكُمْ مَا أَنَا فَعَلَى  
عُقُولِكُمُ الْعَنَاءُ فَإِنَّكُمْ تَلِثْتُمُ الْعُقَفَاءَ وَالْغِيْلَانَا  
وَلَقَدْ اضْحَى هَوْلَاءُ عَارًا عَلَى بَنِي آدَمَ وَضَحَكَةً يَسْخَرُ مِنْهُمْ  
كُلُّ عَاقِلٍ فِي الْعَالَمِ وَأَمَّا مَهْدِي الْمَغَارِبَةِ مُحَمَّدُ بْنُ تَوَمَرْتٍ  
فَأَنَّهُ رَجُلٌ كَذَّابٌ ظَالِمٌ مَغْلَبٌ بِالْبَاطِلِ مَلِكٌ بِالظُّلْمِ  
وَالْتَغْلَبِ وَالتَّحِيلِ فَقَتَلَ النَّفُوسَ وَابْتَاعَ حَرِيمَ الْمُسْلِمِينَ  
وَسَيِّدَ زَارِيمٍ وَأَخَذَ أَمْوَالَهُمْ وَكَانَ شَرًّا عَلَى الْأُمَّةِ مِنَ  
الْحَاجِّ بْنِ يُونُسَ بَكْتِيرٍ وَكَانَ يُودِعُ بَطْنَ الْأَرْضِ فِي الْقُبُورِ

جما

جَمَاعَةً مِنْ أَصْحَابِهِ أَحْيَاءَ وَيَأْمُرُهُمْ أَنْ يَقُولُوا لِلنَّكَاسِرِ  
أَنَّهُ الْمَهْدِيُّ الَّذِي بَشَّرَ بِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ بَرَدَمَ عَلَيْهِمْ  
ثَلَاثًا يَكْذِبُوهُ بَعْدَ ذَلِكَ وَسَمَّى أَصْحَابُهُ بِالْجَهْمِيَّةِ فَنَفَاةُ  
صِفَاتِ الرَّبِّ وَكَلَامُهُ وَعُلُوُّهُ عَلَى خَلْقِهِ وَاسْتَوَائِهِ  
عَلَى عَرْشِهِ وَرُؤْيَاةُ الْمُؤْمِنِينَ لَهُ بِالْأَبْصَارِ يَوْمَ  
الْقِيَمَةِ الْمُوَحَّدِينَ وَاسْتِجَابَ قَتْلِ فِرْخَانِ الْفَرَسِ مِنْ أَهْلِ  
الْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ وَسَمَّى الْمَهْدِيَّ الْمُعْصُومَ ثُمَّ خَرَجَ  
الْمَهْدِيُّ الْمُلْحَدُ مِنْ ذُرِّيَّةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَيْمُونٍ بِالْقَدَاحِ  
أَيُّ مِنْ أَرْضِ الْيَمَنِ وَكَانَ جَدُّهُ يَهُودِيًّا ابْنُ بَنَتِ مَجُوسِيٍّ  
فَانْتَسَبَ بِالْكَذِبِ وَالزُّورِ إِلَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَادَّعَى أَنَّهُ  
الْمَهْدِيُّ الْمُبَشَّرُ وَمَلِكٌ وَتَغَلَّبَ وَاسْتَفْخَلَ أَمْرُهُ إِلَى أَنْ  
اسْتَوَاتِ ذُرِّيَّتُهُ الْمَلَاخِدَةُ الْمُنَافِقُونَ الَّذِينَ كَانُوا أَعْظَمَ  
النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّهِ وَدَسُوءَةً عَلَى بِلَادِ الْيَمَنِ وَالْمَغْرِبِ



وَمِصْرَ وَالْحِجَازَ وَالشَّامَ وَاسْتَدَّتْ غَرْبَ الْإِسْلَامِ وَمُحَنِّه  
وَمُصِيبَتَهُ بِهِمْ وَكَانُوا يَدْعُونَ الْأُطْحِيَّةَ وَيَدْعُونَ لِلشَّرِّعَةِ  
بِاطْنًا خَالِفَ ظَاهِرَهَا وَهُمْ مُلُوكُ الْقَرَامِطَةِ الْبَنَاطِيَّةِ  
أَعْدَاءُ الرُّسُلِ تَسْتَوُوا بِالرُّوَافِضِ وَالْإِنْسَابِ إِلَى أَهْلِ  
الْبَيْتِ فَدَانُوا بِدِينِ أَهْلِ الْأَلْحَادِ وَلَمْ يَزَلْ أَمْرُهُمْ ظَاهِرًا  
لَهُ أَنْ نَقْدَ اللَّهُ الْأُمَّةَ وَنَصَرَ الْإِسْلَامَ بِالْمَلِكِ صَلَاحِ  
الدِّينِ يَوْسُفَ بْنِ يُوْبَ فَاسْتَنْفَذَ الْمَلَّةَ الْإِسْلَامِيَّةَ  
مِنْهُمْ وَأَيَادُهُمْ وَعَادَتْ مِصْرُ دَارِ إِسْلَامٍ بَعْدَ أَنْ كَانَتْ  
دَارَ نِفَاقٍ وَالْحَادِ فِي زَمَنِهِمْ وَالْمَقْصُودُ أَنْ هُوَ لَاءَ لَهُمْ  
مَهْدِيٌّ وَاتِّبَاعُ ابْنِ تَوَمَرْتٍ لَهُمْ مَهْدِيٌّ وَالرَّافِضَةُ الْأَنْثَا  
عَشْرِيَّةَ لَهُمْ مَهْدِيٌّ فَكُلٌّ مِنْ هَذِهِ الْفِرَقِ يَدْعِي فِي مَهْدِيَّةِ  
الظُّلُومِ الْقَشُومِ أَوِ الْمُسْتَحِيلِ الْمَعْدُومِ أَنَّهُ الْأِمَامُ  
الْمَعْصُومُ وَالْمَهْدِيُّ الْمَعْلُومُ الَّذِي يُشْرِبُهُ النَّبِيُّ عَلَيْهِ

السَّلَامِ وَأَخْبَرَ بِخُرُوجِهِ وَخُنْ نَتَظَرُهُ كَمَا يَنْتَظِرُ الْيَهُودُ  
الْقَائِمَ الَّذِي يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ يَعْنِي الدَّجَالَ الْأَكْبَرَ  
فَيَعْلُوا بِهِ كَلِمَتَهُمْ وَيَقُومُ بِهِ دِينَهُمْ وَمِلَّتَهُمْ وَيَنْتَظِرُونَ بِهِ  
عَلَى جَمِيعِ الْأُمَمِ وَالنَّصَارَى يَنْتَظِرُ الْمَسِيحَ يَأْتِي قَبْلَ يَوْمِ  
الْقِيَمَةِ فَيُقِيمُ دِينَ النَّصْرَانِيَّةِ وَيُطْلِسُ سَائِرَ الْأَدْيَانِ  
وَفِي عَقِيدَتِهِمْ شَرَعَ الْمَسِيحُ الَّذِي هُوَ اللَّهُ حَقٌّ وَالْهَقُّ  
فَرَجُوهَ رَبِّيهِ الَّذِي نَزَلَ لِحَاصِنَا الْآنَ قَالُوا وَهُوَ مُسْتَعِدٌّ  
لِلْمَعِ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَمَةِ فَالْمِلَلُ الثَّلَاثُ تَنْتَظِرُ أَمَّا قَائِمًا  
يَقُومُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ وَنَتَظِرُ الْيَهُودَ هُوَ الَّذِي يَتَّبِعُهُ  
مَنْ يَهُودُ أَصْبَهُونَ سَبْعُونَ أَلْفًا وَفِي الْمُسْتَدْرَفِ نَوَعًا  
أَكْثَرُ اتِّبَاعِ الدَّجَالِ الْيَهُودَ وَالنِّسَاءَ وَالنَّصَارَى يَنْتَظِرُ  
الْمَسِيحَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ وَلَا رَيْبَ فِي نَزْوَالِهِ وَلَكِنْ إِذَا  
نَزَلَ كَسَرَ الصَّلِيبَ وَقَتَلَ الْخُزَيْرَ وَأَبَادَ الْمِلَلُ كُلَّهَا

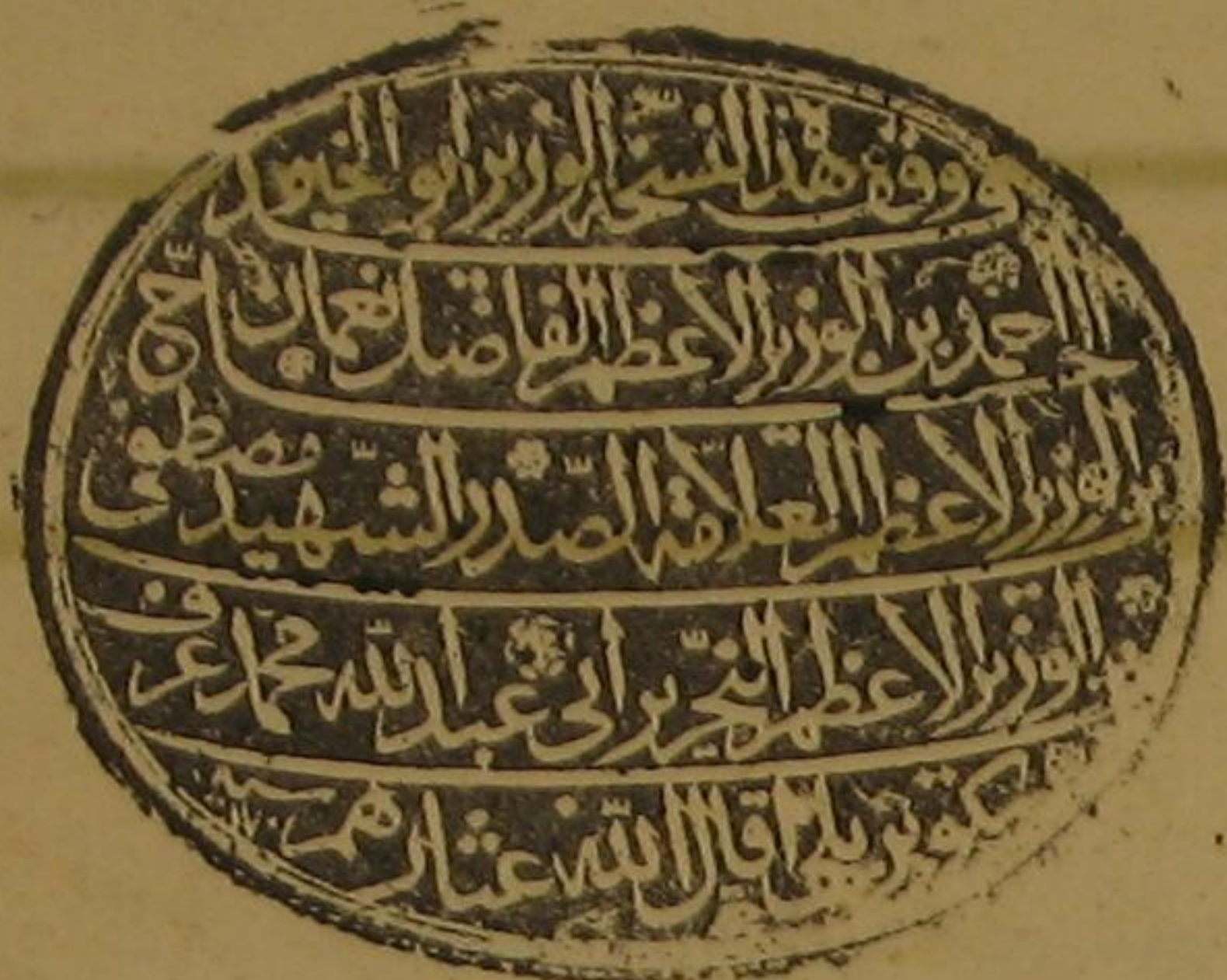
الْمَا بَادَهُ كَبِيرُهُ  
أَتَى لِحَاصِنًا وَأَبَادَهُ  
الْمَعِ وَتَبِيدَ  
الْمَضَاعِ



سِوَى مِلَّةِ الْإِسْلَامِ أَمَا تَنَا اللَّهَ عَلَى مِلَّةِ الْإِسْلَامِ  
وَمُتَابَعَةِ نَبِيِّنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنَعْمَ  
الْوَكِيلُ تَمَّتِ الرِّسَالَةُ بِعَوْنِ اللَّهِ الْمَلِكِ الْبَاقِي  
عَلَى يَدِ الضَّعِيفِ عِبَادِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ  
الْمَوْزَنُ فِي جَامِعِ الْمَرْحُومِ رُسْتَمٍ بِإِشْنَا غُفَرَ اللَّهُ  
ذُنُوبَهُمْ وَسَتَرَ عَيْوَبَهُمْ بِفَضْلِهِ وَكَرَمِهِ وَاحْسَنَانِهِ

٤١١  
والله اعلم  
بالحق





مشملة على تحقيق مسئلة وهي الإشارة  
بالمسبحة في قراءة الشهد حال القعدة  
وبيان أدلتها وتوضيح كيفيتها



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي هدانا لهذا للتوحيد وأشار لنا إلى معنى  
التقريب والصلاة والسلام على من أظفر العجز عن القيام  
بتمام التمجيد وعلى آله وأصحابه أرباب الطريق السديد  
فيقول الملتجئ إلى كرم ربه الباري على بن سلطان  
محمد القاري بأن هذه رسالة مشتملة على تحقيق مسألة  
وهي الإشارة بالمسبحة في قراءة التشهد حال القعدة  
وبيان أدلتها وتوضيح كيفية نقل اختلاف روايتها  
وتخليص المعتمد في روايتها ودرايتها زاجيا أن يدخل  
في سلك زمرة من قال صلى الله عليه وسلم في حقهم  
من أحيى سنتي فقد أحبني ومن أحبني كان معي في الجنة  
وسميتها بزيين العبارة لتحسين الإشارة أما أدلتها

من الكتاب إجمالا قوله تعالى وما أتاكم الرسول  
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله أي في أطاع  
من سواه وقد قال سبحانه من يطع الرسول فقد أطاع  
الله ومن السنة أحاديث كثيرة منها ذكر صاحب  
المشكوة عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قعد في التشهد  
وضع يده اليسرى على ركبته اليسرى ووضع يده  
اليمنى على ركبته اليمنى وعقد ثلاثة وخمسين  
وأشار بالسبابة وفسر العقد المذكور بأن يعقد  
لخنصر والبصر والوسطى ويرسل الإبهام إلى أصل  
المسبحة وهذا مختار الأئمة الشافعية وسيا  
ما يدل على فختار مذهبنا السادة الحنفية قال صاحب  
المشكوة وفي رواية كان إذا جلس في الصلوة وضع



يَدِيهِ عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَرَفَعَ أَصْبَعَهُ اليمْنِي الَّتِي تَلَى الْإِبْرَاهِيمَ  
يَدْعُوبَهَا أَيْ يُشِيرُ إِلَيْهَا وَيَدُ الْيُسْرَى عَلَى رُكْبَتِهِ بِأَسْطَرِهَا  
عَلَيْهَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَهَذَا مَخْتَارٌ بَعْضُ أَهْلِ النَّاسِ أَنَّهُ يُشِيرُ  
مِنْ غَيْرِ قَبْضِ الْأَصَابِعِ قَالَ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ  
اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
إِذَا قَعَدَ دَعَا أَيْ يَقْرَأُ التَّحِيَّاتِ وَضَعَ يَدَهُ اليمْنِي  
عَلَى فَخْذِهِ اليمْنِي وَيَدَهُ الْيُسْرَى عَلَى فَخْذِهِ الْيُسْرَى وَأَشَارَ  
بِأَصْبَعِهِ السَّبَّابَةِ وَوَضَعَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى أَصْبَعِهِ الْوَسْطَى  
وَيَلْقُمُ كَفَّهُ الْيُسْرَى رُكْبَتَهُ أَيْ يُدْخِلُ رُكْبَتَهُ فِي رَاحَةِ  
كَفِّهِ الْيُسْرَى حَتَّى ضَارَتْ رُكْبَتَهُ كَالْقَمَةِ فِي كَفِّهِ وَهَذَا  
اخْتِيَارُ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ أَيْضًا وَعَنْ وَائِلِ بْنِ  
حُجْرٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَضَعَ يَدَهُ  
الْيُسْرَى عَلَى فَخْذِهِ الْيُسْرَى وَحَدَّ مَرْفَقَهُ اليمْنِي عَلَى فَخْذِهِ

اليمْنِي بِعَيْنِي جَعَلَهُ مُنْفَرِدًا عَنْ فَخْذِهِ وَقَبْضُ ثَنَيْنِ أَيْ  
مِنْ الْأَصَابِعِ وَهِيَ الْخَنْصَرُ وَالْبَصَرُ وَخَلَقَ حَلَقَهُ أَيْ أَخَذَ  
إِبْرَاهِيمَ مِنْهَا بِأَصْبَعِهِ الْوَسْطَى كَالْحَلَقَةِ ثُمَّ رَفَعَ أَصْبَعَهُ أَيْ  
الْمُسَبَّحَةَ وَرَأَيْتُهُ يَحْرُكُهَا أَيْ يُشِيرُ بِهَا أَشَارَةً  
وَاحِدَةً عِنْدَ الْجُمُودِ وَقَتِ الشَّهَادَةِ وَأَشَارَاتٍ  
مُتَعَدِّدَةً عِنْدَ الْأَمَامِ مَا لَكَ مِنْ أَوَّلِ التَّحِيَّاتِ إِلَى آخِرِهَا  
رَوَاهُ أَبُو ذَاوُدَ وَالدَّارِمِيُّ وَكَذَا النَّسَائِيُّ وَهَذَا  
الْحَدِيثُ مَأْخُذٌ جَمُودٍ عَلَمًا ثَانِيًا فِيمَا اخْتَارُوهُ مِنَ الْجَمْعِ  
بَيْنَ الْقَبْضِ وَالْأَشَارَةِ وَقَالُوا أَيْ رَفَعَ الْمُسَبَّحَةَ عِنْدَ  
قَوْلِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَضَعَهَا عِنْدَ قَوْلِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لِمُنَاسَبَةِ  
الرَّفْعِ لِلتَّقْيِ وَيُلَايِمُهُ الْوَضْعُ لِلْأَثْبَاتِ حَتَّى يُطَابِقَ  
الْقَوْلُ الْفِعْلُ فِي التَّوْحِيدِ وَالتَّقْرِيدِ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ  
بِزِ بْنِ زُبَيْرٍ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُشِيرُ



باصبعه اذ ادعا ولا يركها رواه ابو داود والنسائي وقا  
التنوير اسناده صحيح وهذا يدل على انه لا يرك الاصبع  
اذ رفعها للاشارة الامر وعليه جمهور العلماء ومنهم  
الامام الاعظم خلافا للامام مالك على ما سبق وعن  
ابي هريرة رضي قال ان رجلا كان يدعو باصبعيه  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا حد بكسر  
الحاء المشددة امر كرر التاكيد بالوحدة من التوحيد  
وانما اى اشار باصبع واحدة لان الذى يدعو فاحدا  
واصله وحده قلبت الواو همزة رواه الترمذي والنسائي  
والبيهقي وعن نافع قال كان عبدا لله بن عمر رضي الله  
عنهما اذا جلس في الصلوة وضع يديه على ركبتيه  
واشار باصبعه واتبعه بصره ثم قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لحي اشد على الشيطان من الحديد

158  
رواه احمد ومعنى الحديث ان الاشارة بالمسبحة اصعب  
على الشيطان من استعمال الحديد من السلاح في الجهاد  
فكانه بالاشارة الى التوحيد يقطع طمع الشيطان  
من اضلاله ووقوعه في الشرك فهذا ما ذكره صاحب  
المشكوة من الاحاديث في هذا الباب وقد وضحت  
مباينها ومعانيها للكتاب المسمى بالمرقاة للمشكوة  
في شرحي وقد جاء الحديث بطرق كثيرة منها عن ابن عمر  
رضي الله عنهما كان صلى الله عليه وسلم اذا جلس في الصلوة  
وضع كفه اليمنى على فخذه اليمنى وقبض اصابعه كلها  
واشار باصبعه التي تلى الابرهم ووضع يده اليسرى  
على فخذه اليسرى رواه مسلم ومالك في الموطأ وابو  
داود والنسائي وقال الباجي روى سفيان بن عيينة  
هذا الحديث عن مسلم بن ابي مريم وزاد فيه وقال هـ



مَذِيَّة الشَّيْطَانِ لَا شَرُّهُ دَاخِلَكُمْ مَا دَامَ يُشِيرُ بِأَصْبَعِهِ  
قَالَ الْبَاجِي فِيهِ أَنْ مَعْنَى الْإِشَارَةِ رَفْعُ الشَّهْرِ وَقَمْعُ  
الشَّيْطَانِ الَّذِي يُوسُّوسُ وَقِيلَ أَنَّ الْإِشَارَةَ مَعْنَاهَا  
التَّوْحِيدُ ذِكْرُ السُّيُوطِيِّ أَقُولُ لَأَمْنَاهُ بَيْنَهُمَا  
بَلْ الْجَمْعُ الْحَقِيقِيُّ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهَا التَّوْحِيدُ هُوَ السَّبَبُ  
لِقَمْعِ الشَّيْطَانِ مِنَ الْوَسْوَسةِ وَابْقَاءِ الْمُؤْمِنِ  
فِي الشَّهْرِ وَالْغَفْلَةِ وَعَنْ ابْنِ عَسَمَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا  
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا جَلَسَ فِي الصَّلَاةِ  
وَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى رُكْبَتِهِ وَوَضَعَ أَصْبَعَهُ الْيُمْنَى  
الَّتِي تَلَى الْإِبْرَاهِيمَ فَدَعَا بِهَا وَيَدَهُ الْيُسْرَى عَلَى رُكْبَتِهِ  
بِأَسْطَرِهَا عَلَيْهَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ  
وَاللَّيْثِيُّ أَيْضًا عَنْهُ قُلْتُ كَيْفَ رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْعُلُ قَالَ هَكَذَا وَنَضَبَ الْيُمْنَى

١٥٨  
١٥٩  
وَأَضْمَعَ الْيُسْرَى وَجَعَلَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى فَخْذِهِ الْيُمْنَى  
وَيَدَهُ الْيُسْرَى عَلَى فَخْذِهِ الْيُسْرَى وَأَشَارَ بِالسَّبَابَةِ  
وَفِي أُخْرَى لَهُ نَحْوُهُ قَالَ وَكَيْفَ كَانَ يَضَعُ قَالَ فَوَضَعَ  
يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى فَخْذِهِ وَأَشَارَ بِالَّتِي تَلَى الْإِبْرَاهِيمَ إِلَى الْقَبْلَةِ  
وَرَمَى بَبَصَرِهِ إِلَيْهَا ثُمَّ قَالَ هَكَذَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْعُلُهُ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَضَعَ يَدَهُ الْيُسْرَى  
عَلَى رُكْبَتِهِ الْيُسْرَى وَوَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى فَخْذِهِ الْيُمْنَى  
وَأَشَارَ بِأَصْبَعِهِ رَوَاهُ أَبُو ذَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ عَنْهُ  
كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا جَلَسَ فِي الثَّانِيَةِ  
أَوْ فِي الْأَرْبَعِ يَضَعُ يَدَهُ عَلَى رُكْبَتِهِ ثُمَّ أَشَارَ بِأَصْبَعِهِ  
وَعَنْ وَائِلِ بْنِ حِجْرَانَ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
جَلَسَ فِي الصَّلَاةِ فَأَفْتَرَشَ رِجْلَهُ الْيُسْرَى وَوَضَعَ



زِرَاعِيَّهٖ عَلَى فَخْزِيَّهٖ وَأَشَارَ بِالسَّبَابَةِ يَدْعُو  
رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَفِي رَوَايَةٍ لَابْنِ دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ  
وَحَلَقَ حَلَقَةً وَفِي رَوَايَةٍ حَلَقَ الْأَبْرَاهَامَ وَالْوُسْطَى  
وَأَشَارَ بِالسَّبَابَةِ وَعَنْهُ أَيْضًا ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ  
الْيُسْرَى عَلَى رُكْبَتِهِ الْيُسْرَى وَضَعَ زِرَاعَهُ  
الْيُمْنَى عَلَى فَخْزِهِ الْيُمْنَى ثُمَّ أَشَارَ بِسَبَابَتِهِ  
وَوَضَعَ الْأَبْرَاهَامَ عَلَى الْوُسْطَى وَحَلَقَ بِهَا وَقَبِضَ  
سَائِرَ أَصَابِعِهِ رَوَاهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَعَنْهُ أَيْضًا  
وَضَعَ مَرْفَقَهُ الْيُمْنَى عَلَى فَخْزِهِ الْيُمْنَى وَعَقَدَ  
أَصَابِعَهُ وَجَعَلَ حَلَقَةً بِالْأَبْرَاهَامَ وَالْوُسْطَى  
ثُمَّ جَعَلَ يَدْعُو بِالْآخِرَى رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى وَفِي رَوَايَةٍ  
لَهُ وَقَبِضَ ثَنَتَيْنِ وَحَلَقَ حَلَقَةً فِي الثَّلَاثَةِ وَعَنْ أَنَسٍ  
حَمِيدُ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ إِنَّا أَعْلَمُكُمْ بِ

160  
بِصَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ حَدِيثًا  
طَوِيلًا وَفِيهِ كَفَّهُ الْيُمْنَى عَلَى رُكْبَتِهِ الْيُمْنَى وَكَفَّهُ  
الْيُسْرَى عَلَى رُكْبَتِهِ الْيُسْرَى وَأَشَارَ بِأَصْبَعِهِ رَوَاهُ  
أَبُو دَاوُدَ وَعَنْهُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
إِذَا جَلَسَ فِي الصَّلَاةِ فِي الرُّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ نَضَبَ  
قَدَمَهُ الْيُمْنَى وَأَفْتَرَشَ الْيُسْرَى وَأَشَارَ بِأَصْبَعِهِ  
الَّتِي تَلَى الْأَبْرَاهَامَ وَإِذَا جَلَسَ فِي الْآخِرَتَيْنِ أَفَضَى  
بِمُقْعَدَتِهِ الْأَرْضَ وَنَضَبَ الْيُمْنَى رَوَاهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ  
وَعَنْ عَاصِمِ بْنِ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ دَخَلْتُ  
عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يُصَلِّي وَ  
قَدْ وَضَعَ يَدَهُ الْيُسْرَى عَلَى فَخْزِهِ الْيُسْرَى وَوَضَعَ يَدَهُ  
الْيُمْنَى عَلَى فَخْزِهِ الْيُمْنَى فَقَبِضَ أَصَابِعَهُ وَبَسَطَ  
السَّبَابَةَ وَهُوَ يَقُولُ يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي



عَلَى يَنَّاكَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَرَوَى أَبُو يَعْلَى خُوهُ وَقَالَ  
 فِيهِ بَدَلٌ بَسَطَ يُشِيرُ بِالسَّبَابَةِ وَعَنْ غَيْرِ الْخُرَاعِيِّ رَضِيَ  
 اللَّهُ عَنْهُ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَاضِعًا ذِرَاعَهُ الْيُمْنَى عَلَى فَخْذِهِ الْيُمْنَى فِي الصَّلَاةِ  
 يُشِيرُ بِأَصْبَعِهِ وَعَنْهُ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاضِعًا ذِرَاعَهُ الْيُمْنَى رَافِعًا  
 أَصْبَعَهُ السَّبَابَةَ قَدْ حَنَّا هَاشِيًا أَيْ مَا لَهَا شَيْئًا  
 يَسِيرًا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَقَدْ خِيبَ  
 الْغَفَّارِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا جَلَسَ فِي آخِرِ صَلَوَتِهِ يُشِيرُ بِأَصْبَعِهِ  
 السَّبَابَةَ رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ وَرَجَّاهُ ثِقَاتُهُ  
 وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ جَزَأَ مِنْ سَكْبَيْنِ جَزَأٌ

161  
 النَّبَوَّةَ تَأْخِيرُ السَّحُورَ وَتَبْكَيرُ الْإِفْطَارَ وَإِشَارَةُ  
 الرَّجُلِ بِأَصْبَعِهِ فِي الصَّلَاةِ رَوَاهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ  
 وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ إِذَا جَلَسَ  
 فِي آخِرِ صَلَوَتِهِ اعْتَمَدَ عَلَى فَخْذِهِ الْيُسْرَى وَيدُهُ  
 الْيُمْنَى عَلَى فَخْذِهِ الْيُمْنَى وَيُشِيرُ بِأَصْبَعِهِ إِذَا عَا  
 رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ وَعَنْ بَشِيرٍ أَنَّهُ سَمِعَ  
 أَبْنُ عُسَيْرٍ يَقُولُ أَنْ رَفَعَكُمْ أَيْدِيَكُمْ فِي الصَّلَاةِ لَبْدَةً  
 وَاللَّهُ مَا زَادَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 عَلَى هَذَا يَعْنِي بِأَصْبَعِهِ رَوَاهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَنْ ابْنِ  
 التَّمِيمِيِّ قَالَ سَأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ حَرِّكَ الرَّجُلِ  
 أَصْبَعَهُ فِي الصَّلَاةِ فَقَالَ ذَلِكَ الْإِخْلَاصُ رَوَاهُ  
 عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَعَنْ ابْنِ عُسَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَرْفُوعًا  
 حَرِّكَ الْأَصْبَعِ فِي الصَّلَاةِ مَذْغَرَةُ الشَّيْطَانِ أَيْ



أَلَّةُ التَّخْوِيفِ الشَّيْطَانِ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ وَفِي الْجَامِعِ  
الصَّغِيرِ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُشِيرُ فِي الصَّلَاةِ  
رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ عَنْ النَّسَائِيِّ وَفِي الْجَامِعِ  
الْكَبِيرِ عَنْ عَقْبَةَ بْنِ غَامِرٍ يَكْتُبُهُ فِي كُلِّ إِشَارَةٍ يُشِيرُ  
الرَّجُلُ فِي صَلَاتِهِ عَشْرَ حَسَنَاتٍ بِكُلِّ أَصْبَعٍ حَسَنَةٍ  
رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي تَارِيخِهِ وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي كَرِيمٍ كَانَ  
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فِي صَلَاتِهِ هَكَذَا  
وَإِذَا رَأَى أَصْبَعَهُ السَّبَّابَةَ رَوَاهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَعَنْ  
وَأَبْنِ حَجْرٍ رَمِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَفَعَ  
يَدَيْهِ فِي الصَّلَاةِ حِينَ كَبَّرَ إِلَى أَنْ قَالَ ثُمَّ جَلَسَ فَأَفْتَرَشَ  
رِجْلَهُ الْيُسْرَى ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ الْيُسْرَى عَلَى رِجْلِهِ الْيُسْرَى  
وَوَضَعَ ذِرَاعَهُ الْيُمْنَى عَلَى فَخْذِهِ الْيُمْنَى ثُمَّ إِذَا  
بَسَّابَتَهُ وَوَضَعَ الْأَبْرَاهِمَ عَلَى الْوَسْطَى وَحَلَقَ بِهَا

162  
وَقَبَضَ سَائِرَ أَصَابِعِهِ رَوَاهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَعَنْهُ أَيْضًا  
فَلَمَّا وَقَعَدَ يَتَشَدَّدُ فَرَشَ قَدَمَهُ الْيُسْرَى وَجَلَسَ  
عَلَيْهَا وَوَضَعَ كَفَّهُ الْيُسْرَى عَلَى فَخْذِهِ الْيُسْرَى  
وَوَضَعَ مِرْفَقَهُ الْيُمْنَى عَلَى فَخْذِهِ الْيُمْنَى وَعَقَدَ  
أَصَابِعَهُ وَجَعَلَهُ حَلَقَهُ بِالْأَبْرَاهِمِ وَالْوَسْطَى ثُمَّ  
جَعَلَ يَدْعُو بِالْآخِرَى رَوَاهُ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ فِي سُنَنِهِ  
وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ أَنَّ النَّبِيَّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَقَدَ الْخَنَصِرَ وَالْبَنْصِرَ ثُمَّ حَلَقَ  
الْوَسْطَى وَالْأَبْرَاهِمَ فَرَأَى أَحَادِيثَ كَثِيرَةً بِطُرُقٍ  
مُتَعَدِّدَةٍ شَهِيرَةٍ فَلَا شَكَّ فِي صِحَّةِ أَصْلِ الْإِشَارَةِ  
لَا نَبْعُضُ أَسَانِيدَهَا مَوْجُودٌ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ وَبِالْجَمْلَةِ  
فَرَوَيْنَا مَذْكُورَ فِي الصَّحَاحِ الْكُتُبِ وَغَيْرِهِمَا كَانَتْ  
أَنْ يَصِيرَ مُتَوَاتِرًا بَلْ يَصِحُّ أَنْ يَقَالَ إِنَّهُ تَوَاتَرَ مَعْنَى



فَكَيْفَ يَجُوزُ لِمُؤْمِنٍ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ أَنْ يَعُدَّ عَنْ الْعَمَلِ بِهِ  
فَتَأْتِي بِالْتَّعْلِيلِ فِي مَعْرِضِ النَّصْرِ لِلْجَلِيلِ مَعَ أَنَّهُ ذَلِكَ  
الْتَّعْلِيلُ مَدْخُولٌ صَدَرَ عَنِ الْعَلِيلِ وَهُوَ مَا قِيلَ نَقْلًا  
عَنْ بَعْضِ الْمُنَافِقِينَ لِلْإِشَارَةِ بِأَنَ فِيهَا زِيَادَةٌ رَفَعِ  
لَا يَحْتَاجُ إِلَيْهَا فَيَكُونُ التَّرْكَ أَوْلَى لِأَنَّهُ مَبْنَى الصَّلَاةِ  
عَلَى الْوَقَارِ وَالسَّكِينَةِ وَهُوَ رَدُّدٌ بِأَنَّهُ لَوْ كَانَ التَّرْكَ  
أَوْلَى لَمَا فَعَلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ عَلَى صِفَةِ  
الْوَقَارِ وَالسَّكِينَةِ فِي الْمَقَامِ الْأَعْلَى ثُمَّ لَا شَكَّ أَنَّ  
الْإِشَارَةَ إِلَى التَّفْرِيدِ مَعَ الْعِبَادَةِ بِالتَّوْحِيدِ نُورٌ عَلَى  
نُورٍ وَزِيَادَةٌ سُرُورٌ فَهُوَ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِ بَلْ مَذَارِ الصَّلَاةِ  
وَالْعِبَادَةِ وَالطَّاعَةِ عَلَيْهِ وَعَلَّلَ بَعْضُهُمْ بِأَنَ فِيهَا  
مُوَافَقَةٌ لِرَفِيقَةِ الرِّفْقَةِ فَكَانَ تَرْكُهَا أَوْلَى تَحْقِيقًا  
لِلْمُخَالَفَةِ وَإِضًا ظَاهِرُ الْبُطْلَانِ مِنْ وَجْهِهِ أَمَّا أَوَّلًا

163  
فَلَا نَعَامَتَهُمْ عَلَى مَا نَشَاءُ هُدَاهُمْ فِي الزَّمَانِ لَا يُشِيرُونَ  
أَصْلًا وَإِنَّمَا يُشِيرُونَ بِأَيْدِيهِمْ عِنْدَ السَّلَامِ وَيَضْرِبُونَ  
عَلَى أَفْخَادِهِمْ تَأْسَفًا عَلَى فَوْتِ الْإِسْلَامِ فَيَتَقَلَّبُ  
الْتَّعْلِيلُ عَلَيْهِمْ حُجَّةٌ لَنَا وَأَمَّا ثَانِيًا فَلَا نَهَى عَلَى تَقْدِيرِ  
صَحَّةِ النِّسْبَةِ إِلَيْهِمْ فَلَا كُلُّ مَا يَفْعَلُونَهُ نَحْنُ مَا مَوْرُونَ  
بِمُخَالَفَتِهِمْ حَتَّى يَشْمَلَ أَفْعَالَهُمْ الْمُوَافَقَةَ السَّنِّيَّةَ كَالْأَكْلِ  
بِالْيَمْنِ وَنَحْوِ ذَلِكَ بَلِ الْمُسْتَحَبُّ تَرْكُ مُوَافَقَتِهِمْ  
فِيمَا ابْتَدَعُوهُ وَصَارَ تَشْعَارُ لَهُمْ كَمَا هُوَ مُقَرَّرٌ  
فِي الْمَذْهَبِ كَوْضْعِ الْحَجْرِ فَوْقَ السَّجَّادَةِ فَإِنَّهُ وَإِنْ كَانَتْ  
السَّجْدَةُ عَلَى جَنْبِ الْأَرْضِ فَضْلًا بِاتِّفَاقِ الْأَنْسَاءِ  
مَعَ جَوَازِهَا عَلَى الْبَسَاطِ وَالْفُرُوشِ وَنَحْوِهَا عِنْدَ  
أَهْلِ السُّنَّةِ لَكِنْ وَضْعُ نَحْوِ الْحَجْرِ وَالْمَذَرِبَةِ ابْتَدَعُوا  
وَصَارَ عَلَامَةً لِمُعْشَرِهِمْ فَيَنْبَغِي الْاجْتِنَابُ عَنْ فِعْلِهِمْ



لِسَبَبَيْنِ أَحَدُهُمَا نَفْسٌ مُوَاظِقَةٌ فِي الْمُبْدَعَةِ كَمَا وَرَدَ  
فِي الْحَدِيثِ خَالِفُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى وَثَانِيَهُمَا  
رَفْعُ التَّهْمَةِ وَقَدْ وَرَدَ اتَّقُوا مَوَاضِعَ التَّهْمِ وَنَظِيرُ  
الْوُقُوفِ لِلدَّعَاءِ فِي الْمُسْتَحَارِّفَانَةِ صَارَ مِنْ ذَلِكَ  
الشُّعَارُ وَكُنَّا الْخُرُوجُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ  
خَارِجَ الْحَرَمِ مَعَ الْأَيْتِاقِ عَلَى جَوَازِ مَا ذَكَرْتُ عَنْكَ  
أَرْبَابُ الْعِلْمِ وَأَصْحَابُ الْحُكْمِ بِخِلَافِ مَا إِذَا أَشَارَ  
كُنَّا فِي سَنَةِ مُسْتَمَرَّةٍ كَالْخُرُوجِ لِاحْرَامِ الْعُمْرَةِ  
إِلَى التَّعْبِيرِ وَالْجَعْرَانَةِ وَالْحَاصِلُ أَنْ تَخَالَفَةَ الْمُبْتَدِعَةَ  
فِي الْأَمْرِ الْمُبَاحِ لَيْسَ بِحَسَنٍ زَجْرًا لَهُمْ وَرُجُوعًا إِلَى  
الصَّلَاحِ وَأَمَّا الْأَشَارَةُ الْمَذْكُورَةُ الثَّابِتَةُ عَلَى  
نَهْجِ الصَّوَابِ فَلَيْسَتْ مِنْ هَذَا الْبَابِ ثُمَّ مَنْ أَدَلَّتْهَا  
الْإِجْمَاعُ أَدْلَمُ يَعْلَمُ مِنَ الصَّحَابَةِ وَلَا مِنْ عُلَمَاءِ السَّلَفِ

خِلَافٍ فِي هَذِهِ الْمَسْئَلَةِ وَلَا فِي جَوَازِ هَذِهِ الْأَشَارَةِ  
وَلَا فِي تَصْحِيحِ هَذِهِ الْعِبَارَةِ بَلْ قَالَ بِهِ أَمَامُنَا الْأَعْظَمُ  
وَصَاحِبُنَا وَكُنَّا الْأَمَامَ مَالِكُ وَالشَّافِعِيُّ وَاحْمَدُ  
وَسَائِرُ عُلَمَاءِ الْأَمْصَارِ وَالْأَعْصَارِ عَلَى مَا وَرَدَ بِهِ  
صَلَحُ الْأَخْبَارِ وَالْأَثَارِ وَقَدْ نَصَّرَ عَلَيْهِ مَشَائِخُنَا  
الْمُتَقَدِّمُونَ وَالْمُتَأَخِّرُونَ فَلَا اعْتِدَادَ لِمَا عَلَيْهِ  
الْمُخَالَفُونَ وَلَا عِبْرَةَ لِمَا تَرَكَ هَذِهِ السَّنَةُ الْأَكْثَرُونَ  
مِنْ سُكَّانِ مَا وَرَاءَ النَّهْرِ وَأَهْلِ خُرَاسَانَ وَالْعِرَاقِ  
وَالرُّومِ وَبِلَادِ الْهِنْدِ مِمَّنْ غَلَبَ عَلَيْهِمُ التَّقْلِيدُ وَ  
فَاتَهُمُ التَّحْقِيقُ وَالتَّأْيِيدُ مِنَ التَّفَاقِ بِالْقَوْلِ الشَّدِيدِ  
هَذَا وَقَدْ ذَكَرَ الْأَمَامُ مُحَمَّدٌ فِي مَوْطَأَتِهِ أَخْبَرَنَا  
مَالِكٌ أَخْبَرَنَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِي مَرْيَمٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ  
الْمَعَاوِيَّاتِي قَالَ رَأَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو أَنَا عَبْتُ



بالحصى في الصلوة فلما انصرفت زهاني وقال اصنع كما  
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع فقلت كف  
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع قال كان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس في الصلوة وضع  
كفه اليمنى على فخذه وقبض باصابعه كلها وأشار  
باصبعه التي تلى الأبرهام ووضع كفه اليسرى على فخذه  
اليسرى قال محمد ويصنع رسول الله صلى الله عليه  
وسلم نأخذ وهو قول أبي حنيفة رحمه الله انتهى وهذا  
صريح بأن الإشارة مذهب أبي حنيفة ومحمد رحمهما  
الله ومقرؤمه أنا أبو يوسف مخالف لما قام عنده من الدليل  
وما ثبت لديه من التعليل الله أعلم بصحته وإن لم يكن لنا  
معرفة بثبوتها لكن نقل الشئني صاحب شرح مختصر  
الوقاية أنه ذكر أبو يوسف في الأما إلى أنه يعقد

لخضرو والبصر ويخلق الوسط والأبرهام ويشير بالسبابة  
انتهى فتحقق أن الأمام أبا يوسف أيضا ذهب إلى الأشارة  
فيتحصل أن المذهب الصحيح المختار ثابت بالإشارة وإن  
رواية تركها مرجوحة مشروكة قال الإمام المحقق  
كمال الدين ابن الهمام من اجل شراح صاحب الهداية  
في صحيح مسلم كان صلى الله عليه وسلم اذا جلس في الصلوة  
وضع كفه اليمنى على فخذه وقبض باصابعه كلها  
وأشار باصبعه التي تلى الأبرهام ووضع كفه اليسرى  
على فخذه اليسرى ولا شك أن وضع الكف مع قبض  
الأصابع لا يتحقق حقيقة فالمراد والله أعلم وضع  
الكف ثم قبض الأصابع بعد ذلك عند الإشارة  
وهو المراد عن محمد في كيفية الإشارة حيث قال  
يقبض خنصره وبصره والتي تليها ويخلق الوسط



وَيُقِيمُ الْمَسْبُوحَةَ وَكُنَّا عَنْ أَبِي يُوسُفَ فِي الْأَمَّا لِي  
وَهَذَا فَرَعٌ بِصَحِيحِ الْأَشَارَةِ وَعَنْ كَثِيرٍ مِنَ الْمَشَايِخِ  
لَا يُشِيرُ أَصْلًا وَهُوَ خِلَافُ الرِّوَايَةِ وَالذَّرَايَةِ فَعَنْ  
مُحَمَّدَ بْنَ مَا ذَكَرَهُ فِي كَيْفِيَّةِ الْأَشَارَةِ بِمَا قُلْنَا قَوْلَ  
أَبِي حَنِيفَةَ وَيَكْرَهُ أَنْ يُشِيرَ بِمَسْبُوحَتِهِ وَعَنْ الْحُلُوتِيِّ  
يُقِيمُ الْأَصْبَحَ عِنْدَ لَا إِلَهَ وَيَضَعُ عِنْدَ لَا إِلَهَ لِيَكُونَ  
الرَّفْعُ لِلنَّفْيِ وَالْوَضْعُ لِلْإِثْبَاتِ أَنْتَهَى كَلَامُهُ وَقَالَ  
السَّفْهَانِيُّ قَدْ نَصَّ مُحَمَّدٌ عَلَى هَذَا يَعْنِي الْأَشَارَةَ  
بِالْمَسْبُوحَةِ فِي كِتَابِ الْمَشِيخَةِ وَرَوَى فِيهِ حَدِيثَنَا  
عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ  
ثُمَّ قَالَ نَحْنُ نَصْنَعُ بِصُنْعِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ وَنَأْخُذُ بِفَعْلِهِ وَهُوَ قَوْلُ أَبِي حَنِيفَةَ وَقَوْلُنَا  
ثُمَّ ذَكَرَ كَيْفِيَّةَ الْأَشَارَةِ كَمَا ذَكَرَهُ ابْنُ الْهَامِ سَابِقًا

166  
عَنْ مُحَمَّدٍ وَاسْتَدَهَا أَيضًا إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ الْهَنْدَوَانِيِّ  
وَفِي الْحَاشِيَةِ الْأَشَارَةُ عِنْدَ قَوْلِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَا  
خِلَافَ فِيهِ وَفِي الْمُلْتَقَطِ عَنْ أَبِي نَصْرٍ بْنِ سَلَامٍ لَيْسَ  
فِي الْأَشَارَةِ اخْتِلَافٌ الْعُلَمَاءِ أَنْ يَفْعَلَهَا وَفِي الزَّاهِدِ  
انْفَقَتِ الرِّوَايَةُ عَنْ أَصْحَابِنَا الثَّلَاثَةِ جَمِيعًا أَنَّهُ  
سُنَّةٌ وَكُنَّا عَنْ الْمَدِينِيِّينَ وَالْكُوفِيِّينَ وَكَثُرَتْ بِهِ  
الْأَخْبَارُ وَالْآثَارُ فَكَانَ الْعَمَلُ بِهَا أَوْلَى وَكُنَّا نَقُلُ  
الْكَسْرُوحِي عَنْ أَصْحَابِنَا وَكَانَتْهُمْ مَا أَعْتَبَهُ وَخِلَافُ  
مَنْ خَالَفَ وَلَمْ يَعْتَدِ وَابْرُوَايَةُ الْمَخَالِفُ لِمَخَالَفَتِهِ  
الْآثَارُ الصَّحِيحَةُ وَالرِّوَايَاتُ الصَّرِيحَةُ وَفِي مَحْتَارِ  
النَّوَازِلِ لِصَاحِبِ الْهَدَايَةِ الْأَشَارَةُ عِنْدَ قَوْلِهِ لَا إِلَهَ  
إِلَّا اللَّهُ حَسَنٌ وَفِي شَرْحِ الْمَجْمُعِ لِابْنِ الْمَلِكِ قَالَ  
صَاحِبُ مُنْتَهَى الْمُفْتَى رَفَعَ سَبَابَةَ الْيَمْنِيِّ فِي التَّشْرِيدِ



عند التهليل مكره لكن في المحيط انه سنة يرفعه  
عند التثني ويضعها عند الاثبات وهو قول ابي  
حنيفة ومحمد وكثرت به الاخبار والاثار فالعمل  
به اولى وقد قال صاحب مواهب الرحمن في مثله  
ووضع يده على فخذه وبسط اصابعه وأشار  
في الصحيح ثم المعتمد عندنا انه لا يعقد يميناه  
الا عند الاشارة لاختلاف الفاظ الحديث وصنا  
العبرة وبما اخترناه يحصل الجمع بين الأدلة  
فان بعضها يدل على ان العقد من اول وضع اليدين على  
الفخذ وبعضها يشير الى ان لا عقد أصلا مع الاتقا  
على تحقق الاشارة فاخترنا بعضهم انه لا يعقد  
ويشير وبعضهم انه يعقد عند قصد الاشارة  
ثم يرجع الى ما كان عليه والصحيح المختار عند جمهور

167  
اصحابنا انه يضع كفيه على فخذه ثم عند وصوله  
الى كلمة التوحيد بعقد الخنصر والبصر ويخلق  
الوسطى والابهام ويشير بالمسبحة رافعا لها  
عند التثني وواضعا لها عند الاثبات ثم ليستمر  
على ذلك لانه ثبت العقد عند الاشارة بالاخلاق  
ولم يوجد امر بتغييره فالأصل بقاء الشئ على ما هو  
عليه واستصحابه الى اخراجه وماله اليه هذا  
وقال شارح المنية وهل يشير بالمسبحة عند  
الشهادة عند نافية باختلاف صحيح في الخلاصة  
والبرازيانه لا يشير وصح شرح الهداية انه يشير  
وكذا في الملقط وغيره وصفها ان يخلق من يده  
اليمنى عند الشهادة الابهام والوسطى ويقبض  
البصر والخنصر ويشير بالمسبحة او يعقد



ثلاثة وخمسين يعنى كالمشير الى هذا العدد بان  
يقبض الوسط والبنصر والخنصر ويضع رأسها منه  
على حرف مفصل الوسط الأوسط ويرفع الأصبع  
عند النفي ويضعها عند الأتبات انتهى وهو يفيد  
التخيير بين نوعي الإشارة الثابتين عن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وهو قول حسن وجمع  
مستحسن فينبغي للسالك أن يأتي بأحدهما  
مرة وبالأخرى فانه بالتحريم أخرى ثم قال  
في من منية المصلي ويشير بالسبابة اذا انتهى  
الى أولى الشهادتين وقال في الواقع لا يشير  
قال الشارح والأول هو المختار على ما قدمناه  
انتهى وقد غرّب الكيداني حيث قال والغاشي  
من المحرمات الإشارة بالسبابة كأهل الحديث

118  
أي مثل إشارة جماعة يجمعهم العلم بحديث الرسول عليه  
السلام وهذا من خطأ عظيم وجره جسيم  
منشأوه للجهل عن قواعد الأصول ومراتب الفروع  
من النقول وكولا حسن الظن به وتأويل كلامه  
بسيبه لكان كفره صريحا وازداده صحيحا فكل  
لمؤمن أن يحرم ما ثبت فعله صلى الله عليه وسلم  
ما كاد نقله أن يكون متواترا ويمنع جواز ما عليه  
عامّة العلماء كابر أعز كابر مكابرا والحال أن  
الامام الأعظم والهام الأقدم قال لا يحل لأحد  
أن يأخذ بقولنا ما لم يعرف مأخذه من الكتاب  
أو السنة أو إجماع الأمة والقياس الجلي  
في المسئلة وقال الشافعي اذا صح الحديث  
على خلاف قولي فاضربوا قولي على الحائط واعملوا



بالحديث الضابط فاذا عرفت هذا فاعلم انه لو لم يكن  
نص للإمام على المرام لكان من المتعين على أتباعه من العلماء  
الكرام فضلا عن العوام أن يعملوا بما صح عنه عليه السلام  
وكنا لو صح عن الامام فرضا نفي الإشارة وصح إثباتها  
عن صاحب البشارة ولا شك في ترجيح المثبت  
المسند اليه صلى الله عليه وسلم كيف وقد طابق  
نقله الصريح مما ثبت عنه عليه السلام بالاسناد  
الصحيح فمن انصف ولم يتعسف عرف ان هذا سبيل  
اهل الدين من السلف والخلف ومن عدل عن ذلك  
فهو هالك بوصف الجاهل المعاند المكابر ولو كان  
عند القياس من الاكابر وغاية ما يعتذر عن بعض  
المشايخ حيث منعوا الإشارة أو ذهبوا الى الكراهة  
عدم وصول الأحاديث اليهم وقد روي وروى اخت

اختلاف فعلها وتركها عليها فظنوا ان تركها  
أولى لقاعدة هي في أصلها صحيحة وان كان نسبتها  
الى هذه المسئلة غير صحيحة وهي انه اذا اجتمع  
دليل المبيع والمحرم يروح جانب المنع احتياطاً  
لاجتناب المنهي عنه مما ورد من التمسك ولعل المأخذ  
قوله صلى الله عليه وسلم ما نهيتكم عنه فاجتنبوه  
وما أمرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم لكن  
من المعلوم ان ما نحن فيه ليس من هذا المعلوم اذ لم يرد  
نص من الشارع يدل على نهي الإشارة بل ثبت عنه  
صلى الله عليه وسلم على أصح العبارة فالجاهل بالاجتناب  
النبوية والآثار المصطفوية لما رأى ان بعض الناس  
يشيرون عملاً بالسنة وبعضهم يتركون الإشارة  
إما للجهل أو الكسل أو الغفلة فقال تركها أولى



لَا نَزْهَارَ زِيَادَةٍ فِي الْمَبْنِيِّ عَلَى أَصْلِ الْمَعْنَى فَجَاءَ بَعْدَ غَيْرِهِ وَقَالَ  
هِيَ مَكْرُوهَةٌ وَأَزَادَ أَنَّهَا كَرَاهَةٌ تَنْزِيهِه لَكُنْ لَمْ يَجْعَلْ عَلَيْهِ  
مَنْ تَنْبِيهِ فَنَوَّهَ مِنْ بَعْدِهِمْ أَنَّهُ حَرَامٌ وَحَسِبَ أَنَّهُ فِي الدِّينِ  
تَعْظِيمُ بِنَاءٍ عَلَى أَنَّ الْكَرَاهَةَ إِذَا أُطْلِقَتْ فَهِيَ كَرَاهَةٌ  
تَحْرِيمٌ ثُمَّ قَالَ مَنْ بَعْدَهُ وَمَا كَرِهَ فَهُوَ حَرَامٌ عِنْدَ مُحَمَّدٍ لِأَسِيْمَا  
وَهُوَ مُتَعَلِّقٌ بِعِبَادَةِ الْوَاحِدِ فَانْظُرْ كَيْفَ تَدْبِجُ لِلْجُرْئِ  
وَتَرْكِبُ فِي نَظَرِ الْعَقْلِ الْعَادِيِّ عَنِ النُّقْلِ إِلَى أَنَّهُ جَعَلَ  
السُّنَّةَ الْمَشْهُورَةَ مِنَ الْأُمُورِ الْمَنْهِيَةِ الْمَحْرَمَةِ الْمُهْجُورَةِ  
فَاعْلَمْ أَنَّ تَعْرِفَ الْحَرَامِ مَا ثَبَتَ تَرْيُّهُ بِالْأَدِلِّ الْقَطْعِيِّ  
مِنَ الْكِتَابِ وَالْحَدِيثِ وَمِنَ الْقَوَاعِدِ الْمَقَرَّرَةِ أَنَّ تَحْرِيمَ  
الْمُبَاحِ حَرَامٌ فَكَيْفَ تَحْرِيمُ السُّنَّةِ الثَّابِتَةِ عَنْهُ عَلَيْهِ  
السَّلَامُ مَعَ أَنَّهُ يَكُونُ فِي مُوْجِبِ تَكْذِيبِ الْكِدَانِ إِهَانَتَهُ  
لِلْمُحَدِّثِينَ الَّذِينَ هُمْ عَمْدَةُ أَسْمَةِ الدِّينِ الْمَفْرُومِ قَوْلًا

170  
كَأَهْلِ الْحَدِيثِ الْمُفْضِيَةِ إِلَى قَلَّةِ الْأَدَبِ الْمُقْتَضَى بِسُوءِ  
الْخَاتِمَةِ إِذْ مِنْ الْمَعْلُومِ أَنَّ أَهْلَ الْقُرْآنِ أَهْلُ اللَّهِ وَأَهْلُ  
الْحَدِيثِ أَهْلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنْشَدَ  
فِي هَذَا الْمَعْنَى أَهْلُ الْحَدِيثِ هُمْ أَهْلُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
وَأَنْ لَمْ يَصْحَبُوا أَنْفُسَهُ أَنْفَاسُهُ صَحَبُوا أَمَانَتَنَا اللَّهُ  
عَلَى مَحَبَّةِ الْمُحَدِّثِينَ وَاتِّبَاعِهِمْ مِنَ الْأُئِمَّةِ الْمُجْتَمِعِينَ وَحَشِينَا  
مَعَ الْعُلَمَاءِ الْعَامِلِينَ تَحْتَ لَوَاءِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَالْمُحَدِّثِينَ  
رَبِّ الْعَالَمِينَ ثُمَّ تَمَّ تَصْنِيفُ الْكِتَابِ بِمَكَّةَ الْمَكْرَمَةِ  
قِبَالَةَ الْكَعْبَةِ الْمُعَظَّمَةِ عَامَ سَبْعٍ بَعْدَ أَلْفِ هِجْرَةٍ  
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ تَمَّتْ  
هَذِهِ الرِّسَالَةُ عَلَى يَدِ الضَّعِيفِ عَبْدِ اللَّهِ سُلَيْمَانَ بْنِ  
أَحْمَدَ بْنِ يُونُسَ الْمُؤَدِّ فِي جَامِعِ الْمَرْحُومِ رَسْمَ بَاشَا  
عَفَرَ اللَّهُ ذُنُوبَهُمْ ٤١١



وهذه المقالة مشتملة على بيان بعض فضائل  
خير التابعين اويس القرني المسماة بالمعدن العديني



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله حق حقه والصلاة والسلام على رسول الله  
وعلى آله وأتباعه وخزبه وجنده فيقول الملتئمة  
الحق لله الباري على بن سلطان محمد القاري أن هذه  
مقالة مشتملة على بيان بعض فضائل خير التابعين  
أوليس القرن المسماة بالمعدن العدن رجاء أن يحصل  
دعوتهم بالمغفرة لذنوبهم ويكون وسيلة لستر عيوبهم  
في الأمر الديني والأخروي فاعلم أنه جاء من طرق  
متكاثرة كادت أن يكون متواترة عنه صلى الله عليه  
وسلم أن خير التابعين رجل يقال له أوكيس رواه  
الحاكم عن علي وأحمد وابن سعد عن عبد الرحمن بن أبي يعلى  
عن رجل من الصحابة ورواه مسلم عن عمر بن الخطاب ورواه

هو بهاب بن كواقيم على الله لا بره وكان به بياض فروه  
فليست تغفر لكم وفي رواية له عنه بلفظ أن رجلاً يأتيكم  
من اليمن فقال له أوكيس لا يدع باليمن غير امرأته قد كان  
به بياض فدعا الله فاذهب عنه إلا مثل موضع الذرهم  
فمن لقيه منكم فروه فليست تغفر لكم وروى ابن سعد  
عن رجل مرسل أنه قال عليه السلام خيلي من هذه  
الامة أوكيس القرني ورواه ابن عدي عن ابن عباس  
سكون في متى رجل يقال له أوكيس بن عبد الله  
القرني وأن شفاعته في متى مثل ربعة ومضروور  
أحمد في الزهد وأبو نعيم في الحلية عن حارث بن زناد  
وعن سالم بن أبي الجعد أن متى خراً لا يستطيع أن يأتي  
مسجده أو مصلاه من القرى محبزه إيمانه أن يسأل  
الناس منهم أوكيس القرني وفرات بن حبان وروى



أَبُو عَلِيٍّ عَجَمَرَانَهُ سَيَكُونُ فِي النَّابِعِينَ كُلِّ مَرَقَرْنٍ يُقَالُ  
لَهُ أَوْ لَيْسَ بِنَاصِرٍ بِخُجْجٍ بِهِ وَضَحٌ فَيَدْعُو اللَّهَ أَنْ يَذْهَبَ عَنْهُ  
فَيَقُولُ اللَّهُمَّ دَعْ لِي فِي جَسَدِي مَا أَذَكَكَ نَفْسَكَ عَلَى  
فَيَدْعُ لَهُ مِنْهُ مَا يَذْكُرُ نَفْسَهُ عَلَيْهِ فَمَنْ أَدْرَكَ مِنْكُمْ فَاسْتَطَاعَ  
أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَهُ فَلَيْسَتْ تَغْفِرُ لَهُ وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ  
عَنْ عَائِشَةَ سَقَدُمَ عَلَيْكُمْ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ أَوْ لَيْسَ كَانَ بِهِ بَيَاضٌ  
فَدَعَا اللَّهَ لَهُ فَأَذْهَبَهُ اللَّهُ فَمَنْ لَقِيَهِ مِنْكُمْ فَرَوْهُ فَلَيْسَتْ تَغْفِرُ  
لَهُ وَرَوَى الْحَظِيبُ وَابْنُ عَسَاكَرٍ عَجَمَرَانَ الْحَطَّابِ أَنَّهُ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ يَا عَمْرُؤُكَ كَيْفَ كُنْتَ فِي أَمْتِي فِي آخِرِ النَّاسِ  
رَجُلٌ يَقَالُ لَهُ أَوْ لَيْسَ الْقَرْنِيُّ يَصِيبُهُ بِلَاءٌ فِي جَسَدِهِ  
فَيَدْعُو اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَيَذْهَبُ بِهِ الْإِلْمَعَةُ فِي جَنْبِهِ إِذَا  
رَأَاهُ ذَكَرَ اللَّهَ فَإِذَا لَقِيَتْهُ فَأَقْرَأَهُ مِنَ السَّلَامِ وَأَمْرُهُ  
أَنْ يَدْعُوكَ فَإِنَّهُ كَرَّمَ عَلَى رَبِّهِ بَارَ بَوَالِدَتِهِ لَمْ يَقْسَمْ

173  
عَلَى اللَّهِ لَا بَرَّةَ لَيْسَ لِي مِثْلُ رِبْعِيَّةٍ وَمُضَرُّ وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ  
وَاحِدٌ وَمُسْلِمٌ وَالْعَقِيلِيُّ وَالْحَاكِمُ فِي مُسْتَدْرَكِهِ عَنْ عَجَمَرَانَ  
بَلَفْظُ يَأْتِي عَلَيْكُمْ أَوْ لَيْسَ بِنَاصِرٍ بِخُجْجٍ بِهِ وَضَحٌ فَيَدْعُو اللَّهَ أَنْ يَذْهَبَ عَنْهُ  
فَيَقُولُ اللَّهُمَّ دَعْ لِي فِي جَسَدِي مَا أَذَكَكَ نَفْسَكَ عَلَى  
فَيَدْعُ لَهُ مِنْهُ مَا يَذْكُرُ نَفْسَهُ عَلَيْهِ فَمَنْ أَدْرَكَ مِنْكُمْ فَاسْتَطَاعَ  
أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَهُ فَلَيْسَتْ تَغْفِرُ لَهُ وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ  
عَنْ عَائِشَةَ سَقَدُمَ عَلَيْكُمْ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ أَوْ لَيْسَ كَانَ بِهِ بَيَاضٌ  
فَدَعَا اللَّهَ لَهُ فَأَذْهَبَهُ اللَّهُ فَمَنْ لَقِيَهِ مِنْكُمْ فَرَوْهُ فَلَيْسَتْ تَغْفِرُ  
لَهُ وَرَوَى الْحَظِيبُ وَابْنُ عَسَاكَرٍ عَجَمَرَانَ الْحَطَّابِ أَنَّهُ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ يَا عَمْرُؤُكَ كَيْفَ كُنْتَ فِي أَمْتِي فِي آخِرِ النَّاسِ  
رَجُلٌ يَقَالُ لَهُ أَوْ لَيْسَ الْقَرْنِيُّ يَصِيبُهُ بِلَاءٌ فِي جَسَدِهِ  
فَيَدْعُو اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَيَذْهَبُ بِهِ الْإِلْمَعَةُ فِي جَنْبِهِ إِذَا  
رَأَاهُ ذَكَرَ اللَّهَ فَإِذَا لَقِيَتْهُ فَأَقْرَأَهُ مِنَ السَّلَامِ وَأَمْرُهُ  
أَنْ يَدْعُوكَ فَإِنَّهُ كَرَّمَ عَلَى رَبِّهِ بَارَ بَوَالِدَتِهِ لَمْ يَقْسَمْ







عَهْدًا بِسَفْرِ صَالِحٍ فَاسْتَغْفِرُنِي قَالَ اسْتَغْفِرُنِي قَالَ  
لَقِيتُ عَسَرَ قَالَ نَعَمْ فَاسْتَغْفِرْ لَهُ فَقَطَّنَ لَهُ الْتَكَاسُ  
فَانْطَلَقَ عَلَى وَجْهِهِ وَفِي دَوَايِهِ لَابِنُ سَعْدٍ وَأَبُو نَعِيمٍ وَالْبَيْهَقِيُّ  
فِي الدَّلَالَةِ وَابْنُ عَسَاكَرٍ وَسَيِّدُ بَنِي جَابِرٍ أَيْضًا قَالَ كَانَ  
مَحْدَثٌ بِالْكُوفَةِ يَحْدُثُنَا فَإِذَا فَرَغَ مِنْ حَدِيثِهِ تَفَرَّغُوا  
وَبَقِيَ رَهْطٌ فِيهِمْ رَجُلٌ يَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ لَا أَسْمَعُ أَحَدًا يَتَكَلَّمُ  
كَلَامَهُ فَأَجَبْتُهُ فَقَدْتُهُ فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي هَلْ تَعْرِفُونَ  
رَجُلًا كَانَ يَخَالِسُنَا كَذَا وَكَذَا فَقَالَ جُلُوسُ الْقَوْمِ أَنَا  
أَعْرِفُهُ ذَلِكَ أَوَّلُ الْقُرْنِيِّ فَتَعَلَّمْ مَنَازِلَهُ قَالَ نَعَمْ فَانْطَلَقْتُ  
مَعَهُ حَتَّى ضَرَبْتُ حَجْرَتَهُ فَخَرَجَ إِلَيَّ قُلْتُ يَا أَخِي مَا حَبَسَكَ  
عَنَّا قَالَ الْعَرَى وَكَانَ أَصْحَابِي يَسْخَرُونَ بِهِ وَيُؤْذُونَهُ قُلْتُ  
خُذْ هَذَا الْبُرْدَ فَالْبَسْهُ قَالَ لَا تَفْعَلْ فَإِنَّهُمْ أَذَنُ يُوْذُونَنِي  
أَنْ رَأَوْهُ عَلَيَّ فَلَمْ أَزَلْ بِهِ حَتَّى لَبِسَهُ فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ فَقَالُوا

فَرْتَرُونَ خِدْعَ غَيْرِ دَرَّةٍ هَذَا فُجَاءَ فَوَضَعَهُ وَقَالَ الْآثِرِيُّ  
فَأَتَيْتُ الْمَجْلِسَ فَقُلْتُ مَا تَرِيدُونَ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ قَدْ أَذَى مَوَهُ  
الرَّجُلُ تَغْزِي مَرَّةً وَكَيْشِي مَرَّةً فَأَخَذْتُهُمْ بِلَبْسِي أَخَذَ شَيْدًا  
فَقَضَى نَاحِلَ الْكُوفَةِ وَفَدَّوْا إِلَى عَسْرِ فَوَقَدَ جُلُوسٌ مِنْهُمْ  
كَانَ يَسْخَرُ بِهِ فَقَالَ هَلْ هُنَا أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْقُرْنَيْنِ فُجَاءَ  
بِذَلِكَ الرَّجُلِ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
قَدْ قَالَ إِنَّ رَجُلًا يَأْتِيكُمْ مِنَ الْيَمَنِ يُقَالُ لَهُ أَوَّلُ لَيْلٍ بِالْيَمَنِ  
غَيْرَ لَمْ لَهُ وَقَدْ كَانَ بِهِ بَيَاضٌ فَدَعَا اللَّهُ فَأَذْهَبَهُ عَنْهُ  
إِلَّا مِثْلَ مَوْضِعِ الدَّرْهِمِ مِنْ لَقِيهِ مِنْكُمْ مَرَّةً فَلَيْسَتْ تَغْفِرُ لَكُمْ  
قَالَ فَقَدِمَ عَلَيْنَا قُلْتُ فَرَايْنِ قَالَ فَرَايْنِ قُلْتُ مَا اسْمُكَ  
قَالَ أَوَّلُ قُلْتُ فَمَنْ تَرَكْتَ فِي الْيَمَنِ قَالَ أَمَّا لِي قُلْتُ أَكَانَ  
بِكَ بَيَاضٌ فَدَعَاكَ اللَّهُ فَأَذْهَبَهُ اللَّهُ عَنْكَ قَالَ نَعَمْ  
قُلْتُ اسْتَغْفِرُنِي قَالَ أَوَّلُ اسْتَغْفِرُنِي لِمِثْلِكَ يَا أَمِيرَ

فَعَلِمَ الْقُرْنَيْنِ إِلَى الْكُوفَةِ  
وَالْبَيْهَقِيُّ



المؤمنين قال فاستغفر له قلت له انت اخي لا تفارقني  
فاملس مني فاني كنت انه قدم عليكم الكوفة قال فجعل ذلك  
الرجل الذي كان يسخر به ويختره يقول ما هذا فيك  
وما نعرفه فقال عمر بن الخطاب انه رجل كنا كانه يضع فرسانه  
قال فينا يا امير المؤمنين رجل يقال له اويس فسخر به قال  
ادرك ولا اراك تدرك فاقبل ذلك الرجل حتى دخل  
عليه قبل ان ياتي اهله فقال له اويس ما هذه بعادتك  
فمالك قال سمعت عن يقول فيك كنا وكنا فاستغفر لي  
يا اويس قال لا افعل حتى تجعل لي عليك ان لا تسخرني فيما بعد  
ولا تذكر الذي سمعت عن عمر الى احد فاستغفر له قال اسيد  
فما لبثنا ان فشا امره في الكوفة فدخلت عليه فقلت له  
يا اخي الا اراك العجب ونحن لا نشعر قال ما كان في هذا  
ما تبلغ به الناس وما يجري كل عبد الا بعمله ثم املس منهم

176  
منهم فذهب وروى ابو نعيم في المعرفة والبيهقي في الدلائل  
وابن عساكر عن عصعة بن معاوية قال كان اويس بن عامر  
من التابعين رجلا فترين وان عمر بن الخطاب قال اخبرنا رسول  
الله صلى الله عليه وسلم انه سيكون في التابعين رجل  
فرقن يقال له اويس بن عامر يخرج به وضح فيدعو الله  
ان يذهب عنه فيذهب فيقول اللهم دعني في جسدك  
ما اذكر به نعمتك على فيدع له في جسده ما يذكر به نعمته  
عليه فمن ادركه منكم واستطاع ان يستغفر له فليستغفر  
له وروى الخطيب وابن عساكر وقال احديث عريب جذا  
عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم يا عمر  
فقلت لك بك وسعدك يا رسول الله وظننت انه  
يبعثني في حاجة قال يا عمر يكون في امتي في اخر



الناس رجل يقال له اوكيس القرني يصيبه بلاء في جسده  
فيدعو الله فيذهب به الالمعة في جنبه اذ اراها ذكر  
الله عز وجل فاذا لقيته فاقرأه مني السلام وأمره ان يدعو  
لك فانه كرير على ربه يا رب والديه لو يقسم الله لابره  
يشفع بمثل ربعة ومضير قال فطلبته جاء رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فلم اقدر عليه وطلبته خلافة  
ابي بكر فلم اقدر عليه وطلبته شطرا فامارتني فبيننا  
استقرى الرفاق واقول فيكم احد فرقن فيكم اوكيس  
القرني فقال شيخ من القوم هو ابن اخي انك تسأل  
عز رجل وصنيع الشان ليس مثلك يسأل عنه يا امير  
المؤمنين قلت اراك فيه من الخلق الكين فرد الكلام الاول  
فبيننا انا كذا لك اذ رفعت لي راحلة رثة الحال عليها  
رجل رث الحال فوقع في خلدي انه اوكيس قلت يا عبد الله

انت اوكيس القرني قال نعم قلت فان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يقرأ عليك السلام قال على رسول الله  
السلام وعليك يا امير المؤمنين قلت وبأمرك ان تدعو  
فكنت لفاه في كل عام فاخبره بذات نفسي ونجبرني  
بذات نفسي وروى ابن عساكر عن الحسن قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يدخل شفاعة رجل مني  
الجنة اكثر من ربعة ومضير اما اسمي ذلك الرجل قالوا  
بلى قال ذلك اوكيس القرني ثم قال يا عمر ان دركته  
فاقرأه مني السلام وقل له حتى يدعوك واعلم انه كان  
به وضع فدعا الله فرفع عنه ثم دعا فرده عليه بعضه فلما  
كان في خلافة عمر قال عمر وهو بالموسم ليجلس كل  
رجل منكم الامر كان فرقن فجلسوا الا رجلا فدعا فقال  
له هل تعرف فيكم رجلا اسمه اوكيس قال وما تريد منه



فَإِنَّهُ رَجُلٌ لَا يَعْرِفُ يَا وَيْهِ الْخِزَابَاتِ لَا يَخَالُطُ النَّاسَ فَقَاكَ  
أَقْرَأُ مِنْ بَنِي السَّلَامِ وَقُلْ لَهُ حَتَّى يُلَاقِيَنِي فَأَبْلَغُهُ الرَّجُلَ رِسَالَةَ  
عُمَرَ فَقَدِمَ عَلَيْكَ فَقَالَ عُمَرُ أَنْتَ أَوَّلُ مَنْ قَالَتْ نَعَمْ يَا أَمِيرَ  
الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ هَلْ كَانَ لَكَ وَضَحٌ  
فَدَعَوْتَ اللَّهَ فَرَفَعَهُ عَنْكَ ثُمَّ دَعَوْتَهُ فَرَدَّ عَلَيْكَ بَعْضَهُ  
فَقَالَ نَعَمْ مِنْ أَخْبَرَكَ بِهِ فَوَاللَّهِ مَا أَطْلَعَ عَلَيْهِ غَيْرُ اللَّهِ  
قَالَ أَخْبَرَنِي بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَخْبَرَنِي  
أَنْ أَسْأَلَكَ حَتَّى تَدْعُوَنِي وَقَالَ يَدْخُلُ بِشَفَاكَ عَدُوُّكَ  
مِنْ أُمَّتِي أَكْثَرُ مِنْ رِبْعِيَّةٍ وَمُضِرٌّ تَرْتَسِمُ أَكْثَرُ  
ثُمَّ قَالَ لَهُ حَاجَتِي إِلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ تَكْتُمَ بَا عَلِيٍّ  
وَتَأْذَنَ لِي فِي الْأَنْصَارِ فَفَعَلَ فَلَمْ يَزَلْ مُسْتَخْفِيًا  
مِنَ النَّاسِ حَتَّى قَتَلَ يَوْمَ نَهْرٍ وَنَدَّ فِيمَنْ اسْتَشْرَهَ قَدْوَى  
ابْنُ عَسَاكِرَ عَزَّ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ قَالَ نَادَى عُمَرُ بْنُ

الْحَطَّابِ وَهُوَ عَلَى الْمَنِيرِ بِمَنَى يَا أَهْلَ الْقَرْنِ فَقَامَ مَشَاخِ  
فَقَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ فِي قَرْنٍ مِنْ أَسْمِهِ أَوَّلُ مَنْ قَالَتْ  
شَيْخٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَيْسَ فِيهَا مِنْ أَسْمِهِ أَوَّلُ مَنْ لَا مَجْنُونٌ  
لَيْسَ كُنُ الْقَقَارِ وَالرَّمَالِ لَا يَأْلِفُ وَلَا يُولِفُ فَقَالَ ذَلِكَ  
الَّذِي أَعْيَنَهُ إِذَا عُدَّتْ إِلَى قَرْنٍ فَأَطْلَبُوهُ وَبَلَّغُوهُ سَلَامِي  
وَقُولُوا لَهُ أَنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَشَّرَنِي  
بِكَ وَأَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ سَلَامَهُ فَعَادُوا إِلَى قَرْنٍ  
فَأَطْلَبُوهُ فَوَجَدُوهُ فِي الرَّمَالِ فَأَبْلَغُوهُ سَلَامَ عُمَرَ وَسَلَامَ  
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ عَرَفَنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ  
وَشَهِدَ بِأَسْمِي السَّلَامَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ  
وَعَلَى آلِهِ وَهَامَ عَلَى وَجْهِهِ فَلَمْ يُوقِفْ لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى  
أَثَرِهِ ثُمَّ عَادَ فِي أَيَّامٍ عَلَى فَقَاتِلَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَاسْتَشْرَهَ  
فِي صَغَائِرِ وَدَوَى أَبُو يَعْلَى وَابْنُ مَنُذَرٍ وَابْنُ عَسَاكِرَ



عَصَصَةَ بْنِ مَعَاوِيَةَ قَالَ كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَسْأَلُ وَفَدَ  
 أَهْلَ الْكُوفَةِ إِذَا قَدَّمُوا عَلَيْهِ تَعْرِفُونَ أَوْ لَيْسَ بِنَ عَامِرِ  
 الْقُرْتَنِيِّ فَيَقُولُونَ لَا وَكَانَ أَوْ لَيْسَ رَجُلًا يَلْزِمُ الْمَسْجِدَ  
 الْكُوفَةَ فَلَمْ يَكُنْ يُفَارِقُهُ وَلَهُ ابْنٌ عَمٌّ يَغْشَى السُّلْطَانَ  
 وَيُؤْذِي أَوْ مِثْلًا فَوَفَدَ ابْنُ عَمِّهِ إِلَى عُمَرَ مِنْ وَفَدِ أَهْلِ  
 الْكُوفَةِ فَقَالَ عُمَرُ تَعْرِفُونَهُ أَوْ لَيْسَ بِنَ عَامِرِ الْقُرْتَنِيِّ  
 فَقَالَ ابْنُ عَمِّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَا أَوْ لَيْسًا لَمْ يَبْلُغْ  
 أَنْ تَعْرِفَهُ أَنْتَ إِنَّمَا هُوَ نَشَانُ دُونَ وَهُوَ ابْنُ عَمِّي  
 فَقَالَ عُمَرُ لَهُ وَيْلَكَ هَلَكْتَ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَنَا أَنَّهُ سَيَكُونُ فِي التَّابِعِينَ  
 رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ أَوْ لَيْسَ بِنَ عَامِرِ الْقُرْتَنِيِّ مَنْ أَدْرَكَكَ حَكَمٌ  
 وَاسْتَطَاعَ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَهُ فَلْيَفْعَلْ فَإِنَّا نَأْتِيهِ فَأَقْرَأَ  
 مِنِّي السَّلَامَ وَمَرَّةً أَنْ يَفْدِيَ إِلَى فَوْدَائِهِ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ

عَلَيْهِ قَالَ أَنْتَ أَوْ لَيْسَ بِنَ عَامِرِ الْقُرْتَنِيِّ أَنْتَ الَّذِي خَرَجَ بِكَ وَضَحٌ  
 فَرِيصٌ فَدَعَوْتَا اللَّهَ أَنْ يَذْهَبَهُ عَنْكَ فَأَذْهَبَهُ فَقُلْتَ اللَّهُمَّ  
 ابْنِي مِنْهُ فِي جَسَدِكَ مَا أَذْكَرُ بِهِ نِعْمَتَكَ قَالَ وَأَنْتَ دَرَيْتَ  
 يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَاللَّهِ أَنَا طَلَعْتُ عَلَى هَذَا بَشَرًا قَالَ أَخْبِرْنِي  
 بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ سَيَكُونُ فِي التَّابِعِينَ  
 رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ أَوْ لَيْسَ بِنَ عَامِرِ الْقُرْتَنِيِّ يَخْرُجُ بِهِ وَضَحٌ  
 فَرِيصٌ فَيَدْعُو اللَّهَ أَنْ يَذْهَبَهُ عَنْهُ فَيَفْعَلُ فَيَقُولُ اللَّهُمَّ  
 ارْتُكْ فِي جَسَدِكَ مَا أَذْكَرُ بِهِ نِعْمَتَكَ فَفَعَلَ فَمِنْ أَدْرَكَكَ  
 وَاسْتَطَاعَ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَهُ فَلْيَفْعَلْ فَاسْتَغْفِرُ لِي  
 يَا أَوْ لَيْسَ قَالَ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ وَلَكَ  
 يَغْفِرُ اللَّهُ يَا أَوْ لَيْسَ بِنَ عَامِرِ فَقَالَ النَّاسُ اسْتَغْفِرْ لَنَا  
 يَا أَوْ لَيْسَ فَرَاغَ فَمَا رَأَى حَتَّى الْمَسَاعَةِ وَدَوَاهُ ابْنُ عَسَاكِرَ  
 عَنْ نَهْشَلِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ مَرْجَانٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ

قوله ان طلعته وان  
 هذه نافية منه

قوله فما روى اي فذهب  
 واستغفر



قَالَ مَكَثَ عُمَرُ لَيْسَ لِي عَزَاوَيْسُ الْقُرْبَى عَشْرَ سِنِينَ فَذَكَرَ  
أَنَّهُ قَالَ يَا أَهْلَ الْيَمَنِ مَرُكُنَ مَرَادٍ فَلْيَقُمْ فَمَكَثَ مَرُكُنَ  
مَرَادٍ وَقَعَدَا خَرُونِ فَقَالَ ابْنُكُمْ أُوَيْسُ فَقَالَ رَجُلٌ  
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَا نَعْرِفُكَ وَنَسِيَّا وَلَكِنْ لِي ابْنُ أَخِي يُقَالُ لَهُ أُوَيْسُ  
هُوَ أَوْضَعُ وَأَمْرُهُ عَزَانُ يُسَالُ مِثْلَكَ غُرْمُثْلَهُ قَالَ لَهُ  
أَجْرُ مَنْ هُوَ قَالَ نَعَمْ هُوَ بَا لَأَرَاكَ بِعَرَفِهِ يَرْعَى إِبِلَ الْقَوْمِ  
فَرَكِبَ عُمَرُو عَلَى عَلَى حِمَارَيْنِ ثُمَّ انْطَلَقَا حَتَّى أَتَيَا الْأَرَاكَ  
فَإِذَا هُوَ قَائِمٌ بِصَلَى يُضْرَبُ بِبَصْرِهِ نَحْوَ مَسْجِدِهِ قَدْ دَخَلَ  
بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ فَلَمَّا رَأَاهُ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنَّ بَيْنَهُمَا أَحَدًا الَّذِي  
تَطْلُبُ فَرِيدًا هُوَ فَلَمَّا سَمِعَ حَسَمَهُمَا خَفَّفَ وَأَنْصَرَفَ  
فَسَلَّمَا عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيْهِمَا وَعَلَيْكُمَا السَّلَامُ وَرَحِمَهُمَا اللَّهُ  
قَالَ لَهُ مَا اسْمُكَ رَحِمَكَ اللَّهُ قَالَ أَنَا زَائِعِي هَذِهِ الْإِبِلِ  
قَالَ أَخْبِرْنَا بِاسْمِكَ قَالَ أَنَا أَجِيرُ الْقَوْمِ قَالَا مَا اسْمُكَ

قَالَ أَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ لَهُ عَلَى قَدْ عَلِمْنَا أَنَّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ  
وَالْأَرْضِ عَبْدُ اللَّهِ فَانْشُدْكَ رَبِّ هَذِهِ الْكُتُبَةُ وَرَبِّ  
هَذَا الْحَرَامِ مَا اسْمُكَ الَّذِي سَمَّيْتَكَ بِهِ إِمَّاكَ قَالَ وَمَا تَرَى  
إِلَى ذَلِكَ إِنَّمَا أُوَيْسُ بْنُ بَدَانَ فَقَالَا لَهُ اكْشِفْ لَنَا  
غُرْمُثْلَكَ الْإِسْرَ فَكَشَفَ لَهَا فَاذْ ذَا الْمَعَةِ بَيْضَاءَ  
قَدْ رَأَوْهُمْ غَيْرُ سَوَاءٍ فَأَبْتَدَا يَقْبَلَانِ الْمَوْضِعَ  
ثُمَّ قَالَا لَهُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَنَا  
أَنْ نَقْرُبَكَ السَّلَامَ وَأَنْ نَسْأَلَكَ أَنْ تَدْعُوَنَا قَالَ إِنَّ  
دُعَائِي فِي شَرْقِ الْأَرْضِ وَغَرْبِهَا لَجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ  
فَقَالَا ادْعُ لَنَا قَدْ عَلِمْنَا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ فَقَالَ  
لَهُ عُمَرُ اعْطِيكَ شَيْئًا مِنْ رِزْقِي أَوْ مَرَعًا لِي لَسْتُ عَيْنَ  
بِهِ فَقَالَ تَوْبَانِي جَدِيدَانِ وَنَعْلَانِي مُحْصُوفَانِ وَمَعِي  
أَرْبَعَةٌ دَرَاهِمٌ وَلِي فَضْلَةٌ عِنْدَ الْقَوْمِ فَمَتَى أَفْنِي هَذَا



انه من امل جمعه امل شهرا و من امل شهرا امل سنة ثم ردد  
على القوم ايلهم ثم فارقه فلم يربعد ذلك وروى  
ابن عساکر ايضا عن علقمة بن مرثد الحضرمي قال تمنى  
الزهد الى ثمانية نفر من التابعين عامر بن عبد الله بن  
واوئس القرني وهرم بن حبان العبدى والربيع بن  
حيثم المشوري وابي مسلم الخولاني والاسود بن يزيد  
ومسروق بن الاعدع والحسن بن ابي الحسن البصري  
فاما اوئس القرني فان اهله ظنوا انه مجنون فبديوا  
له بيتا على باب دارهم فكان ياتي عليهم السنة والسنة  
ان لا يروى له وحجا وكان طعامه مما يلتقط من النوى  
فاذا امسى باعه لا وطاره وان اصاب خشا خباها  
لا وطاره فلما ولي عسر بن الخطاب قال يا ايها الناس  
قوموا بالموسم فقاموا فقال لا اجلسوا الا من

181  
كان من اهل اليمن فجلسوا فقال اجلسوا الا من كان  
من اهل الكوفة فجلسوا فقال لا اجلسوا الا من كان  
من مراد فجلسوا فقال لا اجلسوا الا من كان من قرن  
فجلسوا الا رجلا وكان عم اوئس فقال له عسر  
اوئس القرني انت قال نعم قال تعرفنا وبيانا قال  
وما سأل عنك يا امير المؤمنين فوالله ما فينا  
اخف منه ولا اجن منه ولا اخوج منه فبكى عمر  
قال بك لانه سمعت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقول يدخل الجنة بسفاعة مثل ربيعة  
ومضير فهذه الاحاديث دالة على جلالة اوئس  
ورفعه قدره وعلى جماله حاله عمه وحقا امره  
ويشكل بقول الشيخ علاء الدولة السمناني  
من ان القطب في زمان النبي الامي صلى الله عليه



وَسَلَّمَ أَوْ لَيْسَ الْقَرْنِي عَصَامَ فَرِحَ أَنْ يَقُولَ إِنِّي لَا جَدَ  
نَفْسَ الرَّحْمَنِ فَرَقِيلَ الْيَمَنَ وَهُوَ مظهر خاص للجلال الرحمان  
كما كان النبي صلى الله عليه وسلم مظهرًا خاصًا  
للتجلّي الألهي المخصوص باسم الذات وهو الله سبحانه  
أنتهى ولا يخفى أن عصامًا هذا ليس له ذكر في الوجود  
لأخصًا ولأغنا وأعلى تقدير بثبوته بالنقل والكشف  
المقبول لأهل العقل يستبعد أن يكون القطبية له  
مع وجود الخلقاء الأربعة الذين هم أفضل الخلق  
بعد الأنبياء بإجماع الأمة فالظاهر أنه عليه السلام  
قطب دائرة الوجود للتسابقين واللاحقين في مقام  
الشهود ولأنك أنه قطب الإرشاد لجميع العباد  
في سائر البلاد ويكون هذه النسبة العلية والرتبة  
القطبية منتقلة لخلقائه الراشدية المهدية

182  
وَهَلْ جَرَّ إِلَى أَنْ يَكُونَ الْجَامِعَ بَيْنَ الْعَالَمِ الشَّرْعِيِّ وَ  
الْمَعَارِفِ الدُّنْيَا وَأَمَّا قُطْبُ الْأَبْدَالِ فِي زَمَانِهِ عَلَيْهِ  
السَّلَامُ فَالَّذِي فِي ظَنِّي أَنَّهُ أَوْ لَيْسَ الْقَرْنِي عَلَى أَنَّهُ قَالَ  
الْأَمَامُ أَلْيَا فَعَيَّ وَقَدْ سَرَّتْ أَحْوَالُ الْقُطْبِ وَهُوَ  
الْعَوْتُ عَنِ الْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ غَيْرُهُ فَالْحَقُّ عَلَيْهِ وَثُوبُهُ  
مَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ أَوْلِيَاءُ تَحْتَ قَبَائِي لَا يَعْرِفُهُمْ  
غَيْرِي وَحَيْثُ أَخْرَجَ الْمَقَالَ إِلَى تَحْقِيقِ الْحَالِ فَلَا يَبْعَثُ مَعْرِفَةَ  
الْوَلِيِّ وَالْقُطْبِ وَالْأَوْتَادِ وَالْأَبْدَالِ فَاعْلَمْ أَنَّ الْأَوْلِيَاءَ  
هُمْ الْمُتَّقُونَ الْأَذَكِيَاءَ التَّابِعُونَ لِلْأَنْبِيَاءِ كَمَا قَالَ  
تَعَالَى الْآنَ أَنَا أَوْلِيَاءُ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ  
يَحْزَنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ  
إِنَّ أَوْلِيَاءَهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ  
وَأَقَلُّهُمْ رَتَبَ التَّقْوَى أَنْ يَتَّقِيَ الشِّرْكَ بِاللَّهِ وَاعْلَاهَا



ان يكون له دَوَامُ الحُضُورِ مَعَ اللَّهِ وَيَبْقَى خُطُوبُ مَا سِوَاهُ  
وَمَا يَلِيهَا مِنَ الرَّايِبِ الْعِلِيَّةِ لَا رُبَّابَ الْمُنَاقِبِ الْحَلِيَّةِ لَكِنْ  
فِي عُرْفِ الْفُقَرَاءِ وَسَائِرِ الْعُلَمَاءِ اَنَّ الْوَلِيَّ هُوَ الَّذِي  
يَكْتَسِبُ الْمَأْمُورَاتِ وَيَحْتَبِئُ بِالْمَحْظُورَاتِ وَلَمْ يَكُنْ مُصِرًّا  
عَلَى الصَّغَائِرِ وَلَمْ يَوْجِدْ مَقَرًّا عَلَى الْكِبَائِرِ ثُمَّ مِنْهُمْ الْخَوَاصُّ  
مِنْ رُبَّابِ الْأَخْتِصَاصِ فَعَنْ عَلِيٍّ اَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تَسْتَبُوا أَهْلَ الشَّامِ فَإِنَّ فِيهِمُ الْأَبْدَالَ  
رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ وَغَيْرُهُ وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهُ مَرْفُوعًا وَسَبُّوا  
ظَاهِرُهُمْ وَفِي أُخْرَى عَنْهُ لَا يَعْشُوا فَإِنَّ فِيهِمُ الْأَبْدَالَ وَ  
فِي أُخْرَى الْأَبْدَالَ بِالشَّامِ وَالنَّجْدِ بِالْكُوفَةِ وَفِي أُخْرَى  
أَلَّا أَنْ الْأَوْتَادَ مِنْ بَنَاءِ الْكُوفَةِ وَالْأَبْدَالَ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ  
وَفِي أُخْرَى النَّجْدِ بِمِصْرَ وَالْأَخْيَارَ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَالْعَصَبَ  
بِالْيَمَنِ وَالْأَبْدَالَ بِالشَّامِ وَهُمْ قَلِيلٌ وَخَرَجَ أَحْمَدُ عَنْهُ

183  
قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ  
الْأَبْدَالُ بِالشَّامِ وَهُمْ أَرْبَعُونَ رَجُلًا لَيْسَ فِيهِمُ الْغَيْثُ  
وَيَنْتَصِرُ بِهِمْ عَلَى الْأَعْدَاءِ وَيَصْرِفُ عَنْ أَهْلِ الشَّامِ بِهِمُ  
الْعَذَابَ وَخَرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا عَنْهُ سَأَلَتْ رَسُولَ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْأَبْدَالِ وَهُمْ سِتُّونَ رَجُلًا  
فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ حَلَّهِمْ لِي قَالَ لَيْسُوا بِالْمُتَنَطِّعِينَ  
وَلَا بِالْمُسْتَدْعِينَ وَلَا بِالْمُتَعَمِّقِينَ لَمْ يَنَالُوا مَا نَالُوا بِكثرةِ  
صَلَاةٍ وَلَا صِيَامٍ وَلَا صَدَقَةٍ وَلَكِنْ بِسَخَاءِ الْأَنْفُسِ  
وَسَلَامَةِ الْقُلُوبِ وَالنَّصِيحَةِ لِبَنَتِهِمْ وَلِخُرُجِهِ لِلْخَلَاءِ  
فِي كَرَامَاتِ الْأَوْلِيَاءِ وَفِيهِ وَلَا بِالْمُعْجِبِينَ بَدَلٍ وَلَا  
بِالْمُتَعَمِّقِينَ وَزَادَ فِي أُخْرَى أَنَّهُمْ بَاعُوا فِي مَتَى أَقَلَّ  
مِنْ الْكِبَرِيَّاتِ الْأَحْمَرِ وَعَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ قَالَ الْأَبْدَالُ أَرْبَعُونَ رَجُلًا اثْنَانِ وَعِشْرُونَ



بِالشَّامِ وَثَمَانِيَةَ عَشْرًا بِإِعْرَاقِ كُلِّ مَمَاتٍ مِنْهُمْ وَاحِدًا أَبَدًا  
اللَّهُ تَعَالَى مَكَانَهُ آخِرَ فَإِذَا جَاءَ الْأَمْرُ فَيُصْنَوُا كُلَّهُمْ  
فَعِنْدَ ذَلِكَ تَقُومُ السَّاعَةُ رَوَاهُ الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ وَفِي  
رِوَايَةٍ عَنْهُ أَيْضًا مَرْفُوعًا إِنَّا لَا أَبْدُلُ أَرْبَعُونَ رَجُلًا وَ  
أَرْبَعُونَ امْرَأَةً كُلِّ مَمَاتٍ رَجُلًا أَبَدًا اللَّهُ مَكَانَهُ رَجُلًا وَ  
كُلِّ مَمَاتٍ امْرَأَةً أَبَدًا اللَّهُ مَكَانَهَا امْرَأَةً أَخْرَجَهُ الدِّبْلِيُّ  
فِي مُسْنَدِ الْفَرْدَوْسِ وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهُ أَيْضًا أَنْ يُبَدَّلَ  
إِثْنِي لَمْ يَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِكَثْرَةِ صَلَاتِهِمْ وَلَا صِيَامِهِمْ وَلَكِنْ  
دَخَلُوهَا بِسَلَامَةِ صُدُورِهِمْ وَسَخَاوَةِ أَنْفُسِهِمْ أَخْرَجَهُ  
ابْنُ عَدَى وَالْخَلَّالُ وَزَادَ فِي خَبَرِهِ وَالنَّصِيحُ لِلْمُسْلِمِينَ وَفِي  
رِوَايَةٍ أُخْرَى بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ عَنْهُ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ  
لَنْ تَخْلُقُوا الْأَرْضَ فَرَارَ بَعَيْنَ رَجُلًا مِثْلَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ فِيهِمْ  
يُسْقُونَ وَهُمْ يُصْرُونَ مَمَاتٍ مِنْهُمْ أَحَدًا إِلَّا أَبَدًا اللَّهُ

184  
تَعَالَى مَكَانَهُ آخِرَ قَالَ قَتَادَةُ لَسْنَا نَشْكُ أَنْ الْحَسَنَ مِنْهُمْ  
وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ مَا خَلَّتِ الْأَرْضُ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
غُرْسُ سَبْعَةٍ يَدْفَعُ اللَّهُ بِهِمْ غَرَاهِلَ الْأَرْضِ وَعَنْ ابْنِ عُثْمَرَ قَالَ  
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خِيَارُ امْتِي فِي كُلِّ  
قَرْنٍ خَمْسُمِائَةٍ وَالْأَبْدَالُ أَرْبَعُونَ فَلَا الْجَنَّةُ مِائَةً يَنْقُصُونَ  
وَلَا الْأَرْضُ أَرْبَعُونَ كُلِّ مَمَاتٍ رَجُلًا أَبَدًا اللَّهُ مَكَانَهَا خَمْسُمِائَةٍ  
مَكَانَهُ وَأَدْخَلَ مِنَ الْأَرْبَعِينَ مَكَانَهُ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ  
لِنَا عَلَى أَعْمَالِهِمْ قَالَ يَعْصُونَ عَمَّا ظَلَمَهُمْ وَيُحْسِنُونَ إِلَى  
مَنْ سَاءَ إِلَيْهِمْ وَيَتَوَاسُونَ فِيمَا إِلَيْهِمْ اللَّهُ أَخْرَجَهُ أَبُو  
بَغِيْمٍ وَغَيْرُهُ وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهُ مَرْفُوعًا لِكُلِّ قَرْنٍ مِنْ امْتِي  
سَابِقُونَ رَوَاهُ أَبُو نَعِيمٍ فِي الْحِلْيَةِ وَالْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ  
وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ  
وَجَلَّ فِي الْخَلْقِ لَا ثَمَانَةَ قُلُوبِهِمْ عَلَى قَلْبِ أَدَمَ وَلِلَّهِ فِي الْخَلْقِ



أَرْبَعُونَ قَلْبُهُمْ عَلَى قَلْبِ إِبْرَاهِيمَ وَاللَّهُ فِي الْخَلْقِ خَمْسَةَ قُلُوبَهُمْ  
عَلَى قَلْبِ جِبْرِيلَ وَاللَّهُ فِي الْخَلْقِ ثَلَاثَةَ قُلُوبُهُمْ عَلَى قَلْبِ مِيكَالَ  
وَاللَّهُ فِي الْخَلْقِ وَاحِدُ قَلْبِهِ عَلَى قَلْبِ اسْرَافِيلَ فَإِذَا مَاتَ  
الْوَاحِدُ أَبَدَ اللَّهُ مَكَانَهُ مِنَ الثَّلَاثَةِ وَإِذَا مَاتَ أَبَدَ اللَّهُ  
مَكَانَهُ مِنَ الْخَمْسَةِ وَإِذَا مَاتَ مِنَ الْخَمْسَةِ أَبَدَ اللَّهُ مَكَانَهُ  
مِنَ السَّبْعَةِ وَإِذَا مَاتَ مِنَ السَّبْعَةِ أَبَدَ اللَّهُ مَكَانَهُ  
مِنَ الْأَرْبَعِينَ وَإِذَا مَاتَ مِنَ الْأَرْبَعِينَ أَبَدَ اللَّهُ مَكَانَهُ  
مِنَ الثَّلَاثَةِ وَإِذَا مَاتَ مِنَ الثَّلَاثَةِ أَبَدَ اللَّهُ مَكَانَهُ  
مِنَ الْعَامَةِ فِيهِمْ مَحْيًى وَمَمِيتٌ وَمَطَرٌ وَنَبْتُ وَيَدْفَعُ  
الْبَلَاءَ وَيَقِيلُ ابْنُ مَسْعُودٍ كَيْفَ بِهِمْ مَحْيًى وَمَمِيتٌ قَالَ  
لَا نَزَمَ نَسْأَلُونَ اللَّهَ تَعَالَى أَكْثَارَ الْأَمْرِ فَيَكْثُرُونَ وَيَدْعُونَ  
عَلَى الْجَنَابَةِ فَيَنْقُصُونَ وَيَسْتَسْقُونَ فَيَسْقُونَ وَ  
وَيَسْأَوْنَ فَيُنْبِتُ لَهُمُ الْأَرْضُ وَيَدْعُونَ فَيَدْفَعُ بِهِمُ أَنْوَاعَ

185  
الْبَلَاءِ أَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرٍ قَالَ بَعْضُهُمْ لَمْ يَذْكُرِ النَّبِيَّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ أَحَدًا عَلَى قَلْبِهِ أَذَلَّمَ يَخْلُقُ  
اللَّهُ فِي عَالَمِ الْخَلْقِ وَالْأَمْرِ اعْزَّ وَأَشْرَفُوا أَكْرَمَ وَالْطَفِ  
مِنْ قَلْبِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلُوبُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمَلَائِكَةِ  
وَالْأَوْلِيَاءِ بِالْإِضَافَةِ إِلَى قَلْبِهِ كَإِضَافَةِ سَائِرِ الْكَوَاكِبِ  
إِلَى إِضَافَةِ الشَّمْسِ وَلَعَلَّ ذَلِكَ لِأَنَّهُ مُظَاهِرٌ لِلْحَقِّ جَمِيعِ  
صِفَاتِهِ بِخِلَافِ غَيْرِهِ فَإِنَّهُ يَكُونُ مُظَاهِرًا لِبَعْضِ صِفَاتِهِ  
فِي صُورِ تَجَلِّيَاتِهِ عَلَى مَكْتُوبَاتِ مَكُونَاتِهِ وَغَرَمَ عَازِينَ  
جَبَلٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ  
فِيهِ فَرَوْفُ الْأَبْدَالِ الَّذِينَ بِهِمْ قَوَامُ الدُّنْيَا وَأَهْلُهَا الرِّضَاءُ  
بِالْقَضَاءِ وَالصَّبْرُ مُحَارِمُ اللَّهِ وَالْعُصْفُ فِي ذَاتِ اللَّهِ رَوَّاءُ  
الدُّلْمَى فِي مُسْنَدِ الْفِرْدَوْسِ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ دَخَلْتُ  
عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لِي يَا أَبَا هُرَيْرَةَ



يَدْخُلُ عَلَى فَرْحَةِ الْبَابِ السَّاعَةِ رَجُلٌ خَرَجَ أَحَدُ السَّبْعَةِ الَّذِينَ  
يَدْفَعُ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ أَهْلِ الْأَرْضِ بِهِمْ فَإِذَا حَبَشَى قَدْ طَلَعَ  
خُرُجُ ذَلِكَ الْبَابِ أَقْرَعَ أَجْدَعَ عَلَى رَأْسِهِ حَرَّةٌ مِنْ مَاءٍ فَقَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا هَرِيرَةُ هُوَ هَذَا  
وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثَلَاثُ مَرَاتٍ مَرْحَبًا بِبَيْسَارٍ وَكَانَ  
يُرْسِلُ الْمَسْجِدَ وَيَكْنُسُهُ وَكَانَ غَلَامًا لِلْمَغِيرَةِ فَرَشَعِيهِ  
ذَكَرَهُ الْخَلَّالُ وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ إِنْ الْأَنْبِيَاءُ  
عَلَيْهِمُ السَّلَامُ كَانُوا أَوْتَادَ الْأَرْضِ فَلَمَّا انْقَطَعَتْ  
النَّبِيُّ أَيْدِي اللَّهِ تَعَالَى مَكَانَهُمْ قَوْمًا فَرَامَةً مُحَمَّدٌ  
يُقَاتِلُهُمْ الْأَيْدِي لَمْ يَفُضِّلُوا النَّاسَ بِكَثْرَةِ صَوْمِهِ  
وَلَا صَلَاةٍ وَلَا تَسْبِيحٍ وَلَكِنْ بِحُسْنِ الْخُلُقِ وَبَصَدَقِ  
الْوَرَعِ وَحُسْنِ النِّيَّةِ وَسَلَامَةِ قُلُوبِهِمْ لِجَمِيعِ  
الْمُسْلِمِينَ وَالنَّبِيَّةِ اللَّهُ تَعَالَى رَوَاهُ الْحَكِيمُ

الترمذي في نوادر الأصول وعن بكر بن خنيس يرفعه  
علامة إبدال متى انهم لا يلغنون سببا رواه ابن  
ابن الدنيا في كتاب الأولياء وعن الكتاني يقول النقباء  
ثلاثمائة والنجباء سبعون والبديلاء أربعون والأخيار  
سبعة والعهد أربعة والغوث واحد فمسكن النقباء  
المغرب ومسكن النجباء مصر ومسكن الأبدال الشام  
والأخيار سيحون في الأرض والعهد في زوايا الأرض  
ومسكن الغوث مكة فإذا عرضت الحاجة فرأى العامة  
أبتهل فيها النقباء ثم النجباء ثم الأبدال ثم الأخيار  
ثم العهد فإنا جيبوا ولا أبتهل الغوث فلا يتم مسئلته  
حتى تحاب دعوته وأخرج أبو نعيم في الحلية عن علي بن زيد  
البيضاقي أنه قيل له إنك من الأبدال السبعة الذين  
هم أوتاد الأرض فقال أنا كل السبعة يعني إن مدارهم



عَلَى وَرَجُوعَهُمْ إِلَى فَنَانِهِ كَانَ الْقُطْبُحُ وَآخِرُجَ أَبُو  
الشَّيْخِ أَبُو نُصْرٍ الْقُدْسِيُّ فِي كِتَابِ الْحُجَّةِ عَلَى بَارِكِ الْحُجَّةِ  
بِسَنَدِهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ أَنِ قِيلَ لَهُ هَلْ لَكَ فِي الْأَرْضِ أَبْدَالُ  
قَالَ نَعَمْ قِيلَ فَمَنْ قَالَ إِنْ لَمْ يَكُنْ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ هُمُ الْأَبْدَالُ  
مَا أَعْرِفُ لِلَّهِ أَبْدَالًا وَقِيلَ سَمِعْتُ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ صَارَتْ  
الْأَبْدَالُ أَبْدَالًا بِأَرْبَعَةِ قُلَّةِ الْكَلَامِ وَقُلَّةِ الطَّعَامِ  
وَقُلَّةِ الْمَنَامِ وَعِزَّةِ الْأَنَامِ وَآخِرُجَ أَبُو نَعِيمٍ فِي الْحِلْيَةِ  
عَنْ بَشِيرِ بْنِ الْحَارِثِ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ التَّوَكُّلِ فَقَالَ اضْطِرَابُ  
بِلَا سَكُونٍ رَجُلٌ يَضْطَرُّ بِجَوَارِحِهِ وَقَلْبِهِ سَاكِنٌ  
إِلَى اللَّهِ تَعَالَى لَا يَلْجَأُ إِلَى عَمَلِهِ وَسَكُونُ بِلَا اضْطِرَابٍ  
رَجُلٌ سَاكِنٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِأَحْرَكَةٍ وَهَذَا غَرِيبٌ وَهُوَ  
مُصْبَغَاتُ الْأَبْدَالِ وَآخِرُجَ عَنْ مَعْرُوفٍ الْكُوْنِيَّ قَالَ غَرِيبٌ  
فِي كُلِّ يَوْمٍ عَشْرُ مَرَّاتٍ اللَّهُمَّ أَصْلِحْ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ اللَّهُمَّ

فَرِّجْ عَزَائِمَهُ مُحَمَّدٍ اللَّهُمَّ أَرْحَمْ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ كَتَبَ عَزَائِمَهُ  
وَآخِرُجَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ النَّاجِي قَالَ إِنْ أَنَا حَبِيبُكُمْ أَنْ تَكُونُوا  
أَبْدَالًا فَأَحِبُّوا مَا شَاءَ اللَّهُ وَفَرَّحُوا بِمَا شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى  
لَمْ يَنْزِلْ بِهِ مِنَ الْقَادِرِ شَيْءٌ إِلَّا أَحَبَّهُ ثُمَّ أَعْلَمَ أَنَّ الْبَغْوَى  
أَخْرَجَ فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ شُورَى عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ جَبْرِيلَ عَنِ اللَّهِ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ  
جَلَّ فَرَاهَانِي وَلِيًّا فَقَدْ بَادَرَنِي بِالْمُحَارَبَةِ وَابْتِ  
لَا عِظْبُ لَا وَلِيَّائِي كَمَا يَقْضِي اللَّيْثُ الْجُرْدُ أَيْ الْعُضْبَانِ  
وَمَا نَقَرْتُ إِلَى عَبْدِي الْمُؤْمِنِ بِمِثْلِ مَا افْتَرَضْتَ عَلَيْهِ وَمَا نَزَلَ  
عَبْدِي الْمُؤْمِنِ يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالْإِثْمِ أَفَلَا حَتَّى أَحَبَّهُ فَإِذَا  
أَحَبَّهُ كُنْتُ لَهُ سَمْعًا وَبَصَرًا وَيَدًا وَمَوْئِدًا أَنْ دَعَانِي  
أَحَبَّهُ وَمَا تَرَدَّدْتُ فِي شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدَّدِي فِي قَبْضِ  
رُوحِ عَبْدِي الْمَوْتِ يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَآكِرُهُ مَسَاءَتَهُ وَلَا يَدُّ لَهُ



مِنْهُ وَإِنْ مِنْ عِبَادِي الْمُؤْمِنِينَ مَنْ يَسْأَلُنِي أَلْبَابُ الْعِبَادَةِ  
فَاكْفُهُ عَنْهُ أَنْ لَا يَدْخُلَهُ عَجَبٌ فَيُفْسِدُهُ ذَلِكَ وَإِنْ مِنْ  
عِبَادِي الْمُؤْمِنِينَ مَنْ لَا يَصِلُ إِيمَانُهُ إِلَّا الْغِنَى وَلَوْ أَفْرَدَ  
لَا فُسِدَ ذَلِكَ وَإِنْ مِنْ عِبَادِي الْمُؤْمِنِينَ مَنْ لَا يَصِلُ  
إِيمَانُهُ إِلَّا الْفَقْرُ وَلَوْ أَغْنَيْتُهُ لَا فُسِدَ ذَلِكَ وَإِنْ  
مِنْ عِبَادِي الْمُؤْمِنِينَ مَنْ لَا يَصِلُهُ إِلَّا الصِّحَّةُ وَلَوْ  
اسْقَمْتُهُ لَا فُسِدَ ذَلِكَ وَإِنْ مِنْ عِبَادِي الْمُؤْمِنِينَ  
مَنْ لَا يَصِلُ إِيمَانُهُ إِلَّا السِّقَمُ وَلَوْ أَصَحَّيْتُهُ لَا فُسِدَ  
ذَلِكَ إِنِّي أَدْبُرُ عِبَادِي تَعْلَمِي قُلُوبَهُمْ إِنِّي عَلِيمٌ خَبِيرٌ  
وَقَدْ أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي كِتَابِ الْأَوْلِيَاءِ عَنْ الشَّرِيفِ  
لَطُولَهُ وَلَفْظُهُ وَيَقْوِيهِ مَا أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ  
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
قَالَ اللَّهُ عزَّ وجلَّ فرعادي في وادي فأفقد أذنَّه بأحزب

188  
وَمَا تَقَرَّبَ إِلَى عَبْدٍ بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ وَمَا زَالَ  
عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالتَّوَاتُفِ حَتَّى احْبَبْتُهُ فَإِذَا احْبَبْتُهُ كُنْتُ  
سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ وَبَصَرَهُ الَّذِي يَبْصُرُ بِهِ وَيَدَهُ الَّتِي  
يَبْطِشُ بِهَا وَرَجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا وَلَنْ سَأَلَنِي لَأَعْطِيْتُهُ  
وَلَنْ اسْتَعَاذَنِي لَأَعِزَّتُهُ وَمَا تَرَدَّدْتُ غَشِيَّتِي أَنَا فَأَعْلَهُ  
تَرَدَّدِي غَرَفْتُهُ عَبْدِي الْمُؤْمِنُ بِكُرِّ الْمَوْتِ وَآكُرِّ مَسَآتِهِ  
وَلَا يَدَّ لَهُ وَقَدْ بَيَّنْتُ مَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ فِي شَرْحِ الْأَرْبَعِينَ  
وَاللَّهُ الْمُوفُّ وَالْمُعِينُ ثُمَّ اعْلَمْ أَنَّ مَا اشْتَرَى عَلَى السِّنْدِ الْعَامَّةِ  
فَرَّانَ وَيَسَّاقَ قُلْعِ جَمِيعِ أَهْلَانَهُ لَشِدَّةِ أَخْرَانِهِ جَانِ سَمِعَ  
أَنَّ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصِيبَ يَوْمَ لَحْدٍ وَلَمْ يَفِرْ  
خُصُوصًا أَيُّ سِنَّ كَانَ يُوْجِبُهُ مُعْتَمِدٍ فَلَا أَصْلَ لَهُ عِنْدَ  
الْعُلَمَاءِ مَعَ أَنَّهُ مُخَالِفٌ لِلشَّرِيعَةِ الْفَرَّاءِ وَلِذَا لَمْ يَفْعَلْهُ  
أَحَدٌ مِنَ الصَّحَابَةِ الْكِبَرَاءِ عَلَى أَنَّ فِعْلَهُ هَذَا عَبَثٌ لَا يَصْدُرُ



الْأَخْرِ السُّفَرَاءُ وَكَذَا لَا يَنْبَغُ نِسْبَتُهُ لِحِزْقَةِ النَّبَوَّةِ إِلَيْهِ  
 وَمِنْهُ إِلَى بَعْضِ الْمَشَائِخِ بِمَا لَا يَعْتَمِدُ عَلَيْهِ وَكُنَّا تَلْقَيْنَا الذِّكْرَ  
 الْحَقَّ وَالْجَلِّيَّ وَنَسَبْتُهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَطَرِيقُ  
 أَبِي بَكْرٍ أَوْ عَلَى لَا يَصِحُّ عِنْدَ أَهْلِ الْخَيْرِ بِالْأَحَادِيثِ وَالسِّيَرِ بَلْ  
 وَلَا يَنْبَغُ بَيْنَ عَلِيٍّ وَالْحُسَيْنِ الْبَصْرِيِّ مَادَّةُ الْاجْتِمَاعِ مَعَ كَوْنِهَا  
 فِي عَصَرٍ وَاحِدٍ بِالْاجْتِمَاعِ وَكَذَا طَرِيقُ الْمُضَافَةِ الْخَاصَّةِ  
 الْمُسْلَسَةِ وَجَعَلُوهُ لِلْعَامَّةِ مَادَّةَ الْمُشْغَلَةِ لَيْسَ لَهُ نِسْبَةٌ  
 مُتَّصِلَةٌ فَغَلِّيكَ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَمَادَرَجَ عَلَيْهِ جَمَاعَةُ  
 الْأَئِمَّةِ فِي الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا وَالرَّغْبَةِ فِي الْعَقْبَى وَالْأَقْبَالِ  
 عَلَى الْمُقْصَدِ الْأَسْنَى حُرْدَوَامَ الْمُصُونِ مَعَ الْمَوْلَى فِي الْأَوَّلَى  
 وَالْآخِرَى رَزَقَنَا اللَّهُ الزِّيَادَةَ الْمَفْسَّرَةَ بِاللِّقَاءِ فِي مَقَامِ  
 الْحُسَيْنِيِّ أَمِينٍ تَمَّتْ هَذِهِ الرَّسَالَةُ بِعَوْنِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى يَدَيْهِ  
 أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ الْمَوْزَنِي فِي جَامِعِ الْمَرْجُومِ بِمَدِينَةِ بَاسْطَاغُضَرِ اللَّهِ  
 دُنُوبَهُمْ وَسَتَرِ عَيْبِهِمْ بِفَضْلِهِ وَكَرَمِهِ

١٨٩  
 في مقالة قوله تعالى يا بني آدم خذوا زينتكم  
 عند كل مسجد المراد به تزيين اللحية



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لِحَمْدِ اللَّهِ الَّذِي زَيَّنَ الْعِبَادَةَ بِمَا أَرَادَ وَبَيَّنَ طَرِيقَ الْمُرَادِ  
لِلزُّهَادِ وَالْعِبَادِ وَالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ الْأَتَمَّانِ الْأَعْمَانِ  
عَلَى مُحَمَّدٍ قَامِغِ أَرْبَابِ الْعِبَادِ وَقَاطِعِ أَصْحَابِ الْفَسَادِ وَعَلَى آلِهِ  
وَأَصْحَابِهِ وَالتَّابِعِينَ لَهُ فِي سَبِيلِكَ زَادَ الْمَعَادِ

فَيَقُولُ الْمُتَقَرُّ إِلَى بَرِّ رَبِّهِ الْبَارِي عَلَى تَرْسُطَانِ مُحَمَّدٍ الْقَارِي  
غَفَرَ ذُنُوبَهُ وَسُتْرِ عَيْبِهِ بِطُفْحِ الْحَقِّ وَكَرَمِهِ الْوَفَى أَنْ سَيِّدِنَا  
وَمُعْتَمِدِنَا فِي سَنَدِنَا رَابِطٌ عَقْدُ غُلَّةِ الْأَوْلِيَاءِ الْمُكْرَمِينَ  
وَوَاسِطَةُ سُلَيْسَلَةِ عَقْدِ الْأَصْفِيَاءِ الْمُعْظَمِينَ سُلَالَةُ الْأَكْبَارِ  
الْبَهَائِيَّةِ وَخُلَاصَةُ الْمَفَاخِرِ الضِّيَائِيَّةِ يُوسُفُ الثَّانِي فِي حُسْنِ  
الْمَبَانِي وَالْمَغَانِي وَسَائِلُكَ الْمَسَائِلِ الْمَعْرُوفِ الْكَرْحِيِّ مَوْلَانَا  
نَظَامُ الدِّينِ يَعْقُوبُ الْكَرْحِيُّ رَوْحُ اللَّهِ رُوحُهُ وَفَتْحُ كُنَا

فَتَوَحَّه زَكَرَى رَسَالَتِنَا الْأُنْسِيَّةِ الْمُسْتَأْنَسَةِ بِمَقَالَتِهِ  
الْقُدْسِيَّةِ عَنْ بَعْضِ الْمُفْسِدِينَ أَنَّهُ قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى يَا بَنِي  
آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ الْمُرَادُ بِهِ تَسْبِيحُ الْحَمْدِ  
وَكَانَتْ أَرَادَتْ أَنَّهُ فَرَجُ حِمْلَةِ الْمُرَادِ فَإِنَّ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي سِتْرِ الْعَوْرَةِ  
عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ وَطَوَافٍ وَسُجُودٍ فِي أَطْلَاقِ الْمَسْجِدِ بِحَاجِزٍ عَنْ ذِكْرِ  
الْمَحَلِّ وَازْدَادَ الْحَالُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِحَقَائِقِ الْمَقَالِ ثُمَّ الْقَاعِدَةُ الْمَقْرُوءَةُ  
أَنَّ الْعِبْرَةَ بِمَعْنَى الْفَرْقِ لَا بِمَعْنَى الشَّبِيهِ فِيهِذَا الْأَعْتِبَارُ يُشْمَلُ  
الْكُرْنِيَّةُ الرَّائِدَةُ عَلَى سِتْرِ الْعَوْرَةِ الَّتِي لَا يُؤْمَرُ بِالْوَاجِبَةِ وَمِنْهَا  
الْزَادُ وَالْعَمَامَةُ وَسَائِرُ الْأَدَابِ كَمَا فِي كِتَابِ الْأَمَامَةِ ثُمَّ ظَاهِرُ  
الْآيَةِ أَنَّ يَكُونُ التَّسْبِيحُ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ وَهُوَ قِيَاسُ السَّوَاءِ فِي  
النَّظَافَةِ وَاللِّطَافَةِ وَازَالَةِ الْوَسَخِ وَالْكَفَافَةِ فَقَدْ قَالَ  
الْعَسْقَلَانِيُّ نَقَلَ عَنْ ابْنِ بَطَّالٍ أَنَا لَتَرَجُلٍ فِي شِمَائِلِهِ عَلَيْهِ الشُّكْلُ  
فَرُبَّابِ النَّظَافَةِ وَقَدْ نَدَبَهُ الشَّرْعُ إِلَيْهِ أَيْ يَقُولُهُ صَلَّى اللَّهُ



عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّظَافَةُ مِنَ الدِّينِ وَلَئِنْ الظَّاهِرُ عَنْهُوَ انَّ الْبَاطِنَ  
قَالَ وَأَمَّا حَدِيثُ الَّذِي عَنِ الرَّجُلِ الْأَمَّةِ فَالْمُرَادُ بِهِ تَرْكُ  
الْمُبَالَغَةِ فِي التَّرَفَةِ يَعْنِي الْمَشْعُرَ بِأَنَّهُ مِنْ طَبْعِ النَّفْسِ وَهُوَ  
وَالْمُشِيرُ بِأَنَّهُ فِي تَنْظِيفِ الْبَاطِنِ أَوَّلَى وَالْمَوْحَى إِلَى الْجَمْعِ  
بَيْنَ مَا وَدَّ فَرَحُهَا بِتَابِئَةِ الْبُذَاةِ مِنَ الْإِيمَانِ وَهِيَ رِثَاةُ الْهَيْبَةِ  
وَتَرْكُ التَّرَفَةِ وَاخْتِيَارُ التَّوَاضُّعِ مَعَ الْقُدْرَةِ لَا بِسَبَبِ حُجْدِ  
النِّعَةِ وَقَدْ أَخْرَجَ النَّسَائِيُّ عَنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَرْدٍ أَنَّ  
رَجُلًا مِنَ الصَّحَابَةِ يُقَالُ لَهُ فُضَالَةُ بْنُ عُبَيْدٍ قَالَ لَهُ رَجُلٌ  
مَا لِي إِذَا كُنْتُ شَعْنًا قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ كَثَرَةِ الْإِرْقَاءِ وَهُوَ كَبِيرُ الْهَمَّةِ أَيْ التَّنَعُّمِ  
وَقِيلَ الرَّجُلُ وَقَدْ فِي الْحَدِيثِ بِالْكَثِيرِ إِيْمَاءٌ إِلَى أَنَّ الْوَسْطَ  
الْمُعْتَدِلَ مِنْهُ لَا يَنْبَغُ وَلِذَلِكَ يَجْمَعُ بَيْنَ الْأَخْبَارِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ  
وَفِي الْمَوْطِئِ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى رَجُلًا تَأَثَّرَ الرَّأْسُ وَالْحَنِيَّةُ  
فَأشار إِلَيْهِ بِاصْصَدَاحِ رَأْسِهِ وَحَنِيَّتِهِ وَهُوَ مُسَلِّصٌ صَحِيحٌ  
السَّنَدِ وَلَهُ شَاهِدٌ فَرَحُهَا بِتَابِئَةِ الْبُذَاةِ مِنَ الْإِيمَانِ وَهِيَ رِثَاةُ الْهَيْبَةِ  
وَتَرْكُ التَّرَفَةِ وَاخْتِيَارُ التَّوَاضُّعِ مَعَ الْقُدْرَةِ لَا بِسَبَبِ حُجْدِ  
النِّعَةِ وَقَدْ أَخْرَجَ النَّسَائِيُّ عَنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَرْدٍ أَنَّ  
رَجُلًا مِنَ الصَّحَابَةِ يُقَالُ لَهُ فُضَالَةُ بْنُ عُبَيْدٍ قَالَ لَهُ رَجُلٌ  
مَا لِي إِذَا كُنْتُ شَعْنًا قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ كَثَرَةِ الْإِرْقَاءِ وَهُوَ كَبِيرُ الْهَمَّةِ أَيْ التَّنَعُّمِ  
وَقِيلَ الرَّجُلُ وَقَدْ فِي الْحَدِيثِ بِالْكَثِيرِ إِيْمَاءٌ إِلَى أَنَّ الْوَسْطَ  
الْمُعْتَدِلَ مِنْهُ لَا يَنْبَغُ وَلِذَلِكَ يَجْمَعُ بَيْنَ الْأَخْبَارِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ  
وَفِي الْمَوْطِئِ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ



وَالْمَشْطُ وَالْمَدْرِي أَيُّ الْمَحَاكِ لِلشَّعْرِ وَالْمُسَوَاكِ وَأَخْرَجَ  
الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ مِنْ وَجْهِهِ أَخْرَجَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا  
قَالَتْ كَانَ لَا يَفَارُقُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
سَوَاكِهِ وَمَشْطَهُ وَكَانَ يَنْظُرُ فِي الْمِرْآةِ إِذَا سَرَحَ لِحْيَتَهُ وَعَنْ  
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَغْفَلٍ قَالَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
عَنِ التَّرْجُلِ الْأَعْيَا كَذَا فِي الشَّيْءِ أَيْ وَقْفًا بَعْدَ وَقْتٍ وَمِنْ حَدِيثِ  
زُرَّيْنِ غَيْثًا تَزْدَدُ حُبًّا وَقِيلَ هُوَ أَنْ يَفْعَلَ يَوْمًا وَيَتَرَلَّ يَوْمًا وَنَقَلَ  
عَنِ الْحُسَيْنِ فِي كُلِّ سَبْعٍ وَلَعَلَّهُ مَحْمُولٌ عَلَى تَشْيِيطِ شَعْرِ الرَّأْسِ  
وَكَذَا الْكَلَامُ عَلَى مَا فِي الشَّيْءِ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَتَرَجَّلُ غَيْثًا فَقَدْ ذَكَرَ الشُّيُوعِيُّ  
فِي الْأَفْئَادِ وَالْحَدِيثِ نَقَلَ فِي كِتَابِ تَرْهَةِ الْمَجَالِسِ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ  
الْصَّفُورِيِّ عَنْ بَنِي بَنِي كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ سَرَحَ لِحْيَتَهُ كُلَّ يَوْمٍ عَوِيَ فِي

فِرَاقِ النَّوْجِ الْبَلَاءِ وَزَيْدٌ فِي عَشْرِهِ وَعَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَمَرَ  
الْمَشْطَ عَلَى حَاجِبِهِ عَوِيَ مِنَ الْبُؤَاءِ وَعَنْ عَلِيٍّ مَرْفُوعًا عَلَيْكُمْ بِالْمَشْطِ  
فَإِنَّهُ يُذْهِبُ الْفَقْرَ وَمَنْ سَرَحَ لِحْيَتَهُ حِينَ يَصْبِحُ كَانَ لَهُ أَمَانًا حَتَّى  
يَمُوتَ لِأَنَّ اللَّحْيَةَ زِينَةُ الرِّجَالِ وَجَمَالُ الْوَجْهِ وَغَرْوُهَا مِنْ سَرَحِ  
لِحْيَتِهِ بِلَا مَاءٍ زَادَ هَمَّهُ أَوْ بَاءً نَقَصَ هَمَّهُ وَمَنْ سَرَحَهَا يَوْمَ الْاِحْدِ  
زَادَهُ اللَّهُ تَعَالَى انْشَاطًا أَوْ الْاِثْنَيْنِ قَضَى حَاجَتَهُ أَوْ الثَّلَاثِ زَادَهُ  
اللَّهُ رُخَاءً أَوْ الْارْبَعَاءِ زَادَهُ اللَّهُ تَعَالَى نَفْعًا أَوْ الْخَمِيسِ زَادَهُ اللَّهُ تَعَالَى  
حَسَنَاتِهِ أَوْ الْجُمُعَةِ زَادَهُ اللَّهُ تَعَالَى سُورًا أَوْ السَّبْتِ ظَفَرَ قَلْبِهِ  
فِي الْمُنْكَرَاتِ وَمَنْ سَرَحَهَا قَائِمًا رَكِبَهُ الدِّينُ أَوْ قَاعًا ذَهَبَ عَنْهُ  
الدِّينُ بِإِذْنِ اللَّهِ أَنْتَهَى وَفِي عَيْنِ الْعِلْمِ وَسَرَحَ اللَّحْيَةَ بَعْدَ أَوْ بَعْدَ  
قِرَاعِ الْوُضُوءِ وَفِي الْأَخْيَاءِ وَرَدَّ فِي حَدِيثِ غَرْبِ بَابِهِ عَلَيْهِ  
السَّلَامُ كَانَ يُسَرِّحُ لِحْيَتَهُ فِي الْيَوْمِ مَرَّتَيْنِ وَالتِّرْمِذِيُّ فِي الشَّيْءِ  
أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ كَثَّ اللَّحْيَةِ مِنْ حَدِيثِ هُنْدِ بْنِ أَبِي هَالَةَ



وَلَا بِي غَيْمٍ فِي دَلِيلِ النَّبُوَّةِ مُحَمَّدٍ عَلَى وَرُوى عَنْ غَائِثَةِ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ إِلَى أَبِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ خَرَجَ إِلَيْهِمْ فَرَأَيْتُهُ تَطْلُعُ فِي الْجِبْتِ يُسَوِّي مُرَأْسَهُ وَحَيْثُ  
قُلْتُ أَوْتَفَعُلْ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ نَعَمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ مُرْعِدَهُ  
أَنْ يَحْمَلَ لِأَخْوَانِهِ إِذَا خَرَجَ إِلَيْهِمْ وَهُوَ غَرِيبٌ أَخْرَجَهُ ابْنُ عَدَى  
وَتَحْقِيقُ الْمَقَامِ مَا قَالَ حُجَّةُ الْإِسْلَامِ أَنَّ الْجَاهِلَ يَظُنُّ أَنَّ فِعْلَهُ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَلِكَ مِنْ حُبِّ التَّزَيْنِ لِلْإِنْسَانِ قِيَاسًا عَلَى أَخْلَاقِ غَيْرِهِ  
فِي الدِّينِ وَتَشْبِيرًا لِلْمَلَكَةِ بِالْجَنَادِ بَيْنَ وَهْمَاتٍ وَقَدْ كَانَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَأْمُورًا بِالدَّعْوَةِ وَكَانَ مَوْظُوعًا  
أَنْ يُسْعَى فِي تَعْظِيمِ أَمْرِ نَفْسِهِ فِي قُلُوبِهِمْ حَالِ أَلْسِنِهِ كَيْدًا تَزِدُ رِيَّةَ تَقْوَاهُمْ  
وَفِي تَحْسِينِ صُورَتِهِ فِي أَعْيُنِهِمْ كَيْدًا يَسْتَصِفِرُهُ أَعْيُنُهُمْ فَيُنْفِرُهُمْ  
ذَلِكَ وَيَتَعَلَّقُ الْمُنَافِقُونَ بِذَلِكَ فِي تَغْيِيرِهِمْ وَهَذَا الْقَصْدُ وَاجِبٌ  
عَلَى كُلِّ عَالِمٍ يَتَصَدَّى لِدَعْوَةِ الْخَلْقِ إِلَى الْحَقِّ وَهُوَ أَنْ يُرَاعَى

خُطَاهُ مَا لَا يُوجِبُ نَفَرَةَ النَّاسِ عَنْهُ وَالْإِعْتِمَادُ فِي مِثْلِ  
هَذِهِ الْأُمُورِ عَلَى النِّيَّةِ وَتَحْسِينِ الطُّوْبَةِ فَأَمَّا فِي نَفْسِهَا  
أَعْمَالُ يَكْتَسِبُ لِأَوْصَافِ الْمَقْصُودِ فَالْتَّزَيْنُ عَلَى هَذَا  
الْقَصْدِ مُحِبُّوبٌ وَمُرْعُوبٌ وَتَرْكُ الشُّعْنِ بِالْحِجَةِ أَظْهَارًا  
لِلزُّهْدِ وَقِلَّةُ الْمَالِ لَا تَبَالِي بِالنَّفْسِ مَحْذُورٌ وَتَرْكُ شُغْلٍ  
بِمَا هُوَ مِنْهُ أَهَمُّ مِنْهُ مُحِبُّوبٌ وَمَشْكُورٌ وَهَذَا الْقَبِيلُ  
مَا قِيلَ لِدَاوُدَ الطَّائِي لَمْ لَا تُشْرَحْ لِحَيْتِكَ قَالَ لَيْتَنِي إِذَا  
لِفَارِغٍ وَهَذِهِ أَحْوَالُ بَاطِنَةِ بَيْنِ الْعَبْدِ وَبَيْنَ رَبِّهِ الْخَبِيرِ  
وَالنَّاقِذِ بَصِيرِ وَالتَّلْبِيسِ غَيْرِ زَائِجٍ عَلَيْهِ بِجَالٍ وَكَمِ  
خُرْجَاهُ يَتَغَاطَى هَذِهِ الْأُمُورَ التَّفَاتَاتُ إِلَى الْخَلْقِ وَهُوَ تَلْبَسُ  
عَلَى نَفْسِهِ وَغَيْرِهِ وَيَزْعُمُ أَنَّ قَصْدَهُ الْخَيْرَ فَتَرَى جَمَاعَةً  
مِنَ الْعُلَمَاءِ يُلَبِّسُونَ الثِّيَابَ الْفَاحِشَةَ وَيَزْعُمُونَ أَنَّ قَصْدَهُمْ  
ارْغَامُ الْمُبْتَدِعَةِ وَالْمُخَالِفِينَ وَالتَّقَرُّبُ إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ



وَعَذَا أَمْرٌ نِيَكُ شَفِيفٌ يَوْمَ تَبْكِي السَّرَائِرَ وَيَوْمَ تَبْعَثُ مَا فِي الْقُبُورِ  
وَيَحْصُلُ مَا فِي الصُّدُورِ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَتِمُّ الشَّبِيكَةُ الْخَالِصُ  
مِنَ الْهَرَجِ فَتَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْخُرْبِيِّ يَوْمَ الْكِبَرِ وَالْحَاصِلَاتِ  
لَسْرِيحِهَا لِأَجْلِ النَّاسِ مَذْمُومٌ كَمَا أَنَّ تَرْكُهَا لَظْهَارُ الرِّهْدِ  
مَشُومٌ وَمَا يَنْبَغِي مِرَاعَاتِهِ فِي شَرْحِ الْحَيَّةِ وَالرَّاسِ التَّيَّامُنِ  
فَإِنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَحِبُّ التَّيْمَنَ فِي ظُهُورِهِ وَيُفَعِّلُهُ  
وَيَرْجِلُهُ كَمَا فِي الشَّمَائِلِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْأَبْدَانِ الْمَعْدُودَةِ مِنَ الْمُسْتَحَبَّاتِ  
فِي هَذَا الْبَابِ جَمْعُ الشَّعْرِ وَالظُّفْرِ وَخَوُّهَا مِنْ أَجْزَاءِ الْبَدَنِ  
وَدَفْنُهَا وَأَنْ لَا يَقْطَعَ شَيْئًا إِلَّا وَهُوَ عَلَى طَهَارَةٍ هَذَا وَقَدْ  
اخْتَلَفُوا فِيهَا طَالَ مِنَ الْحَيَّةِ فَقِيلَ أَنْ قَبْضَ عَلَى حَيْثِهِ وَأَخَذَ  
مَا تَحْتَ الْقَبْضَةِ فَلَا بَأْسَ بِهِ بَلْ هُوَ مُنْدُوبٌ فَقَدْ فَعَلَهُ ابْنُ  
عَسْرٍ وَجَمَاعَةٌ مِنَ التَّابِعِينَ وَاسْتَحْسَنَهُ الشَّعْبِيُّ وَابْنُ  
سِيرِينَ وَهُوَ مَخْتَارُ الْحَنْفِيَّةِ وَقَدْ غَرِبَ صَاحِبُ الْهَدَايَةِ

فِي قَوْلِهِ وَجِبَ قَطَعَ مَا زَادَ مِنَ الْقَبْضَةِ وَكَرِهَهُ الْحَسَنُ  
وَقَتَادَةُ وَقَالُوا تَرَكَهَا عَافِيَةً أَحَبُّ لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
قُصُّوا الشَّوَارِبَ وَاعْفُوا الْحَيَّ رَوَاهُ أَحْمَدُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ الْغَزَالِيُّ وَالْأَمْرُ هَذَا قَرِيبٌ إِذَا لَمْ يَنْتَهَ  
إِلَّا تَقْصِيرُ الْحَيَّةِ وَتَدْوِيرُهَا مِنَ الْجَوَابِ فَإِنْ طَوَّلَ الْفَرْطُ  
قَدْ تَشَبَّهَ الْحَاقَّةُ وَيُطْلَقُ الْكُسْنَةُ أَهْلُ الْغَيْبَةِ فَلَا بَأْسَ  
بِالْإِحْتِرَازِ عَنْهُ عَلَى هَذِهِ الْبَيِّنَةِ وَقَدْ قَالَ الْخُفِيُّ عَجَبْتُ لِرَجُلٍ  
عَاقِلٍ طَوَّلَ الْحَيَّةَ كَيْفَ لَا يَأْخُذُ بِحَيْثِهِ وَيَجْعَلُهَا بَيْنَ حَيْثَيْنِ  
أَيَّ الطَّوِيلَةِ وَالْقَصِيرَةِ فَإِنَّ التَّوَسُّطَ فِي كُلِّ شَيْءٍ حَسَنٌ وَإِذَا قِيلَ  
مَا طَالَتِ الْحَيَّةُ إِلَّا وَقَدْ نَقَصَ الْعَقْلُ وَفِي مُسْنَدِ الْأَمَامِ أَبُو حَنِيفَةَ  
عَنِ الْهَيْثَمِ عَنْ جُلَيْلَانَ بِالْحَافَةِ أَيْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَلِحَيْثِهِ قَدْ انْتَشَرَتْ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ أَخَذْتُمْ وَأَشَارَ  
بِيَدِهِ إِلَى نَوَاحِي حَيْثِهِ وَفِي حَدِيثِ التِّرْمِذِيِّ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ



عَنْهَا أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَأْخُذُ فِرَاحَتِهِ فَرِغَ مِنْهَا وَطَوَّلَهَا  
وَفَرَّ اللَّطَائِفَ أَنْ تَبْغِضَ الْكَابِرَ قَالَ حَفِظْتُ شَيْئًا لَمْ يَحْفَظْهُ  
أَحَدٌ قَبْلِي وَلَسِيْتُ شَيْئًا لَمْ يَلِسْهُ أَحَدٌ بَعْدِي فَأَمَّا الْأَوَّلُ  
فَقَدْ حَفِظْتُ الْقُرْآنَ كُلَّامَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَأَمَّا الثَّانِي فَأَرَدْتُ  
أَنْ أَقْصِرَ لِحْتِي وَقَطَعْتُ فِرَاحَتِي حُلُقِي وَأَمَّا الْخُضَابُ بِالسَّوَادِ  
فَهُوَ مَنْهَى عَنْهُ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرُ شَيْءٍ بَكُمُ  
فَرَسْتَبَهُ بِكُهُولِكُمْ وَشَرُّهُولِكُمْ فَرَسْتَبَهُ شَيْءٌ بَكُمُ رَوَاهُ  
الطَّبْرَانِيُّ مِنْ حَدِيثِ ثَابِتٍ وَأَثَلَهُ بِإِسْنَادٍ ضَعِيفٍ وَالْمُرَادُ التَّشْبَهُ  
بِالشَّيْخِ فِي الْوَقَارِ لَا فِي تَبَيُّضِ الشَّعْرِ وَقَدْ نَهَى عَلَيْهِ  
السَّلَامُ غَرَّ الْخُضَابِ بِالسَّوَادِ رَوَاهُ أَبُو سَعْدٍ فِي الطَّبَقَاتِ  
مِنْ حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ الْعَاصِ بِإِسْنَادٍ مُنْقَطِعٍ وَلَمْ يَسْلَمْ مِنْ حَدِيثِ  
جَابِرٍ غَيْرُ هَذَا بِشَيْءٍ وَاجْتَنَبُوا السَّوَادَ قَالَهُ جَبْرِ  
رَأَى بَيَاضَ شَعْرَتِي فِي حَافَةِ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْخُضَابِ

١٩٥  
بِالسَّوَادِ خُضَابُ أَهْلِ النَّارِ وَفِي لَفْظِ خُضَابِ الْكُفَّارِ رَوَاهُ  
الطَّبْرَانِيُّ وَالْحَاكِمُ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُسْرٍ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
مَرْفُوعًا يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ يَخْضِبُونَ بِالسَّوَادِ كُحُولًا  
الْحَامَّ لَا يَرْمَحُونَ رَوَاهُ رَوَاجُ الْجَنَّةِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ وَثِقًا  
أَوَّلُ غَرَضِ خُضْبِ السَّوَادِ فَرَعُونَ وَتَرَوْحَ رَجُلٌ عَلَى عَهْدِ عُمَرَ رَضِيَ  
اللَّهُ عَنْهُ وَقَدْ كَانَ خُضِبَ بِالسَّوَادِ فَفَصَلَ خُضَابَهُ أَيْ خَرَجَ  
وَبَطَلَ وَطَهَّرَتْ شَبِيَّتَهُ فَرَفَعَهُ أَهْلُ الْمِرَاةِ إِلَى عُمَرَ فَرَدَّ نِكَاحَهُ  
وَأَوْجَعَهُ ضَرْبًا وَقَالَ غَرِثَتِ الْقَوْمَ بِالشَّبَابِ وَدَلَّتْ عَمَلَهُمْ  
بِشَبَابِكَ وَأَمَّا الْخُضَابُ بِالْحُمْرَةِ وَالصُّفْرَةِ فَهُوَ جَائِزٌ بِلَبْسِ  
بِالشَّيْبِ عَلَى الْكُفَّارِ فِي الْغَزْوِ وَالْجِهَادِ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ عَلَى هَذِهِ النِّيَّةِ  
بَلْ لِلتَّشْبِيهِ بِأَهْلِ الدِّينِ فَهُوَ مَذْمُومٌ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
الْصُّفْرَةُ خُضَابُ الْمُسْلِمِ وَالْحُمْرَةُ خُضَابُ الْمُؤْمِنِ رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ  
وَالْحَاكِمُ وَفِيهِ تَنْبِيهُ نَبِيٍّ عَلَى الْحُمْرَةِ أَفْضَلُ مِنَ الصُّفْرَةِ وَكَانُوا



يَحْضِبُونَ بِالْحِثَاءِ لِلْحُمْرَةِ وَيَا لِحُلُوقٍ وَالْكُتْمِ لِلصُّفْرِ  
وَقَدْ بَنَيْنَاهَا فِي شَرْحِ التَّنَائِيلِ وَخَصَبَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ بِالسَّوَادِ  
لِأَجْلِ الْجَهَادِ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ سَابَهُ إِذَا صَحَّتِ الْبَيْتَةُ وَلَمْ يَكُنْ  
فِي مَشَاهِدِهِ خَفِيَّةٌ فِي الطَّوِيَّةِ وَأَمَّا بَيْتُهَا بِالْكِبْرِيتِ  
اسْتَعْمَالًا لِأَظْهَارِ عَلَى السِّنِّ تَوْصُلًا إِلَى التَّوْقِيرِ وَالْمُتَّقِينَ  
بِالرِّوَايَةِ عَنِ الشُّيُوخِ وَتَرَفُّعًا عَلَى الشَّبَابِ وَأَظْهَارًا  
لِكَثْرَةِ الْعِلْمِ ظَنًّا بِأَنَّهُ كَثُرَ الْأَيَّامُ تَعْطِيهِ فَضْلًا عَلَى قَرَأَةِ  
خِالِ الْأَنَامِ وَهَيْهَاتَ وَمَهْلًا فَلَا يَزِيدُ كِبَرَ السِّنِّ إِلَّا جَهْلًا  
فَالْعِلْمُ ثَمَرَةُ الْعَقْلِ وَهُوَ عَزِيزَةٌ لَا يُوَثِّرُ الشَّبَابُ فِيهَا  
وَمَنْ كَانَ عَزِيزُهُ لِحَقِّ فَطُولِ الْمُدَّةِ تَوَكَّدُ خَافِيَةٌ وَقَدْ  
كَانَ الشُّيُوخُ يُقَدِّمُونَ الشَّبَابَ بِالْعِلْمِ كَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ يُقَدِّمُ ابْنَ عَبَّاسٍ وَهُوَ حَدِيثُ السِّنِّ عَلَى أَكَابِرِ  
الْصَّحَابَةِ وَسَأَلَهُ دُونَهُمْ وَقَدْ قَالَ تَعَالَى فِي حَقِّ نَحْيِي

وَأَتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيحًا وَيُقَالُ إِنَّ نَحْيِي بْنَ أَكْتَمَ وَلِيَ الْقَضَا  
وَهُوَ ابْنُ حُلَيْ وَعِشْرَتِينَ سَنَةً فَقَالَ رَجُلٌ وَهُوَ فِي مَجْلِسِهِ  
يُرِيدُ أَنْ يَجْهَلَ لِصِغَرِ سِنِّهِ كَمْ سَنَ الْقَاضِي أَيُّهُ اللَّهُ تَعَالَى  
فَقَالَ مِثْلُ سِنِّ عَتَّابِ بْنِ سَيْدِ جَيْنَ وَلَا هُ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَارَةٌ مَكَّةَ وَقَضَاءُهَا يَوْمَ الْفَتْحِ  
فَأَفْجَاهُ فَإِنَّهُ كَانَ جَيْنَ وَلَا يَتِيهِ ابْنُ عِشْرِينَ سَنَةً وَرَوَى  
عُرْمَالِكُ قَالَ قَرَأْتُ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ لَا تَعْرِفُكُمْ إِلَّا اللَّهُ  
فَإِنَّ الْبَسْرَةَ لِحَيَّةٍ وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ إِذَا رَأَيْتَ  
رَجُلًا طَوِيلَ الْقَامَةِ عَرِضَ اللَّحْيَةِ فَاقْضَ عَلَيْهِ بِالْحَقِّ  
وَلَوْ كَانَ أَمِيَّةً بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ وَقَالَ أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ  
أَدْرَكَتْ شَيْخًا ابْنُ ثَمَانِينَ سَنَةً يَتَّبِعُ الْعِلَامَ بِتَعَلُّمِهِ مِنْهُ  
وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ مَرْسِيًّا لِيهِ الْعِلْمُ قَبْلَكَ فَهُوَ أَمَامُكَ  
فِيهِ وَإِنْ كَانَ أَصْغَرُ سِنًا مِنْكَ وَقِيلَ لِأَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ



أَيْحُسْنُ مِنَ الشَّيْخِ أَنْ يَتَعَلَّمَ مِنَ الصَّغِيرِ قَالَ إِنْ كَانَ الْجَاهِلُ يَقْبِجُ  
بِهِ فَالتَّعَلُّمُ بِحُسْنِهِ وَأَمَّا نَفْ بَيَاضُهَا اسْتِنَكَافًا مِنَ الشَّيْبَةِ  
فَقَدْ رَأَى عَلَيْهِ السَّلَامُ غُرْتَفَ الشَّيْبَةِ وَقَالَ هُوَ نُورُ الْمُؤْمِنِ  
رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَحَسَنَهُ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ  
عَنْ رِوَايَةِ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ وَوَرَدَ مِنْ شَابِ  
شَيْبَةٍ فِي الْأَسْلَامِ كَانَتْ لَهُ نُورًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ  
وَالنَّسَائِيُّ تَرْكَعُ بْنُ مَرْثُومٍ وَفِي رِوَايَةِ الْحَاكِمِ فِي الْكُفَى عَنْ أَمْرِ  
سَلَمَةَ بَلْفُظٍ عَنْ شَابِ شَيْبَةٍ فِي الْأَسْلَامِ كَانَتْ لَهُ نُورًا مَا لَمْ يَغَيَّرْ  
أَيَّ نَفْسًا أَوْ تَسْوِيدَهَا وَفِي مَوْطِئِ الْأَمَامِ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا  
مَالِكٌ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ أَنَّهُ سَمِعَ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيْبِ يَقُولُ  
كَانَ بَرُهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوَّلَ النَّاسِ رَأَى الشَّيْبَ وَقَالَ  
يَا رَبِّ مَا هَذَا فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى قَارِئًا بَرُهِيمُ قَالَ رَبِّ رَدِّ  
وَقَارِئًا فَإِنْ قُلْتَ أَذْكَانَ الشَّيْبُ وَقَارِئًا وَنُورًا فَمَا الْحِكْمَةُ

157  
فَإِنْ نَبَيْتَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَكُنْ الشَّيْبُ عَلَيْهِ قَلْبًا  
لِحَبِّهِ لِلنِّسَاءِ وَكَرَاهَتِهِنَّ بِالطَّبْعِ فَمَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَكْرِهَهُ  
وَأَمَّا نَفْسُهَا أَوْ نَفْ بَعْضُهَا بِحُكْمِ الْعَبَثِ وَالْهُوسِ فَهُوَ مَكْرُوهٌ  
وَمَشْوَةٌ لِلخَلْقَةِ وَنَفْ الْفَيْضَيْنِ بَدْعَةٌ وَهِيَ جَنْبَتَا الْعُنُقِ  
وَهِيَ الشَّعْرُ الَّذِي بَيْنَ الشَّفَةِ الْكُفَى وَالذَّقْنِ شَهْدٌ عِنْدَ عُمَرُ بْنُ  
عَبْدِ الْغَزَرِ أَنَّ رَجُلًا كَانَ يَتَفَقَّهَ فَبَيْنَمَا يَرُدُّ شَهَادَتَهُ وَرَدَّ عُمَرُ بْنُ  
الْخَطَّابِ وَابْنُ أَبِي لَيْلَى قَاضِي الْمَدِينَةِ شَهَادَةً فَزَيْتُفَ لِحْيَتِهِ وَأَمَّا  
نَفْسُهَا فِي أَوَّلِ الْبَنَاتِ وَكَذَا حَلَقُهَا تَشْبَهُهَا بِالْمُرْدِ فَهُوَ مِنَ الْمُنْكَرَاتِ  
الْكُبَارِ فَإِنَّ الْحَيَّةَ زِينَةُ الرِّجَالِ وَاللَّهُ مُلْكُهُ يَقْسِمُونَ وَالَّذِي  
زَيْنَ بَنَادِمٍ بِاللَّحْيِ وَهِيَ مُرْتَمِةٌ لِلخَلْقِ وَبِهَاتَيْنِ الرِّجَالُ عَنِ النِّسَاءِ  
وَقِيلَ فِي غَرْبِ التَّأْوِيلِ الْحَيَّةُ هِيَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ  
مَا يَشَاءُ وَلَقَدْ قَالَ أَصْحَابُ الْأَخْفَفِ وَدَدْنَا أَنْ نَشْتَرِيَ الْأَخْفَفَ  
لِحَيْتِهِ وَلَوْ بَعِثْنَا لَفَا وَقَالَ شَيْخُ الْقَاضِي وَدَدْنَا أَنْ نَشْتَرِيَ



حَيَّةَ بَعِشْرَةِ الْإِيفِ وَقِيلَ إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ مَرَدُّ الْأَمْثَرِ وَأَخَا  
 مُوسَى فَإِنَّ حَيَّتَهُ إِلَى سُرَّتِهِ تَحْصِيصًا لَهُ وَلَعَلَّ الْحَكَمَةَ  
 إِجَارُهُ سُبْحَانَهُ فِي كَلَامِهِ غَرَكِيمِهِ أَنَّهُ أَخَذَ بِحَيْثُ فِي الدُّنْيَا  
 فَإِنَّ أَدَا اللَّهَ بِقَاءَهُ فِي الْعَقْلِ وَأَمَّا تَقْصِيرُهَا كَالْتَقْبِيَةِ  
 طَافَةٍ عَلَى طَافَةٍ تَزِينًا لِلْبَشَاءِ وَالْتَصْنَعِ وَالرِّيَاءِ  
 فَقَدْ قَالَ كَعَبُ يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ أَقْوَامٌ يَقْصُونَ  
 لِحَاظَهُمْ كَذِبَ الْحَمَامَةِ وَيَعْرِقُونَ أَنْعَامَهُمْ كَالْمَنَاجِلِ وَلِئِكَ  
 لَا خَلَاقَ لَهُمْ وَأَمَّا النَّظَرُ إِلَى سُودِهَا وَبَيَاضِهَا بَعَيْنُ الْعَجَبِ  
 وَالْغُرُورِ فَذَلِكَ مَذْمُومٌ فِي جَمِيعِ أَجْزَاءِ الْبَدَنِ بَلْ فِي جَمِيعِ  
 الْأَخْلَاقِ وَالْأَفْعَالِ وَالْأَقْوَالِ وَالْأَحْوَالِ وَقَدْ اخْتَلَفَ  
 فِي قَصْرِ الشَّارِبِ وَحُلُقِهِ إِيَّاهَا أَفْضَلُ فَنَوِي الْمَوْطَأِ يُؤْخَذُ  
 مِنَ الشَّارِبِ حَتَّى يَبْدُوَ أَطْرَفُ الشَّفَةِ وَعَنْ ابْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ  
 عَنْ مَالِكٍ قَالَ وَيَحْفَى الشَّارِبُ وَيَعْفَى الْحَاءُ وَلَيْسَ اخْفَاءُ

أَنْ لَا يَهْمُ بِالْمَلِكِ  
 وَلَا يَنْتَبِهُ لِلْمَلِكِ  
 حَيَّتَهُ فِي الْجَنَّةِ  
 لَا يَنْتَبِهُ فِي الدُّنْيَا  
 فِي حَقِّ مَوْطَأِ  
 وَأَدَمَ عَلَيْهِمُ  
 وَالسَّلَامُ فَإِنَّ  
 الْمَوْطَأَ فِي مَوْطَأِ  
 سَهْ

الشَّارِبِ حُلُقَهُ وَارَى ثَابِتًا بِخَلْقِ شَارِبِهِ وَعَنْ أَشْرَبَ  
 أَنْ حُلُقَهُ بَدَعَهُ قَالَ وَارَى أَنْ يُوَجَّعَ ضَرْبًا بِخَلْقِهِ وَقَالَ النَّوَوِي  
 الْمُخْتَارُ أَنَّهُ يَقْصُهُ حَتَّى يَبْدُوَ أَطْرَفُ الشَّفَةِ وَلَا يَخْفُهُ عَرِضُهُ  
 قَالَ الطَّحَاوِيُّ وَلَمْ يَجِدُوا غَيْرَ الشَّارِبِ شَيْئًا مَنْصُوصًا فِي هَذَا  
 وَكَانَ الْمَرْئِيُّ وَالرَّوْبِعُ يَحْفَانِ شَارِبَهُمَا وَأَمَّا أَبُو حَنِيفَةَ وَصَاحِبُ  
 فَمَذْهَبُهُمْ فِي الشَّارِبِ أَنْ لَا اخْفَاءَ أَفْضَلُ مِنَ الْقَصِيرِ وَأَمَّا  
 أَحْمَدُ فَقَالَ لَا تَرْمِ يَحْفَى شَارِبَهُ شَدِيدًا وَقَدْ اخْتَلَفُوا  
 هَلْ يَقْصُرُ أَطْرَفُ الشَّارِبِ أَيْضًا وَهِيَ السَّبَالُ أَمْ نَزِيرُهَا  
 كَمَا يَفْعَلُهُ الْكَثَرُونَ قَالَ فِي الْأَحْيَاءِ لَا بَأْسَ بِتَرْكِهَا  
 فَعَلَّ ذَلِكَ عُمَرُ وَغَيْرُهُ لِأَنَّهُ لَا يَسْتُرُ الْعُورَ وَلَا يَبْقَى فِيهِ  
 عَمْرَةَ الطَّعَامِ إِذْ لَا يَصِلُ إِلَيْهِ أَنْتَرَى وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ  
 عَنْ جَابِرٍ قَالَ كُنَّا نَعْفَى السَّبَالُ الْإِبْجَحَّ أَوْ عَمْرَةَ وَكَرِهَ  
 بَعْضُهُمْ أَبْقَاءَهُمَا لِمَا فِيهِ مِنَ التَّشْبِيهِ بِالْإِعْجَاجِ بَلْ بِالْمَجُوسِ



وَأَهْلَ الْكِتَابِ وَهَذَا أَوَّلُهَا بِالصَّوَابِ لِمَا رَوَاهُ ابْنُ حَبَّانَ  
فِي صَحِيحِهِ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ ذَكَرَ  
الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَجُوسَ فَقَالَ إِنَّهُمْ يَوْمَ قُرُونٍ  
سَبَّاهُمْ وَيَحْلِقُونَ خِطَامَهُمْ فَمَا لَفُوهُمْ فَكَانَ يَجْرُسُ سَبَابُهُ كَمَا  
يَجْرُسُ الشَّاةُ أَوِ الْبَعِيرُ وَرَوَى أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ فِي أَثْنَاءِ حَدِيثٍ  
لَا بِي إِمامَةٍ فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ يَقْتُلُونَ  
عَتَانِيَهُمْ وَيَوْمَ قُرُونٍ سَبَّاهُمْ فَقَالَ قَتَلُوا سَبَابَكُمْ وَوَقَرُوا  
عَتَانِيَتَكُمْ وَخَالِفُوا أَهْلَ الْكِتَابِ وَالْعَتَانِيَيْنِ جَمْعُ عَتُونٍ  
وَهُوَ الْحَيَّةُ قَالَهُ فِي شَرْحِ تَقْرِيبِ الْأَسَانِيدِ قُلْتُ وَالْأَظْهَرُ  
أَنَّ الْمُرَادَ بِالسَّبَالِ الشَّوَارِبُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَأَمَّا حَلْقُ الرَّأْسِ  
فَمَا حَلَقَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَصْحَابُهُ الْكِرَامُ إِلَّا بَعْدَ حَجَّتِهِ أَوْ  
عُسْرَةٍ وَإِنَّمَا حَلَقَهُ عَلَى لَانَّهُ كَانَ كَثِيرُ الْجُمُاعِ وَالْإِحْتِجَاجِ  
إِلَى الْإِغْتِسَالِ وَقَدْ سَمِعْتُ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لَحَقْتُ كُلَّ شَعْرٍ  
جَنَانًا

جَنَابَةٍ قَالَ وَمِنْ ثَمَرِ عَادَتِ رَأْسِي وَقَدْ أَقَرُّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
فَيَكُونُ سُنَّةً عَلَى أَعْلِيَّامِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ وَقَالَ عَلَيْهِ  
السَّلَامُ اقْدُوا بَسُنَّتِي وَسُنَّةَ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ فَهُمْ  
مُقَدَّرُونَ فِي مَوَارِدِ الدِّينِ وَلَقَدْ رَأَى الْبَسْطَاطِي وَجْهَهُ فِي الْمِرْآةِ  
فَقَالَ ظَهَرَ الشَّيْبُ وَلَمْ يَذْهَبِ الْعَيْبُ وَمَا أَدْرِي مَا فِي الْعَيْبِ  
وَفِي السُّنَّةِ إِذَا رَأَى وَجْهَهُ فِي الْمِرْآةِ يَقُولُ اللَّهُمَّ كَمَا حَسَّنْتَ  
خَلْقِي فَحَسِّنْ خُلُقِي وَسُئِلَ أَبُو بَرِيدٌ هَلْ لَحَيْتَكَ أَفْضَلَ أَمْ  
ذَنْبُ الْكَلْبِ فَقَالَ إِنْ مِتُّ عَلَى الْإِسْلَامِ فَلَحَيْتِي أَفْضَلُ وَإِلَّا  
فَذَنْبُ الْكَلْبِ فَخَتَمَ اللَّهُ لَنَا بِالْحُسْنَى وَبَلَّغَنَا الْمَقَامَ  
الْأَسْنَى وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مَنْ لَا بَنِي بَعْدَهُ وَعَلَى آلِهِ  
وَصَحْبِهِ وَمَنْ يَكُونُ فِي حَرْبِهِ وَجُنْدِهِ تَمَّتْ الرِّسَالَةُ بِعَوْنِ اللَّهِ  
تَعَالَى عَلَى يَدِ الضَّعِيفِ عِبَادِ اللَّهِ سُلَيْمَانَ بْنِ أَحْمَدَ الْمُوْذَنِّي فِي جَامِعِ  
الْمَحْرُومِ سَمِعْتُ بِأَسَافَةِ نَوْبِهِمْ وَسَمِعْتُ عِيُونَهُمْ وَالْحَمْدُ



في ورود حديث نية المؤمن خير من عمله  
قال الزركشي سنده ضعيف



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَالِمِ بِالْعَمَلِ وَالنِّيَّةِ وَالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ  
عَلَى خَيْرِ الْبَرِيَّةِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَتَابِعِهِ بِحَسَنِ الطَّوْبَةِ  
فَقَدْ وَرَدَ نِيَّةُ الْمُؤْمِنِ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِهِ قَالَ  
الزُّرْكَشِيُّ سَنَدُهُ ضَعِيفٌ وَقَالَ الْعِرَاقِيُّ رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ  
مِنْ حَدِيثِ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ وَمِنْ حَدِيثِ النَّوَاسِ بْنِ سَهْمَانَ  
وَكُلَاهُمَا ضَعِيفٌ أَنْتَهَى وَرَوَاهُ الْعَسْكَرِيُّ فِي الْأَمْثَالِ  
وَالْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ عَنْ النَّسْرِ بْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَلَقَطَهُ  
نِيَّةُ الْمُؤْمِنِ أَوْ بَلَغَ مِنْ عَمَلِهِ وَفِي رِوَايَةٍ زِيَادَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ  
عَزَّ وَجَلَّ لِيُعْطِيَ الْعَبْدَ عَلَى نِيَّتِهِ مَا لَا يُعْطِيهِ عَلَى عَمَلِهِ  
وَالْحَاصِلُ أَنَّ لَهُ طُرُقًا يَتَقَوَّى بِمَجْمُوعِهَا وَيَرْتَقِي إِلَى رَجَائِهِ  
لِحَسَنِ تَمَلُّكِ الشَّكِّ أَنَّ الْعَمَلَ بِدُونِ النِّيَّةِ لَا خَيْرَ فِيهِ <sup>فَنَسَر</sup>

201  
فَيَشْكُلُ الْحَدِيثُ بِأَنَّهُ يَلِيزُ مِنْهُ تَفْصِيلُ الشَّيْءِ عَلَى نَفْسِهِ  
وغيره فَأَجَابُوا عَنْهُ بِأَجْوَبَةٍ مِنْهَا أَنَّ خَيْرَ لَيْسَتْ بِمَعْنَى  
أَفْعَلِ التَّفْصِيلِ وَأَنَّ الْمَعْنَى نِيَّةُ الْمُؤْمِنِ خَيْرٌ مِنْ جُمْلَةِ  
الْخَيْرَاتِ كَمَا أَنَّ عَمَلَهُ مِنْ جُمْلَةِ الْمَبْرَاتِ وَأَنَّهُ مِنْ قِبَلِ  
الْعَسَلِ أَحْلَى مِنَ الْخَلِّ وَالصَّيْفِ أَحَرُّ مِنَ الشَّتَاءِ وَهُوَ  
ضَعِيفٌ أَوْ مِثْلُ هَذَا التَّأْوِيلِ لِمَا يُقَالُ فِيمَا لَا يَتَصَوَّرُ  
فِيهِ أَصْلُ الْمَشَارَكَةِ بَوَاحٍ وَلَا رَيْبَ أَنَّ النِّيَّةَ كَمَا أَنَّهَا  
مِنَ الْخَيْرَاتِ وَكَذَا الْعَمَلُ مِنَ الْخَيْرَاتِ فَلَا يُفِيدُ الْكَلَامُ  
زِيَادَةَ أَفَادَةٍ فَلَا يَنْبَغِي حَمْلُ الْحَدِيثِ عَلَيْهِ وَمِنْهَا  
أَنْضَمِيرَ عَمَلِهِ يَعُودُ لِكَا فَرَمَعْرُودٍ وَهُوَ الشَّابِقُ لَنَا  
فَنَطْرَقَ أَوْ حَفَرُ بَرٍّ عَزَمَ مُسْلِمٌ عَلَى بِنَائِهَا أَوْ حَفَرُهَا  
لَكِنَّهُ بَعِيدٌ لَفْظًا وَمَعْنًا أَمَّا لَفْظًا فَلَعَدَمُ الدَّلَالَةِ عَلَى  
الْمُرْجِعِ فِي الْكَلَامِ فَيَصِيرُ خَيْرًا مِنَ التَّعْمِيَةِ وَالْأَلْفَاظُ هُوَ



مَحَلٌّ فِي الْأَعْيَانِ وَغَيْرِهَا سَبَبٌ لِكَلَامِ مَنْ يُبَيِّنُ لِلنَّاسِ فَيَنْزِعُهُ  
عَنْهُ وَأَمَّا مَعْنَاهُ فَلَدَنَهُ لِأَخِيَرٍ فِي عَمَلِ الْكَافِرِ أَمَّا الْعَدَمُ  
شَرْطُ الصَّحَّةِ الْعَمَلِ وَهُوَ لَا يَمَانٌ وَأَمَّا الْعَدَمُ اقْتِرَاحُ خُسْرٍ  
النِّيَّةِ بِهِ مَعَ أَنْ الْمَعْنَى الْمَذْكُورَ عَلَى تَقْدِيرِ مَرْجِعِ الْفَضَائِلِ  
إِلَى الْمُؤْمِنِ بِفَرْقِهِمْ بِطَرِيقِ الْبَرْهَانِ فَإِنَّ نِيَّةَ الْمُؤْمِنِ  
إِذَا كَانَ جَزْأً مِنْ عَمَلِ الْمُؤْمِنِ فَبِالْأَوَّلَى أَنْ يَكُونَ خَيْرًا  
مِنْ عَمَلِ الْكَافِرِ نَعْمُ مَقْرُونُهُ أَنْ يَكُونَ الْكَافِرُ خَيْرًا مِنْ نِيَّتِهِ  
وَهُوَ كَذَلِكَ فَإِنَّ اللَّهَ لَيُؤَيِّدُ هَذَا الدِّينَ الرَّحِيلَ  
الْفَاجِرَ وَهَذَا الْأَمْرَ فِي الْمَنَافِقِ ظَاهِرٌ وَمِنْهَا أَنَّ  
نِيَّةَ الْمُؤْمِنِ خَيْرٌ مِنْ خِيَارِ عَمَلِهِ عَلَى تَقْدِيرِ مُضَافٍ  
وَسَبْقَانَةٍ لَا إِفَادَةَ تَحْتَهُ وَمِنْهَا أَنَّ نِيَّةَ الْمُؤْمِنِ خَيْرٌ  
نَاشِئٍ مِنْ عَمَلِهِ وَهُوَ قَرِيبٌ مِمَّا تَقَدَّمَ وَمِنْهَا أَنَّ نِيَّةَ  
الْمُؤْمِنِ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِهِ بِإِلَافَةِ نِيَّةٍ وَفِيهِ إِنَّهُ لِأَخِيَرٍ فِي عَمَلِهِ

بِلَدَنِيَّةٍ فَكَيْفَ يَكُونُ النِّيَّةُ خَيْرًا مِنْهُ وَظَاهِرُ التَّخْيِيلِ  
لِلْمُشْرِكِينَ فِي أَصْلِ الْخَيْرِ وَمِنْهَا أَنْ أَحَدَ جُزْأَيِ الْعَمَلِ وَهُوَ  
النِّيَّةُ أَفْضَلُ مِنَ الْآخِرِ الَّذِي وَجَدَ مَقْرُونًا بِهَا وَحَاصِلُهُ  
أَنَّ هَذِهِ الْمَاهِيَّةَ خَيْرٌ مِنْ تِلْكَ الْمَاهِيَّةِ وَالْمَعْنَى بِهِ أَنَّ كُلَّ  
طَاعَةٍ يَنْتَظِمُ بِنِيَّةٍ وَعَمَلٍ كَانَتْ النِّيَّةُ مِنْ جُمْلَةِ الْخَيْرَاتِ  
وَكَانَ الْعَمَلُ مِنْ جُمْلَةِ الْخَيْرَاتِ وَلَكِنْ النِّيَّةُ مِنْ جُمْلَةِ الطَّاعَةِ  
خَيْرٌ مِنَ الْعَمَلِ أَيْ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَثَرٌ فِي الْمَقْصُودِ وَأَثَرُ  
النِّيَّةِ أَكْثَرُ مِنْ أَثَرِ الْعَمَلِ فَمَعْنَاهُ نِيَّةُ الْمُؤْمِنِ مِنْ جُمْلَةِ طَاعَتِهِ  
خَيْرٌ مِنَ الْعَمَلِ الَّذِي مِنْ جُمْلَةِ طَاعَتِهِ وَالْفُضْلَانِ لِلْعَبْدِ  
اخْتِيَارًا فِي النِّيَّةِ وَفِي الْعَمَلِ فَهُمَا عَمَلَانِ وَالنِّيَّةُ مِنْ جُمْلَةِ  
خَيْرِهَا فَهَذَا مَعْنَاهُ وَأَمَّا كَوْنُهَا خَيْرًا وَمَتَرَجِّحًا عَلَى الْعَمَلِ  
فَلِهَا سَبْقَاتِي وَمِنْهَا أَنَّ النِّيَّةَ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِهِ لِكَوْنِهَا مُصْحَحَةً  
لِلْعَمَلِ تَارَةً كَمَا فِي شَرْطِ الْعِبَادَاتِ الْمُسْتَقْلَةِ وَالصَّلَاةِ



وَالصَّوْمُ وَنَحْوُهَا وَمُفِيدَةٌ لِلثَّوَابِ تَارَةً كَمَا فِي شَرْحِ الْعِبَادَاتِ  
مِنْ نَحْوِ الْوُضُوءِ وَسُتْرِ الْعَوْرَةِ وَمَحْسَنَةٌ أُخْرَى كَمَا فِي الْمُبَاهَاةِ  
وَحَاصِلُهُ أَنَّ النِّيَّةَ هِيَ أَحَدُ جُزْئِ الْعِبَادَةِ فَهِيَ تَتَوَقَّفُ  
عَلَيْهَا تَوَقُّفُهَا عَلَى الْعَمَلِ وَهِيَ خَيْرُهَا وَتَتَوَقَّفُ نَفْعُ الْعَمَلِ  
عَلَيْهَا دُونَ الْعَكْسِ وَمِنْهَا أَنَّ مَكَانَهَا مَكَانُ الْمَعْرِفَةِ  
أَعْنَى قَلْبِ الْمُؤْمِنِ قَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التَّشْتَرِي قَدَّرَ  
اللَّهُ سِرَّهُ الْعَلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى مَكَانًا وَأَشْرَفَ  
عِنْدَهُ مِنْ قَلْبِ عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ كَمَا أَنَّ مَا أُعْطِيَ كَرَمًا لِلْخَلْقِ  
أَعَزَّهُ مِنْ مَعْرِفَتِهِ فَجَعَلَ الْأَعَزَّ لِلْأَعَزِّ فَمَا نَشَاءُ  
مَنْعًا إِلَّا مَكْنَةً لَكُونُ أَعَزَّ مِمَّا نَشَاءُ مِنْ غَيْرِهِ قَالُوا  
فَنَعَسَ عَبْدًا شَتَفَلَ الْمَكَانَ الَّذِي هُوَ أَعَزُّ الْأَمَكْنَةِ  
عِنْدَهُ تَعَالَى بَغْيَهُ سُبْحًا وَفِي حَدِيثِنَا عِنْدَ الْمُنْكَسَرِ  
قُلُوبُهُمْ وَالْمُنْدَرَسَةُ قُبُورُهُمْ وَمَا وَسَعَنِي أَرْضٌ وَلَا سَمَاءٌ

وَلَكِنْ وَسَعَنِي قَلْبُ عَبْدِي الْمُؤْمِنِ أَشْعَارُ بَذْلِكَ أَنْتَهُ  
وَحَاصِلُهُ أَنَّ النِّيَّةَ مِنْ عَمَلِ الْبَاطِنِ وَهُوَ أَفْضَلُ مِنْ عَمَلِ  
الظَّاهِرِ وَيُؤَيِّدُهُ مَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ  
إِلَى صُورِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَنِيَّاتِكُمْ  
وَيَقْوِيهِ حَدِيثُ أَنَّ فِي الْجَسَدِ لِمَصْفَعَةٍ إِذَا صَلَّيْتَ صَلَّحَ لَهَا  
سَأَلَ الْجَسَدَ وَقَالَ لَكَ الزُّنْيَا لَ اللَّهِ لُحُومُهَا وَلَا عِظَاهَا  
وَلَكِنْ نِيَا لَهَ التَّقْوَى مِنْكُمْ وَهِيَ صِفَةُ الْقَلْبِ وَهِيَ مِيلَةٌ  
إِلَى الْخَيْرِ وَانْصِرَافُهُ عَنِ الْهَوَى وَاعْرَاضِهِ عَنِ الدُّنْيَا وَهِيَ  
غَايَةُ الْحَسَنَاتِ فَمِنْ هَذَا الْوَجْهِ يَحْبِبُ أَنْ يَكُونَ أَعْمَالُ  
الثَّوَابِ عَلَى الْجَمَلَةِ أَفْضَلُ مِنْ حَرَكَاتِ الْجَوَارِحِ ثُمَّ يَحْبِبُ أَنْ يَكُونَ  
النِّيَّةُ حَرَجَلَتِهَا أَفْضَلُ لِأَنَّهَا عِبَادَةٌ عَنْ مِيلِ الْقَلْبِ إِلَى الْخَيْرِ  
وَأَزَادَتْ بِهِ لَهُ وَمِنْهَا أَنَّ النِّيَّةَ لَا يَشْتَوِيهَا الرِّبَايَةُ وَقَدْ  
يَخَالُطُهُ وَلِذَا أُوْرِدَ الصَّوْمُ لِي وَأَنَا أَجْزَى بِهِ وَقَدْ وَرَدَ



أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَأَى أَعْرَابِيًّا لَمْ يَحْسِنِ الصَّلَاةَ فَحَمَلَهُ  
عَلَيْهِ الرَّدَّةَ ثُمَّ عَلَّمَهُ كَيْفِيَّةَ الصَّلَاةِ وَأَمَرَهُ بِأَنْ يُصَلِّيَ ثَانِيًا  
فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ قَالَ لَهُ هَذِهِ أَحْسَنُ أَوَّلًا وَثَانِيًا فَقَالَ  
بَلِ الْأَوَّلَى فَإِنَّهَا كَانَتْ خَالِصَةً لِلَّهِ وَأَمَّا هَذِهِ فَمِنْ خَوْفِ  
الرَّدَّةِ فَتَبَسَّمَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمِنْهَا أَنَّ نَبِيَّةَ الْمُؤْمِنِ  
لَوْ جُودَ الْأَخْلَاصُ وَالصَّدَقُ عَنْهَا خَيْرٌ مِنْ عَمَلِهِ بِخِلَافِ  
الْمُنَافِقِ فَإِنَّ عَمَلَهُ خَيْرٌ مِنْ نَبِيَّتِهِ أَيْ فِي الصُّورَةِ وَمِنْهَا  
أَنَّ النَّبِيَّةَ بِأَنْفَرَادِهَا تُصِيرُ عِبَادَةً يَتَرْتَّبُ عَلَيْهَا الثَّوَابُ  
بِحُجْرٍ مِنْهُمْ بِحُسْنِهِ فَلَمْ يَعْلَمْهَا كَثِيرًا اللَّهُ عِنْدَهُ بِخِلَافِ  
الْعَمَلِ فَإِنَّهُ لَا يَتَرْتَّبُ عَلَيْهِ الثَّوَابُ إِلَّا بِالنَّبِيَّةِ لِحُجْرَانَا  
الْأَعْمَالِ بِالنَّبَاتِ وَلَا مَعَارَضَهُ قَوْلُهُ وَمِنْ عَمَلِهَا كَتَبَتْ لَهُ  
عَشْرَةُ أَلْفِ مَوْحٍ أَنَّ الْعَمَلَ خَيْرٌ مِنْهَا لِأَنَّ كِتَابَةَ الْعَشْرِ لَسِيَّتْ  
عَلَى الْعَمَلِ وَحْدَةً بَلْ مَعَهَا بَلْ بِهَا فَإِنَّهَا شَرْطُ الصِّحَّةِ وَهُوَ

وَهُوَ لَيْسَ شَرْطًا لِصِحَّتِهَا فَلَوْلَا هَا لَمَا كَانَ لَهُ وجودُ  
أَصْلًا وَيَتَابُ عَلَى النَّبِيَّةِ الْمَجْدُ رَوَى أَنَّ دَجَلًا فِي بَنِي  
إِسْرَائِيلَ مَرَّ بِكَيْتَابٍ رَمَلٍ فِي مَجَاعَةٍ فَقَالَ فِي نَفْسِهِ  
لَوْ كَانَ هَذَا الرَّمْلُ طَعَامًا لِي لَقَسَمْتُ بِهِ بَيْنَ الْفُقَرَاءِ  
فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى نَبِيِّهِمْ قُلُوبَهُ أَنَّ اللَّهَ قَدْ صَدَّقَكَ وَشَكَرَكَ  
حُسْنَ صَنِيعِكَ وَأَعْطَاكَ ثَوَابَ مَا لَوْ كَانَ طَعَامًا  
فَتَصَدَّقْتَ بِهِ وَكُنَّا مَا وَقَعَ لِبَعْضِ الْمُلُوكِ لَمَّا رَأَى  
عَسَاكِرَهُ تَعْظِيمًا وَتَمَنَّى أَنَّهُ لَوْ كَانَ فِي حَيَوَةِ النَّبِيِّ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَا هَدَى رِكَابَهُ مَعَ جُمْلَةِ أَصْحَابِهِ  
فَرَأَى فِي الْمَنَامِ أَنَّهُ قَبْلَ مِنْهُ وَأَعْطَى ثَوَابَهُ وَنَقَلَ الْأُسْتَاذُ  
أَبُو الْقَاسِمِ الْقَشِيرِيُّ أَنَّ زُبَيْدَةَ رَوَتْ فِي الْمَنَامِ فَقِيلَ  
لَهَا مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ فَقَالَتْ غَفَرُ لِي فَقِيلَ بِكَثْرَةِ عَمَلِكَ  
الْأَبَارُ وَالْبَرَكَةُ فِي طَرِيقِ مَمْلَكَةٍ وَأُتِفِقَ عَلَيْهَا فَقَالَتْ



هِيَ هَات زَهَبَ ذَلِكَ كُلُّهُ إِلَى بَابِ الْأَمْوَالِ وَانْمَا  
تَقَعْنَا النَّيَّاتِ وَقَدْ جَاءَ فِي مُرْتَبَتِي أَنْ لَوْ أَصَابَ مَا لَا  
يَنْفِقُ فِي الْمَعْصِيَةِ أَنَّهُ شَرِيكَ الْمُنْفِقِ فِيهَا فِي الْوُزْنِ  
وَوَرَدَ فِي الْمَقَاتِلَيْنِ أَنَّ الْقَاتِلَ وَالْمَقْتُولَ فِي النَّارِ  
وَبَيْنَ عِلَّةِ الْمَقْتُولِ أَنَّهُ قَصَدَ قَتْلَ أَخِيهِ أَوْ أَرَادَ الرِّيَاءَ  
وَقَدْ وَقَعَ الْأَجْمَاعُ عَلَى أَنَّ الْجَمَاعَ امْرَأَتَهُ عَلَى قَصْدِهَا نَهَا  
غَيْرَهَا بِخِلَافِ الْجَمَاعِ غَيْرَهَا عَلَى قَصْدِهَا نَهَا وَغَيْرُهَا  
الْمُصَلِّي الْمَتَوَضِّعُ عَلَى ظَنِّ أَنَّهُ مُحَدَّثٌ بِخِلَافِ الْمُحَدَّثِ  
عَلَى ظَنِّ أَنَّهُ مُتَوَضِّعٌ وَمِنْهَا أَنَّ النَّيَّةَ تَمْتَدُّ إِلَى الْمَالِ الْهَائِلَةِ  
لَهُ وَالْعَمَلُ مُحْصُورٌ وَحَاصِلُهُ أَنَّهَا تَبْقَى مُسْتَمِرَّةً  
بِخِلَافِ الْعَمَلِ فَإِنَّهُ يَنْقَطِعُ بِالْمَوْتِ وَلَنَا قِيلَ إِنَّ دُخُولَ  
الْجَنَّةِ بِفَضْلِهِ تَعَالَى وَدَرَجَاتُهَا بِحَسَبِ الْأَعْمَالِ وَالْخُلُودُ  
بِالنِّيَّةِ وَدُخُولُ النَّارِ بَعْدَ لَيْلٍ سُبْحَانَا وَدَرَكَاتُهَا بِمَا

205  
بِمَقَابِلَةِ الْأَعْمَالِ وَخُلُودُهَا بِالنِّيَّةِ وَبِهِ يَنْدَفِعُ الْأَشْكَالُ  
الْمَشْهُورُ وَهُوَ أَنَّ الْكَافِرَ إِذَا عَاشَ سَبْعِينَ سَنَةً  
فِي الْكُفْرِ فَقَتَضَى ظَاهِرُ الْعَدْلِ أَنَّهُ لَا يُعَذِّبُ أَكْثَرُ ذَلِكَ  
فَاجْتِبَاءً بِأَنَّهُ خُلُودُهُ نِيَّةٌ الْخَبِيثَةُ أَنَّهُ لَوْ عَاشَ أَبَدًا  
لِلْيَدَيْنِ لَكَانَ مُسْتَمِرًّا عَلَى وَصْفِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ  
نَعَمْ خُلُودُ الْمُؤْمِنِ لَا يَنَافِي فِي الْفَضْلِ لَكِنْ قَوْلُ الْحَسَنِ نِيَّةُ  
الْمُؤْمِنِ مِنْ أَنَّهُ لَوْ عَاشَ أَبَدًا لَا يَبَادِلُ لَا يَسْتَمِرُّ عَلَى تَوْحِيدِ  
رَبِّ الْعِبَادِ هَذَا وَمَا يُوَضِّحُ لَكَ فَضِيلَةَ النَّيَّةِ مَا وَرَدَ  
فِي فَضْلِهَا مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَنِ قَالَ تَعَالَى وَلَا تَصْرَفْ  
الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدْوَةِ وَالْعِشِيِّ يَرِيدُونَ وَجْهَهُ  
وَالْمُرَادُ بِتِلْكَ الْأَرَادَةِ هُمُ النَّيَّةُ وَقَالَ تَعَالَى وَمَا أَمْرُهُ  
إِلَّا لِيُعْبَدُوا وَاللَّهُ تَخْلِصًا لِهَؤُلَاءِ الدِّينِ أَيْ مُخَاصِينَ الطَّاعَةِ  
بِحَسَنِ الطَّاعَةِ وَفِي الْحَدِيثِ الْمُسْتَفِقُّ عَلَى صِحَّتِهِ وَقَدْ قَالَ



الْعُلَمَاءُ الْأَعْلَامُ هُوَ ثَلَاثُ الْأَسْلَامِ إِنَّمَا الْأَعْمَالُ  
بِالْإِنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا الْكُلُّ أَمْرٌ مَا نَوَى فَمَنْ كَانَتْ هَجْرَتُهُ  
أَيُّ هَجْرَتِهِ فِي نَبِيِّهِ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ فَهَجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ  
وَرَسُولِهِ أَيُّ هَجْرَتِهِ مَقْبُولَةٌ وَمَنْ كَانَتْ هَجْرَتُهُ إِلَى الدُّنْيَا  
يُضَيِّبُهَا أَوْ امْرَأَةً يَتَزَوَّجُهَا فَهَجْرَتُهُ إِلَى مَا هَا جَرَّ إِلَيْهِ  
أَيُّ هَجْرَتِهِ مَرْدُودَةٌ عَلَيْهِ وَرَوَى أَحْمَدُ وَحَدِيثُ ابْنِ مَسْعُودٍ  
أَكْثَرُ شَهَادَةٍ فَرَضَ حَابِ الْفَرْشِ وَرُبُّ قَتِيلِ بَيْنِ الصَّفَّائِينَ  
اللَّهُ أَعْلَمُ بِنَبِيِّهِ وَرَوَى الدَّارِقُطِيُّ وَحَدِيثُ أَنَسٍ بِإِسْنَادٍ  
حَسَنٍ أَنَّ الْعَبْدَ لِيَعْمَلَ أَعْمَالًا حَسَنَةً فَيُصْعِدَ بِهَا الْمَلَائِكَةَ  
فِي صُحُفٍ خُتْمَةٍ فَلَوْ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ فَيَقُولُ الْقَوَا هَذِهِ  
الصَّحِيفَةُ فَأَرْهَأْمَ يَرُدُّ بِمَا فِيهَا وَحُجَّتِي ثُمَّ يُنَادِي الْمَلَائِكَةَ  
اكْتُبُوا لَهُ كَذَا وَكَذَا فَيَقُولُونَ يَا رَبَّنَا إِنَّهُ لَمْ يَعْمَلْ شَيْئًا  
فَرُدِّ لَكَ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّهُ نَوَاهُ إِنَّهُ نَوَاهُ وَكَذَلِكَ

فِي حَدِيثِ أَنَسٍ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَغَيْرُهُ لَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ بَبُوكَ قَالَ أَنَا بِالْمَدِينَةِ  
أَقْوَامًا مَا قَطَعْنَا وَادِيًا وَلَا وَطْأًا مَوْطَأًا يَغِيظُ الْكَفَّارَ  
وَلَا أَنْفَقْنَا نَفَقَةً وَلَا أَصَابْنَا مَخْصَةً إِلَّا شَرَكُونَا  
فِي ذَلِكَ وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ قَالُوا وَكَيْفَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ  
اللَّهِ وَلَيْسُوا مَعَنَا قَالَ حَبَسَهُمُ الْعُدْرُ فَشَرَكُونَا  
بِحَسَنِ النَّبِيِّ وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ  
فَرَحِيتُ أَبِي يَعْلَى بْنُ أُمَيَّةَ أَنَّهُ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا لِلْغَزْوِ  
وَلِيَسْمِيَ لَهُ ثَلَاثَةَ دَنَانِيرٍ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ مَا أَحْدَلُهُ فِي غَزْوَتِهِ هَذِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ  
الْأَدْنَانِيرُ الَّتِي سَمِيَتْ وَفِي حَدِيثٍ مُسْلِمٌ عَنْ أُمِّ سَكْلَةَ  
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَ جَيْشًا يَخْشَفُهُمْ بِالْبَيْدَاءِ  
فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَكُونُ فِيهِمْ الْمَكْرَةُ وَالْأَجِيرُ فَقَالَ



يَحْشُرُونَ عَلَى نِيَّاتِهِمْ وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَوَاهُ ابْنُ  
مَاجَةَ مَنْ تَزَوَّجَ عَلَى امْرَأَةٍ عَلَى صَدَاقٍ وَهُوَ لَا يَتَوَى  
إِذَا دَأَاهُ فَمُؤْذَانٍ وَفِي حَدِيثِ رَسُولِ رَبِّطِيبٍ لِلَّهِ جَاءَ  
يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَرَجِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ وَرَبِّطِيبٍ لِغَيْرِ  
اللَّهِ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَرَجِيحُهُ أَنْتَنُ مِنَ الْجَنَّةِ ثُمَّ أَعْلَمَ  
أَنَّ الْمَعَصِيَةَ لَا تَغَيِّرُ عَمَلَهُمْ صَوَاعِقُهَا بِاللَّيَّةِ فَلَا يَنْفَعِي  
أَنْ يُفْرَمَ الْجَاهِلُ ذَلِكَ مِنْ عَمُومِ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ فَيَنْظُرُ فِي الْمَعْصِيَةِ تَقَلُّبُ  
طَاعَتِهِ بِاللَّيَّةِ كَالَّذِي يَغْتَابُ نِسَاءً مَرَاهَاةً لِقَلْبِ  
غَيْرِهِ أَوْ يُطْعِمُ فَقِيرًا مِنْ مَالٍ غَيْرِهِ أَوْ يُبْنِي مَدْرَسَةً أَوْ سَجْدًا  
أَوْ يُبَاطِلَ بِمَالٍ حَرَامٍ وَقَصْدُهُ بِهِ الْخَيْرَ فَمِنْ ذَلِكَ جِهْلُ  
وَاللَّيَّةِ لَا تَوْثُرُ فِي اخْرَاجِهِ عَنْ كَوْنِهِ ظَلَمًا وَعُدْوَانًا  
وَمَعْصِيَةً بَلْ قَصْدُهُ الْخَيْرَ بِالشَّرِّ عَلَى خِلَافِ مُقْتَضَى

الشَّرِّ شَيْءٌ آخَرُ فَإِنْ عَرَفَهُ فَهُوَ مُعَانِدٌ لِلشَّرِّ وَإِنْ جَهِلَهُ  
فَهُوَ غَاصٌّ بِجَهْلِهِ إِذَا طَلَبَ الْعِلْمَ فَرِيضَتُهُ عَلَى كُلِّ مَسْأَلَةٍ وَخَيْرُهَا  
أَنْمَا يَعْرِفُ كَوْنَهَا خَيْرَاتٌ بِالشَّرِّ فَكَيْفَ يَكُنْ أَنْ يَكُونَ  
الشَّرِّ خَيْرًا هِيَ هَاتِ وَكَذَلِكَ قَالَ بَعْضُ عُلَمَاءِ شَاخِرِ قَصْدِ  
بِمَالٍ حَرَامٍ وَيَرْجُو الثَّوَابَ كَفْرًا وَإِذَا عَلِمَ الْفَقِيرُ بِذَلِكَ  
وَدَعَا لَهُ كَفْرًا يَضَاهُ وَإِنَّمَا الْمَرْحُومُ لِذَلِكَ عَلَى الْقَلْبِ خَسْفٌ  
الشَّرُّ وَهُوَ وَبَاطِنُ الْهَوَى فَإِنَّ الْقَلْبَ إِذَا كَانَ مَائِلًا إِلَى طَلَبِ  
الْجَاهِ وَاسْتِمَالَةِ قُلُوبِ النَّاسِ وَسَاءَ تَرْحُظُوطُ النَّفْسِ  
تَوَسَّلَ الشَّيْطَانُ بِهِ إِلَى التَّلْبِيسِ عَلَى الْجَاهِلِ وَلِذَلِكَ قَالَ  
سَهْلُ مَا عَصَى اللَّهُ بِمَعْصِيَةٍ أَكْثَرُ مِنَ الْجَهْلِ قِيلَ يَا مُحَمَّدُ  
هَلْ تَعْرِفُ شَيْئًا أَشَدَّ مِنَ الْجَهْلِ قَالَ نَعَمْ الْجَهْلُ بِالْجَهْلِ  
قَالَ حُجَّةُ الْإِسْلَامِ وَهُوَ كَمَا قَالَ لِأَنَّ الْجَهْلَ بِالْجَهْلِ  
يَسُدُّ بِالْكُلِّيَّةِ بَابَ التَّعَلُّمِ فَمَنْ يُظُنُّ بِنَفْسِهِ أَنَّهُ عَالِمٌ



فَكَيْفَ يَتَعَلَّمُ وَكَذَلِكَ أَفْضَلُ مَا اطَّيْعَ اللَّهُ بِهِ الْعِلْمُ وَرَأْسُ الْعِلْمِ  
الْعِلْمُ بِالْعِلْمِ كَمَا أَنَّ رَأْسَ الْجُرْمِ الْجُرْمُ بِالْجُرْمِ وَأَنَّ رَأْسَ الْيَعْلَمِ  
الْعِلْمُ النَّافِعُ مِنَ الْعِلْمِ الضَّادُ اشْتَغَلَ بِمَا كَتَبَ عَلَيْهِ النَّاسُ  
فَرَأَى الْعُلُومَ الْمُرْخُوفَةَ الَّتِي هِيَ مِنْ وَسَائِلِهِمْ إِلَى الدُّنْيَا وَذَلِكَ  
هُوَ مَادَّةُ الْجُرْمِ وَمُنْبَعُ فُسَادِ الْعِلْمِ وَالْمَقْصُودُ أَنْ تَفْقِدَ الْخَيْرَ  
بِمَعْصِيَةِ عَنْ جُرْمٍ فَهُوَ غَيْرُ مَعْدُورٍ إِلَّا إِذَا كَانَ قَرِيبًا الْعَرْدُ  
بِالْإِسْلَامِ وَلَمْ يَحِدْ بَعْدَ مَهْلِهِ لِلتَّعَلُّمِ قَالَ تَعَالَى فَسْأَلُوا  
أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ فَلَا يَحِلُّ لِلْجَاهِلِ أَنْ يَسْكُتَ  
عَلَى حِجْلِهِ وَلَا لِلْعَالِمِ أَنْ يَسْكُتَ عَلَى عَمَلِهِ وَتَقَرَّبَ فَتَقَرَّبَ  
خَرِ السَّلاطينَ بِنَاءَ الْمَسَاجِدِ وَالْمَدَارِسِ بِالْمَالِ الْحَرَامِ  
كَتَقَرَّبَ الْعُلَمَاءُ السُّوءَ بِتَعْلِيمِ الْعِلْمِ لِلشُّفْرَاءِ وَالْأَشْرَارِ  
الْمُشْغُولِينَ بِالْفِسْقِ وَالْفُجُورِ وَالْقَاصِرِينَ عَنْهُمْ  
عَلَى مِمَارَاةِ الْعُلَمَاءِ وَمِحَاذَةِ الشُّفْرَاءِ وَاسْتِمَالَةِ حُجُومِ النَّاسِ

208  
النَّاسِ وَجَمَعَ حُطَامَ الدُّنْيَا وَأَخْذَ مَوَالِ السَّلاطينَ  
وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ فَإِنْ هُوَ لَا إِذَا تَعَلَّمُوا كَانُوا  
قَطَاعُ طَرِيقِ اللَّهِ وَأَنْتَ تَضُرُّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ بِلَدِهِ نَاسًا  
عَنِ الرِّجَالِ يَتَكَلَّبُ عَلَى الدُّنْيَا وَيَتَّبِعُ الْهَوَى وَيَتَّبِعُ أَعْدَاءَ  
عَنِ التَّقْوَى وَلَيْسَتْ تَجْرِي النَّاسُ بِسَبَبِ مُشَاهَدَتِهِ  
عَلَى حُبِّ الدُّنْيَا ثُمَّ قَدْ يُنَشِّرُ الْعِلْمُ إِلَى مِثْلِهِ وَأَمَّا إِذَا  
وَيَتَّخِذُونَهُ أَيْضًا آلَةً وَوَسِيلَةً إِلَى الشَّرِّ وَأَنْوَاعِ  
الْمَعْصِيَةِ وَيَتَسَلَّسَلُ وَبِالْجَمِيعَةِ يَرْجِعُ إِلَى الْمَعْلَمِ  
الَّذِي عَلَّمَهُ الْعِلْمُ مَعَ عِلْمِهِ بِفُسَادِ بَيْتِهِ وَقَصْدِهِ وَ  
مُشَاهَدَةِ أَنْوَاعِ الْمَعْصِيَةِ مِنْ أَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ فِي  
مَطْعَمِهِ وَمَشْرَبِهِ وَمَلْبَسِهِ وَمَسْكَنِهِ وَمَكْتَسَبِهِ فَيَمُوتُ  
هَذَا الْعَالَمُ وَيَبْقَى آثَارُ شَرِّهِ مُنْتَشِرَةً فِي الْعَالَمِ أَلْفَ  
سَنَةٍ مِثْلًا وَصُولِي لِمَمَاتٍ وَمَاتَ مَعَهُ ذُنُوبُهُ



ثم العجب في حمله حيث يقول انما الأعمال بالنيات وقد  
قصدت بذلك نشر الدين فان استعمله هو في الفسقا  
فالمعصية منه لا مني وانما قصدت به ان يستعين به  
على الخير وانما صاحب الرئاسة والاستبعا والتفاخر  
بعلو العلم بحسن ذلك في قلبه والشيطان بواسطه  
حب الرئاسة يلبس عليه وليت شعري ما جوابه عن من  
سيفا لقاطع الطريق وأعدله خيلا وأسبابا يستعين  
بها على مقصوده ويقول انما اردت البذل والسخاء  
والتخلق باخلاق الله تعالى وقصدت به ان يغزو بهذا  
السيف والخيل في سبيل الله فان اعدا الخيل والرباط  
والقوة للغزاة في سبيل الله فافضل القربات فان  
صرقه الى قطع الطريق فهو العاصي وقد اجمع الفقهاء  
على ان ذلك حرام مع ان السخاء هو حب الاخلاق

الى الله تعالى فليت شعري لم جرم هذا السخاء ولم وجب  
عليه ان ينظر الى قرينه حاله من هذا الظالم فاذا لاح له  
فرعاده انه يستعين بالسلاح على الشر فينبغي  
ان يسعى في سلب سلاحه لا في ان يمد به غيره والعلم  
سلاح يقاتل به الشيطان واعداء الله وقد يعاون  
اعداء الله وهو الهوى فمن لا يزال موثرا لدنياه على دينه  
وهواه على اخوته وهو عاجز عنها القلة فضله فكيف  
يجوز امتداده بنوع علم يتمكن به من الوصول الى شهواته  
بالم يزل علماء السلف رحمهم الله تعالى يتفقدون  
احوال من يتردد اليهم فاذا راوا منه تقصيرا في نقل  
خالتوا فقل انكروه وتركوا اكرامه واذا راوا منه فجورا  
او استحلالا لحرام مجروه ونفوه عن حرامهم وتركوا  
تكليمه فضلا عن تكليمه وقد تعود جميع السلف



بِاللَّهِ مِنَ الْفَاجِرِ الْعَلِيمِ وَمَا تَعَوَّذُوا مِنَ الْفَاجِرِ الْجَاهِلِ  
وَحِكْمِي عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ أَنَّهُ كَانَ يَتَرَدَّدُ  
سِتِينَ ثَمَرَاتٍ فَقَالَ أَنَا عَرَضْتُ عَنْهُ أَحَدَ وَهَجْرَهُ وَصَكَارَ  
لَا يُكَلِّمُهُ فَلَمْ يَزَلْ يُسْأَلُهُ عَنْ تَفْسِيرِهِ وَهُوَ لَأَنْ يَذْكُرَهُ  
حَتَّى قَالَ بَلَغَنِي أَنَّكَ طُنْتَ حَائِطَ دَارِكَ مِنْ حَائِبِ  
الشَّرْعِ فَقَدْ أَخَذْتَ قَدْ رَسَمْتَ الْبَاطِنَ مِنَ الطَّرِيقِ وَهُوَ  
أَمَلُهُ مِنْ شَارِعِ الْمُسْلِمِينَ فَلَا يَصِلُ لِعِلْمِ الْعِلْمِ قَالَ أَلَا مَا  
حُجَّةُ الْإِسْلَامِ فَهَكَذَا مَرَاقِبَةُ السَّلَفِ لِأَحْوَالِ طَلِبَةِ  
الْعِلْمِ فَرَدْنَا وَأَمَثَالُهُ نَمَا يَلْبَسُ عَلَى الْأَغْيَاءِ وَاتِّبَاعِ  
شَيْطَانٍ وَإِنْ كَانُوا أَرْبَابَ الطَّيْلَانَةِ وَالْأَكْثَامِ  
الْوَاسِعَةِ وَأَصْحَابِ الْأَلْسِنَةِ الطَّوِيلَةِ وَالْفَضْلِ  
الْكَثِيرِ أَعْنَى الْفَضْلِ مِنَ الْعُلُومِ الَّتِي لَا تَشْتَمِلُ عَلَى التَّحَدُّثِ  
فِي الدُّنْيَا وَالرَّجْعِ عَنْهَا وَالتَّرْغِيبِ فِي الْآخِرَةِ وَالِدَعَاءِ إِلَيْهَا

بِ

بَلْ هِيَ مِنَ الْعُلُومِ الَّتِي تَتَعَلَّقُ بِالْخَلْقِ وَتَتَوَصَّلُ بِهَا جَمْعُ  
الْخَطَايَا وَالْمُسْتَبَاعِ النَّاسِ وَالتَّقَدُّمِ عَلَى الْإِقْرَانِ فَإِذَا  
تَعَيَّنَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ يَخْتَصِرُ  
حَرْفَ الْأَقْسَامِ الثَّلَاثَةِ بِالطَّاعَاتِ وَالْمُبَاحَاتِ دُونَ الْمَعَاصِي  
إِذَا الطَّاعَةُ تَنْقَلِبُ مَعْصِيَةً بِالْقَصْدِ وَتَكُونُ طَاعَةً بِالْقَصْدِ  
وَالْمُبَاحُ يَنْقَلِبُ مَعْصِيَةً وَطَاعَةً بِالْقَصْدِ فَأَمَّا الْمَعْصِيَةُ  
فَلَا تَنْقَلِبُ طَاعَةً بِالْقَصْدِ صِلًا نَعْمَ لِلنِّيَّةِ دَخَلَ فِيهَا  
وَهُوَ أَنَّهُ إِذَا اتَّصَفَ إِلَيْهَا قَصْدٌ وَنِيَّةٌ خَبِيثَةٌ تَضَاعَفَ  
وُزْرُهَا وَعَظُمَ وَبَالُهَا وَأَمَّا الطَّاعَاتُ فَهِيَ مُرْتَبِطَةٌ  
بِالنِّيَّاتِ فِي أَصْلِ صِحَّتِهَا وَفِي تَضَاعُفِ فَضْلِهَا أَمَّا الْأَصْلُ  
فَهِيَ أَنْ يُنَوِّيَ بِهَا عِبَادَةَ اللَّهِ لَا غَيْرَ فَإِنْ نَوَّى الرِّيَاءَ  
صَارَتْ مَعْصِيَةً وَأَمَّا تَضَاعُفُ الْفَضْلِ فَبِكَثْرَةِ النِّيَّاتِ  
لِلْحَسَنَةِ فَإِنَّ الطَّاعَةَ الْوَاحِدَةَ مُمْكِنٌ أَنْ يُنَوِّيَ بِهَا



خيرات كثيرة فيكون له بكل نية ثواب اذ كل واحدة منها  
حسنه ثم تضاعف كل حسنة عشرين مثلاً قلت وهذا  
أحد الوجوه التي ترجح النية على العمل وميثاقه القعود  
في المسجد فإنه طاعة ويمكن ان ينوي به نيات كثيرة  
اولها ان يعتقد انه ببيت الله وان داخله زائر الله  
فيقصد به زيارة مولاه ورجاء لما وعده رسول الله  
صلى الله عليه وسلم حيث قال فرقد في المسجد فقد  
زار الله تعالى وحق على المزور اكرام زائره رواه  
البيهقي وغيره وثانيها ان ينتظر الصلوة بعد الصلوة  
فيكون في جملة انتظاره في صلوة وهو معنى قوله تعالى  
ورابطوا وثالثها الترهيب بكف السمع والبصر  
والاعضاء عن الحركات والترددات فان الاعتكاف  
كف وهو في معنى الصوم وهو نوع ترهيب لذلك قال

211  
عليه السلام رهبانية امتي القعود في المساجد  
ذكره الامام لكن قال العراقي لم اجده اصلاً ورابعها  
عكوف الهم على الله ولزوم السر والفكر في الآخرة  
ودفع الشواغل الصارفة عنه بالاعتكاف في المسجد  
وخامسها التجرّد لذكر الله او الاستماع لذكره او  
التذكير به وسادسها ان يقصده افادة علم بامر  
بمعروف ونهي عن منكر في المسجد لا يخلو من يسأل  
صلوته او يتعاطى ما لا يحل له وسابعها ان يستفيد  
اخافى الله فانها غنيمة وخيرة للدار الآخرة  
معشش أهل الدين والمجاهدين لله تعالى وفي الله وثامنها  
ان تراها الذنوب حياء من الله وخشية من ان يتعاطى  
في بيت الله ما يقتضي هناك الحرمة فهذا طريق تكثير  
النيات فقس به سائر الطاعات والمباحات اذ ما من



الاولي محتمل نيات كثيرة وانما يحضر في قلب العبد بقدر حبه  
في طلب الخير وتسميره له وتفكره فيه وبهذا تزكو  
الاعمال وتتضاعف الحسنات واما المباحا فامش  
منها الا ويحتمل انه بنية او نيات يصير بها من محاسن  
القربات وينال بها معالي الدرجات فما اعظم خسران  
من تغفل عنها ويتعاطىها تعاطى اليها ثم الممله عشيوة  
وعفلة ولا ينبغي ان يستحق العبد الحظرات والحظوات  
واللحظات فكل ذلك يسأل عنها يوم القيمة لم فعلها  
وما الذي قصد بها هذا في مباح محض لا يشوبه كراهة  
ولذلك قال صلى الله عليه وسلم حلالها حساب  
وحرامها عذاب فمن تطيب مثلاً يوم الجمعة وفي سائر  
الاقوات يتصور ان يقصد به النعم بلذات الدنيا  
ويقصد اظهار التفاضل بكثره المال لمجسده الاقران

ان يقصد به رياء الخلق ليقوم له الحياء في قلوبهم  
ويذكر بطيب الرائحة او يتودد به قلوب الناس  
الاجنبات اذا كان مشتملاً للنظر اليه ولا موراخر  
لا تحصى وكل هذا يجعل التطيب معصية فذلك يكون  
ان من الحقيقة يوم القيمة الا المقصد الاول وهو التلذذ  
والنعم فان ذلك ليس بمعصية الا انه يسأل عنه ومن  
نوقش الحساب عذاب ومن اوتي شيئا من مباح الدنيا  
لم يعذب عليه في الآخرة ولكنه ينقص له من نعيم الآخرة  
بقدره ولذا ورد في احب خيرة اخير ديناه ومن احب  
ديناه اضر باخريه فاثروا ما يبقى على ما يفنى وفي الحديث  
اجوعكم في الدنيا اشبعكم في الآخرة ورب كاسية  
في الدنيا غارية في العقبى وناهيك خسرا بان يستعمل  
ما يفنى ويخسر زيادة نعيم لا يفنى واما النيات الحسنة



في الطيب فيان ينوي به اتباع سنة النبي صلى الله  
عليه وسلم يوم الجمعة وان ينوي تعظيم المسجد واحترام  
بيت الله فلا يرى ان يدخله زائرا لله الا طيب الزائحة  
وان يقصد به تزويج جيرانه ليسترحوا به في المسجد  
عند مجاورته برواحه وان يقصد به دفع الروائح  
الكريهة عن نفسه التي تؤدي الى ابناء فحاططيه ودفع  
غيبته المغتابين بالروائح الكريهة لما ورد اتفقوا مواضع  
التم فيعصون الله بسببه فمن تعرض الغيبة وهو قادر  
على الاحتراز منها فهو شريك له في تلك المعصية قال  
تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا  
الله عدوا بغير علم اشار به الى ان السبب الى الشر  
شر وان يقصد به معالجة دماغه ليريد به فطنته  
ودكاؤه ويسهل عليه ذلك مهمات دينه بالفكر فقد

فقد قال الشافعي رحمه الله من طاب رجليه زاد عقله  
فهذا وامثاله من النيات لا يعجز الفقيه عنها اذا كانت  
تجارتها الآخرة وطلب الخير غالبا على قلبه واذا لم يغلب  
على قلبه الا نعيم الدنيا لم تحضر هذه النيات وان ذكر  
له لم ينبعث لها قلبه ولا يكون معه منها الا حديث النفس  
وليس ذلك من النية في شيء والمباحات كثيرة ولا يمكن  
احصاء النيات فيها فقص بهذا الواحد غيره ولهذا قال  
بعض الغارفين من السلف اني لا استحب ان يكون لي في كل  
شيء نية حتى في اكل وشربي ونومي ودخولي الخلاء  
وكل ذلك مما يمكن ان يقصد به وجه الله لان كل ما هو  
سبب لبقاء البدن وفراغ القلب عن مهمات البدن فهو  
معين على الدين فمن كان قصده فراغ القلب عن المهمات  
ومن الوقاع محصين دينه وتطيب قلبه والتوصل به



إلى وقد يعبد الله تعالى وتكثير إلى آتة محمد صلى الله  
عليه وسلم كان طبعاً باكله ونكاحه وأعظم حظوظ  
النفس الأكل والوقاع وقصد الخيرهما غير متعرج لمن  
غلب على قلبه هم الآخرة وقد ورد في حديث صحيح  
من أعطى الله ومنع الله وأحب الله وأبغض الله فقد  
استكمل إيمانه قال الإمام واعلم أن السنة غير داخله  
تحت الاختيار والجاهل يسمع ما ذكرناه من الوصية  
بتحسين النية وتكثيره مع قوله عليه السلام إنما  
الأعمال بالنية فيقول في نفسه عند درسيه أو  
تجارته أو أكله نويت أن أدرس لله أو أاجر لله أو أكل  
لله ويظن أن ذلك نية فهيئات فإن ذلك حديث نفيس  
أو حديث لسان أو فكر أو انتقال من خاطر إلى خاطر  
والنية بمنزلة عن جميع ذلك وإنما النية انبعثت

النفس وتوجهها وميلها إلى ما ظهر لها إن فيه عرضاً  
أما الجلاء وأما عجللاً والميل إذا لم يكن اختراعاً واكتساباً  
ويكون بمنزلة الإرادة فغير مفيد بل ذلك كقول الشيعاء  
نويت أن أشتري الطعام وأميل إليه وقول الفارغ نويت  
أن أعشق فلاناً وأحبه وأعظمه بقلبي فذلك محال  
ولذا امتنع جمع من السلف عن جملة من الطاعات إذا لم تحضر  
النية فيها فكانوا يقولون ليس يحضرني فيه نية حتى إن  
ابن سيرين لم يصل على جنازة الحسن البصري وقال لم يحضرني  
نية ومات حماد بن أبي سليمان وكان أحد علماء أهل الكوفة  
فقيل للثوري ألا تشهد جنازته فقال لو كان لي نية  
لفعلت ثم أعلم أن النية أصلها النوية فعلة من نوى  
ينوي إذا قصد فابدلت الواو بياء لسكونها وانكسار  
ما قبلها وأدغمت فرى بالتشديد وقد تحفف قال الراغب



النَّيَّةُ تَكُونُ مَصْدَرًا أَوْ اسْمًا مِنْ نَوَيْتُ وَهِيَ تَوَجُّهُ الْقَلْبِ  
نَحْوَ الْعَمَلِ وَقَالَ الْبَيْهَقِيُّ النَّيَّةُ عِبَارَةٌ عَنْ انْبِعَاثِ الْقَلْبِ  
نَحْوَمَا يَرَاهُ مُوَافِقًا لِمَا يَرْغِبُ مِنْ حُلْبِ نَفْعٍ أَوْ دَفْعِ ضَرَرٍ أَلَا أَوْمًا  
وَحَصَصَهَا الشَّرْعُ بِالْإِرَادَةِ الْمُتَوَجِّهَةِ نَحْوَ التَّعَلُّقِ بِتَغَاءٍ  
لِوَجْهِ اللَّهِ تَعَالَى قُلْتُ وَهِيَ أَصْلُ الْإِخْلَاصِ الَّذِي عَلَيْهِ  
مَدَارُ الْخَالِصِ وَنَتِيجَةُ قُلُوبِ الْخَوَاصِ فَالنَّيَّةُ هِيَ الْإِرَادَةُ  
الْبَائِعَةُ لِلْأَعْمَالِ الْمُنْبَعِثَةُ عَنِ الْمَعْرِفَةِ كَشَهْرَةِ الطَّعَامِ  
الْحَاصِلَةِ مِنَ الْمَعْرِفَةِ بِتَحَقُّقِهِ وَدَفْعِهِ لُجُوعِ الْبَائِعِ  
لَا مِتْدَادَ أَيْدِيهِ فَإِنَّا مِتْدَادُ أَيْدِيهِ إِلَى الطَّعَامِ إِنَّمَا هُوَ  
بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ بِتَحَقُّقِ الطَّعَامِ وَمَعْرِفَةِ أَنَّهُ دَافِعٌ لِلْجُوعِ  
فَلَا تَدْخُلُ النَّيَّةُ تَحْتَ اخْتِيَارِ مَنْ وَطِئَ لِقَلْبِهِ  
الشَّهْوَةُ فَإِنِّي يُنْفَعُهُ قَوْلُهُ الْحُسَيْنِيُّ نَوَيْتُ بِهِ إِقَامَةَ  
السُّنَّةِ أَوْ تَكْثِيرَ الْأُمَّةِ وَقَالَ الْأَمَامُ عَلِيٌّ إِنَّ النَّيَّةَ

215  
هُوَ انْبِعَاثُ الْقَلْبِ بِحَرَكَةٍ حُرَى الْفُتُوحِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى  
قَدْ يَتَسَرَّرُ فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ وَقَدْ يَتَعَذَّرُ فِي بَعْضِهَا نَعْمَ  
عَزَّ وَجَلَّ الْغَالِبُ عَلَى قَلْبِهِ أَمْرُ الدِّينِ يَتَسَرَّرُ عَلَيْهِ فِي أَكْثَرِ  
الْأَحْوَالِ احْتِضَارُ النَّيَّةِ لِلْخَيْرَاتِ فَإِنَّ قَلْبَهُ مَائِلٌ بِالْجَمَلَةِ  
إِلَى أَصْلِ الْخَيْرِ فَيَسْتَعِثُّ إِلَى الْفَضَائِلِ غَالِبًا وَمِنْ مَالِ بَقْلِهِ  
إِلَى الدُّنْيَا وَغَالِبَتْ عَلَيْهِ لَمْ يَتَسَرَّرْ ذَلِكَ بَلْ لَا يَتَسَرَّرُ لَهُ ذَلِكَ  
لِلْفَر\_ائِضِ لَا لِحِرْدِ جَبِيدٍ وَغَايَتُهُ أَنْ يَتَذَكَّرَ النَّارَ وَيَحْذَرُ نَفْسَهُ  
عِقَابَهَا أَوْ نَعِيمَ الْجَنَّةِ وَيَرْغِبُ نَفْسَهُ فِيهَا فَرَبَّمَا تَنَبَّهَتْ لَهُ  
دَاعِيهِ ضَعِيفَةٌ فَيَكُونُ نَوَايِهِ بِقَدْرِ رَغْبَتِهِ وَنَبَاتِهِ  
وَأَمَّا الطَّاعَةُ عَلَى نِيَّةٍ أَجَلًا لِلَّهِ تَعَالَى وَاسْتِحْقَاقُ  
الطَّاعَةِ وَالْعِبَادَةِ فَلَا يَتَسَرَّرُ عَلَى الرَّائِبِ فِي الدُّنْيَا  
وَهَذِهِ أَعَزُّ النَّيَّةِ وَأَعْلَاهَا وَتُعِزُّ عَلَى بَسِيطِ الْأَرْضِ  
فَرَنْعِمِهَا فَضْلًا عَنْ تَعَاظَاهَا وَنِيَّةِ النَّاسِ فِي الطَّاعَةِ



أَقْسَامُ أَدْنَاهُمْ مَنْ يَكُونُ عَمَلُهُ اجَابَةً لِبَاعِثِ الْخَوْفِ فَإِنَّهُ  
يَتَّقِي النَّارَ وَمِنْهُمْ مَنْ يَعْمَلُ اجَابَةً لِبَاعِثِ الرَّجَاءِ وَهُوَ  
الرَّغْبَةُ فِي الْجَنَّةِ وَهَذَا وَإِنْ كَانَ نَازِلًا بِالْإِضَافَةِ  
إِلَى قَصْدِ طَاعَةِ اللَّهِ وَتَعْظِيمِهِ لِدَانِهِ وَلِحَبْلِهِ لِأَمْرِ  
سِوَاهُ فَهُوَ فَرْجَلَةُ النِّيَّاتِ الصَّحِيحَةِ لِأَنَّهُ يَمِيلُ إِلَى الْمَوْعِدِ  
فِي الْآخِرَةِ وَإِنْ كَانَ مِنْ حُبِّسِ الْمَآلُوفَاتِ فِي الدُّنْيَا وَأَغْلَبُ  
الْبَوَائِعِ بَاعِثِ الْفَرْجِ وَالْبُطْنِ وَمَوْضِعِ قَضَاءِ وَطَرَاهَا  
الْجَنَّةُ فَالْعَامِلُ لِأَجْلِ الْجَنَّةِ عَامِلٌ لِبُطْنِهِ وَفَرْجِهِ كَالْأَخِيرِ  
السُّوءِ وَدَرَجَتُهُ دَرَجَةُ الْبِلَّةِ وَإِنَّهُ كَيْنَا لَهَا بِعَمَلِهِ  
إِذَا كَثُرَتِ الْجَنَّةُ الْبِلَّةُ وَأَمَّا عِبَادَةُ أُولَى الْأَلْبَابِ فَانْهَارُهَا  
لَا تَجَاوِزُ ذِكْرَ اللَّهِ وَالْفِكْرُ فِيهِ حُبُّ الْجَمَالِ وَجَدْلُهُ  
وَسَائِرُ الْأَعْمَالِ تَكُونُ مُؤَكَّدَاتٍ وَرَوَادِفُ فَرْهَوْلَاءِ أَرْفَعُ  
دَرَجَةً مِنْ أَهْلِ الْأَلْتِفَاتِ إِلَى الْمُنْكَوْحِ وَالْمَطْعُومِ فِي الْجَنَّةِ

فَانْتَهَمَ لَمْ يَقْصُدْ وَهَذَا بِلَهُمُ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعُدْوَةِ  
وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ فَقَطْ وَثَوَابِ النَّاسِ بِقَدَرِ نِيَّاتِهِمْ  
فَلَا جَزْمَ يَتَنَعَّمُونَ بِالنَّظَرِ إِلَى وَجْهِهِ الْكَرِيمِ وَلَيْسَ يَخْرُجُونَ مِنْ  
يَلْتَقَتْ إِلَى وَجْهِهِ الْخُورِ الْعَيْنِ كَمَا لَيْسَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْمُنْتَعَمِ بِالنَّظَرِ إِلَى الْخُورِ  
الْعَيْنِ مِنْ يَتَنَعَّمُ بِالنَّظَرِ إِلَى وَجْهِهِ الصُّورِ الْمَصْنُوعَةِ  
مِنْ الطِّينِ بَلْ أَشَدُّ فَإِنَّ التَّفَاتِ بَيْنَ جَمَالِ الْخُصْرِ الرَّبُّوبِيَّةِ  
وَجَمَالِ الْخُورِ الْعَيْنِ أَشَدُّ وَأَعْظَمُ كَثِيرًا مِنَ التَّفَاتِ بَيْنَ جَمَالِ  
الْخُورِ الْعَيْنِ وَالصُّورِ الْمَصْنُوعَةِ مِنَ الطِّينِ بَلْ اسْتَعْظَامُ  
النَّفْسِ الْبَهِيمَةِ الشَّهَوَاتِيَّةِ لِقَضَاءِ الْوَطْرِ مِنْ مَخَالَطَةِ  
الْحُسْنِ وَأَعْرَاضِهَا عَنْ جَمَالِ وَجْهِهِ اللَّهِ الْكَرِيمِ يُضَاهِي  
عَنِ الْخُنْفَسَاءِ عَنْ دُرَاكِ جَمَالِ النِّسَاءِ فَانْهَارُهَا لَا تَشْعُرُ بِهَا  
أَصْلًا وَلَا تَلْتَقِ الْبَصَرُ لَوْ كَانَ لَهَا عَقْلٌ وَذَكَرَتْ لَهَا  
لَا سَخَفَتْ عَقْلًا مِنْ يَلْتَقِ الْيَهْنَ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ





إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ كُلُّ حَرْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ وَلِذَلِكَ خَلَقْتُمْ  
حَكِي أَنْ أَحْمَدَ بْنَ خَضْرَوَيْهِ رَأَى رَبَّهُ فِي الْمَنَامِ فَقَالَ لَهُ  
كُلُّ النَّاسِ يُطْلَبُونَ مِنِّي إِلَّا أَبَا يَزِيدَ فَإِنَّهُ يُطْلَبُنِي وَرَأَى أَبُو  
يَزِيدَ رَبَّهُ فِي الْمَنَامِ فَقَالَ لَهُ يَا رَبِّ كَيْفَ الطَّرِيقُ إِلَيْكَ  
فَقَالَ أَتَرَكَ نَفْسَكَ وَيُقَالُ وَهَذَا لِمَا قِيلَ لَهُ يَا أَبَا يَزِيدَ  
مَا تَرِيدُ فَقَالَ أُرِيدُ أَنْ لَا أُرِيدَ وَرَوَى الْمُشْبِلِيُّ بَعْدَ  
مَوْتِهِ فِي الْمَنَامِ فَقِيلَ لَهُ مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ فَقَالَ  
لَمْ يُطَالِبْنِي عَلَى الدَّعَاوَى بِالْبُرْهَانِ إِلَّا عَلَى قَوْلٍ وَاحِدٍ  
قُلْتُ يَوْمًا أَيُّ خَسَارَةٍ أَكْثَرُ مِنْ خُسْرَانِ الْجَنَّةِ فَقَالَ  
تَعَا أَيُّ خَسَارَةٍ أَكْثَرُ مِنْ خُسْرَانِ الْبَنَانِيِّ أَنْتَهَى وَأَعْلَمُ  
أَنْ عَدَمَ وَصُولِ الْمُرِيدِ إِلَى الْمُنَايَةِ لِعَدَمِ تَصْحِيحِ النِّيَّةِ  
فِي الْبِدَايَةِ فَعَدَمَ الْوُصُولِ لِفَقْدِ الْأَصُولِ وَهَذَا  
لِمَا قَدَّمَ الشَّيْخُ نَجْمُ الدِّينِ الْكِبَرِيُّ عَلَى شَيْخِهِ وَأَرَادَ أَنْ

أَنْ يَدْخُلَ الْخَلْوَةَ فِي خِدْمَتِهِ خَطَرٌ بِإِلَهِ أَنْهُ عَالِمٌ بِالْعُلُومِ  
الظَّاهِرَةِ فَإِذَا فَتَحَ لَهُ الْغَارُ الْبَاطِنَةَ يَكُونُ فَرِيدَ  
الزَّمَانِ وَوَصَلَهُ الْأَقْرَانُ فَكَشَفَ لِلشَّيْخِ نَيْتَهُ  
وَعَدَمَ صَحَّةِ طَوَيْتِهِ فَقَالَ لَهُ صَحِّحِ النِّيَّةَ بِالْهَيْمَةِ  
الْعَلِيَّةِ فَخَطَرٌ بِإِلَهِ أَنْ هَذِهِ الْخَلْوَةُ قَبْرِي فَأَعْبُدْنِي  
فِيهَا مَدَّةَ عَشْرِي فَإِنَّ اللَّهَ مَا خَلَقَنِي إِلَّا لِلْعِبَادَةِ وَهِيَ سَلَاةٌ  
لِكُلِّ سَعَادَةٍ فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ ادْخُلِ الْآنَ بِسَمِ اللَّهِ عَلَى بَرَكَةِ  
اللَّهِ وَعَلَى هَذَا يَتَشَاهَدُ طَلِبُهُ الْعِلْمُ فَإِنَّهُمْ مُتَحَيِّرُونَ فِي طَرِيقِ  
تَحْصِيلِهِمْ فَنَارَةٌ يَتَعَلَّمُونَ الْعُلُومَ الْغَيْرَ النَافِعَةَ فِي الدُّنْيَا  
وَالْآخِرَةِ لِأَغْرَاضٍ فَاسِدَةٍ كَقُرْبِ الظُّلَّةِ وَالتَّكَدُّمِ عَلَى الرَّفْعَةِ  
وَالْعَلَبَةِ فِي الْمَجَالِسِ بِالْمَجَادَلَةِ وَتَحْصِيلِ الْمَأْكَلَةِ وَتَسَارُعِ  
يَتَرَفُّونَ إِلَى تَعَلُّمِ الْعُلُومِ الدِّينِيَّةِ مِنَ التَّفْسِيرِ وَالْحَدِيثِ وَالْفِرَقِ  
الْفَقْرِيَّةِ لِمَقَاصِدٍ فِيهَا مَكَا سُدُّ بَانَ يُصِيرُ مُدَّسًا أَوْ أَعْظَا



أَوْ مُفْتِيًّا أَوْ قَاضِيًّا وَحَلَّ مَقْصُودَ الظَّالِمَيْنِ هُوَ الْمَالُ  
وَالْجَاهُ لَا أَرَادَةَ الْآخِرَةِ وَابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَكَذَا  
جَمَاعَةُ مَجَاوِرُونَ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ وَيُلَاحِظُونَ  
عَلَى الْعِبَادَاتِ فِي الْمَكَانَيْنِ الْمُسَيِّفَيْنِ لِأَجْلِ حُطَامِ الدُّنْيَا  
لَا لِتَحْصِيلِ ثَوَابِ الْعُقْبَى وَالْحَالُ مَا كُلُّهُمْ وَمَشَرَّتْهُمْ  
وَمَلَبَسَتْهُمْ مِنَ الْحَرَامِ فَاتَى بَيَاحُ لَهُمُ الْإِقَامَةُ فِي هَذَا الْمَقَامِ  
وَقَدْ قَالَ الْأَمَامُ الْأَعْظَمُ فِي زَمَانِهِ الْأَخْفَى الْمَجَاوِرُ  
بِمَكَّةَ مَكْرُوهَةً فَلَوْ أَدْرَكَ زَمَانَنَا هَذَا لَقَالَ بِحَرَمَتِهَا  
فَإِنْ قُلْتَ طَالِبُ وَالْعِبَادَةُ مُحْتَاجٌ إِلَى قَوَامِ الْبَنِيكَ  
فَرَهْلٌ يَجُوزُ لَهُ اخْتِادُ الْوُضُوعِ قُلْتَ نَعَمْ لَكِنْ بِشَرْطَيْنِ  
أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ عِلْمُهُ وَعَمَلُهُ لِلَّهِ تَعَالَى وَأَنْ يَأْخُذَ  
الْوُضُوعَ لِيَسْتَعِينَ بِهَا عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ فَفَرَّقَ بَيْنَ مَنْ  
يَعْمَلُ لِيَأْخُذَ وَبَيْنَ مَنْ يَأْخُذُ لِيَعْمَلَ فَإِنَّ عِلَامَةَ الثَّانِي

أَنَّهُ

أَنَّهُ لَوْ اسْتَعْنَى لَمْ يَتْرُكِ الْعَمَلَ وَثَانِيَهُمَا أَنْ يَأْخُذَ  
فَرَوْجَهُ يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَأْخُذَهُ أَوْ يَكُونَ مُضْطَرًّا فَيَأْخُذَ  
مَقْدَارَ الضَّرُورَةِ وَقَدْ قَالَ بَعْضُ الْأَكْبَادِ فَرَوْجَهُ غَنَمًا  
مَيْتًا لَا يَأْكُلُ مِنْ حِمَارٍ مَيْتٍ وَمَنْ وَجَدَ حِمَارًا مَيْتًا  
لَا يَأْكُلُ مِنْ كُلِّ مَيْتٍ وَمَنْ وَجَدَ كَلْبًا مَيْتًا لَمْ يَأْكُلْ مِنْ خَيْرِ  
مَيْتٍ وَالَّذِي يَشَاهِدُ الْآنَ مِنْ عُلَمَاءِ الزَّمَانِ وَمَشَايِخِ  
الْأَوَانِ التَّهَاشُرُ عَلَى جَبِفَةِ الدُّنْيَا وَالْتِمَاشُ مَعَ طَلَبِهَا  
الْمُشَابَهَاتِ بِكَلَامِهَا فِي غَايَةِ الْقُصُوفِ قَائِلِينَ بِلِسَانِ  
الْحَالِ وَأَنْ تُكْرُوا بَيِّنَاتِ الْمَقَالِ الْخِلَالِ مَا حَلَّ بِنَاوِ الْحَرَامِ  
مَا حَرَّمْنَا وَلَكِنَّا نَقْلُ عَنِ الْغَارِ الرَّبَّانِيِّ مَوْلَانَا اسْمِعِيلَ  
الشَّيْخِ وَإِنِّي أَنَّهُ مِنْ يَوْمِ حَصَلَتْ الْوُضُوعُ الْمَحْرُومَةُ فِي مَكَّةَ  
الْمُعْظَمَةِ أَرْتَفَعَتْ مُرْتَبَةُ الْوِلَايَةِ عَنْ سُكَّانِهَا وَغَلَّتْ  
لِلْجِهَالَةِ وَالْبَطَالَةِ عَلَى فُطَانِهَا وَهَذَا مِنَ الْمَعْلُومِ لِأَنَّهُ تَعَالَى





مقالة خادم كتاب الله القديم وحديث نبيه  
النبي الفخيم ان الله سبحانه قال افامنوا مكر الله  
فلا يا من مكر الله الا القوم الخاسرون

قَالَ كُلُّوْا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا فَمَجْدُ الْكَلَامِ عَلَى وَجْهِ  
يُظْهِرُ الْمُرَامَ أَنَّ الْخَلْقَ كُلَّهُمْ هُلِكُوا إِلَّا الْعَالَمُونَ وَالْعَالَمُونَ  
كُلُّهُمْ هُلِكُوا إِلَّا الْعَالَمُونَ وَالْعَالَمُونَ كُلُّهُمْ هُلِكُوا إِلَّا  
الْمُخْلِصُونَ وَالْمُخْلِصُونَ عَلَى خَطَرٍ عَظِيمٍ ثُمَّ أَعْلَمَ أَنَّ هَذَا  
زَمَانُ السُّكُوتِ وَمُلَازِمَةُ الْبُيُوتِ وَالْقَنَاعَةُ إِلَى الْقُوَّةِ  
إِلَى أَنْ يَمُوتَ طَيِّبًا اللَّهُ تَعَالَى أَرْزَاقَنَا وَاحْسَنَ خُلُقَنَا  
وَوَفَّقَنَا لِتَحْصِيلِ الْعِلْمِ النَّافِعِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ الْمَقْرُونَيْنِ  
بِالْإِخْلَاصِ وَحُسْنِ الْخَاتِمَةِ الَّتِي هِيَ مَطْلُوبَةُ الْعَوَامِ  
وَالْخَوَاصِ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ  
عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ قَدِمَتِ الرِّسَالَةُ  
بِعَوْنِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى بِلَا ضَعْفِ الْعِبَادِ سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ  
يُوسُفَ الْحَنْظَلِيِّ غُفِرَ ذُنُوبُهُمْ وَسُتِرَ عَيْبُهُمْ الْمُؤَدَّنُ فِي جَامِعِ  
الْمَرْحُومِ رُسُومٍ بِإِشَارَةِ رَحْمَةِ اللَّهِ عَلَيْهِ رَحِمَهُ اللَّهُ



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا إِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ وَدَلَّنَا  
إِلَى الطَّرِيقِ الْقَوِيمِ وَالْقَالُونَ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ خَلَقَ الْخَلْقَ  
الْعَظِيمِ وَجَدَّ بِالْقَلْبِ الْمُسْلِمِ وَعَلَى آلِهِ وَاصْحَابِهِ وَابْنِ  
وَآخِرِهِ أَصْحَابِ التَّكْوِيمِ وَأَرْبَابِ الْمُعْظِيمِ

فَيَقُولُ الْمَلِكِيُّ إِلَى خَيْرِ رَبِّهِ الْبَارِي عَلَى بَنِي سُلْطَانِ مُحَمَّدٍ  
الْهَرَوِيِّ خَادِمِ كِتَابِ اللَّهِ الْقَدِيمِ وَحَدِيثِ نَبِيِّهِ النَّبِيِّ  
الْفَخِيمِ أَنَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ قَالَ أَفَامِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ  
مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ أَيْ الَّذِينَ خَسِرُوا  
أَنْفُسَهُمْ بِالْكَفْرِ وَتَرَكُوا النَّظَرَ وَالتَّأَمُّلَ وَالْأَمْرَ وَمَكْرَ اللَّهِ  
اسْتِعَانَةً لَا يَسْتَدْرِجُ الْعَبْدَ إِلَّا لَاءُ وَالنِّعْمَاءُ وَآخِذُهُ  
مَرْحَبٌ لَا يَشْعُرُ بِالْبَلَاءِ وَالْفِتْنَاءِ وَعَدَمُ حِيلَتِهَا الْكُلَامُ

لِبَعْضِ الْأَوْلِيَاءِ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّهُ لَا يَأْسُ مِنْ رَوْحِ  
اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ فَالْوَاجِبُ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ  
أَنْ يَكُونَ مِنَ الْخَوْفِ وَالرَّجَاءِ وَالْقَبُولِ وَالرَّدِّ فِي الْأَنْتِهَاءِ  
وَلَا يَفْتَرِيَانِهِ بِحَسَبِ الظَّاهِرِ فِي صُورَةِ الْعُلَمَاءِ أَوْ فِي  
سِيرَتِ الْأَصْلَحَاءِ وَكُنَّا لَا يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَتِهِ تَعَالَى وَلَوْ كَانَ  
فِي طَرِيقِ الْفَسَادِ أَوْ الْجَهْلَاءِ فَإِنَّا لَمَدَارُ عَلَى الْخَاتِمَةِ  
الْأَدْحَقَةِ عَلَى وَفَوْقِ مَا جَرَى بِهِ الْقَلَمُ فِي السَّاعَةِ السَّابِقَةِ  
وَقَدْ وَدِدْنَا فِي السُّنَّةِ حَدِيثَ صَحِيحٍ رَوَاهُ أَصْحَابُ الْكُتُبِ السُّنَّةِ  
عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
أَنَا خَدَمْتُ مَجْمَعِ خَلْقِهِ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ثُمَّ يَكُونُ  
مِثْلُ ذَلِكَ ثُمَّ يَكُونُ مِصْنَعُهُ مِثْلُ ذَلِكَ ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ إِلَيْهِ  
مَلَكًا وَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ وَيُقَالُ لَهُ أَكْتُبْ عَمَلَهُ وَرِزْقَهُ  
وَأَجَلَهُ وَشَقِي أَوْ سَعِيدٌ ثُمَّ يَفْخُ فِيهِ الرُّوحُ فَإِنَّ الرَّجُلَ



مِنْكُمْ لِيَعْمَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا  
الْأَذْرَاعُ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ أَهْلُ النَّارِ  
فَيَدْخُلُ النَّارَ وَأَنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ أَهْلُ النَّارِ حَتَّى مَا يَكُونُ  
بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا أَذْرَاعُ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ أَهْلُ  
الْجَنَّةِ فَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَالآيَاتُ فِي هَذَا الْمَعْنَى كَثِيرَةٌ  
وَالْأَحَادِيثُ فِي هَذَا الْمَبْنَى شَرْيِدَةٌ وَفِي مَتْنِ الْعَقْدِ  
وَالْمَوَاقِفِ وَالْمَقَاصِدِ أَنَّ الْيَأْسَ مِنَ اللَّهِ كُفْرٌ وَالْأَمْرُ مِنَ اللَّهِ  
كُفْرٌ إِذَا عَرَفْتَ ذَلِكَ وَحَقَّقْتَ مَا هُنَاكَ فَاعْلَمْ أَنَّ مَا  
نُقِلَ عَنْ بَعْضِ الْمُشْهُورِينَ بِالْمُشِيخَةِ فِي زَمَانِنَا أَنَّهُ كَانَ  
يَنْفَوْهُ بِخَوَقُولِهِ مَنْ رَأَى دَخَلَ الْجَنَّةَ أَوْ لَمْ يَدْخُلِ النَّارَ  
بَاطِلٌ وَسَاقِطٌ غَرْدِجَةٌ الْأَعْتِبَارِ وَأَنَّ كَانَ تَقَالُوبُهُ  
بَعْضُ الْفَجَّارِ وَاجْتِرَابُ الْعَاصِي الْكِبَارِ اعْتِمَادًا عَلَى أَنَّهُ  
قَدْ رَأَاهُ فِي بَعْضِ الدِّيَارِ وَذَلِكَ بِأَنَّ هَذَا الْقَائِلَ حَيْثُ لَا

221  
لَا يَقْدِرُ عَلَى أَنَّهُ يَجْزُرُ مَيُوتُ نَفْسُهُ عَلَى الْإِيمَانِ فَكَيْفَ  
يَتَصَوَّرُ لَهُ أَنْ يَكُونَ لغيره سَبَبُ الْأَمْنِ وَالْأَمَانِ فَرَدَا  
الْكَلَامَ مِنَ الْمُشْطِطَاتِ الَّتِي هِيَ خَارِجَةٌ عَنْ سَبِيلِ الشَّرْعِ  
وَمِنْهَا جِوَارِحُ الطَّرِيقَةِ وَالْحَقِيقَةِ عَلَى أَنْ أُطْلَقَ مِنْ رَأْيِ  
شَامِلٍ لِلْكَفَّارِ وَالْفَجَّارِ وَلَوْ قَدَّرْنَا أَنَّهُ أَرَادَ الْمُؤْمِنُ  
فَمَّا يَنْ لَهُ أَنْ يَمُوتَ مُؤْمِنًا وَلَا يَدْخُلُ النَّارَ بِمَا وَقَعَ لَهُ  
فَرَقَصِيَّةٌ صَغِيرَةٌ أَوْ كَبِيرَةٌ وَإِنْ أَرَادَ أَنْ كُلُّ مُؤْمِنٍ رَأَاهُ  
وَمَاتَ عَلَى الْإِيمَانِ وَلَمْ يَدْخُلِ النَّارَ مَحْضًا وَأَنَّهُ لَا بُدَّ  
أَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ فِي آخِرِ الْأَمْرِ دُخُولًا مُؤَبَّدًا فَرَدْنَا مُسْتَفَا  
فَرَالْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَا إِلَهَ  
إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ أَيْ اسْتَحْوَذَ دُخُولُهَا أَنْ لَمْ يَقَعْ  
مَا يَمْنَعُ وَصُورُهَا وَهَذَا أَمْرٌ غَامٌّ يُشْمَلُ مَنْ رَأَاهُ وَمَنْ لَمْ يَرَهُ  
بَلْ رُبَّمَا يَعْتَبِرُ مَنْ رَأَاهُ وَيُفَرِّقُ لَمْ يَرَهُ إِذَا شَاءَ اللَّهُ



وَأَمَّا مَا ادَّعَى بَعْضُ مَنْ يَزْعُمُ أَنَّ لَهُ مَرْبِيَّةَ الْفَضْلِ فِي هَذَا  
الْفَضْلِ مَعَ أَنَّهُ خَالٍ عَنْ مَعْرِفَةِ الْفَرْعِ وَالْأَصْلِ مِنْ أَت  
هَذَا تَطْيِيرُ قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَقِّ وَلِيِّ الْقَرْنِ أَنَّهُ  
يَشْفَعُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ أَكْثَرُ مِنْ بَيْعَةٍ وَمُضَرِّفُكَ لَهُ  
لَا تَقْيِسُ الْخِزَانَةَ بِالْمُلُوكِ وَلَا طَائِفَةَ الْأَغْنِيَاءِ بِالْفُقَرَاءِ  
الصَّعْلُوكِ فَإِنَّ كَلَامَهُ صِدْقٌ وَاجِبٌ حَقٌّ وَأَمَّا غَيْرُهُ  
فَلَا يَدْرِي مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا لَا فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ  
أَبَدًا فَإِنْ قُلْتَ لَعَلَّهُ انْكَشَفَ لَهُ هَذَا الْأَمْرُ بَانَ كَوْنُ  
لَهُ الشَّفَاعَةِ فِي هَذَا الْقَدْرِ قُلْتَ لَا اعْتِبَارُ بِالْكَاشِفَاتِ  
الْأُولَيَاءِ وَمُحَاضِرَاتِ الْأَمْثِيَاءِ بِحَيْثُ يَعْتَمِدُ عَلَيْهَا  
بِالْكَلِيَّةِ فِي الْأُمُورِ الشَّرْعِيَّةِ أَوْ فِي الْأَطْوَارِ الْحَقِيقَةِ  
فَإِنَّ الْإِنْسَانَ مَا دَامَ فِي هَذِهِ الدَّارِ الْمَتُوبَةِ بِالْكَذَابِ  
لَا تَصْغِي لَهُ لِلْإِسْرَارِ وَلَا تَحْلِي لَهُ الْأَنْوَارِ بِلَاغِ الْأَنْبِيَاءِ

الْأَبْرَارِ وَالرُّشْدِ الْكِبَارِ وَلِذَا قَالَ لَتَعَالَى لَقَدْ كُنْتُ فِي  
غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ  
حَدِيدٌ نَعْمُ مَا يَتَعَلَّقُ بِالْعَقَائِدِ الدِّينِيَّةِ وَقَفَّ الْكِتَابُ  
وَالسُّنَّةُ النَّبَوِيَّةُ إِذَا كَانَ صَاحِبُهَا فِي الْمَرْبَةِ الْعِلِّيَّةِ  
يَصْلُحُ لَهُ أَنْ يَقُولَ لَوْ كَشَفَ الْغِطَاءُ مَا أَزْدَدْتُ يَقِينًا  
وَلِذَا قَالَ أَمَّا مَنْ الْأَعْظَمُ وَهَمًّا مَنْ الْأَقْدَمُ مَا عَرَفْنَاكَ  
حَقَّ مَعْرِفَتِكَ وَمَا عِبْدُنَاكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ كَمَا قَالَ  
فِي الْفِقْهِ الْأَكْبَرُ فَمَا مَلَّ وَتَدَبَّرَ وَقَدْ ذَكَرْ فِيهِ وَالْإِذَا  
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا تَأْتِي عَلَى الْكَفَرِ وَرَسُولُ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا تَأْتِي عَلَى الْإِيمَانِ أَمَّا  
السُّؤَالَةُ الْمُسْتَقْدِمَةُ فَقَدْ كُتِبَتْ فِيهَا رِسَالَةٌ مُسْتَعْلَقَةٌ  
وَأَمَّا الْآخِرَةُ فَتَحِيرَتْ عِنْدَ شَرْحِي عَلَيْهِ حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ  
صَدْرِي بِبَعْضِ مَا قَصَدَ إِلَيْهِ وَهُوَ أَنَّ صَلَاتَ اللَّهِ عَلَيْهِ



وَسَلَّمَ مَحَبَّتِ كَوْنُهُ نَبِيًّا خَالِدًا أَبَدًا وَهُمْ كُلُّهُمْ مَعْصُومُونَ  
عَنِ الْكُفْرِ فِي الْإِبْتِدَاءِ وَالْآخِرَةِ نَعْتَقِدُ أَنَّهُ مَاتَ  
عَلَى الْإِيمَانِ وَأَمَّا غَيْرُهُ مِنَ الْأَوْلِيَاءِ وَالْعُلَمَاءِ وَالْأَصْفِيَاءِ  
فَلَا نَجْزِمُ بِمَوْتِهِمْ بِالْإِعْيَانِ وَإِنْ ظَهَرَ مِنْهُمْ خَوَارِقُ  
الْعَادَاتِ وَكَمَالُ الْحَالَاتِ وَجَمَالُ أَنْوَاعِ الطَّاعَاتِ  
فَإِنْ مَبْنَى أَمْرِهِ عَلَى الْعِيَانِ وَهُوَ مُسْتَوْدَعٌ لِأَفْرَادِ الْإِنْسَانِ  
وَلِهَذَا كَانَتْ الْعَشْرَةُ الْمُبَشِّرَةُ وَأَمَّا هُمْ كَانُوا خَائِفِينَ  
مِنْ انْقِلَابِ أَحْوَالِهِمْ وَسُوءِ أَمَالِهِمْ فِي مَالِهِمْ ثُمَّ أَعْلَمَ أَنَّ  
السَّلَفَ فِي الشَّهَادَةِ بِالْجَنَّةِ ثَلَاثَةَ أَقْوَالٍ مَرْضِيَّةٍ  
أَحَدُهَا أَنْ لَا يَشْهَدَ لِأَحَدٍ إِلَّا الْأَنْبِيَاءُ وَهَذَا انْتَقَلَ  
عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ وَأَخْبَارُهُ أَمَّا مَا لُحِقَ بِهِ لِأَنَّهُ  
الْقَضِيَّةُ الْقَطْعِيَّةُ وَثَانِيهَا أَنْ يَشْهَدَ كُلُّ مُؤْمِنٍ بِجَاءِ  
نَصِّ فِي حَقِّهِ وَهَذَا قَوْلُ كَثِيرٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ لَكِنَّهُ حَكَمَ ظَنِّي

فِي أَصْلِهِ وَثَانِيهَا أَنْ يَشْهَدَ أَيُّضًا مَنْ شَهِدَ لَهُ الْمُؤْمِنُونَ  
كَأَنَّ الصَّحَابَةَ أَنَّهُ مَرَّجَبَانَةٌ فَاشْتَوَاعَلَتْهَا نَجِيرُ  
فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجِبَتْ وَجِبَتْ وَجِبَتْ وَجِبَتْ  
فَاشْتَوَاعَلَتْهَا بِشِيرٍ فَقَالَ وَجِبَتْ فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا وَجِبَتْ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذَا أَتَيْتُمْ  
عَلَيْهِ خَيْرًا وَجِبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ وَهَذَا أَتَيْتُمْ عَلَيْهِ شَرًّا  
وَجِبَتْ لَهُ النَّارُ أَنْتُمْ شَهِدَاءُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ وَهَذَا مَبْنَى  
عَلَى أَنْ يَحْكُمَ بِالْظَوَاهِرِ وَأَنَا اللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّرَائِرِ وَفِيهِ  
تَبَيُّهُ عَلَى أَنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ لَا تَجْتَمِعُ عَلَى الصَّلَاةِ فَلَيْسَ لِأَحَدٍ  
أَنْ يَشْهَدَ لِأَحَدٍ مِنْ بَابِ هَذِهِ الْمِلَّةِ بَعْدَ دُخُولِ النَّارِ  
وَوُضُوءِ الْجَنَّةِ وَأَمَّا إِجْزَالُهُ أَنْ يَشْهَدَ بِالشَّاهِدِ  
أَنْ رَأَى فِيهِ خَيْرًا بِمَوْجِبِ حُسْنِ الظَّنِّ وَالرَّعَايَةِ أَوْ بِسَبَبِ  
ظُهُورِ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ وَالصَّلَاحِ وَالِدَيَانَةِ وَكَذَلِكَ



أَنْ يُشْرَكَ بِإِشْرَاحٍ إِذَا رَأَى فِيهِ مَا يَدُلُّ عَلَى نِفَاقِهِ  
أَوْ شَأْنٍ فِيهِ بَعْضُ الْكَثَائِرِ مُشَقَّاقِهِ تَحْوِيلُ مَالِ  
الْحَرَامِ وَاحْتِزَالُ الْوَقْفِ مِنْ غَيْرِ مَرَاعَاةٍ مَا يَحِبُّ عَلَيْهِ  
حَرْجًا لِقِيَامٍ وَفَرْقِبِيلٍ هَذِهِ الدُّعْوَى الَّتِي لَيْسَ تَحْتَرَكُ  
الْمَعْنَى مَا ذَكَرَهُ بَعْضُ الْجَهْلَةِ أَنَّ شَخْصًا مِنْ أَرْبَابِ  
الْكُشْفِ كَانَ يَتَكَبَّرُ مَا ظَهَرَ لَهُ أَنَّ أَحَدًا مِنْ أَهْلِهِ  
فِي الْعَذَابِ وَأَنَّهُ اجْتَمَعَ يَا بَنِي عَزَى فِي هَذَا الْبَابِ فَتَشَطَّحَ  
لَهُ أَنَّهُ لَمْ يَرَنِ وَلَمْ يَكُنْ فِي بَعْدَادٍ وَأَمثال ذلك فَمَا هُوَ  
ظَاهِرُ الْفُشَا فَإِنْ قُلْتَ لَعَلَّ الْقَائِلَ رَأَى فِي الْمَنَامِ جَمَالَ النَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَشَارَ إِلَيْهِ بِهَذَا الْمَقَامِ قُلْتُ  
هَذَا لَا يَجُوزُ لِحَالَفَتِهِ قَوَاعِدُ الْإِيمَانِ وَأَحْكَامُ الْإِسْلَامِ  
لَا يُقَالُ وَرَدَ أَنَّ مَنْ رَأَى فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَأَى فَإِنَّ  
الشَّيْطَانَ لَا يَمَثِلُ بِي فَإِنَّ فِي تَحْقِيقِهِ كَلَامًا كَثِيرًا

ذَكَرْنَا فِي شَرْحِ الشَّمَاثِلِ مَا ضَفَرْنَا بِنَقْلِهِ عَنْ رِثَابِ الْفَضْلِ  
وَبِحَمَلِ الْكَلَامِ فِي مَرَامِ هَذَا الْمَقَامِ مَا ذَكَرَهُ الْأَمَامُ حُجَّةُ  
الْإِسْلَامِ أَنَّهُ لَيْسَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ فَقَدْ رَأَى رُؤْيَا الْحَبِيمِ  
بَلْ رُؤْيَا الْمَثَالِ الَّذِي صَارَ لَهُ يَتَأَدَّى بِهَا الْمَعْنَى الَّذِي  
فِي نَفْسِ الْأَمْرِ وَالْأَلَّةِ أَمَّا حَقِيقَتُهُ وَأَمَّا خِيَالُهُ  
وَالنَّفْسُ غَيْرُ الْمَثَالِ الْمُتَحِيلِ فَالشَّكْلُ الْمُرْتَبِعُ لَيْسَ رُوحُهُ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا شَخْصُهُ لِمِثَالِهِ عَلَى التَّحْقِيقِ  
وَاللَّهُ وَلِيُّ التَّوْفِيقِ وَحَاصِلُهُ أَنَّهُ لَا اعْتِمَادَ عَلَى رُؤْيَا  
الْمَنَامِ فِي غَيْرِ حَقٍّ لَا نَبِيًّا عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مَعَ أَنَّ الرُّؤْيَا  
قَدْ حَيَّجَتْ إِلَى تَعْبِيرٍ يُنَاسِبُ الرَّأْيَ وَغَيْرِهِ فِي ذَلِكَ الْمَقَامِ  
فَلَوْ فَضَّضَ أَنَّ أَحَدًا رَأَى النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَمْرُهُ  
بِفَعْلٍ شَيْءٍ أَوْ تَرَكَهُ عَلَى خِلَافِ قَوَاعِدِ الْإِسْلَامِ فَلَيْسَ  
لَهُ الْقِيَامُ بِذَلِكَ الْأَمْرِ بِاجْتِمَاعِ عُلَمَاءِ الْأَعْلَامِ مِنْ هَذَا



قَالَ صَاحِبُ الْمَوَاقِفِ مَا أَرَوُّ يَا خِيَالُ بَاطِلٍ أَيْ لَيْسَ تَحْتَهُ  
طَائِلٌ عِنْدَ الْمُتَكَلِّمِينَ أَمَّا عِنْدَ الْمُعْتَزِّلَةِ فَلَنَقْدِ شَرَّ رِطَابِ  
الْإِذْرَاقِ وَأَمَّا عِنْدَ الْأَصْحَابِ أَدْلَمَ لَيْسَتْ طَوَاشِيًا  
مِنْ ذَلِكَ فَلَا تَهْ خِلَافَ الْعَادَةِ يَعْنِي فَلَا يَبْنِي عَلَيْهِ مَا  
يَتَعَلَّقُ بِإِمْرٍ الْعِبَادَةِ وَلَا بِالْحُكْمِ عَلَى أَحَدٍ بِالشَّقَاوَةِ  
وَالسَّعَادَةِ رَزَقَنَا اللَّهُ الْحُسْنَى وَالزِّيَادَةَ وَمَنَا  
يُؤَيِّدُ مَا ذَكَرْنَاهُ فِي هَذَا الْمَقَامِ أَنَّ الْمَشَايِخَ الْكِرَامَ  
وَالْعُلَمَاءَ الْأَعْلَامَ كَانُوا أَخَوْفَ لِلَّهِ مُرْسَاثُ الْأَنَامِ  
كَمَا يُشِيرُ إِلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ  
الْعُلَمَاءُ وَيَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَا  
أَخْشَاكُمْ بِاللَّهِ وَفِي هَذَا ذَكَرَ عِنْدَ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ  
وَهُوَ سَيِّدُ التَّابِعِينَ أَنَّ آخِرَ مَنْ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ رَحْلًا  
يُقَالُ لَهُ هَتَّاءٌ بَعْدَ مَا عَذِّبَ أَلْفَ عَامٍ يُتَكَادَى

يَا خِتَانُ يَامَنَانُ فَبِكِي الْحَسَنُ وَقَالَ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ  
هَتَّاءً فَعَجِبُوا مِنْهُ فَقَالَ وَحَيْكُمُ الْيَسَّيُومُ  
يَخْرُجُ فِي الْجَمَلَةِ وَلَا يَخْلَدُ فِيهَا قَالَ حُجَّةُ الْإِسْلَامِ  
وَلَقَدْ بَلَغْنَا عَرَبِيَّ سَفِينِ سَبَاطِ أَنَّهُ قَالَ دَخَلْتُ  
عَلَى سَفِينَانَ الثَّوْرِيَّ فَبِكِي لَيْلَةً أَجْمَعَ فَقُلْتُ بَكَوْكَ  
هَذَا عَلَى الذُّنُوبِ قَالَ فَمَلَّ بَتْنَا فَرِ الْأَرْضِ وَقَالَ  
الذُّنُوبُ أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ هَذَا وَإِنَّمَا أَخْشَى أَنْ يَسْلُبَنِي  
اللَّهُ الْإِسْلَامَ أَنْتَهَى وَرَوَى أَنَّ سُلْطَانَ الْعَارِفِينَ  
أَبُو بَكْرٍ الْبَسْطَا قَدَّسَ اللَّهُ سِرَّهُ السَّامِ أَخَذَ مِرَاتٍ  
وَنَظَرَ فِيهَا فَقَالَ ظَهَرَ الشَّيْبُ وَلَمْ يَذْهَبِ الْعَيْبُ  
وَمَا أَدْرَى مَا فِي الْعَيْبِ إِيمَاءٌ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى عَزَّو  
جَلَّ وَمَا تَدْرِي مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَإِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالسَّلَامُ إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِإِحْوَاتِيهِمْ



وَأَمْتَحَنَهُ أَحَدُ الْفُقَرَاءِ فَقَالَ لَهُ الْحَيَّاتُ أَفْضَلُ أَمْ  
ذَنْبُ الْكَلْبِ فَبَكَى وَقَالَ إِنَّمَتِ عَلَى الْأَيْسَلَامِ فَلَحِيَّتِي  
خَيْرٌ وَلَا ذَنْبُ الْكَلْبِ وَكَانَتْ تَأْمَلُ قَوْلَهُ تَعَالَى  
وَأَتَدْعِيهِمْ نَبَاءَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَاسْتَخَفَّ مِنْهَا  
فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ وَكُوشِدْنَا  
لِرَفْعِنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ  
فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ وَانْظُرْ فِي قِصَّةِ أَصْحَابِ الْكَرْفِ  
وَكَلْبِهِمْ بِأَسْطِ ذِرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ فَقَدْ وَدَّ أَنْ  
يَلْعَمَ يَتَصَوَّرُ بِصُورَةِ ذَلِكَ الْكَلْبِ فَيَدْخُلُ النَّارَ  
وَالْكَلْبُ يُتَصَوَّرُ بِصُورَةِ بَلْعَمَ فَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ  
وَقَدْ كَانَ يَلْعَمُ بَنَ بَاعُورًا بِحَيْثُ إِذَا نَظَرَ يَرَى  
الْعَرْشَ وَكَانَ فِي مَجْلِسِهِ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مُحَابِرَةٍ  
لِلْمُتَعَامِلِينَ الَّذِينَ يَكْتُبُونَ عَنْهُ الْعِلْمَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ

الْأَدَلَةُ وَاحِدَةٌ مَا لِيَ إِلَى الدُّنْيَا وَأَهْلِهَا وَهَلَكَةٌ  
وَتَرَكْتُ لَوْ لِي خَرَّ أَوْلِيَائِي وَحَرَمَةٌ فَسَلَبَ عَنْهُ الْمَعْرِفَةَ  
وَأَسْتَحْسِنُ الْعُقُوبَةَ الْمَعْجَلَةَ وَالْمُؤَجَّلَةَ وَقَدْ  
حُكِيَ أَنَّ تَلَمِيذَنَا الْفَضِيلَ بْنَ عِيَّاسَ حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ  
فَدَخَلَ عَلَيْهِ الْفَضِيلُ وَجَلَسَ عِنْدَ رَأْسِهِ وَقَرَأَ  
سُورَةَ يَسَ فَقَالَ يَا أَسْتَاذَ لَا تَقْرَأْ هَذِهِ فَسَكَتَ  
ثُمَّ لَعَنَهُ فَقَالَ قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَالَ  
لَا أَقُولُهَا لِأَنِّي بَرِيءٌ مِنْهَا وَمَاتَ عَلَى ذَلِكَ فَدَخَلَ  
الْفَضِيلُ مَنْزِلَهُ وَجَعَلَ يَبْكِي أَرْبَعِينَ نَوْمًا ثُمَّ يَخْرُجُ  
فَرَأَى الْبَيْتَ ثُمَّ رَأَى فِي النَّوْمِ وَهُوَ سَيَحْبُ بِرَأْسِهِ إِلَى حَيْثُ  
فَقَالَ لَهُ بِأَيِّ شَيْءٍ تَرْتَعِ اللَّهُ الْمَعْرِفَةَ عَنْكَ وَكُنْتَ  
أَعْلَمَ تَلَامِيذِي قَالَ بِثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ أَوَّلُهَا الْيَقِينُ  
وَالثَّانِي الْحَسَدُ وَالثَّالِثُ كَانَ لِي عِلَّةٌ فَجِئْتُ



الطبيب وسأله عنها فقال لشرب في كل سنة قدحا  
مخسيرا فان لم تفعل تبقي بك اليلة فكنث اشربها  
نعوذ بالله من سخطه الذي لا طاقه لنا به وكان  
سفيان الثوري يقول ما امن احد على دينه الا  
سلب وقال بعضهم اذا سمعت بحال الكفار وطلوهم  
في النار فلا تأمن على نفسك في تلك الحال فان  
الامر على الحظر ولا تدري ما ذا يكون من العاقبة  
وما الذي سبق لك في السابقة ولا تغتر بصفاء  
الاولقات فان تحترها غوامض الافات وقال يامعشر  
المغترين بالعصم ان تحترها انواع النعم زين الله  
ابليس بدقايق نعمته وهو عنده في حقايق لغته  
وزين بلبع بن باعورا بانوار ولايته وهو عنده  
في اطوار عداوته وكان ابراهيم بن ادهم يقول

كيف يا من و ابراهيم الخليل يقول واجنبني  
وبني ان تغد الاضنام ويوسف الصديق عليه  
السلام يقول توقني مسلما واحصني بالصالحين  
والحاصل انا الامر بهم والحظر معظم فلا يدري  
احد غير الانبياء انه قرأ الفريقين في قوله  
تعالى فريق في الجنة وفريق في السعير وفي قوله  
سبحانه هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم  
مؤمن وفي قوله عز وجل يوم تبيض وجوه وتسود  
وجوه فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم  
بعديما نكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون  
واما الذين ابينت وجوههم ففي رحمة الله  
هم فيها خالدون وعنه قال عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه لما كان بين خوف العقاب ورجاء



الْثَوَابَ لَوْ قِيلَ لِي يَوْمَ الْقِيَمَةِ لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا أَحَدٌ  
أَوْ جُودَانِ أَكُونُ أَنَا وَابْنُ قَيْسٍ لَنْ يَدْخُلَ النَّارَ إِلَّا أَحَدٌ  
أَخَافُ أَنْ أَكُونَ أَنَا وَتَحْقِيقُ هَذَا الْمَقَامَ لَيْسَتْ  
الْأَطْنَابُ فِي الْكَلَامِ فَلَنْ عَرَضَ غَرَضُ الْمَرَامِ فَإِنْ قُلْتَ  
الْأَوْلِيَاءُ لَيْسَ لَهُمْ فِي أَحْوَالِهِمْ وَلَا يَعْزُضُ عَلَيْهِمْ  
فِي أَقْوَالِهِمْ قُلْتَ لَا سُلَامَ ذَلِكَ فَقَدْ عَرَضَ شَيْخُ  
الْإِسْلَامِ وَقُطِبُ الْأَنَامِ نَدِيمُ الْبَارِي مَوْلَانَا  
عَبْدُ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ عَلَى مَا حَكَى عَنْ أَبِي بَكْرٍ  
الْبَسِطِ أَنَّهُ قَالَ ذَهَبْتُ مِنَ الْعَرْشِ وَضُرِبَتْ خِيَمَةٌ  
مُقَابِلَ الْعَرْشِ فَقَالَ لَعَلَّهُ كَذَبٌ عَلَيْهِ فَإِنَّ هَذَا  
الْكَلَامَ فِي الشَّرِيعَةِ كُفْرٌ وَفِي الْحَقِيقَةِ بَعْدُ وَهَجْرٌ  
وَلَقَدْ ذَكَرَ الْقَاضِي عِيَاضٌ فِي كِتَابِ الشِّفَاءِ أَنَّ  
فُقَهَاءَ بَغْدَادٍ أَيَّامَ الْمُقْتَدِرِ رَاجَعُوا عَلَى قَتْلِ الْحَلَّاجِ

وَصَلَبِهِ لِدَعْوَاهُ الْإِلَهِيَّةِ وَأَقُولُ بِالْحَالِ وَقَوْلُهُ  
أَنَا الْحَقُّ مَعَ تَمَسُّكِهِ فِي الظَّاهِرِ بِالشَّرِيعَةِ وَلَمْ يَقْبَلُوا  
تَوْبَتَهُ وَقَدْ عَرَضَ الشَّيْخُ عَلَاءُ الدَّوْلَةِ السَّمْنَانِي  
عَلَى بَنِي عَزْمٍ فِي قَوْلِهِ أَوَائِلُ الْفَتْوحَاتِ سُبْحَانُ فَرَّادٍ  
الْأَشْيَاءِ وَهُوَ عَيْنُهَا وَكَفَرَهُ بِهَذِهِ الْمَقَالَةِ وَأَمَّا هَا  
وَقَدْ وَضَحْتُ هَذِهِ الْمَسْئَلَةَ فِي رِسَالَةٍ مُسْتَقْلَةٍ  
وَقَدْ صَرَّحَ ابْنُ الْمُقَرَّى فِي الْأَرْشَادِ أَنْ غَرَشْتُ فِي أَنَّ  
طَائِفَةَ ابْنِ الْعَزْمِ شَرَّهِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى فَقَدْ كَفَرُوا  
وَقَدْ صَدَّقَ فِي ذَلِكَ لِأَنَّهُمْ سَبَبُ الضَّلَالَةِ وَبَاعَتْ  
الْجَهَالَةُ فِيمَا بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ لِأَسِيَمًا وَقَدْ اشْتَرَوْا  
بِأَنَّهُمْ مِنَ الْمُتَقَوِّينَ وَالْعَامَّةُ لَمْ يَفْرُقُوا بَيْنَ تَوْحِيدِ  
الْمَلِكِ وَتَوْحِيدِ الْمَوْحِدِ فَعَلَيْكَ بِمَا قَالَهُ الْجَنِّدُ  
سَيِّدُ الطَّائِفَةِ وَشَيْخُ الطَّرِيقَةِ أَنْ تَرَيَنَا هَذَا



في سؤال عن اجازة صلوة الجنازة في المسجد الحرام  
من غير كراهة لتخصيص هذا المقام

مُقَيَّدٌ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ مَنْ لَمْ يَحْفَظِ الْقُرْآنَ وَلَمْ يَكُنْ بِ  
الْحَدِيثِ وَلَمْ يَتَفَقَّهْ فَلَا يَقْدِرُ بِهِ فَقَدْ رُوِيَ عَنِ الْأَمَامِ  
مَالِكٍ تَطْيِيرُ ذَلِكَ حَيْثُ قَالَ كَرِهَتْ صُوفٍ وَلَمْ يَتَفَقَّهْ  
فَقَدْ تَزَنَّدَقَ وَخَرَّفَقَهُ وَلَمْ يَتَصَوَّفْ فَقَدْ تَفَسَّرَ وَمَنْ  
جَمَعَ بَيْنَهُمَا فَقَدْ تَحَقَّقَ رَزَقَنَا اللَّهُ حُسْنَ الْعَقِيدَةِ  
وَالْمُتَفَقَّهَ بِهِ الصَّحِيحَةَ الْوَثِيقَةَ وَتَوْفِيقَ الْعِلْمِ النَّافِعِ  
وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ الْمُقَرَّبَيْنِ بِالْإِحْلَاصِ الدَّافِعِ وَحُسْنَ  
الْحَاطَةِ فِي آخِرِ النَّفْسِ الْوَاقِعِ بَأَن قُرْنِ بَيْنِ الْعِلْمِ  
الْيَقِينِ وَالْعَيْنِ الْيَقِينِ وَقَرَعَيْنَا بِكُشْفِ مَقَامِ حَقِّ  
الْيَقِينِ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ  
عَمَّتِ الرِّسَالَةُ بِعَوْنِ اللَّهِ تَعَالَى وَحُسْنِ تَوْفِيقِهِ عَلَى يَدِ  
أَضْعَفِ عِيَادِ اللَّهِ سُلَيْمَانَ بْنِ أَحَدِ الْمُؤَذِّنِ فِي جَامِعِ  
الْمَرْحُومِ رُسْتَمٍ بَاشَا غُفَرَتْ نَفْسُهُمْ وَسُتِرَ عُيُوبُهُمْ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ الْأَرْضَ كُلَّهَا مَسْجِدًا وَطَهْرًا وَصَلَوَاتُ  
وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ أَعْطَى بِالْحَرَمَيْنِ الْمُحْتَرَمَيْنِ مَشْهَدًا وَ  
طَهْرًا وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَحِبَّائِهِ التَّابِعِينَ لَهُ حَزَنًا  
وَسُرُورًا فَقَدْ سُئِلْتُ عَنْ إِجَازَةِ صَلَاةِ الْجَنَازَةِ  
فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ مِنْ غَيْرِ كِرَاهَةٍ لِتَحْصِيسِ هَذَا الْمَقَامِ  
فَقُلْتُ نَعَمْ يَجُوزُ وَلَا يَكْرَهُ بَلَا الْأَوَّلَى أَنْ يَصَلِّيَ فِيهِ لِعَدَمِ  
وُجُودِ مَا يَنْفَاهُ فِيهِ وَفِي الْأَدَلَّةِ مَا يَعْضُدُهُ وَيَقْوِيهِ وَذَلِكَ  
أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَعَلَ أَوَّلَ بَيْتِهِ مُتَعَبِّدًا لِلنَّاسِ  
وَمَقْصِدًا لِمَا هُمْ عَلَى وَجْهِ الْأَسْتِثْنَاءِ وَأَمْرًا بِرُحِيمِهِ  
لِخَلِيلِهِ وَاسْمِعِيلَ الْجَلِيلِ بِأَنْ يَطْهَرَ بَيْتَهُ الشَّرِيفَ الَّذِي  
عَظَّمَهُ بِإِضَافَةِ التَّشْرِيفِ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرَّكْعِ

السَّجُودِ وَفِي رِوَايَةٍ وَالْقَائِمِينَ وَالرَّكْعِ السَّجُودِ  
وَفِي الْجَمْعِ بَيْنَ هَذِهِ الْعِبَادَاتِ اشْعَارُ بَيَانِهِ وَضَعُ  
لِجَمِيعِ مَرَاتِبِ الشُّهُودِ وَمَتَايَدُلْ عَلَيْهِ أَنَّهُ مِنْ ابْتِدَاءِ  
رَمَنِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مَا خُنْ فِيهِ مِنَ الْأَيَّامِ أَجْمَعِ  
النَّاسُ مِنَ الصَّحَابَةِ الْكِرَامِ وَالتَّابِعِينَ الْعِظَامِ وَسَائِرِ  
الْعُلَمَاءِ الْأَعْلَامِ صَلُّوا عَلَى الْجَنَازَةِ فِي هَذَا الْمَقَامِ  
وَلَمْ يَنْقُلْ أَنَّهُ كَانَ هُنَاكَ مَسْجِدًا مَوْضُوعًا لِجَنَازَةِ  
الْأَنَامِ وَقَدْ ثَبَتَ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرْفُوعًا  
وَمَوْقُوفًا أَنْ مَا رَأَى الْمُسْلِمُونَ حَسَنًا فَرُوعُنَا اللَّهُ  
حَسَنٌ وَمَا يَقْوِيهِ مَا أَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكَرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ  
فَمَا لِلَّهِ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ لِأَدَمَ بَنُونَ وَدَّ وَشَوَاعَ  
وَيَعُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرَ وَكَانَ كِبَرُهُمْ يَغُوثُ فَقَالَ  
لَهُ أَدَمُ يَا بَنِي أَنْطَلِقُوا فَانْزِلُوا حَتَّى تَلْقُوا الْمَلَائِكَةَ فَمَرُّهُ



يُحْيِي بَطْعَامٍ مِنَ الْجَنَّةِ وَشَرَابِهِ مِنْ شَرَابِهَا فَانْطَلَقَ فَلَقِيَ  
جَبْرِيلَ بِالْكَعْبَةِ فَسَأَلَهُ ذَلِكَ قَالَ ارْجِعْ فَإِنَّا بَاكِعُونَ  
فَرَجَعَا فَوَجَدَاهُ بِجُودِ بِنَفْسِهِ قَوْلُهُ جَبْرِيلُ فَجَاءَهُ بِكَفْنٍ  
وَحَنُوطٍ وَسِدْرٍ ثُمَّ قَالَ يَا بَنِي آدَمَ اتْرُونَا أَصْنَعْنَا بِكُمْ  
فَأَصْنَعُوهُ بِمَوْتِكُمْ فَعَسَلُوهُ وَكَفَّنُوهُ وَحَنَطُوهُ ثُمَّ حَمَلُوا  
إِلَى الْكَعْبَةِ فَصَلَّى عَلَيْهِ جَبْرِيلُ فَعَرَفَ فَضْلَ جَبْرِيلَ يَوْمَئِذٍ  
عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَكَبَّرَ عَلَيْهِ أَرْبَعًا وَوَضَعُوهُ مِمَّا إِلَى الْقِبْلَةِ  
عِنْدَ الْقُبُورِ وَدَفَنُوهُ فِي مَسْجِدٍ خَفِيفٍ كُنَا فِي الدَّرِّ الْمُنِيرِ  
فِي التَّفْسِيرِ الْمَأْثُورِ لَشَيْخِ مَشَايِخِنَا الْخَافِظِ جَلَالِ الدِّينِ  
السَّيُوطِيِّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ وَقَوْلُهُ حَمَلُوهُ إِلَى الْكَعْبَةِ  
يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ إِلَى دَاخِلِهَا أَوْ خَارِجَهَا لَكِنْ قَوْلُهُ وَوَضَعُوهُ  
مِمَّا إِلَى الْقِبْلَةِ عِنْدَ الْقُبُورِ يُدَلُّ عَلَى أَنَّهُ صَكَّلَ عَلَيْهِ  
فِي خَارِجِهَا وَكَأَنَّهُ أَرَادَ بِالْقُبُورِ الْقُبُورَ الْحَادِثَةَ مِنْ

مِنَ الْأَنْبِيَاءِ بَعْدَ آدَمَ فِي أَوَّلِ الْخَطِيمِ بَيْنَ الْجِبَالِ الْأَسْوَدِ  
وَالْمَقَامِ وَزَعَمَ فَيَحْصُلُ أَنَّهُ صَلَّى عَلَيْهِ عِنْدَ بَابِ الْكَعْبَةِ  
قَدَامَ الْقُبُورِ كَمَا عَلَيْهِ أَهْلُ الْحَرَمِ الْمُحْتَرَمِ وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ  
أَعْلَمُ ثُمَّ لَمَّا كَانَ هَذَا الْمَسْجِدُ الْمَعْظَمُ وَالْمَشْهُدُ الْمَكْرَمُ قِبْلَةً  
لِجَمِيعِ الْعَالَمِ نَاسِبٌ أَنْ يَكُونَ وَضْعُهُ لِجَمِيعِ عِبَادَاتِ  
أَوْلَادِ آدَمَ مِنْ صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ وَالْجُمُعَةِ وَالْعِيدَيْنِ وَالْخُسُوفِ  
وَالْكَسُوفِ وَالْإِسْتِسْقَاءِ وَالْجَنَازَةِ وَغَيْرِهَا  
مِنَ الْعِبَادَاتِ كَمَا يُشِيرُ إِلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّمَا يَغْمِسُ سَاجِدَ  
اللَّهِ بِصِغَةِ الْجَمْعِ الْمُرَادُ بِهِ الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ الَّذِي جُعِلَ  
لِلنَّاسِ سَوَاءً فِي سَائِرِ الْأَحْكَامِ وَهُوَ لَا يَنَافِي مَا فِيهَا  
فِي نَكْتَةِ الْجَمْعِ مِنْ كَوْنِهِ قِبْلَةَ الْمَسَاجِدِ وَإِنْ كُلُّ حُجَّةٍ  
مِنْ جِهَاتِهِ مَسْجِدٌ بَلْ كُلُّ جُزْءٍ مِنْ أَجْزَائِهِ مُشْهِدٌ  
وَلَا أَنَّهُ أَكْبَرُ الْمَسَاجِدِ وَضَعًا وَشَرْعًا فَجَمْعٌ تَعْظِيمًا



وَشَرَفًا وَأَمَّا مَسْجِدُ الْمَدِينَةِ السَّكِينَةِ فَلَا شَكَّ أَنَّهُ  
مَوْضُوعٌ فِي أَصْلِهِ لِلْجَمْعَةِ وَالْجَمَاعَةِ لَا غَيْرَ بَدَلٍ لِيْلَانَهُ عَلَيْهِ  
السَّلَامُ كَانَ يَصَلِّي الْعِيدَ فِي مَصَلَاةٍ وَيَصَلِّي عَلَى الْجَنَائِزِ  
فِي مَحَلِّهِ الْمَوْضُوعِ لَهَا أَلَا مَا وَقَعَ نَارِ رَاكِمًا سَيَّاتِي وَهُوَ  
أَمَّا لَعُذْبًا وَلِبْيَانٍ الْجَوَازُ فَدَلَّ عَلَى أَنَّ صَلَاةَ الْجَنَازَةِ  
فِي غَيْرِ مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ وَنَحْوِهَا أَفْضَلُ وَهَذَا عِنْدَ أُمَّتِنَا  
لِلْحَفِيَّةِ خِلَافًا لِلْعُلَمَاءِ الشَّافِعِيَّةِ حَيْثُ عَكَسُوا الْقَضِيَّةَ  
وَلَا نَقُولُ أَنَّ اشْتِعَالَ الْمَسْجِدِ سَبَبٌ لِلْجَوَازِ لَوْلَا يَرُدُّ  
عَلَيْنَا نَحْمُسُجِدُ لَا قِصَامَ مَعَ أَنَا رَأَيْنَاهُ كَذَلِكَ يَصَلِّي  
جَمِيعَ الصَّلَوَاتِ فِيهِ مِنَ الْعِيدَيْنِ وَالْجَنَازَةِ وَغَيْرِهَا  
وَالْمَسْجِدَانِ الشَّرِيفَانِ مِنْ بِنَاءِ اللَّهِ تَعَالَى كَمَا فِي الصَّحِيحِ  
فَلَا مَعْنَى لِقَوْلِ مُتَّفَقِهِ مِنْ إِنْ لَنَا أَنْ مَسْجِدَ الْحَرَامِ بَنَى لَجَمِيعِ  
الصَّلَوَاتِ فَإِنَّ الْأَصْلَ فِيهِ الْأُطْلَاقُ وَحَتَّى يَثْبُتَ دَلِيلٌ

لِلْخُصُوصِ نَعَمْ كَبَرُ الْمَسْجِدَيْنِ حَادِثٌ بَعْدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
فَلَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ عِلَّةٌ فِي هَذَا الْمَقَامِ وَالتَّحْقِيقُ فِي مَسْجِدِ  
الْمَدِينَةِ أَيْضًا أَنَّهُ بَنَى لَجَمِيعِ الصَّلَوَاتِ وَلِهَذَا ثَبَتَ صَلَاةُ  
الْجَنَازَةِ فِيهِ أَحْيَانًا وَكَذَا صَلَّى عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ  
الْعِيدِ فِيهِ بَعْدَ الْمَطَرِ وَلَوْلَا أَنَّهُ ثَبَتَ خُرُوجُهُ عَلَيْهِ  
السَّلَامُ فِي أَكْثَرِ الْأَوْقَاتِ لِلْجَنَازَةِ وَالْعِيدَيْنِ  
قُلْنَا إِنَّ إِدَاءَهُمَا فِي الْمَسْجِدِ الشَّرِيفِ أَفْضَلُ وَالْحَالُ  
أَنَّهُ لَيْسَ لَاعْتِبَارِهَا بِالسَّعَةِ كَمَا قَالَ بَعْضُ الشَّافِعِيَّةِ  
فَإِنَّ الْمَسْجِدَ إِذَا كَانَ يَسْبَغُ لِأَهْلِ الْجَمْعَةِ مَعَ كَوْنِهَا  
فَرَضًا وَأَهْلُهَا أَكْثَرُ فَكُنَا يَسْبَغُ لِلْجَنَازَةِ بِالْأَوَّلَى  
فَلَا بُدَّ لِلْخُرُوجِ مِنْهُ سِوَى هَذِهِ الْعِلَّةِ عِلَّةٍ أُخْرَى  
وَقَدْ أَعْرَبَ مُتَّفَقُهُ فِي تَعْلِيلِهِ بِأُطْلَاقِ عِبَارَاتِ  
الْأَصْحَابِ لِأَنَّ هَذَا شَأْنُ أَهْلِ التَّقْلِيدِ لَا التَّحْقِيقِ



والتأيد ومما يؤيد مذهبنا ما في صحيح مسلم انه لما  
توفي سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه قالت عائشة  
رضى الله عنها ادخلوا به المسجد حتى اصلى عليه  
فانكر ذلك عليها فقالت والله لقد صلى النبي عليه  
السلام على ابى براء في المسجد شريلا واخييه  
وحيث انكر الصحابة والتابعون عليها ولم يتذكروا  
عذرا لا في فعلها ولا في فعله عليه السلام دل على الجواز  
ومحتمل انكار بعضهم عليها لترك الافضل فتدبر وتأمل  
ومما يدل على الجواز من غير الكراهة ما اخرج به البيهقي  
بسند عن عائشة رضى الله عنها قالت ابوبكر دينارا  
ولا درهما ودفن ليلة الثلاثاء وصلى عليه في المسجد  
وما في موطا مالك عن نافع عن ابن عمر قال صلى عمر  
في المسجد ومما فيما اسند عبد الرزاق ارا التورى و

ومعتر عن هشام بن عروة قال راى اى رجلا لا يخرجون  
من المسجد ليصلوا على جنازة فقال ما يصنع هؤلاء  
والله ما صلى على ابى الا في المسجد فربنا كله يدل على الجواز  
فيه وهو ما ينال في ان خارجة افضل وفي الثواب اكمل  
واما ما روى احمد وابوداود وابن ماجه والطحاوى  
عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم من صلى على ميت في المسجد فلا اجر له  
فقد تكلم في سنده مع انه مضطرب المتن وفي رواية  
فلا شيء له وروى فلا شيء عليه بل قال ابن عبد البر  
رواية فلا اجر له خطأ فاحش والصحيح فلا شيء له  
وفي الغاية للسروجي ان لفظ لا اجر له لم يقع في كتب  
الحديث وقال ابن العريفي في مشكلات الدرر اية الصحيح  
من الرواية فلا شيء له اقول وعلى تقدير صحة الحديث



فَيَحْمَلُ عَلَى أَنَّهُ لَا أَجْرَ لَهُ كَامِلًا حَيْثُ تَرَكَ مَا كَانَ فَاضِلًا  
مَعَ أَن سَلَبَ الْأَجْرَ لَا يَسْتَلْزِمُ ثَبُوتَ اسْتِحْقَاقِ الْوُزْرِ  
بِجَوَازِ الْإِبَاحَةِ الْمُسْتَفَادَةِ مِنْ قَوْلِهِ فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ أَوْ  
فَلَا شَيْءَ لَهُ مِنَ الْفَضِيلَةِ لَدَيْهِ فَأَلْقُوهُ بِالْكَرَاهَةِ الْحَرَمِيَّةِ  
لَا وَجْهَ لَهُ وَغَايَةُ الْأَمْرُ أَنَّهُ يُضِيدُ الْكَرَاهَةَ التَّنْزِيهِيَّةَ  
أَذِلَّسَ هَوْنُهَا غَيْرُ مَضْرُوفٍ وَلَا قَرْنُ الْفِعْلِ أَبُو عَمِيرٍ  
نَظَنِي كَمَا حَقَّقَهُ الْأَمَامُ ابْنُ الْهَلَامِ وَيُؤَيِّدُهُ أَنَّهُ وَرَدَ صِيَامُ  
يَوْمِ السَّبْتِ لَا لَكَ وَلَا عَلَيْكَ مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَقُلْ أَحَدٌ بِكَرَاهِيَّتِهِ  
وَحُرْمَتِهِ بَلْ هُوَ مَحْمُولٌ عَلَى خِلَافِ الْأَفْضَلِ فَمَا تَمَلَّ فَقَوْلُ  
الْخُلَاصَةِ مَكْرُوهٌ سَوَاءٌ كَانَ الْمَيْتُ وَالْقَوْمُ فِي الْمَسْجِدِ  
أَوْ كَانَ الْمَيْتُ خَارِجَ الْمَسْجِدِ وَالْأَمَامُ وَالْقَوْمُ فِي الْمَسْجِدِ  
أَوْ كَانَ الْأَمَامُ مَعَ بَعْضِ الْقَوْمِ خَارِجَ الْمَسْجِدِ وَالْقَوْمُ الْبَاقُونَ  
فِي الْمَسْجِدِ أَوِ الْمَيْتُ فِي الْمَسْجِدِ وَالْأَمَامُ وَالْقَوْمُ خَارِجَ الْمَسْجِدِ

الْمَسْجِدِ مَحْمُولٌ عَلَى الْكَرَاهَةِ التَّنْزِيهِيَّةِ ثُمَّ قَوْلُهُ هَذَا  
فِي الْفَتَاوَى الصَّغِيرِ قَالَ هُوَ الْمَخْتَارُ خِلَافًا لِمَا أُورِدَ  
النَّسْفِيُّ يُشِيرُ إِلَى أَنَّ هَذَا اخْتِيَارُ بَعْضِهِمْ عَلَى خِلَافِ مَا  
اخْتَارَهُ النَّسْفِيُّ وَمَنْ تَبِعَهُ حَيْثُ لَا يَقُولُونَ بِالْكَرَاهَةِ  
مُطْلَقًا وَيَجُوزُ وَنَهٍ بِالْإِبَاحَةِ كَمَا هُوَ رَوَايَةٌ عَنْ أَبِي  
يُوسُفَ وَأَمَّا قَوْلُ ابْنِ الْهَلَامِ تَبِعَا لِبَعْضِ الْأَعْلَامِ وَهَذَا  
الْإِطْلَاقُ فِي الْكَرَاهَةِ بِنَاءً عَلَى أَنَّ الْمَسْجِدَ إِنَّمَا بَنِيَ  
لِلصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ وَتَوَابِعِهَا مِنَ الْتَوَافِلِ وَالذِّكْرِ وَتَدْرِيسِ  
الْعِلْمِ وَنَحْوِهَا مِنَ الْكَلَامِ فَخَارِجٌ عَنْ تَحْقِيقِ الْمَقَامِ لِأَنَّهُ  
إِذَا جُوزَ فِيهِ التَّوَافِلُ فَبِالْأَوَّلِيِّ تَجُوزُ فُرُضُ الْكِفَايَةِ  
وَإِذَا جُوزَ الذِّكْرُ وَالتَّدْرِيسُ لِلَّذِينَ لَا يَدْخُلُونَ فِي مَفْهُومِ  
الصَّلَاةِ فَبِالْأَوَّلِيِّ تَجُوزُ مَا يُطْلَقُ عَلَيْهِ اسْمُ الصَّلَاةِ  
فِي الْجُمْلَةِ كَمَا هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَصَلَّ عَلَيْهِمْ إِنْ صَلَّوْا نَكَ



سَكَنَ لَهُمْ وَكَهْوَلَهُ عَزَّ وَعَلَّ وَلَا تَصَلَّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَا تَأْتِي  
تَمَّ الْحَضْرُ فِي غَايَتِي الصَّلَاةُ الْمَكْتُوبَةُ إِلَى آخِرِهِ غَيْرُ مُسْتَفَادٍ  
مِنَ الشَّرْعِ بَلْ مَا خُوِذَ مِنْ عُلَمَاءِ الْقُرْعِ وَأَمَّا الْوَارِدُ مَا رَوَاهُ  
مُسْلِمٌ أَنَّ رَجُلًا نَشَدَ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ مَنْ دَعَا إِلَى الْجَمَلِ الْأَحْمَرِ  
فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا وَجِدْتُ أَمَّا بَنِيَتِ الْمَسَاجِدُ لَمَّا  
بُنِيَتْ لَهُ أَيْ الصَّلَاةُ وَالذِّكْرُ وَالْقِرَاءَةُ وَالِدُعَاءُ  
وَأَمَّا لَهُمْ وَفِي رَوَايَةٍ فَإِنَّ الْمَسَاجِدَ لَمْ تَبْنِ لِهَذَا أَيْ  
لِهَذَا وَنَحْوَهُ فَالْعَلَّةُ أَنَّمَا صَدَرَتْ مِنْ صِلَابِ الشَّرِيعَةِ  
لِيَعْلَمَ الْأُمَّةُ جِهَتَ الْمَنْعِ مِنْ مَرِيقِ السَّنَةِ الْمُنِيفَةِ ثُمَّ قِيلَ  
وَيَدْخُلُ فِي هَذَا كُلُّ أَمْرٍ بَيْنَ الْمَسْجِدِ لَهُ مِنَ الْبَيْعِ وَالشَّيْءِ  
وَنَحْوِ ذَلِكَ لِكَلَامِ الدُّنْيَا وَاشْغَالِهَا مِنَ الْخِيَاطَةِ  
وَالْكُنَايَةِ بِالْآخِرَةِ وَتَعْلِيمِ الْأَوْلَادِ وَنَحْوِهَا وَكَذَا مَا  
يُشْغِلُ الْمُصَلِّيَ وَيُشَوِّشُ عَلَيْهِ حَتَّى قَالَ بَعْضُ عُلَمَاءِنَا

رَفَعَ الصَّوْتُ وَلَوْ بِالذِّكْرِ فِي الْمَسْجِدِ حَرَامٌ وَكَانَ بَعْضُ  
السَّلَفِ لَا يَرَى أَنْ يَتَصَدَّقَ عَلَى السَّائِلِ الْمُتَعَرِّضِ  
فِي الْمَسْجِدِ بَلْ قَالَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ يَحْرَمُ اعْتِظَاءُ السَّائِلِ  
الْمُتَعَرِّضِ بِرَفْعِ صَوْتٍ أَوْ لِحَاجٍ وَمِمَّا لَغِيَ أَوْ نَجَاوَزَ  
صَفَّ وَخَطْوَةً عَلَى رُقْبَةٍ أَوْ فِي خَالِ الْخُطْبَةِ بَلْ قَالَ  
خَلْفُ بْنُ أَيُّوبَ لَوْ كُنْتُ قَاضِيًا لَمْ أَقْبَلْ شَهَادَةَ مَنْ  
تَصَدَّقَ عَلَيْهِ وَقَالَ اسْمُعِيلُ الْمُصَلِّي هَذَا فَلَيْسَ وَاحِدٌ  
يَحْتَاجُ إِلَى سَبْعِينَ فَلَسًا لِلْكَفَّارَةِ وَقَدْ أَبْعَدَ مِنْ أَدْرَجِ  
صَلَاةِ الْجَنَازَةِ فِي ذِيْلِ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ مِنَ الْكَرَاهَةِ أَوْ  
الْحَرَمَةِ وَلَمْ يَجْعَلْهَا فِي الْأُمُورِ الْمُبَاحَةِ الْمَجَازَةِ ثُمَّ مِنْ جُمْلَةِ  
الْمُنْكَرَاتِ تَعَوُّدُ الْفُقَرَاءِ يَلْتَصِقُونَ بِجِدَارِ الْكُعْبَةِ  
وَمُتَضَيِّقِينَ عَلَى طَائِفِ الطَّائِفِينَ وَمُشَوِّشِينَ عَلَى جَمَاعَةِ  
الذَّاكِرِينَ وَالذَّااعِينَ وَيُشَارِكُهُمْ فِي أَمْرِهِمْ مِنْ حَيْسُنْ



إِلَيْهِمْ وَمَنْ لَا يَخْرِجُهُمْ مِنْ أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ كَمَشَاخِ الْحَرَمِ  
وَالْمُشْدِينَ وَغَيْرِهِمْ مَنْ يَقُولُ عَلَيْهِمْ وَأَمَّا قَوْلُهُ ابْنُ  
الْهَمَامِ وَقَدْ يُقَالُ إِنْ الصَّلَاةُ نَفَسَهَا سَبَبُ مَوْضِعٍ  
لِلثَّوَابِ فَسَلْبُ الثَّوَابِ مَعَ فَعْلِهَا لَا يَكُونُ إِلَّا بِاعْتِبَارِ  
مَا يَقْرُنُ بِهَا مِنْ أَثْمٍ تَقَادِمُ ذَلِكَ الثَّوَابِ وَفِيهِ نَظَرٌ  
لَا يَخْفَى كَمَا بِهِ قَوْلُهُ أَنْتَهَى وَلَعَلَّ وَجْهَ النَّظَرِ أَنَّ  
الثَّوَابَ يَجْتَمِعُ مَعَ إِذَاءِ الصَّلَاةِ عَلَى وَجْهِ التَّحْرِيمِ  
الْمُخْصَفِ الْأَوَّلَى أَنْ يَجْتَمِعَ مَعَ الْكَرَاهَةِ التَّنْزِيهِيَّةِ  
أَوِ التَّحْرِيمِيَّةِ خِلَافًا لِلشَّافِعِيَّةِ الْقَابِلَةِ بِأَنَّ الثَّوَابَ  
لَا يَجْتَمِعُ مَعَ الْكَرَاهَةِ حَتَّى قَالُوا مَنْ قَطَعَ الصَّفَّ  
فَلَيْسَ لَهُ ثَوَابُ الْجَمَاعَةِ وَقَالَ بَعْضُ فَصْهَائِنَا  
بَعْدَ الْكَرَاهَةِ إِذَا كَانَ الْمَيْتُ خَارِجَ الْمَسْجِدِ بِنَاءً  
عَلَى أَنَّ الْكَرَاهَةَ لِحُتْمَالِ تَلَوُّنِهِ وَهَذَا وَاضِحٌ جَدًّا

وَلَعَلَّ هَذَا وَجْهَ اخْتِيَارِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي غَالِبِ  
الْأَيَّامِ إِذَا صَلَّوْهُ لِحُتْمَالِ خَارِجِ الْمَسْجِدِ وَهُوَ يَشِيرُ  
إِلَى أَنْتَهَا فِي الْمَسْجِدِ كَرَاهَةٍ تَنْزِيهِيَّةٍ لِأَنَّ احْتِمَالَ التَّلَوُّنِ  
لَمْ يَبْلُغْ إِلَى حَدِّ كَرَاهَةِ التَّحْرِيمِ إِذَا احْتِمَالَ وَاقَعَ  
فِي أَصْحَابِ الْأَعْدَارِ وَغَيْرِهِمْ حَتَّى أَهْلُ النُّعَالِ وَلَمْ يَقُلْ  
أَحْدَانٌ دَخُولُهُمْ فِي الْمَسْجِدِ مَكْرُوهٌ أَوْ حَرَامٌ لِاحْتِمَالِ  
التَّلَوُّنِ بِمَا هُمْ فِيهِ مِنَ الْعُذْرِ فَالْأَشَدُّ لَالِاحْتِمَالِ  
عَلَى كَرَاهَةِ التَّحْرِيمِ مُسْتَبْعَدٌ مِنْ أَهْلِ الْكَمَالِ مَعَ أَنَّ  
لِنَامَةِ مَدِيدَةٍ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَلَمْ تَرْقُطْ أَنَّهُ تَلَوُّنٌ  
لِلْحُنَاذَةِ ثُمَّ الْعَجَبُ مِنَ الْمُحَقِّقِ أَنَّهُ عَبَّرَ عَنْ هَذَا  
التَّأْوِيلِ بِقَوْلِهِ وَقِيلَ ثُمَّ قَالَ وَمَا قِيلَ لَوْ كَانَ عِنْدَ  
ابْنِ هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ رَأَى الْحَدِيثَ عِلْمًا هَذَا  
الْخَبَرَ لِرَوَاةٍ وَلَمْ يَسْكُتْ بِعَيْنِ كَلَامِ عَائِشَةَ



مَرْفُوعٌ بَانَ غَايَةً مَا فِي سَكُوتِهِ مَعَ عِلْمِهِ كَوْنُهُ سَوَّغٌ  
هُوَ وَغَيْرُ الْمُجْتَهِدِ وَالْإِنْكَارُ الَّذِي يَحِبُّ عَدَمَ  
الْمُسْكُوتِ مَعَهُ هُوَ الْمُنْكَرُ الْعَاصِي مِنْ قَامٍ بِهِ لَا الْفَضْلُ  
الْمُجْتَهِدُ فِيهَا وَهُوَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ لَمْ يَكُونُوا أَهْلَ الْجَاهِ  
خُصُوصًا مَعَ مَنْ هُوَ أَهْلُ الْمُجْتَهَادِ أَنْتَهَى وَلَا يَحْفَى  
أَنَّهُ إِذَا وَقَعَ الْخِلَافُ بَيْنَ الْمُجْتَهِدِينَ فِي الْجَوَازِ وَالْإِنْكَارِ  
يَحِبُّ عَلَى مَنْ يَكُونُ عَنْهُ عِلْمٌ مِنَ الْأَخْبَارِ لِيُظْهِرَ بِهِ  
تَرْجِيحَ الْأَبْرَارِ وَالْأَقْيَسُ كَوْنُ دَاخِلِهِ فِي ذِمَّةِ كِتْمِ الْعِلْمِ  
مَعَ الْقُدْرَةِ وَالْإِخْتِيَارِ وَالْأَظْهَرُ أَنَّ خُرُوجَهُ عَلَيْهِ  
السَّلَامُ لِصَلَاةِ الْجَنَازَةِ كَانَ لِلْإِسَاءَةِ وَكَثْرَةِ الْجَمَاعَةِ  
فَخُرُوجُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ بِمَنْزِلَةِ الْأَذَانِ فِي صَلَوَاتِ  
الْأَيَّامِ فَقِي الصَّحَابِيُّ عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَفَى الْجَنَازَةَ فِي الْيَوْمِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ

وَخَرَجَ بِهِمْ إِلَى الْمَسْجِدِ فَصَفَّ بِهِمْ وَكَبَّرَ أَرْبَعَ تَكْبِيرَاتٍ  
فَهَذَا مَا عَلَّمُوهُ مِنَ التَّلَوِيثِ وَكَانَ مَوْضِعُ الْجَنَازَةِ  
قَرِبَ الْمَسْجِدِ عَلَى مَا فِي الْبُخَارِيِّ وَحَكَى ابْنُ بَطَالٍ عَنْ ابْنِ  
حَبِيبٍ أَنَّ مَصْلَى الْجَنَازَةِ بِالْمَدِينَةِ كَانَ لِأَصْقَابِ الْمَسْجِدِ  
النَّبَوِيِّ مِنْ نَاحِيَةِ الْمَشْرِقِ فَيُسْتَفَادُ مَا وَقَعَ مِنَ الصَّلَاةِ  
عَلَى بَعْضِ الْجَنَازَةِ فِي الْمَسْجِدِ كَانَ لِأَمْرِ عَارِضٍ أَوْ لِسَانِ  
الْجَوَازِ وَهُوَ الْأَظْهَرُ لِأَنَّهُ مَازَكَرَهُ بَعْضُهُمْ مِنْ مَطَرٍ وَ  
اعْتِكَافٍ فَلَيْسَ فِي حُكْمِهِ لَأَنَّ صَلَاةَ الْجَنَازَةِ فَرْضُ كِفَايَةٍ  
فَلَا يَرْتَكِبُ الْكِرَاهَةَ لِأَجْلِهَا مَعَ شَقْوِهَا عَنْهُ بَغَيْرِهِ  
وَحَدِيثُ عَائِشَةَ مَا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
عَلَى سَهِيلِ بْنِ بَيْضَاءٍ إِلَّا فِي الْمَسْجِدِ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ وَانْكَارَ  
مَنْ أَنْكَرَ عَلَيْهَا مِنْ عَدَمِ الْإِطْلَاعِ عَلَى مَا كَانَ لِدِيرِهَا وَأَمَّا  
قَوْلُ بَعْضِ فَقَهَائِنَا أَجْمَعَتِ الصَّحَابَةُ عَلَى انْكَارِهِمْ عَلَيْهَا



فَلَا يَعْرِفُ لَهُ أَصْلٌ وَكَذَا قَوْلُ بَعْضِهِمْ أَنَّهُ مَسْخُوحُ اجْمَعِ  
الصَّحَابَةُ عَلَى الْإِنْكَارِ فَإِنَّهُ عَلَى تَقْدِيرِ انْكَارِ الْجَمِيعِ لَا يَثْبُتُ  
بِهِ الْفَسْخُ مَعَ اتِّفَاقِ الصَّحَابَةِ عَلَى جَنَازَةِ الشَّيْخَيْنِ  
فِي الْمَسْجِدِ وَأَمَّا كَلَامُ الْأَمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ فِي مَوْطَأٍ  
لَا يُصَلِّي عَلَى جَنَازَةٍ فِي الْمَسْجِدِ وَكَذَلِكَ بَلَّغْنَا عَنْ أَبِي  
هَرِيرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمَوْضِعُ الْجَنَائِزِ بِالْمَدِينَةِ خَارِجُ الْمَسْجِدِ  
وَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي كَانَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُصَلِّي عَلَى  
لِجَنَازَةٍ فِيهِ وَأَمَّا يُفِيدُ كَوْنُ الصَّلَاةِ فِي مَسْجِدِ  
لِجَنَازَةٍ أَوَّلَى لِكُونِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَكْثَرُ أَوْقَاتِهِ  
لَمْ يُصَلِّ فِي الْمَسْجِدِ وَإِذَا ثَبَتَ فَعَلُهُ وَكَذَا فَعَلِ الصَّحَابَةُ  
بَعْدَهُ دَلٌّ عَلَى جَوَازِ وَقُوعِهِ بِإِذْنِ كَرَاهَةٍ وَهَذَا هُوَ  
التَّحْقِيقُ وَاللَّهُ وَلِيُّ التَّوْفِيقِ وَقَدْ أَغْرَبَ الْأُتَقَانُ  
فِي قَوْلِهِ وَمَا رَوَى فِي الصَّلَاةِ عَلَى الشَّيْخَيْنِ لِأَجْزَاءِ

فِيهِ لِلْحَصْرِ لِاحْتِمَالِ أَنْ يَكُونَ الْمَسْجِدُ بُنِيَ لَصَلَاةِ  
لِجَنَازَةٍ أَوْ كَانَ ذَلِكَ لِعُذْرٍ وَالْغَرَابَةِ تَتَقَلَّبُ بِالْأَوَّلِ  
فَمَا مَلَّ وَأَغْرَبُ مِنْ هَذَا قَوْلُ الثَّلَاثَةِ فِي السَّبَبِ الْمَوْجِبِ  
لِلْمَنْعِ أَنَّهُ لِأَجْلِ الْحَدِيثِ لَا لِأَجْلِ جَنَازَتِهِ تَبَيَّنَتْ بِالْمَوْتِ  
وَقَالَ الْجُرْجَانِيُّ وَغَيْرُهُ مِنَ الْعَرِاقِيِّينَ مُوجِبُهُ جَنَازَتُهُ الْمَوْتِ  
لَا الْحَدِيثُ قَالَ وَهُوَ لَا قُرْبَ إِلَى الْقِيَاسِ أَنْتَهَى وَصَلَاةُ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ وَصَلَاةُ عَائِشَةَ وَالصَّحَابَةِ الْكِرَامِ عَلَى الشَّيْخَيْنِ  
يُرْتَبِطُ كَمَا لَا يَحْتَجُّ وَأَغْرَبُ مِنْهُ قَوْلُ أَبِي شَجَاعٍ إِذَا وَضَعَ الْمَيِّتَ  
خَارِجَ الْمَسْجِدِ وَأَقَامَ الْأَمَامُ خَارِجًا مِنْهُ وَمَعَهُ صَفٌّ  
وَسَاءَرُ النَّاسِ فِي الْمَسْجِدِ فَصَلُّوا عَلَيْهِ الصَّحَابَةُ أَذَكَرَهُ  
لَا فِيهِ خِلَافٌ أَجْمَاعُ الْأُمَّةِ أَنْتَهَى فَكَانَ لَمْ يُعَدَّ غَيْرَ  
الْخَفِيفَةِ مِنَ الْأُمَّةِ مَعَ أَنَّ الْخِلَافَ ثَابِتٌ بَيْنَهُمْ أَيْضًا كَمَا  
لَا يَحْتَفِ بِكَ قَالَ الْأُتَقَانُ فِي غَايَةِ الْبَيَانِ نَاقِلًا عَنْ تَمَمَةَ



اِنْتِصَاوِي مَاذَا كَانَ الْجَنَازَةُ وَالْإِمَامُ فِي الْمَسْجِدِ فَالصَّلَاةُ  
مَكْرُوهَةٌ بِاتِّفَاقِ أَصْحَابِنَا وَإِذَا كَانَتْ الْجَنَازَةُ وَالْإِمَامُ  
وَبَعْضُ الْقَوْمِ فِي الْمَسْجِدِ فَالصَّلَاةُ غَيْرُ مَكْرُوهَةٍ بِالْإِتِّفَاقِ  
وَإِذَا كَانَتْ الْجَنَازَةُ وَحْدَهَا خَارِجَ الْمَسْجِدِ فَقَدْ  
اِخْتَلَفَ الْمَشَاجِيخُ فِيهِ يَعْنِي بِنَاءً عَلَى اخْتِلَافِ الْعِلْمَانِ  
الْمَشْهُورَيْنِ وَمَنْشَأُ هَذَا الْاِخْتِلَافِ كَوْنُ فِي الْحَدِيثِ  
طَرَفًا لِلصَّلَاةِ أَوَّلِيَّتٌ كَمَا بَيَّنَّهُ الْحَدَّادِيُّ شَكَاحُ  
الْقُدُّورِيِّ فِي السَّرَاجِ الْوَهَّاجِ وَلَا يَحْتَجُّ أَنْ يَمِثَلَ هَذَا  
مُزْعَلَقَاتِهِ لَيْسَ لَهَا الرُّوَجُ وَالنِّسَاجُ ثُمَّ التَّحْقِيقُ مَا لَمْ  
كَلَامُ ابْنِ الْهَمَامِ فِيهِ إِلَى أَنْ قَالَ وَأَعْلَمُ أَنَّ الْخِلَافَ يَعْنِي  
بَيْنَ الْحَنْفِيَّةِ وَالشَّافِعِيَّةِ أَنْ كَانَ فِي إِنْ الشُّنَّةِ هُوَ  
إِدْخَالُهُ الْمَسْجِدَ وَلَا فَلَا شَكَّ فِي بَطْلَانِ قَوْلِهِمْ وَدَلِيلُهُمْ  
لَا يَوْجِبُهُ لِأَنَّهُ قَدْ تَوَفَّى خَلْقٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بِالْمَدِينَةِ فَلَوْ

فَلَوْ كَانَ الْمُسْنُونُ الْأَفْضَلُ إِدْخَالُهُمْ أَدْلَاهُمْ وَلَوْ كَانَ  
كَذَلِكَ لَنَقَلَ لِيُوجِبَ مِنْ تَخَلُّفِ عَنْهُ مِنَ الصَّحَابَةِ إِلَى نَقْلِ  
أَوْضَاعِ الدِّينِ فِي الْأُمُورِ خُصُوصًا الْأُمُورِ الَّتِي يَحْتَاجُ  
إِلَى مُلَابَسَتِهَا الْبَتَّةَ وَمِمَّا يَقْطَعُ بَعْدَ مَسْنُونِيَّتِهِ  
انْكَارُهُمْ وَتَحْصِيصُهَا فِي الرَّوَايَةِ بِابْنِ بَيْضَانَ إِذَا لَوْ كَانَ  
شُنَّةً فِي كُلِّ مَيِّتٍ ذَلِكَ وَكَانَ هَذَا مُسْتَقَرًّا عِنْدَهُمْ  
لَمْ يَكُونُوا يَنْكُرُونَهُ لِأَنَّهُمْ كَانُوا جِيئًا يَتَوَارَثُونَ  
وَلَقَالَتْ كَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُصَلِّي عَلَى الْجَنَائِزِ فِي الْمَسْجِدِ وَإِنْ  
كَانَ أَيْ الْخِلَافُ بَيْنَ الْمَذْهَبَيْنِ فِي الْإِبَاحَةِ وَعَدَمِهَا  
فَعِنْدَهُمْ مَبَاحٌ وَعِنْدَنَا مَكْرُوهٌ فَقُلِّي تَقْدِيرُ كَرَاهِيَةِ  
التَّحْرِيمِ يَكُونُ الْحَقُّ عَدَمُهَا كَمَا ذَكَرْنَا وَعَلَى كَرَاهِيَةِ النَّزْرِ  
كَمَا اخْتَرْنَاهُ فَقَدْ لَا يَلْزَمُ الْخِلَافُ لِأَنَّهُ مَرْجِعُ التَّزْيِينَةِ  
إِلَى خِلَافِ الْأَوَّلِيِّ فَيَجُوزُ أَنْ يَقُولُوا أَنَّهُ مُبَاحٌ فِي الْمَسْجِدِ



وَأَخْرَجَ الْمَسْجِدَ أَفْضَلَ فَلَا خِلَافَ فِي ذَلِكَ قَوْلَ الْحَظَّابِيِّ  
ثَبَتَ أَنَّ ابْنَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ صَلَّيَا عَلَيْهِمَا فِي الْمَسْجِدِ وَمَعْلُومٌ أَنَّ  
عَامَّةَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ شَهِدُوا الصَّلَاةَ عَلَيْهِمَا  
وَفِي تَرْكِهِمُ الْإِنْكَارَ دَلِيلُ الْجَوَازِ وَإِنْ ثَبَتَ حَدِيثُ أَبِي  
هُرَيْرَةَ فَيَسْأَلُ عَلَى نَقْصَانِ الْأَجْرِ أَوْ يَكُونُ اللَّامُ بِمَعْنَى عَلَى  
كَقَوْلِهِ تَعَالَى وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا أَنْتَهَى وَالْمَعْنَى أَنَّ رِوَايَةَ  
فَلَا أَجْرَ لَهُ عَلَى تَقْدِيرِ ثَبُوتِهِ فَحُمُولُ عَلَى نَفْيِ الْكَمَالِ وَرِوَايَةُ  
فَلَا شَيْءَ لَهُ بِمَعْنَى لَا شَيْءَ عَلَيْهِ كَمَا فِي رِوَايَةِ أَوْ لِمَعْنَى  
لَا شَيْءَ لَهُ مِنَ الْفَضِيلَةِ وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى وَإِنْ أَسَأْتُمْ  
فَلَهَا فَلَا يُصْلِحُ أَنْ يَكُونَ شَاهِدًا لِمَا خُفِيَ فِيهِ لِأَنَّهَا وَقَعَتْ  
بِطَرِيقِ الْمَشَاكِلَةِ بِقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ  
لِأَنْفُسِكُمْ مَعَ أَنَّهُ يَصَحُّ فِي الْآيَةِ أَنْ يُقَالَ اللَّامُ فِيهَا  
لِلْإِحْتِصَاصِ أَيْ بِالْأَسَاءَةِ فَخِصَّةٌ لَهَا لَا يَتَجَاوَزُ عَنْهَا

إِلَى غَيْرِهَا كَقَوْلِهِ تَعَالَى وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى  
وَأَمَّا قَوْلُ ابْنِ الْهَمَامِ وَالْمَرْوِيِّ مَنْ صَلَّوْهُمْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ  
فِي الْمَسْجِدِ لَيْسَ صَرِيحًا فِي أَنَّهَا أَدْخَلَتْ فِيهِ الْجَوَازَ أَنْ يُوضَعَ  
خَارِجُهُ وَيَصَلَّى عَلَيْهِ مِنْ فِيهِ إِذَا كَانَ عِنْدَ بَابِهِ مَوْضِعُ  
لِذَلِكَ أَنْتَهَى وَلَا يَخْفَى بَعْدَ هَذَا الْأَحْتِمَالِ مَجْزَعُ الْعَقْلِ  
فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ ثَابِتًا لَأُخْبِرَ مِنْ طَرِيقِ النُّقْلِ عَلَى أَنَّ الصَّلَاةَ  
عَلَيْهِمَا وَهِيَ خَارِجَةٌ يُنَافِي الْقَوْلُ بِالْكَرَاهَةِ لِغَلَّةِ كَوْنِ  
الْمَسْجِدِ وَضَعُ لَغَيْرِ صَلَاةِ الْجَنَازَةِ وَقَدْ رَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ  
وغيره أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَلَّى عَلَى أَبِي بَكْرٍ فِي الْمَسْجِدِ  
وَأَنَّ صُهَيْبًا صَلَّى عَلَى عُمَرَ فِي الْمَسْجِدِ زَادَ فِي رِوَايَةِ وَضَعَتْ  
الْجَنَازَةَ فِي الْمَسْجِدِ بِجَاهِ الْمَنِيرِ وَهَذَا يَقْتَضِي الْجَمَاعَ  
عَلَى جَوَازِ ذَلِكَ ثُمَّ قَوْلُهُ وَلَوْ سَلِمَ فَيُجْزَوْنَ كَوْنُهُمْ أَنْخَطُوا  
إِلَى الْأَمْرِ الْجَائِزِ لَكُنْ دَفْنُهُمْ كَانَ بِحِدَاءٍ سَوَّلَ اللَّهُ



صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَكَانِ الْمَسْجِدِ مُحِيطٌ بِهِ فِيهِ نَظَرٌ  
ظَاهِرٌ إِذْ خَاصِلُهُ أَنَّهُ كَانَ الصَّلَاةُ عَلَيْهِمَا فِي الْمَسْجِدِ لَعُذْرٌ  
وَهُوَ مَدْفُوعٌ بِأَن كَانَ يُمْكِنُ لَهُمْ أَنْ يَصَلُّوا عَلَيْهِمَا فِي مَسْجِدِ  
الْجَنَازَةِ ثُمَّ أَدْخَلَا فِي الْمَسْجِدِ وَدَفَنَاهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
فِي الْجُمْلَةِ الْقَوْلُ بِالْحَرَمِ بِأَجْلِ سَوَاءٍ قِيلَ الْعَلَّةُ تَلَوْتُ  
الْمَسْجِدَ أَوْ عَدَمَ بِنَائِهِ لِهَذِهِ الصَّلَاةُ لِبَقَا صَلَوَاتِهِ عَلَيْهِ  
السَّلَامُ وَصَلَاةُ أَصْحَابِهِ الْكِرَامِ عَلَى الشَّيْخَيْنِ وَأَدْخَالُهَا  
فِي الْمَسْجِدِ الشَّرِيفِ وَإِمْرَارُهَا إِلَى الصَّبِيحِ الْمُنِيرِ وَفِي إِذْ كَرْنَا  
دَلِيلَ قَاطِعٍ فِي أَنْ تَسْنِيَّتَهُ وَطَرِيقَةَ الْمُسْتَمَرَّةِ فِي مَسْجِدِ  
الْمَدِينَةِ الْمُعْطَرَةِ لَمْ يَكُنْ أَدْخَالُ الْمَوْلَى فِي الْمَسْجِدِ فِي الْحَالِ  
الْمُسْتَقَرَّةِ بَخْلَافِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ أَعْلَمُ  
بِحَقِّقَةِ الْمَرَامِ وَقَدْ تَبَيَّنَ أَنَّ مَنْ أَوْصَى مِنْ صَلَاحِ الْكِرَامِ  
أَنَّهُ لَا يَصَلِّي عَلَيْهِ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَقَدْ حَرَّمَ عَنْ فَضِيلَةٍ

الْمَقَامِ لَعَدَمَ مَعْرِفَتِهِ عَلَى وَجْهِ التَّمَامِ وَكَذَلِكَ تَبَيَّنَ جَهْلُ  
مَنْ لَا إِمَامَ لَهُ بِهَذَا الْكَلَامِ حَيْثُ لَا يُصَلِّي عَلَى الْجَنَازَةِ  
فِي الْمَسْجِدِ الْمَدِينَةِ أَوْ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ بَعْدَ دُخَالِهَا فِيهِمَا  
فَإِنْ أَصْلَ الْكَرَاهَةِ مُتَوَجِّهٌ إِلَى أَدْخَالِ الْجَنَازَةِ سَوَاءً يَكُونُ  
بَعْلَةً تَلَوْتُ الْمَسْجِدَ أَوْ كَوْنُ لَمْ تَبْنِ لَهَا عَلَى الْقَوْلِ بِهِ وَأَمَّا  
بَعْدَ تَحْقِيقِ دُخُولِهَا فَلَا مَعْنَى لِلِامْتِنَاعِ عَنِ الصَّلَاةِ عَلَيْهَا  
مَعَ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَلَّى عَلَى ابْنِي بَيْضَاءَ وَعَائِشَةَ صَلَّتْ  
عَلَى سَعْدِ بْنِ بَدْرٍ وَقَاصِرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَصَلَّى الْمُهَاجِرُونَ وَرَدُّ  
الْأَنْصَارِ عَلَى الشَّيْخَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ثُمَّ أَعْلَمَ أَنَّهُ لَا يُنْقَلُ  
عَنْ ائِمَّتَيْنِ مِنَ الْأِمَامِ الْأَعْظَمِ وَأَصْحَابِهِ نَصٌّ فِي الْحَرَمِ وَلَا  
فِي الْكَرَاهَةِ فِي هَذِهِ الْمَسْئَلَةِ وَأَمَّا الْمَشَايِخُ عُلَّوْا بِعِلَالِ  
حَسَبِ رَأْيِهِمْ مِنْ غَيْرِ تَحْقِيقِ سَنَدٍ وَتَدْقِيقِ مُعْتَمَدٍ وَهَذَا وَقَعَ لَهُمْ  
الْاضْطِرَابُ فِي عِلَالِهِمْ وَأَحْكَامِهِمْ فَرَجَعْنَا إِلَى مَا وَرَدَ فِي أَصْلِ



الْمُسْئَلَةُ مِنْ أَحْكَامِ السُّنَّةِ لِقَوْلِ الْأَمَامِ أَحْمَدَ خُذُوا عَمَلَكُمْ  
 مِنْ حَيْثُ أَخَذَهُ الْأُمَّةُ وَلَا تَقِصُوا بِالْتَّقْلِيدِ فَإِنَّ ذَلِكَ عَمَى  
 بِالْبَصِيرَةِ وَالْحَاصِلُ أَنَّ مَا يَقُولُهُ اثْنَتَا الْمُتَقَدِّمِينَ  
 فَعَلَى الرَّأْسِ وَالْعَيْنِ فَتَقَدَّرَ لَهُمْ لِكُونِهِمْ أَعْلَمُ مِنَّْا بَيِّنِينَ  
 وَأَمَّا الْمَشَايِخُ فَهُمْ رَجَالٌ وَنَحْنُ رَجَالٌ عَلَى أَنَّهُ صَحَّ عَنْ أَبِي  
 حَنِيفَةَ لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ بِقَوْلِنَا مَا لَمْ يَعْلَمْ أَنَّا مِنْ أَيْنَ  
 قُلْنَا فَرَضَى اللَّهُ عَنْهُ حَيْثُ نَبَهْنَاهُ عَلَى أَنَّ الْوَاجِبَ عَلَى الْأُمَّةِ  
 كَافِيَ الْجَمْعُ وَالْعَامَّةُ مُتَابِعَةُ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ فَمَنْ  
 جَاوَزَهَا فَقَدْ وَقَعَ الْكُفْرُ وَالْهَدْعَةُ فِيهَا  
 يَتَعَلَّقُ بِهَذَا الْمَقَامِ مِنْ تَحْقِيقِ بَعْضِ الْأَحْكَامِ مِنْهَا  
 قَوْلُ بَعْضِ مَشَايِخِ مَا وَرَاءَ النَّهْرِ مِنْهُمْ الْقَاضِي أَبُو الْمَعَالِي  
 مُفْتًى أَهْلُ بَلْخِ أَنْ مَنْ رَأَى جَنَازَةً صَادَ صَلَوَتُهَا فَرَضَ  
 عَيْنَ عَلَيْهِ وَنَقَلَ عَنْ بَعْضِ الْفُتَاوَى لَكِنْ مَشَايِخُنَا فِي زَمَانِ

فَتَشَوُّعُهَا التَّحْقِيقُ كَلَامُهُ وَتَصَدِّيقُ شَأْنِهِ فَلَمْ يَرَوْهُ  
 مَنْقُولًا وَلَمْ يَظْهَرْ قَالَهُ وَجْهًا مَعْقُولًا إِلَّا أَنَّهُ يَخْطُرُ  
 بِنَايِ بَانَهُ عَلَى تَقْدِيرِ صِحَّةِ رَوَايَتِهِ لَا يَبْعُدُ أَنْ يَتَكَلَّفَ  
 فِي تَحْقِيقِ رَوَايَتِهِ بِأَنْ يُقَالَ لَا شَكَّ وَلَا رَيْبَ أَنَّ صَلَاةَ  
 الْجَنَازَةِ فَرَضُ كَفَايَةٍ بِالْإِجْمَاعِ كَمَا هُوَ مُقَرَّرٌ بِأَدَلَّتِهِ  
 فِي مُحَلِّهِ مِنْ غَيْرِ التَّزَاعُ فَيَجِبُ حَمْلُهُ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ أَنَّ  
 مَنْ رَأَى الْجَنَازَةَ أَوْ أَلَمَّ بِتَعَيُّنِ عَلَيْهِ فَرَضَ صَلَوَتَهُ  
 وَكُنَّا تَجْهِيْزُهُ وَتَكْفِينُهُ وَدَفْنُهُ إِذَا كَانَ هُوَ وَآيَاهُ  
 فِي صَحْرَاءٍ أَوْ قَرْيَةٍ فَرَضًا وَكُنَّا إِذَا كَانَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ  
 بَلَدٍ أَطْلَعُوا عَلَى مَيِّتٍ وَبَاقِي أَهْلِ الْبَلَدِ لَمْ يَعْرِفُوهُ  
 فَإِنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ أَحَدٌ فَيَكُونُ لِلْجَمَاعَةِ الْمَطْلَعُونَ هُمْ  
 الْمُتَعَيِّنِينَ بِالْأَثْمِ حَيْثُ تَرَكُوا الصَّلَاةَ عَلَيْهِ مَعَ الْعِلْمِ  
 بِخِلَافِ سَائِرِ أَهْلِ الْبَلَدِ وَالْأَقْلَوْنَ لَنَا بِعُسُومِ الْأَثْمِ



عَلَى جَمِيعِهِمْ يَلْزَمُهُ حَجٌّ عَظِيمٌ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى  
 وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ وَمِنْهَا أَنْ يَقْرَأَ الْمُصَلِّي عَلَى  
 الْجَنَازَةِ سُورَةَ الْفَاتِحَةِ لِلْخُرُوجِ عَنِ الْخِلَافِ فَإِنَّهُ مُسْتَحَبٌّ  
 بِالْإِجْمَاعِ لَا سِيَّمَا إِذَا كَانَ مَا مِمَّا فَانَهُ يَكُونُ بَاعِثَ التَّرَاجُعِ  
 فِي صِحَّةِ اقْتِدَاءِ الشَّافِعِيِّ وَمَنْ لَهُ مِنَ الْإِتْبَاعِ فَقِي قَاضِي خَانَ  
 وَيَدْعُو فِي صَلَاةِ الْجَنَازَةِ بِالْأَدْعِيَةِ الْمَعْرُوفَةِ وَلَا يَقْرَأُ  
 فَاتِحَةَ الْكِتَابِ وَأَنْ قَرَأَ هَابِيئَةَ الشَّاءِ فَلَا يَأْسِرُ بِهِ وَإِنْ  
 قَرَأَ هَابِيئَةَ الْقِرَاءَةِ كَرِهَ ذَلِكَ أَنْتَهَى وَهُوَ مَحْمُولٌ عَلَى الْكِرَاهَةِ  
 التَّنْزِيهِيَّةِ الَّتِي هِيَ خِلَافُ الْأَوَّلَى كَمَا لَا يَجْنِي وَالْأَوَّلَى بَرْدُ  
 نَهْيٍ مُقْصُودٍ عَنِ الْقِرَاءَةِ فِيهَا نَعَمْ لَمْ يَتَّبِعْ الْقِرَاءَةَ عَنْ سَوَّلِ  
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا إِذْ كُلُّهُ مَا لَمْ يَتَّبِعْ فَعَلَهُ عَلَيْهِ  
 السَّلَامُ لَمْ يَلْزَمْ مِنْهُ أَنْ يَكُونَ حَرَامًا أَوْ مَكْرُوهًا يَتَوَقَّفُ  
 حُكْمُهَا نَهْيَ قَضِي أَوْ ظَنِّي وَبِهَذَا تَبَيَّنَ أَنَّ الْقِرَاءَةَ فِي الطَّوَافِ

لِاتِّكْرِهِ نَعَمْ الْأَفْضَلُ مَا وَرَدَ فِي السُّنَّةِ مِنَ الْأَدْعِيَةِ  
 الثَّابِتَةِ وَهَذَا أَيْضًا فِي الْأَطُوفَةِ الْوَاجِبَةِ وَالْأَفْضَلُ  
 التَّوَافِلُ مَبْنِيٌّ عَلَى التَّوَسُّعِ بَلْ أَقُولُ إِنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 إِنَّمَا لَمْ يَقْرَأْ فِي الطَّوَافِ لثَلَاثٍ يَتَوَهَّمُ كَوْنُهُ فَرَضًا أَوْ  
 وَاجِبًا أَوْ سُنَّةً مُؤَكَّدَةً فَيَحْرَمُ مِنْ حُصُولِهِ الْعَوَامُ فَكَانَ  
 تَرْكُهُ هَذَا رَحْمَةً لِلْأَنَامِ مَعَ أَنَّهُ قَدْ قَرَأَ بَيْنَ الرُّكْنَيْنِ  
 الْيَمَانِيِّ وَالْمَقَامِ آيَةَ رَبِّنَا إِنَّا تَنْبِيهًُا عَلَى مَا قُلْنَا وَمَا  
 أَبْعَدَ مِنْ حَمْلِهِ عَلَى قَضَائِ الدُّعَاءِ دُونَ الْقِرَاءَةِ وَمَنْ أَيْنَ لَهُ  
 مَعْرِفَةُ هَذِهِ النِّيَّةِ عَلَى أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَهُمَا هُوَ الْأَوَّلَى فَإِنَّهُ  
 نُورٌ عَلَى نُورٍ فِي الْمَقَامِ الْأَعْلَى هَذَا وَفِي مَوْطِئِ مَا لَكَ  
 عَنْ نَافِعٍ أَنَّ ابْنَ عَسَمَرَ كَانَ لَا يَقْرَأُ هَا فِي الصَّلَاةِ عَلَى الْجَنَازَةِ  
 وَرَوَى عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 لَمْ يَتَوَقَّفْ شَيْئًا مِنَ الْقِرَاءَةِ فِي صَلَاةِ الْجَنَازَةِ وَبِهِ قَالَ



مالك لكن روى الحاكم في مستدركه عن ابن عباس رضي الله  
عنه أنه إذا صلى على الميت كبر وقرأ الفاتحة ويعد  
على قصد الشاء مع أن عموم قوله عليه السلام لأصلوة  
أو بفاتحة الكتاب شاملة لها أيضا والله اعلم بالصواب  
ومن الغريب ما ذكره قاضي خان عن شمس الأئمة الحلواني  
أن من أصحابنا من قال قراءة الفاتحة في الشفع الثاني  
من ذوات الأربع على وجه الدعاء أو الشاء لأعلى وجه  
القراءة انتهى ووجه غرابته لا يخفى إذ ثبت أنه عليه  
السلام كان يقرأ الفاتحة في الشفع الثاني ولا يصح  
حمله على قصد الشاء والدعاء من غير موجب فتحرك  
أن الأحوط قراءة الفاتحة لأن في تركها بطلان الصلوة  
عند الشافعية وفي قراءتها كراهة الصلوة عند  
الحنفية ففعلها أهون من تركها ومنها أن تكبيرات

الجنادة إذا كان عندنا فإذا سلم الإمام بحسب المسبوق  
أن يأتي بما عليه ثم يسلم وإنما ذكرت ذلك لأن كثيرا  
من الشفراء بل من الفقهاء رأيتهم يكونون مسبوقين  
وإذا سلم الإمام سلموا معه من غير الأتمام ومنها أنه  
إذا أدرك أول التكبير من صلوة الجنادة ولم يكبر حين  
كبر الإمام كبر هو ولا ينتظر التكبير الثانية لأن محلا  
قائم فإن لم يكبر حتى كبر الإمام كبر الثانية مع الإمام و  
لم يكبر الأولى حتى يسلم الإمام لأنه لو كبر للأولى كان  
قضاء والمقتضى لا يستقل بقضاء ما سبق قبل فراغ  
الإمام وإن لم يكبر مع الإمام حتى كبر الإمام أربعا كبر هو  
للافتتاح قبل أن يسلم الإمام ثم يكبر ثلثا قبل أن يرفع  
الجنادة متابعا لأدعائها فإذا رفعت الجنادة  
من الأرض قطع التكبير فإن كبر مع الإمام التكبير



الأولى ولم يكبر الثانية والثالثة يكبرها ثم يكبر مع  
الأمم فإنه ح لأحقا لا مسبق و إذا كبر الإمام  
على جنازة تكبيرة أو تكبيرتين فجاء رجل لا يكبر هذا  
الرجل حتى يكبر الإمام فيكبر معه للإفتاح فيكون  
مسبوقا بما كبر الإمام قبله بخلاف من كان حاضرا  
فأما في الصف ولم يكبر للإفتاح مع الإمام تغافل  
أو كان في النية فإنه يكبر ولا ينتظر تكبيرة الإمام  
و إذا كبر الإمام في صلاة الجنازة خمسا فعن أبي حنيفة  
روايتان والمختار أن لا يتابعه في التكبيرة الخامسة  
و ينتظر فإذا سلم الإمام سلم معه ومنها أن بعد غروب  
الشمس يبدأ بالمغرب ثم بصلوة الجنازة ثم بسنة  
المغرب وجازت الجنازة عند الغروب والطلوع و  
الاستواء وإذا حضرت في تلك الساعة لكن التا

245  
التأخير أفضل فتأمل ومنها أنه إذا صلى إمام  
الشافعية على الغائب يجوز للحنفي أن يقلد ويصلي  
معه لكن بشرط أن يقرأ فيها الفاتحة فإنها ركن  
عندهم ويكون أيضا مراعيًا بهم في فرائض الوضوء  
وتوافيقه ومنها أنه ورد أكرام الميت دفنه ويؤديه  
قوله تعالى ولقد كرّمنا بني آدم وقوله عز وجل ثم أمانه  
فأقبره أي أمر بدفنه قال السخاوي لم أقف عليه مرفوعا  
وإنما أخرجه ابن أبي الدنيا من جهة إيوّب السخيتاني قال  
كان يقال من كرامة الميت على أهله تعجيله إلى حضرته  
ويشهد له حديث أسرعوا بالجنازة قال وقد عقد  
البيهقي بابا لا سحاب تعجيل تجهيز الميت إذا بان موته  
وأورد فيه ما رواه الطبراني بسنده مرفوعا لا ينبغي  
لحيقه مسلم أن يحبس بين ظهراني أهله الحديث والطبراني



مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَسْمَرٍ مَرْفُوعًا إِذَا مَاتَ أَحَدُكُمْ فَلَا تَحْبِسُوهُ  
 وَأَسْرِعُوا بِهِ إِلَى قَبْرِهِ وَفِي لَفْظٍ مِنْ مَاتَ فِي بَيْتِهِ فَلَا يُقْبَلُ  
 إِلَّا فِي قَبْرِهِ وَمِنْ مَاتَ عَشِيَّةً فَلَا يُبَيِّنُ إِلَّا فِي قَبْرِهِ ثُمَّ  
 قَالَ السَّخَاوِيُّ وَأَهْلُ مَكَّةَ فِي عَصَلِهِ مِنْ هَذَا فَانْتَهَمَ غَالِبًا  
 يَجِيئُونَ بِمَيِّتِهِمْ بَعْدَ الظُّهْرِ أَوْ وَقْتُ السَّبْحِ فِي السَّحَرِ  
 وَقَدْ يَكُونُ مَاتَ قَبْلَ الْوَقْتَيْنِ تَكْثِيرُ فِضْيَعُونَهُ عِنْدَ  
 الْكَعْبَةِ حَتَّى يُصَلِّيَ الصُّبْحَ أَوِ الْعَصْرَ ثُمَّ يُصَلِّيَ عَلَيْهِ قَالَ  
 الْحَظَّابِيُّ وَلَقَدْ صَدَّقَ رَحْمَةُ اللَّهِ فِي أَنْكَارِ ذَلِكَ وَقَدْ كَانَ  
 يَنْكَرُ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ شَيْخُنَا الْغَارِيُّ بِاللَّهِ مُحَمَّدٌ بْنُ عِرَاقٍ  
 قُلْتُ وَقَدْ بَعَثْتُ ذُرًّا لَأَهْلَ مَكَّةَ فِي تَأْخِيرِ هَرَانِهِ مِنْ أَجْلِ  
 اجْتِمَاعِ الْمُسْلِمِينَ الصَّلَاةَ وَتَشْيِيعِ الْجَنَازَةِ لِأَسِيَّامَا  
 فِي الْأَزْمَنَةِ الْحَارَةِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالْمُقَاصِدِ الْحَسَنَةِ وَالْبِدَعِ  
 الْمُسْتَحْسَنَةِ فَاللَّهُ سُكَّانُهُ أَسْأَلُهُ أَنْ يُوفِّقَنِي لِمُضَاهَاةِ

فِي الْحَيَاةِ وَيَتَوَكَّبُ عَلَى عِنْدِ خُلُولِ الْمَمَاتِ وَيَرْجُمَنِي وَسَاءُ  
 الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْأَحْيَاءُ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتُ وَسَلَامٌ  
 عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ تَمَّتِ الرِّسَالَةُ  
 الشَّرِيفَةُ عَلَى يَدِ الضَّعِيفِ عَبْدِ اللَّهِ تَعَالَى سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ  
 بْنُ يُوسُفَ الْحَنْفِيَّ غَفَرَ اللَّهُ ذُنُوبَهُمْ وَسَرَّ عِيُوبَهُمْ الْمُؤَدِّنُ

فِي جَامِعِ الْمَرْحُومِ رُسْتَمٍ يَا لَنَا رَحْمَةُ اللَّهِ

عَلَيْهِ  
 ١١٤٤ هـ  
 فِي شَهْرِ رَجَبٍ  
 فِي مَدِينَةِ الْمَدِينَةِ



في بيان صلاة الاستسقاء وما يتعلق به من  
 اداب الحضور والدعاء



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَحْمَدُ لِلَّهِ الَّذِي أَخْرَجَنَا مِنْ ظِلَّةِ الْعَدَمِ إِلَى نُورِ الْوُجُودِ  
وَأَخْرَجَنَا فِي كُلِّ حَلْظَةٍ وَلَحْظَةٍ إِلَى آثَارِ صِفَاتِهِ مِنَ اللَّطْفِ  
وَالْكَرَمِ وَالْجُودِ وَبَدَّلَنَا بِأَنْوَاعِ الْبِلَاءِ فِي أَحْوَالِ الْمَسَرَّاءِ  
وَالضَّرَّاءِ وَأَصْنَافِ الرِّخَاءِ وَالْغَلَاءِ لِنَشْكُرَهُ عَلَى النِّعَمَاءِ  
وَنَضِيرَ حَكِيمَهُ فِي الْبِئْسَاءِ وَنَرْضَى بِمَا لَهُ مِنَ الْقَضَاءِ وَالْقِلْوَةِ  
وَالسَّلَامِ عَلَى سَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ وَسَيِّدِ الْأَصْفِيَاءِ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ  
رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ وَبَعَثَهُ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً مِنْ أَرْجُلِ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ  
وَعَلَى أَلْفِ وَاصِحٍّ بِهِ نَجُومُ الْأَهْتِدَاءِ وَالْإِقْدَاءِ

فَيَقُولُ الْمَلَكُ إِلَى حَرَمِ رَبِّهِ الْبَارِي عَلَى بَنِي سُلْطَانِ مُحَمَّدٍ الْقَارِي  
لَمَّا رَأَيْتُكُمْ كَيْفَ الْفُقَهَاءِ وَاضْطَرَبَ عَمَلُهُمْ فِي صَلَاةِ الْأَسْتِسْقَاءِ  
وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ مِنْ آدَابِ الْحُضُورِ وَالِدَعَاءِ حَظَرَ بِنَايَ تَذَكُّرَةِ

الْفِعَالِ وَتَبَصُّرَةِ الْحَالِ أَنَا جَمَعَ مَا يَتَذَكَّرُ بِهِ الْأَخْوَانُ وَالْخَلَصِ  
مِنَ الْخِلَافِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهَذَا الْبَابِ مِنَ آدَابِ الَّتِي هِيَ فِي صَوْبِ الصَّوَابِ  
فَأَقُولُ وَلَا أَنْ عُلَمَاءَ الْأَنَامِ نَفَعَنَا اللَّهُ بِعُلُومِهِمْ فِي جَمِيعِ الْأَيَّامِ  
اخْتَلَفُوا فِي كَيْفِيَّةِ صَلَاةِ الْأَسْتِسْقَاءِ مَعَ الْخُطْبَةِ وَالشَّافِي الْأَنْتَاءِ  
وَالْأَكْفَاءِ بِالْإِسْتِسْقَاءِ وَالِدَعَاءِ فَمَذْهَبُ مَا مَنَا الْأَعْظَمُ  
وَمَقْدَرُنَا الْأَقْدَمُ أَنَّ النَّاسَ مِنَ الْجَوَاسِ وَالْعَوَالِمِ مَا عَدَا أَهْلَ  
الدِّنَةِ وَفِي مَعْنَاهُمْ أَصْحَابُ الْبِدْعَةِ مِنَ الْجَوَارِحِ وَالرَّفِضَةِ يَخْرُجُونَ  
لِلْأَسْتِسْقَاءِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ قَبْلَ وَيَضْمُونَهُ ذَلِكَ الصِّيَامُ  
فِي ثِيَابِ الرِّثَةِ وَالْبَذَلَةِ مَوَاضِعِينَ مَخَاشِعِينَ مُشَاةً غَيْرَ  
زَاكِبِينَ مُقَدِّمِينَ لِلصَّدَقَةِ وَقَادِمِينَ عَلَى التَّوْبَةِ وَنَادِمِينَ  
غَرِ الْمَعْصِيَةِ فِي مَصَلَى الْعِيدِ وَالْجِبَانَةِ الْأَفْكَةِ وَالْقُدْسِ  
فَانْتَهَمَ يَجْتَمِعُونَ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْمَسْجِدِ الْأَقْصَا وَيَضَعُونَ  
إِلَى اللَّهِ بِالِدَعَاءِ لِدَفْعِ الْبُلُوِي فِي الْكَافِي الَّذِي هُوَ جَمْعُ



كلام محمد قال لأصلوة في الاستسقاء انما فيه الدعاء  
بلغنا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه خرج ودعا وبلغنا  
عن عمر رضي الله عنه انه صعد المنبر فدعا واستسقى  
ولم يبلغنا عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك صلاة الا  
حديث واحد شاذ لا يؤخذ به انتهى قال الامام المحقق  
ابن الهمام فرأيتنا الاعلام وجه الشذوذ انه فعلة عليه  
السلام لو كان ثابتا لاشتهر نقله اشتهارا واسعا  
بين الانام وفعلة عمر رضي الله عنه حين استسقى  
ولا نكروا عليه اذا لم يفعل لانها كانت بحضرة جميع  
الصحابة لتوافر الكل في الخروج معه عليه السلام للاستسقاء  
فلما لم يفعل ولم يشكروا ولم تشتهر روايتها في المصادر  
الاول بل هو عن ابن عباس وعبد الله بن زيد رضي الله تعالى  
عنهما على اضطراب في كيفية ما كان ذلك شذوذا

فيما حضره الخاص والعام والصغير والكبير ثم اعلم ان  
الشذوذ يراى باعتبار الطرق اليهم اذ لو تبعنا الصحابة  
المذكورين رفعه لم يبق اشكاله واذا مشينا على ما اخبر  
شيخ الاسلام وهو الجواز مع عدم السنية فوجه انه  
عليه السلام ان فعله مرة كما قلتم فقد ترك ما خرى فلم يكن  
سنة بدليل ما روى في الصحيحين ان رجلا دخل المسجد  
ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يحطب فقال  
يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع  
الله يغثنا فقال عليه السلام اللهم اغثنا اللهم  
اغثنا اللهم اغثنا قال لس رضي الله عنه فلا والله  
ما نرى بالسما من سحاب ولا فرجة وما بيننا وبين سلع  
حزبت ولا دار قال فطلعت من ورأيه سحابة مثل الدر  
فلما توسطت السماء انشربت ثم امطرت الحديث وقوله



قُرْعَةٌ مُحَرَّكَتٌ قِطْعَةٌ مِنَ السَّحَابِ وَسُلْعٌ جَبَلٌ بِالْمَدِينَةِ وَقَوْلُ  
الْجَوْعِيِّ السُّلْعُ خَطَايَاهُ عَمَّ ذَكَرَهُ صَاحِبُ الْقَامُوسِ ثُمَّ أَخْبَرَنِي الَّذِي  
رَوَى عَنْ صَلَوَاتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ مَا فِي الشَّيْنِ الْأَرْبَعَةِ عَنْ ابْنِ  
عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
مُبَدِّلاً لِمَا تَوَضَّعَ حَتَّى أَتَى الْمَصَلَّى فَلَمْ يُحْطَبْ خُطْبَتَكُمْ هَذِهِ  
وَلَكِنْ لَمْ يَزَلْ فِي الدُّعَاءِ وَالتَّضَرُّعِ وَالتَّكْبِيرِ وَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ  
كَمَا كَانَ يَصَلِّي فِي الْبُعْدِ صَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ وَفِي صَحَاحِ السَّيِّدِ  
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَاصِمٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ خَرَجَ بِالنَّاسِ لِيَسْتَسْقِيَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ وَحَوْلَ  
رِدْأَهُ وَرَفَعَ يَدَيْهِ فَدَعَا وَاسْتَسْقَى وَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ  
زَادَ الْبُخَارِيُّ فِيهِ جَهْرُ فِيهَا بِالْقِرَاءَةِ وَأَمَّا رَوَاهُ الْحَاكِمُ  
عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَصَحَّحَهُ وَقَالَ فِيهِ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ كَبَّرَ  
فِي الْأُولَى سَبْعَ تَكْبِيرَاتٍ وَقَرَأَ سَبْحَ اسْمِ رَبِّكَ الْأَعْلَى

وَقَرَأَ فِي الثَّانِيَةِ هَلْ أَتَيْكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ وَكَبَّرَ  
فِيهَا خَمْسَ تَكْبِيرَاتٍ فَلَيْسَ بِصَحِيحٍ كَمَا زَعَمَ بَلْ هُوَ ضَعِيفٌ  
مُعَارِضٌ أَمَّا ضَعْفُهُ فَبِمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عُمَرَ بْنِ  
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ الْبُخَارِيُّ مُنْكَرُ الْحَدِيثِ وَ  
الْإِسْنَاءُ مُتْرُوكٌ وَأَبُو خَالٍ ضَعِيفٌ الْحَدِيثُ لَيْسَ لَهُ حَدِيثٌ  
مُسْتَقِيمٌ وَابْنُ حَبَّانٍ يَرَوِي الْمَفْضَلَاتِ حَتَّى سَقَطَ  
الْإِحْتِجَاجُ بِهِ وَأَمَّا الْعَارِضَةُ فِيمَا أَخْرَجَهُ الطَّبْرَقِيُّ  
فِي الْأَوْسَطِ عَنْ الشَّرَفِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ اسْتَسْقَى  
فَخُطِبَ قَبْلَ الصَّلَاةِ وَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ وَحَوْلَ رِدْأَهُ  
ثُمَّ نَزَلَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ يَكْبُرُ فِيهَا إِلَّا تَكْبِيرَةً وَاحِدَةً  
وَأَخْرَجَ أَيْضًا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ لَمْ يَزِدْ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
عَلَى رَكْعَتَيْنِ مِثْلَ صَلَاةِ الصُّبْحِ وَبِهِ قَالَ مَالِكٌ وَأَبُو  
يُوسُفَ وَمُحَمَّدٌ وَقَالَ الشَّافِعِيُّ وَاحِدٌ يُصَلِّي الصَّلَاةَ



العِيدَ وَأَمَّا مَا نَسَبَ ابْنُ الْمَلِكِ إِلَى الصَّاحِبَيْنِ مِنْ تَكْبِيرَاتِ  
 الزَّوَادِ فَشَاءَ مُخَالَفَ مَا ذَكَرَهُ غَيْرُهُ مِنَ الْمُحَقِّقِينَ فِي  
 مَوَاهِبِ الرَّحْمَنِ لَا يَسَنُّ تَكْبِيرَ الزَّوَادِ عِنْدَنَا وَعِنْدَ  
 الْأُمَامِ مَا لَكَ فِي صَلَاةِ الْأَسْتِسْقَاءِ عَلَى الْأَمْعِ وَقِيلَ  
 يُكَبَّرُ وَهُوَ قَوْلُهُ الشَّافِعِيُّ ثُمَّ قَالَ وَلَيْسَ عِنْدَ مُحَمَّدٍ  
 رَكْعَتَيْنِ جَهْرَتَيْنِ بِلَا تَرَدُّ وَرَوَى عَنْ أَبِي يُونُسَ  
 الصَّلَاةَ وَعَدَمَهَا يَعْني بِنَاءً عَلَى مَا ذَكَرَهُ فِي الْمَبْسُوطِ  
 أَنَا يَا يُونُسَ مَعَ أَبِي حَنِيفَةَ وَفِي الْجُنْدِيِّ مَعَ مُحَمَّدٍ  
 وَبِهَذَا تَبَيَّنَ الْأَصْطِرَابُ فِي كَيْفِيَّةِ الصَّلَاةِ وَكُنَّا  
 وَقَعَ الْأَصْطِرَابُ فِي كَيْفِيَّةِ الْخُطْبَةِ فَأَخْتَارَ مُحَمَّدَانِهَا  
 كَخُطْبَةِ الْعِيدِ فَتَكُونُ خُطْبَتَيْنِ يَفْصُلُ بَيْنَهُمَا الْجُلُوسُ وَالْخُتَابُ  
 أَبُو يُونُسَ أَنَّهَا خُطْبَةٌ وَاحِدَةٌ وَفِي مَوَاهِبِ الرَّحْمَنِ أَنَّهَا  
 جُعِلَا بَعْدَ الرَّكْعَتَيْنِ خُطْبَةٌ وَاحِدَةٌ وَقِيلَ جُعِلَا بَعْدَهُمَا

ثَنَتَيْنِ وَكُنَّا وَقَعَ الْأَصْطِرَابُ فِي وَقْعِ الْخُطْبَةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ  
 أَوْ قَبْلَهَا فَقَدْ رَوَى الْأَمَامُ أَحْمَدُ فِي سَنَدِهِ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ  
 بْنِ زَيْدِ بْنِ عَاصِمٍ خَرَجَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيَسْتَسْقِيَ فَبَدَأَ بِالصَّلَاةِ  
 قَبْلَ الْخُطْبَةِ وَبِهِ قَالَ الشَّافِعِيُّ وَأَبُو يُونُسَ وَمُحَمَّدٌ لَمْ يَقُلْ  
 أَحْمَدُ بِإِسْنَادِ الْخُطْبَةِ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ ضَعْفُ الْحَدِيثِ وَفِي سَنَنِ  
 أَبِي دَاوُدَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ شَكَى النَّاسُ إِلَى رَسُولِ  
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَرَطَ الْمَطَرُ فَأَمْرٌ مِنْهُ فَوَضَعَ لَهُ  
 فِي الْمَصَلِيِّ وَوَعَدَ النَّاسَ يَوْمًا يَخْرُجُونَ فِيهِ قَالَتْ خَرَجَ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ بَدَأَ حَاجِبُ الشَّمْسِ فَقَعَدَ عَلَى الْمِنْبَرِ  
 فَكَبَّرَ مُحَمَّدٌ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ قَالَ إِنَّكُمْ شَكَرْتُمْ جَدْبَ يَارِئِمَ  
 وَأَسْتَبْخَارَ الْمَصْرَ زَمَانَهُ عَنْكُمْ وَقَدْ أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ  
 أَنْ تَدْعُوهُ وَوَعَدَكُمْ أَنْ لَا يَسْتَجِيبَ لَكُمْ ثُمَّ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ  
 الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مَا لَكَ يَوْمَ الدِّينِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ



يَفْعَلْ مَا يَرِيدُ اللَّهُمَّ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْغَنِيُّ وَنَحْنُ  
الْفُقَرَاءُ أَنْزِلْ عَلَيْنَا الْغَيْثَ وَاجْعَلْ مَا أَنْزَلْتَ لَنَا قُوَّةً  
بِلَا غَالٍ لِيُجِيبَ تَمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ فَلَمْ يَزَلْ فِي الرُّفْعِ حَتَّى بَدَأَ بِمَا  
أَبْطَأَ بِهِ ثُمَّ حَوَّلَ إِلَى النَّاسِ ضَرْهَهُ وَقَلْبَ أَوْحَوْلَ رِذَاءَهُ  
وَهُوَ رَافِعُ يَدَيْهِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ وَنَزَلَ عَنِ الْمِنْبَرِ فَصَلَّى  
رَكْعَتَيْنِ فَأَنْشَأَ اللَّهُ سَمَاءَهُ فَرَعَدَتْ وَبَرَقَتْ ثُمَّ أَمْطَرَتْ  
بِإِذْنِ اللَّهِ فَلَمْ يَأْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَسْجِدَهُ حَتَّى سَأَلَتْ  
الْكُتُبُ فَلَمَّا رَأَى سُورَتَهُمْ إِلَى الْكِتَابِ ضَحَكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِهُهُ  
فَقَالَ أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ عِبْدَهُ وَرَسُولَهُ  
تَمَّ أَعْلَمُ أَنَّ أَبَا حَنِيفَةَ لَمْ يَقُلْ بِتَقْلِيدِ الرَّدَّاءِ لَمَّا رَوَى أَبُو دَاوُدَ  
وَقَالَ غَرِيبٌ وَاسْنَادُهُ جَيِّدٌ اسْتَشَقَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهِ خَمِيسَتُهُ سُورَاءُ فَأَرَادَ أَنْ يَأْخُذَ بِسُفْهَا  
فَيَجْعَلُهَا أَعْلَاهَا فَلَمَّا نَقَلَتْ فَلَمَّا عَلَى عَانِقِهِ زَادَ الْأَمَامُ

أَحْمَدَ وَحَوَّلَ النَّاسُ مَعَهُ رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ وَقَالَ صَحِيحٌ  
عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ أَنْتَهَى فَمَا جَاءَ فِي بَعْضِ الرُّوَايَاتِ أَنَّهُ قَلْبُهُ  
تَقَاوُلًا مِنْ تَصْرِفِ الرُّوَاةِ كَمَا جَاءَ مَصْرُوحًا بِهِ فِي الْمُسْتَدْرَكِ مِنْ حَدِيثِ  
جَابِرٍ وَصَحَّحَهُ قَالَ وَحَوْلَ رِذَاءَهُ لِيَتَحَوَّلَ الْقَطُّ وَفِي مُسْنَدِ الشُّحُقِ  
لِيَتَحَوَّلَ السَّنَةُ فَالْجَدُّ بِالْإِلْخَبِ ذِكْرُهُ مِنْ قَوْلِ وَكَيْعٍ وَالْمَذْهَبُ  
أَنَّ الْأَمَامَ لَا يَقْلُبُ رِذَاءَهُ عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ وَأَبِي يُوسُفَ وَأَمْرُ  
مُحَمَّدٍ بِهِ بَعْدَ مَضَى صَدْرٍ مِنْ خُطْبَتِهِ لِحَدِيثٍ وَرَدَّ بِذَلِكَ وَلَا يَقْلِبُ  
النَّاسُ أَرْبَعَةَ يَتَمُّ عِنْدَنَا وَقَالَ مَالِكٌ وَالشَّافِعِيُّ يَقْلِبُونَ لِعَدَمِ  
إِنْكَارِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ فِي تَقْلِيدِ أَرْبَعَةَ يَتَمُّ فَكَانَ  
تَقْرِيرًا لَهُ وَالْجَوَابُ أَنَّهُ إِنَّمَا يَتَمُّ أَنْ يُوعَلِمَ بِهِ وَهُوَ مُنْعَوٌّ لِمَا بَدَتْ  
أَنَّهُ إِنَّمَا حَوَّلَ بَعْدَ تَحْوِيلِ ظَهْرِهِ إِلَيْهِمْ ثُمَّ الْخَاصِلُ مِنَ الرُّوَايَاتِ  
لِلْحَدِيثِ وَكَذَا الرُّوَايَاتِ الْفَرَمِيَّةُ مِنَ الْأَئِمَّةِ الْخَفِيَّةِ أَنَّ  
لَا يُصَلِّي صَلَاةَ الْأَسْتِشْقَاءِ بِالتَّكْبِيرَاتِ الزَّوَايِدِ مَعَ رَفْعِ الْأَيْدِي



بَلَدُوا قَتْلًا حَادًا شَافِعِي الْمَذْهَبِ لَا يَرْفَعُ إِلَيْهِ مَعَهُ كَمَا لَوْ  
اقْتَدَى بِهِ فِي الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ وَكَذَلِكَ فِي دُعَاءِ الْقُنُوتِ  
وَنَحْوِهِ وَهَلْ يَكْتَرِعُهُ أَوْ لَا أَحْقَالَانِ وَلَمْ أَرِ مِنْ صَرَحَ بِمَنْعِهِ  
وَمُقْتَضَى عَدَمِ اسْتِنَانِهِ عَلَى الْأَصْحِي مَعَهُ وَحَيْثُ لَا يَكْبِرُ  
وَلَا يَرْفَعُ الْيَدَ فِي الزَّوَادِ فَإِذَا كَبَّرَ تَكْبِيرَةَ الْإِفْتِتَاحِ  
وَوَضَعَ يَدَهُ تَحْتَ سُرَّتِهِ لَا يَرْسِلُهَا وَأَمَّا أَنْ تَتَّبِعَ الْمَكْبَرُ  
الرَّافِعَ فَلَا يَضَعُ بَيْنَ التَّكْبِيرَاتِ بَلْ يَرْسِلُ كَمَا هُوَ مُقَرَّبٌ  
فِي صَلَاةِ الْإِعْدِ ثُمَّ قَوْلًا ثَمَّنَا لَوْ صَلَّوْا فَرَادَى جَازَ  
مَقْرُومُهُ أَنَّهُ لَوْ صَلَّوْا بِجَمَاعَةٍ مِنْ غَيْرِ خُطْبَةٍ لَا يُجُوزُ عِنْدَهُمْ  
وَالظَّاهِرُ مِنْ كُلِّ مَرْمٍ أَنْ يَكُونَ مَكْرُوهًا كَمَا حَقَّقَهُ ابْنُ الْهَمَامِ  
حَيْثُ قَالَ ثُمَّ الْجَوَابُ غَرِيبٌ حَنِيفَةٌ بِمَا ذَكَرُوا فِي عَدَمِ  
الْإِخْذِ بِهِ أَيْ بِالْحَدِيثِ الَّذِي فِيهِ الصَّلَاةُ وَالْخُطْبَةُ  
بِشُدُودِهِ يَلْزَمُ أَنَّهُمْ لَوْ صَلَّوْا بِجَمَاعَةٍ كَانَ مَكْرُوهًا

وَيَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُ الْحَاكِمِ فِي الْكَافِي وَبِكِرِهِ صَلَاةُ التَّطَوُّعِ  
بِجَمَاعَةٍ مَا خَلَا قِيَامَ رَمَضَانَ وَصَلَاةُ الْكُسُوفِ لَكِنَّهُ  
خَلَّاهُ مَا ذَكَرَهُ شَيْخُ الْإِسْلَامِ أَنَّهُ لَوْ صَلَّوْا بِجَمَاعَةٍ  
جَازَ لَكِنْ لَيْسَ بِسَيِّئَةٍ وَالْأَوَّلَى أَنْ يَقْتَدَى قَوْلًا بِالْأَمَامِ  
الْأَقْدَمِ وَقَوْلُهُ الْأَقْوَمُ وَالْأَقْرَبُ إِلَى الصَّوَابِ كَمَا ذَهَبَ  
إِلَيْهِ عَشْرَتُنِ الْخَطَّابِ ثُمَّ يَصَلِّي جَمَاعَةً مَعَ الْخُطْبَةِ عَلَى طَرِيقِ  
صَاحِبِهِ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي ثُمَّ عَلَى مَذْهَبِ الْأَمَامِ الشَّافِعِيِّ  
فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ لِيَكُونَ جَامِعًا بَيْنَ رَوَايَاتِ الْأَمَّةِ وَحَاوِلًا  
لِمَا صَدَقَ سَيِّدُ الْأَمَّةِ وَكَاشَفَ الْغَمَّةَ الَّذِي جَعَلَ اخْتِلَافَ  
أُمَّتِهِ مِنَ الرَّحْمَةِ لِكُونِهِ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ وَنِعْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَبْعُدُ  
أَنْ يَأْمُرَ الْقَاضِي الشَّافِعِيُّ أَنْ يُدْعَى عَقِيبَ الصَّلَاةِ الْخَمْسِ  
عَلَى مُقْتَضَى مَذْهَبِهِمْ لَمَّا قَالَ ابْنُ الْعَرَبِ الَّذِينَ قَالُوا بِمَشْرُوعِيَّةِ  
صَلَاةِ الْإِسْتِسْقَاءِ لَمْ يَقُولُوا تَعْيِينَهَا بَلْ هِيَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ



تَارَةً يَدْعُونَ عَقِيبَ الصَّلَوَاتِ وَتَارَةً يَخْرُجُونَ إِلَى الْمُصَلَّى  
فَيَدْعُونَ مِنْ غَيْرِ صَلَاةٍ وَتَارَةً يَصَلُّونَ جَمَاعَةً مَعَ الْخُطْبَةِ  
وَيَدْعُونَ وَأَبُو حَنِيفَةَ لَمْ يَبْلُغْهُ الثَّلَاثُ قُلْتُ قَدْ بَلَغَهُ  
الْكُلُّ قَبْلَ الْكُلِّ وَالْكُلُّ عِيَالُهُ فِي الْكُلِّ عَلَى مَا أَنْفَقَ  
عَلَيْهِ الْكُلُّ وَقَدْ سَبَقَ بَيَانُهُ بِمَا ظَهَرَ بِرَهَانِهِ وَعُلُوُّ  
شَأْنِهِ وَخَفَضَ مِنْ شَأْنِهِ هَذَا وَيَتَّبِعِي أَنْ يَدْعُوا اللَّهَ  
وَيُحْمَدَهُ وَيُصَلِّيَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَائِمًا مُسْتَقْبِلَ  
الْقِبْلَةِ رَافِعًا يَدَيْهِ لِقَوْلِ النَّسْرِ صَلَّى اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ لَا يَرْفَعُ يَدَيْهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا فِي الْأَسْتِسْقَا  
يَعْنِي عَلَى وَجْهِ الْمُبَالَغَةِ لِقَوْلِهِ فَإِنَّهُ كَانَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ حَتَّى يَرَى  
بَيَاضَ بَطْنِهِ وَمَدَّ يَدَيْهِ وَجَعَلَ يَطْوِي مَا حَامَى إِلَى الْأَرْضِ وَرَأَى  
أَبُو دَاوُدَ عَنْهُ وَرَوَى أَيْضًا عَمِيرُ مَوْلَى بَنِي أَبِي الْحَكَمِ أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَسْقِي عِنْدَ أَحْجَارِ الزَّيْتِ قَرِيبًا مِنَ الزُّوْرَاءِ قَائِمًا

254  
قَائِمًا يَدْعُوا يَسْتَسْقِي رَافِعًا يَدَيْهِ قَبْلَ وَجْهِهِ لَا يَجَاوِزُ رِجْلَيْهِ  
رَأْسُهُ وَالْجَمْعُ بَيْنَ الْحَدِيثَيْنِ هُوَ الْجَمْعُ بَيْنَ الْفَعْلَيْنِ قَارَةٌ يَجْعَلُ  
يَطْوِي مَا حَامَى إِلَى الْأَرْضِ وَهُوَ حِينَ يَطْلُبُ دَفْعَ النِّقْمَةِ وَالْبُلُوْى  
مِنْ الْقَحْطِ وَالْغَلَاءِ وَالْوَبَاءِ وَسَائِرِ الْبَلَاءِ وَتَارَةً يَجْعَلُ يَطْوِي مَا  
حَامَى إِلَى السَّمَاءِ وَهُوَ حِينَ التَّنَاءِ وَالِدَعَاءِ بِاسْتِئْزَالِ الرَّحْمَةِ  
وَالِاسْتِغْفَارِ وَطَلَبِ التَّوْبَةِ وَحَسَنِ الْخَاتِمَةِ وَيَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ  
حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مَبَارَكًا فِيهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا يُوَافِي نِعْمَهُ وَيَكْفِي  
كَرَمَهُ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ  
مِنْ خِلَالِ أَهْلِ النَّارِ وَيَكْثُرُ الْإِسْتِغْفَارُ وَيُظْهِرُ التَّوْبَةَ بَعْدَ  
الْاعْتِرَافِ وَالْإِقْرَارِ وَيَرْجِعُ عَمَّا هُوَ عَلَيْهِ مِنَ الْكِبَايَرِ وَالصَّفَاةِ  
مَعَ الْأَصْرَارِ وَيَتَّبِعِي بِمَا وَرَدَ فِي الْأَنْبَاءِ مِنْ دَعَائِ الْمُسْتَغْفِرِينَ  
وَهُوَ اللَّهُمَّ أَنْتَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ  
وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ



مَا صَنَعْتُ أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ وَأَبُوءُ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ  
لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ وَيَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ  
إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ أَرْبَعِينَ مَرَّةً وَيَقُولُ رَبَّنَا إِنَّا أَمْنَا فَاغْفِرْ لَنَا  
ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَاسْرَافَنَا  
فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أقدامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ رَبَّنَا  
ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ  
رَبَّنَا إِنَّا أَمْنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ رَبَّنَا  
اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ  
فِي قُلُوبِنَا غِلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ رَبَّنَا أُنِّمُ  
لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي  
مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ وَمَا أَسْرَفْتُ وَمَا أَسْرَفْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ  
وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ اسْتَغْفِرُكَ اللَّهُ  
اسْتَغْفِرُكَ اللَّهُ اسْتَغْفِرُكَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ

وَأَتُوبُ إِلَيْهِ أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَقَدْ حَاطَ بِكُلِّ  
شَيْءٍ عِلْمًا اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَأُمَّةٍ مُحَمَّدٍ اللَّهُمَّ ارْحَمْ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ  
اللَّهُمَّ اسْتُرْ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ اللَّهُمَّ اجْبُرْ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ اللَّهُمَّ  
اصْلِحْ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا أَجْمَعِينَ وَشَارِكُنَا  
فِي دُعَاءِ الصَّالِحِينَ وَاجْعَلْنَا مِنَ الْمَقْبُولِينَ وَلَا تَرُدَّنَا  
خَائِبِينَ وَلَا عَنَّا يَا بَيْتَ مَطْرُودِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ  
يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ  
نَسْأَلُكَ أَنْ تُخَيِّرَ قُلُوبَنَا بِنُورِ مَعْرِفَتِكَ بَدَأَ يَا قَرِيبُ يَا مُجِيبُ  
اللَّهُمَّ لَا تَدَعْ لَنَا ذَنْبًا إِلَّا غَفَرْتَهُ وَلَا هَمًّا إِلَّا فَرَجْتَهُ  
وَلَا حَاجَةً إِلَّا قَضَيْتَهَا وَاعْوِزْنَا بِأَعْوِزَاتِهِ يَا غِيَاثَ  
الْمُسْتَغِيثِينَ اغْنِنَا اللَّهُمَّ اغْنِنَا اللَّهُمَّ اغْنِنَا اللَّهُمَّ  
اغْنِنَا اللَّهُمَّ اسْقِنَا اللَّهُمَّ اسْقِنَا اللَّهُمَّ اسْقِنَا  
الْغَيْثَ وَلَا تَجْعَلْنَا مِنَ الْقَانِطِينَ اللَّهُمَّ اسْقِنَا غِيَاثًا



مُعِينًا مَرْغِيًّا مَهِيئًا غَدًا مُجَلِّدًا سَحَابًا طَبَقًا  
يَا نَافِعًا غِيَاثًا عَاجِلًا غِيَاثًا غَيْرَ آجِلٍ اللَّهُمَّ إِنَّا بِالْبَلَاءِ وَدَوْرِ  
الْعِبَادَةِ وَالْخَلْقِ مِنَ الدَّوَاءِ وَالضَّنْكِ مَا لَا نَشْكُرُ إِلَّا إِلَيْكَ  
اللَّهُمَّ أَنْبِتْ لَنَا الزَّرْعَ وَادِرِّكْنَا الْفَرْعَ وَاسْقِنَا فَرْسَكَ  
السَّمَاءَ وَأَنْبِتْ لَنَا فَرْسَكَاتِ الْأَرْضِ اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْتَغْفِرُكَ  
فَإِنَّكَ كُنْتَ غَفَّارًا فَارْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْنَا مِدْرَارًا وَبِكَرَهَا  
مِرَارًا اللَّهُمَّ ادْفَعْ عَنَّا الْبَلَاءَ وَالْوَبَاءَ وَالْعُطْشَ وَالْفَلَائِ  
اللَّهُمَّ أَحْسِنْ خُلُقَنَا وَسَهِّلْ رِزْقَنَا اللَّهُمَّ إِنَّا  
نَسْأَلُكَ عَلَانًا وَغَيْرَ رِزْقًا وَاسِعًا وَشِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ  
اللَّهُمَّ تَسِيرًا مُورِنَا مَعَ الرَّاحَةِ لِقُلُوبِنَا وَأَبْدَانِنَا اللَّهُمَّ  
اعِنَّا عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ وَتَوْفِيقِ  
طَاعَتِكَ وَاجْتِنَابِ مَعْصِيَتِكَ اللَّهُمَّ يَا غَنِيَّ يَا حَمِيدُ  
يَا مُبْدِيَّ يَا مُعِيدُ يَا رَحِيمُ يَا وَدُودُ اغْنِنَا بِحِلَاذِكَ

عَنْ حَرَامِكَ وَبِطَاعَتِكَ غَرَمَ مَعْصِيَتِكَ وَبِفَضْلِكَ عَمَّنْ  
سِوَاكَ اللَّهُمَّ أَحْسِنْ عَاقِبَتَنَا فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا  
وَاجْرِنَا مِنْ خُرْبِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الْآخِرَةِ اللَّهُمَّ زِدْنَا  
وَلَا تَنْقُصْنَا وَاکْرِمْنَا وَلَا تُهِنَّا وَعَافِنَا وَأَعْفُ عَنَّا  
وَكَفِّرْ لَنَا وَلَا تَكُنْ عَلَيْنَا اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ  
مَا نَحْمُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ وَفِرْ طَاعَتِكَ مَا تَبْلُغُنَا  
بِهِ خَشْيَتِكَ وَمِنْ الْيَقِينِ مَا تَهْوُنُ بِهِ عَلَيْنَا مَصَافِي الدُّنْيَا  
وَمُسْتَعْنَا بِالسَّمَاءِ وَأَبْصَارِنَا وَقُوَّتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا وَاجْعَلْ  
ثَارَنَا عَلَى ظِلْمِنَا وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا  
الْكِبْرَاهِمَةَ وَلَا تَبْلُغْ عَلَيْنَا تَوَفُّقًا مُسْلِمِينَ وَلَحْظًا بِالصَّالِحِينَ  
وَادْخُلْنَا الْجَنَّةَ آمِنِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا  
حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ رَبَّنَا إِنَّا أَسْمَعُنَا  
مُنَادِيًا يُنَادِي بِالْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا



ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا  
عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ رَبَّنَا  
لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ هُنَا أَوْ هُنَا أَوْ هُنَا أَوْ هُنَا أَوْ هُنَا أَوْ هُنَا أَوْ هُنَا أَوْ هُنَا أَوْ هُنَا  
عَلَى الَّذِينَ قَبْلُنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفُ  
لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ  
وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ اللَّهُمَّ  
بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ  
مَجِيدٌ وَصَلِّ عَلَى جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَرُسُلِهِمْ وَعَلَى مَلَائِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ وَعَلَى  
عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ وَعَلَى أَهْلِ طَاعَتِكَ أَجْمَعِينَ وَارْحَمْنَا مَعَهُمْ  
وَارْزُقْنَا شِفَاعَتَهُمْ وَاحْشُرْنَا مَعَهُمْ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ

تَمَّتِ الرِّسَالَةُ بِعَوْنِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى يَدِ الضَّعِيفِ عَبْدٍ بِاللَّهِ سُلَيْمَانَ بْنِ أَحْمَدَ  
الْمُؤَدِّنِ فِي جَامِعِ الْمَرْحُومِ سَيِّدِ بَاشَا غَفَرَ اللَّهُ ذُنُوبَهُمْ وَسَرَّ عِيُونَهُمْ

بِفَضْلِهِ وَكَرَمِهِ فِي أَوَّلِ خَرِيفِ الْمَرْحُومِ

